الجزء الثالث

# تاريخ الامم والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري



الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصريه

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه

الاشرف فزعم الواقدى ان النبى وجّه من وجّه اليه فى شهر ربيع الاول من هذه السنة
**وحدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان من حديث ابن الاشرف انه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه وقتل من قُتل من المشركين كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن المغيث بن أبى بُرْدة بن أسير الظَّفَرىّ وعبد الله بن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبى أمامة بن سهل ٭ قال كلٌّ قد حدثنى بعض حديثه قال قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طيّئ ثم أحد بنى نبهان وكانت أمه من بنى النضير فقال حين بلغه الخبر ويلكم أحقٌّ هذا أترون أن محمدا اقتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان يعنى زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خيرٌ لنا من ظهرها فلما تيقن عدوُّ الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبى وَداعة بن ضُبَيْرة السهمىّ وعنده عاتكة بنت أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس فانزلته وأكرمته وجعل يُحرِّض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكى على أصحاب القليب الذين أصيبوا ببدر من قريش ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبَّب بام الفضل بنت الحارث فقال

أراحلٌ أنتَ لم تَحْلُلْ بمَنْقَبة ٭ وتاركٌ أنتَ أمَّ الفضل بالحرم
صفْراء رادعةٌ لو تُعْصرُ انعصرَتْ ٭ من ذى القوارير وا لحنّاء والكتم
يَرْتجُ ما بين كَعْبها ومَرْفقها ٭ اذا تأتّتْ قياما ثم لم تقُم
أشباهُ أمّ حكيم اذ تُواصلُنا ٭ والحبْلُ منها متينٌ غيرُ منْجذم
إحْدَى بنى عامرٍ جُنّ الفُؤادُ بها ٭ ولو تَشَاء شفَتْ كَعْبا من السَّقم
فرعُ النساء وفرعُ القوم والدُها ٭ أهلُ المحلّة والإيفاء بالذّمم
لم أرَ شمْسا بليْل قبلها طلعتْ ٭ حتى تجلّتْ لنا فى ليلة الظّلَم

ثم شبَّب بنساء من نساء المسلمين حتى آذاهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن المغيث بن أبى بُرْدة مَنْ لى من ابن الاشرف ٭ قال فقال محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الاشهل أنا لك به يا رسول الله أنا أقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يُعلّق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لمَ تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا لا أدرى أفى به أم لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بُدّ لنا

# بسم الله الرحمن الرحيم

## ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم أو قريبا منه ثم غزا نجد يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا وبني سُلَيم حتى بلغ بحران معدِنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

## خبر كعب بن الأشرف

(قال أبو جعفر) وفي هذه السنة سرّى النبي صلى الله عليه وسلم سرية الى كعب بن

ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدوّ الله وتفل على جُرْح صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدوّ الله فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب مُحيّصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حُويّصة بن مسعود إذ ذاك لم يُسلم وكان أسنّ من محيّصة فلما قتله جعل حويّصة يضربه ويقول أي عدوّ الله قتلته أما والله لرُبّ شحم في بطنك من ماله قال محيّصة فقلت له والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضربت عنقك قال فوالله إن كان لأول إسلام حويّصة وقال لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال والله إن دينا بلغ بك هذا لعجبٌ فأسلم حويّصة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن إسحاق قال حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيّصة عن أبيها ﴿قال أبو جعفر﴾ وزعم الواقدي أنهم جاؤا برأس ابن الأشرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم الواقدي أن في ربيع الأول من هذه السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلت عليه في جمادى الآخرة وأن في ربيع الأول من هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أنمار يقال لها ذو أمرّ وقد ذكرنا قول ابن إسحاق في ذلك قبل قال الواقدي وفيها وُلد السائب بن يزيد ابن أخت النمر

## ﴿غزوة القَرْدة﴾

قال الواقدي وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت غزوة القردة وكان أميرها فيما ذكر زيد بن حارثة قال وهي أول سرية خرج فيها زيد بن حارثة أميرا ﴿قال أبو جعفر﴾ وكان من أمرها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال سريّة زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد قال وكان من حديثها أن قريشا كانت قد خافت طريقها التي كانت تسلك إلى الشأم حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجارٌ فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عُظمُ تجارتهم واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على ذلك الطريق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما الواقدي فزعم أن سبب هذه الغزوة كان أن قريشا قالت قد عوّر علينا محمد متجرنا وهو على طريقنا وقال أبو سفيان وصفوان بن

من أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حلٍّ من ذلك قال فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل وكان أخا كعب من الرضاعة وعبّاد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل وأبو عبس بن جبر أخو بني حارثة ثم قدّموا إلى ابن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدّث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عليّ قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل بلاءً عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجُهدت الأنفس وأصبحنا قد جُهدنا وجُهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنت أقول فقال سلكان إني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني أبناءكم فقال لقد أردت أن تفضحنا إن معي أصحابا لي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه لك وفاء وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاؤا بها فقال إن في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح فينطلقوا فيجتمعوا إليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال فحدثني ثور بن زيد الدّيلي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته في ليلة مقمرة فأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت إنك امرؤ محارب وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة قال إنه أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني قالت والله إني لأعرف في صوته الشرّ قال يقول لها كعب لو دُعي الفتى لطعنة أجاب فنزل فتحدّث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال إن شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم إن أبا نائلة شام يده في فَوْد رأسه ثم شمّ يده فقال ما رأيت كالليلة طيب عطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة فعاد لمثلها فأخذ بفودَيْ رأسه ثم قال اضربوا عدوّ الله فاختلفت عليه أسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد ابن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدوّ الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه نار قال فوضعته في ثُنْدُوَته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ووقع عدوّ الله وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ بجُرْح في رأسه أو رجله أصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة

انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي قال فعصبتها بعمامتي ثم انى انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت والله لا أبرح الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا قال فلما صاح الديك قام الناعي عليه على السور فقال أنعي أبا رافع رباح أهل الحجاز قال فانطلقت الى أصحابي فقلت النجاء قد قتل الله أبا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم أشتكها قط ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما الواقدي فانه زعم ان هذه السرية التي وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق انما وجهها اليه في ذي الحجة من سنة أربع من الهجرة وان الذين توجهوا اليه فقتلوه كانوا أبا قتادة وعبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان والاسود بن خزاعي وعبد الله بن أنيس * وأما ابن اسحاق فانه قص من قصة هذه السرية ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه كان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع ممن كان حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل أحد قتلت كعب بن الاشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه فاستأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله به لرسوله ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيأ فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها قال واذا فعلت الخزرج شيأ قالت الاوس مثل ذلك فلما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا قال فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج ثم من بني سلمة ثمانية نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن الاسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة فخرجوا حتى قدموا خيبر فأتوا دار ابن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا أغلقوه من خلفهم على أهله وكان في علية له اليها عجلة رومية فأسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستأذنوا فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا نفر من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا أغلقنا عليها وعلينا وعليه باب الحجرة وتخوفنا أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امرأته ونوهت

أمية ان أقنا بمكة أكلنا رؤوس أموالنا فقال زمعة بن الاسود فأنا أدلكم على رجل يسلك بكم
النجدية لو سلكها مغمض العينين لاهتدى قال صفوان من هو فحاجتنا الى الماء قليل انما
نحن شاتون قال فرات بن حيان فدعواه فاستأجراه فخرج بهم فى الشتاء فسلك بهم على ذات
عرق ثم خرج بهم على غمرة وانتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم خبر العير وفيها مال كثير
وآنية من فضة حملها صفوان بن أمية فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظفر بالعير وأفلت
أعيان القوم فكان الخمس عشرين ألفا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم الاربعة
الاخماس على السرية وأتى بفرات بن حيان العجلى أسيرا فقيل ان أسلمت لم يقتلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فارسله

## ﴿مقتل أبى رافع اليهودى﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وفى هذه السنة كان مقتل أبى رافع اليهودى فيما قيل وكان سبب قتله انه
كان فيما ذكر عنه يظاهر كعب بن الاشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه فيما
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة عبد الله
ابن عتيك فحدثنا هارون بن اسحاق الهمدانى قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنى
اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى رافع
اليهودى وكان بارض الحجاز رجالا من الانصار وأمّر عليهم عبد الله بن عقبه أو عبد الله بن
عتيك وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبغى عليه وكان فى حصن له
بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال لهم عبد الله بن
عقبة أو عبد الله بن عتيك اجلسوا مكانكم فانى أنطلق وأتلطف للبواب لعلى أدخل قال فأقبل
حتى اذا دنا من الباب تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد
الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فانى أريد أن أغلق الباب قال فدخلت فكمنت تحت
آرى حمار فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأقاليد على ود قال فقمت الى الاقاليد
فاخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده فى علالى فلما ذهب عنه أهل سمره
فصعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته علىّ من داخل قلت إن القوم نذروا بى لم
يخلصوا الىّ حتى أقتله قال فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من
البيت قلت أبا رافع قال من هذا قال فأهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وأنا دهش
فما أغنى شيأ وصاح فخرجت من البيت ومكثت غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
الصوت يا أبا رافع قال لامك الويل ان رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال فاضربه
فأثخنه ولم أقتله قال ثم وضعت ضبيب السيف فى بطنه حتى أخرجته من ظهره فعرفت انى
قد قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا فبابا حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلى وأنا أرى انى قد

فقعدت فدخلت أنا وعبد الله على ابن أبي الحقيق فقال عبد الله بن عتيك دونك * قال فشهرت عليها السيف فأذهب لأضربها بالسيف فأذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولدان فأكف عنها فدخل عبد الله بن عتيك على ابن أبي الحقيق قال فانظر اليه في مشربة مظلمة الى شدة بياضه فلما رآني ورأى السيف أخذ الوسادة فاتقاني بها قال فأذهب لاضربه فلا أستطيع فوخزته بالسيف وخزا ثم خرج الى عبد الله بن أنيس فقال اقتله قال نعم فدخل عبد الله بن أنيس فدفف عليه * قال ثم خرجت الى عبد الله ابن عتيك فانطلقنا وصاحت المرأة وابياتاه وابياتاه * قال فسقط عبد الله بن عتيك في الدرجة فقال وارجلاه وارجلاه فاحتمله عبد الله بن أنيس حتى وضعه الى الارض * قال قلت انطلق ليس برجلك بأس * قال فانطلقنا قال عبد الله بن أنيس جئنا أصحابنا فانطلقنا ثم ذكرت قوسي اني تركتها في الدرجة فرجعت الى قوسي فاذا أهل خيبر يموج بعضهم في بعض ليس لهم كلام الا من قتل ابن أبي الحقيق من قتل ابن أبي الحقيق قال فجعلت لا أنظر في وجه انسان ولا ينظر في وجهي انسان الا قلت من قتل ابن أبي الحقيق قال ثم صعدت الدرجة والناس يظهرون فيها وينزلون فأخذت قوسي من مكانها ثم ذهبت فأدركت أصحابي فكنا نكمن النهار ونسير الليل فاذا كنا النهار أقعدنا منا ناطورا ينظر لنا فان رأى شيأ أشار الينا فانطلقنا حتى اذا كنا بالبيضاء كنت قال موسى أنا ناظرهم وقال عباس كنت أنا ناطورهم فأشرت اليهم فذهبوا جمزا وخرجت في آثارهم حتى اذا اقتربنا من المدينة ادركتهم قالوا ما شأنك هل رأيت شيأ قلت لا الا اني قد عرفت ان قد بلغكم الاعياء والوصب فأحببت ان يحملكم الفزع ﴿ قال ابو جعفر ﴾ وفي هذه السنة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فتوفي عنها * وفيها كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وكانت في شوال يوم السبت لسبع ليال خلون منه فيما قيل من سنة ثلاث من الهجرة

## ﴿ غزوة احد ﴾

﴿ قال أبو جعفر ﴾ وكان الذي هاج غزوة أحد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش وقعة بدر وقتل من قتل ببدر من اشراف قريش ورؤسائهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال وحدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث ببعض هذا الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا لما أصيبت قريش أو من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب فرجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن

بناوابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كأنه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها السيف ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك فرغنا منه بليل فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني قال ثم خرجنا وكان عبد الله بن عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت رجله وثئا شديدا واحتملناه حتى نأتي به منهرا من عيونهم فندخل فيه قال وأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبوننا حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم ان عدو الله قد مات فقال رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدته ورجال يهود عنده وامرأته في يدها المصباح تنظر في وجهه ثم قالت تحدثهم وتقول أما والله لقد عرفت صوت ابن عتيك ثم أكذبت فقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه لتنظر في وجهه ثم قالت فاض واله يهود قال يقول صاحبنا فما سمعت من كلمة كانت ألذ الى نفسي منها ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله وكلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الاشرف وسلام بن أبي الحقيق

لله دَرُّ عصابة لاقيتهم * يا ابنَ الحُقيق وأنتَ يا ابن الأشرف
يَسْرُونَ بالبيض الخفاف إليكمُ * بَطَرًا كأسْد في عرين مُغْرِف
حتى أتوكمْ في محَلِّ بلادكمْ * فسقوكمُ حتفًا ببيض وُذَّف
مُسْتَبصِرينَ لِنصرِ دينِ نبيِّهمْ * مُستضعِفين لكلِّ أمرٍ مُجْحِف

﴿وحدثني﴾ موسى بن عبد الرحمن المسروقي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا ابراهيم بن اسماعيل قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان أباه حدثه عن أمه ابنة عبد الله بن أنيس انها حدثته عن عبد الله بن أنيس ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن أبي الحقيق ليقتلوه عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وأنهم قدموا خيبر ليلا * قال فعمدنا الى أبوابهم نغلقها من خارج ونأخذ المفاتيح حتى أغلقنا عليهم أبوابهم ثم أخذنا المفاتيح فألقيناها في فقير ثم جئنا الى المشربة التي فيها ابن أبي الحقيق فظهرت عليها أنا وعبد الله بن عتيك وقعد أصحابنا في الحائط فاستأذن عبد الله بن عتيك فقالت امرأة ابن أبي الحقيق ان هذا الصوت عبد الله بن عتيك قال ابن أبي الحقيق ثكلتك أمك عبد الله بن عتيك بيثرب أين هو عندك هذه الساعة افتحي ان الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة فقامت

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى قد رأيت بقراً فأولتها خيراً و رأيت فى ذباب سيفى ثلماً و رأيت انى أدخلت يدى فى درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزلها من أحد يوم الاربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال وكان رأى عبد الله بن أبى ابن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ألا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته بدر وحضوره يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبىّ ابن سلول يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدوٍ لنا قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات فى ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بنى النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنا ﴿قال ابو جعفر﴾ وأما السدّىّ فانه قال فى ذلك غير هذا القول ولكنه قال ما حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بنزول المشركين من قريش وأتباعها أحدا قال لاصحابه أشيروا علىّ ما أصنع فقالوا يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدوّ لنا قط أتانا فى ديارنا فكيف وأنت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى ابن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا فى الازقة فأتاه النعمان بن مالك الانصارى فقال يا رسول الله لا تحرمنى الجنة فوالذى بعثك بالحق لأدخلن الجنة فقال له بم قال بانى أشهد ان لا إله إلا الله وأنك رسول الله وانى لا أفرّ من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله والوحى يأتيه فقاموا فاعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت فقال رسول الله

حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال
من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن
كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم
فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ان ندرك منه ثأرا بمن أصيب منا ففعلوا فاجتمعت قريش
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير بأحابيشها ومن
أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أولئك قد استغووا على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر وكان فقيرا ذا بنات وكان في الاسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد
عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن
أمية يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا
أريد أن أظاهر عليه فقال بلى فأعنا بنفسك فلك الله ان رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن
أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة
ويدعو بني كنانة وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك
ابن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم
غلاما له يقال له وحشي كان حبشيا يقذف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له
اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق فخرجت
قريش بحدها وجدها وأحابيشها ومن معها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم
بالظعن التماس الحفيظة ولئلا يفروا فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند
بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة بأم حكيم بنت الحارث
ابن هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج
صفوان بن أمية بن خلف ببرزة ﴿قال أبو جعفر﴾ وقيل ببرة بنت مسعود بن عمرو بن
عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بن وائل بريطة بنت منبه
ابن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة
عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن سهيد وهي أم بني طلحة
مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ وأبوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب
احدى نساء بني مالك بن حسل مع ابنها أبي عزيز بن عمير وهي أم مصعب بن عمير وخرجت
عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن
ربيعة كلما مرت بوحشي أو مر بها قالت ايه أبا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى
أبا دسمة فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة

فلما

قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم سمرة بن جندب تحت مُرَىّ بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدري فكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد وعرض أصحابه فرد من استصغر رد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة بن جندب لربيبه مُرَىّ بن سنان يا أبت أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردني وأنا اصرع رافع بن خديج فقال مرى بن سنان يا رسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمرة تصارعا فصرع سمرة رافعا فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها مع المسلمين قال وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو حثمة الحارثي ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذبّ فرس بذنبه فأصاب كُلّابَ سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يُحبّ الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني أرى السيوف ستَسَلّ اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كَثَب من طريق لا يَمُرّ بنا عليهم فقال أبو حَثْمَة أخو بني حارثه ابن الحارث انا يا رسول الله فقدمه فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال المربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا أحِلّ لك ان تدخل حائطي قال وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اعلم اني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعمى البصر الاعمى القلب وقد بدر اليه سعد بن زيد أخو بني عبد الاشهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقوس في رأسه فشجّه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظّهر والكراع في زروع كانت بالصَّمْغَةِ من قناة للمسلمين فقال رجل من المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أتُرْعى زروع بني قَيْلة ولما نضارب وتعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرُّماة عبد الله بن جُبَير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بثياب بيض والرُّماة خمسون رجلا وقال انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ❊ فحدثنا هارون بن اسحاق قال

صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في ألف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فلما خرج رجع عبد الله ابن أبيّ ابن سلول في ثلثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم فلما غلبوه وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن أطعتنا لترجعن معنا وقال الله عز وجل إِذْ هَمَّتْ طائفتان مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا فهم بنو سلمة وبنو حارثة همّوا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبيّ فعصمهم الله عز وجل وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ قال قالوا لما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لأمته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الناس فقال أطاعهم فخرج وعصاني والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم أذكّركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف عنه قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عنكم ﴿قال أبو جعفر﴾ قال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبد الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين بثلثمائة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان المشركون ثلاثة آلاف والخيل مائتي فرس والظعن خمس عشرة امرأة * قال وكان في المشركين سبعمائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل الا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة بن نيار الحارثي فأدلج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حين طلعت الحمراء وهما أطمان كان يهودي ويهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين وهو في طرف المدينة قال وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بالشيخين بعد المغرب فأجاز من أجاز ورد من رد قال وكان فيمن رد زيد بن ثابت وابن عمر وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس قال وهو الذي قال فيه الشماخ

رأيتُ عرابة الأوسيّ ينمي * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رُفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

قال ورد أبا سعيد الخدري وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغر رافعا فقام على خفين له فيهما رقاع وتطاول على اطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازه ❁ حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد

قال

ابن جبير ثم ان طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال يامعشر أصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي الى الجنة أو يعجلني بسيفه الى النار فقام اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفي الى النار أو تعجلني بسيفك الى الجنة فضربه علي فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي أصحابه ما منعك ان تجهز عليه قال ان ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أبا سفيان فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه بادروا الغنيمة فقال بعضهم لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر فلما رأى خالد قلة الرماة صاح في خيله ثم حمل فقتل الرماة وحمل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المشركون ان خيلهم تقاتل تنادوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم ﴿ فحدثني ﴾ بشر بن آدم قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا عبيد الله بن الوازع عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا في يده يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه قال فقمت فقلت أنا يارسول الله قال فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت أنا يارسول الله فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه قال فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال أنا آخذه بحقه وما حقه قال حقه ألا تقتل به مسلما وان لا تفر به عن كافر قال فدفعه اليه قال وكان اذا أراد القتال اعلم بعصابة قال فقلت لأنظرن اليوم ما يصنع قال فجعل لا يرتفع له شيء الا هتكه وأفراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة تقول

نحنُ بناتُ طارقْ * ان تقبلوا نعانقْ

ونبسُطِ النمارقْ * أو تُدبِرُوا نُفارقْ * فراقَ غيرِ وامقْ

قال فرفع السيف ليضربها ثم كف عنها قال قلت كل عملك قد رأيت أرأيت رفعك السيف عن المرأة بعد ما أهويت به اليها قال فقال أكرمت سيف رسول الله ان أقتل به امرأة ﴿ رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك ابن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يارسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني فقال أنا آخذه بحقه يارسول الله فأعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب

حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال لما كان يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين أجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا بازاء الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله مهلا أما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرف الله وجوههم فأصيب من المسلمين سبعون ❁ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال اقبل أبو سفيان في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحدا وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا وأمّر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحسر وبعث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى أوذنك وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى أوذنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزّى فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله ومن معه فقال ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ الى قوله ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ وان الله جلّ وعزّ وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا ها هنا فردّوا وجه من فرّ منا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جعلوا من ورائهم بعضهم لبعض ورأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان يسبقونا اليها وقالت طائفة اخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله لهم ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ الذين أرادوا الغنيمة ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ الذين قالوا نطيع رسول الله ونثبت مكاننا فكان ابن مسعود يقول ما شعرت ان أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ ❁ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدّيّ قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين بأحد أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لا تبرحوا مكانكم ان رأيتم قد هزمناهم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وأمّر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات

مادون أخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صواب غلام لبني أبي طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت فقال حسان بن ثابت في قطع يد صواب حين تقاذفوا بالشعر

فخرتم باللواء وشر فخر * لواء حين رد الى صواب

جعلتم فخركم فيها لعبد * من الأم من وطي عفر التراب

ظننتم والسفيه له ظنون * وما إن ذاك من أمر الصواب

بأن جلادنا يوم التقينا * بمكة بيعكم حمر العياب

أقر العين أن عصبت يداه * وما إن تعصبان على خضاب

❁ حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قال ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل يارسول الله ان هذه للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما قال فسمعوا صوتا

لا سيف الا ذو الفقار * ولا فتى الا علي

﴿قال أبو جعفر﴾ فلما أتى المسلمون من خلفهم انكشفوا وأصاب منهم المشركون وكان المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء أثلاثا ثلث قتيل وثلث جريح وثلث منهزم وقد جهدته الحرب حتى ما يدري ما يصنع وأصيبت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم في وجنتيه وجبهته في أصول شعره وعلاه ابن قميئة بالسيف على شقه الأيمن وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص ❁ وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله عز وجل فأنزل الله عز وجل

اذا كانت وكان اذا أعلم بعصابة له حمراء يعصبها على رأسه علم الناس انه سيقاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عصابته تلك فعصب بها رأسه ثم جعل يتختر بين الصفين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة يتخترانها لمشية يبغضها الله عز وجل الا في هذا الموطن وقد أرسل أبو سفيان رسولا فقال يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمنا ننصرف عنكم فانه لا حاجة لنا بقتالكم فردوه بما يكره حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان ابن أمة أحد بني ضبيعة وقد كان خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان يعد قريشا ان لو قد لقي محمدا لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فسنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي معها وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وتقول ويها بني عبد الدار * ويها حماة الأدبار * ضربا بكل بتار

واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين فأنزل الله عز وجل نصره وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لا شك فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده قال قال الزبير والله لقد رأيتني أنظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب

ابن عوف مسافع بن طلحة وأخاه كلاب بن طلحة كلاهما يشعره سهما فيأتي أمه سلافة فيضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وأنا ابن الاقلح فتقول أقلحي فنذرت لله ان الله أمكنها من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا أبدا ولا يمسه ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنة فما عرفه الا أخته عرفته بحسن بنانه ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري كعب بن مالك أخو بني سلمة قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال يقول بعض الناس فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا وكان أبي بن خلف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ان بك بأس قال انه قد كان بمكة قال لي أنا أقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة قال فلما انتهى رسول الله

ليس لك من الأمر شيء» الآية ﴿قال أبو جعفر﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه ❀ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن
محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن قال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار وبعض
الناس يقول إنما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى
أثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين فئة حتى أجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أدنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترّس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحنٍ
عليه حتى كثرت فيه النبل ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعدٌ فلقد رأيته يناولني ويقول ارْمِ فداك أبي وأمي حتى إنه ليناولني السهم ما فيه نصْلٌ
فيقول ارْمِ به ❀ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقّتْ سِيَتُها
فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت
على وجنته ❀ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه
وأحدَّهما ﴿قال أبو جعفر﴾ وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قميئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع إلى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللواء علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة
ابن عبد شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد النفر الذين
يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العُزى الغُبْشاني وكان يكنى بأبي نيار فقال له حمزة بن
عبد المطلب هلمَّ إليَّ يا ابن مُقطِّعة البظور وكانت أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن
وهب الثقفي وكانت ختّانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله فقال وحْشيّ غلامُ جبير بن مطعم
والله إني لأنظر إلى حمزة يهُدُّ الناس بسيفه ما يليق شيئا يمرُّ به مثل الجمل الأورق إذ تقدمني
إليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلُمَّ إلي يا ابن مقطعة البظور فضربه فكأنما أخطأ
رأسه وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في لبته حتى خرجت من بين
رجليه وأقبل نحوي فغلب فوقع وأمهلته حتى إذا مات جئت فأخذت حربتي ثم تنحيت إلى
العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أخو بني عمرو

ابن

سفيان حتى أشرف عليهم فلما نظروا إليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وأهمهم أبو سفيان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يعلونا اللهم إن تقتل هذه العصابة لا تُعْبد ثم ندب
أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم فقال أبو سفيان يومئذ اعل هُبَل حنظلة بحنظلة ويوم
بيوم بدر وقتلوا يومئذ حنظلة بن الراهب وكان جنبا فغسلته الملائكة وكان حنظلة بن أبي
سفيان قتل يوم بدر وقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمر قل الله مولانا ولا مولى لكم فقال أبو سفيان أفيكم محمد أما إنها قد كانت فيكم مثلة ما
أمرت بها ولا نهيت عنها ولا سرتني ولا ساءتني فذكر الله عز وجل إشراف أبي سفيان عليهم
فقال فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والغم الأول ما فاتهم
من الغنيمة والفتح والغم الثاني إشراف العدو عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما أصابكم من القتل حين تذكرون فشغلهم أبو سفيان ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما ابن
إسحاق فإنه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الشعب ومعه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين
حتى أهبطوهم عن الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها
وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع
فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض حتى استوى عليها ❀ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع ﴿قال أبو جعفر﴾
وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المُنَقّى دون
الأعوص وفر عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار حتى
بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة مما يلي الأعوص فأقاموا به ثلاثا ثم رجعوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لقد ذهبتم فيها عريضة
﴿قال أبو جعفر﴾ وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب
فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه
شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة
فسلوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة

لأحمينّ صاحبي ونفسي * بطعنة مثل شعاع الشمس

صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمّى وجه نبيه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص وإن كان ما علمتُ لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمّى وجه رسول الله

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال أتى ابن قمئة الحارثي أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشجه في وجهه فأثقله وتفرق عنه أصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فجعلوا يسيرون بين يديه فلم يقف أحد الا طلحة وسهل بن حنيف فحماه طلحة فرُمي بسهم في يده فيبست يده وأقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل أنا أقتله فقال يا كذاب أين تفر فحمل عليه فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في جيب الدرع فجرح جرحا خفيفا فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه وقالوا ليس بك جراحة فما يجزعك قال أليس قال لأقتلنك لو كانت بجميع ربيعة ومضر لقتلتهم فلم يلبث الا يوما أو بعض يوم حتى مات من ذلك الجرح وفشا في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض أصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمنة من أبي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال أنس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم اني أعتذر اليك مما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حتى انتهى الى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فأراد أن يرميه فقال أنا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ان في أصحابه من يمتنع به فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الحزن فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فقال الله عز وجل للذين قالوا ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلبْ على عقبيه فلن يضرّ الله شيأ وسيجزي الله الشاكرين﴾ فأقبل أبو

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها بما قالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة فقال له حسان والله اني لأنظر الى الحربة تهوى وأنا على رأس فارع يعني أطمه فقلت والله ان هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب وكأنها انما تهوى الى حمزة ولا أدري أسمعني بعض قولها أكفيكموها قال فأنشده عمر بعض ما قالت فقال حسان يهجو هندا

أشرت لكاع وكان عادتها * لؤما اذا أشرت مع الكفر
لعن الإله وزوجها معها * هند الهنود عظيمة البظر
أخرجت مرقصة الى أحد * في القوم مقتبة على بكر
بكر ثفال لاحراك به * لا عن معاتبة ولا زجر
وعصاك إستك تتقين بها * دقي العجايه هند بالفهر
قرحت عجيزتها ومشرحها * من دأبها نصا على القتر
ظلت تداويها زميلتها * بالماء تنضحه وبالسدر
أخرجت ثائرة مبادرة * بأبيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المستوه في ودع * وأخيك منعفرين في الحفر
ونسيت فاحشة أتيت بها * يا هند ويحك سبة الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة * منا ظفرت بها ولا نصر
زعم الولائد انها ولدت * ولدا صغيرا كان من عهر

﴿قال أبو جعفر﴾ ثم ان أبا سفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هارون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل ﴿وحدثنا﴾ ابن وكيع قال حدثني أبي عن اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال ثم ان أبا سفيان أشرف علينا فقال أفي القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه مرتين ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم التفت الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا لو كانوا في

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب شداد بن الاسود اياه على حنظلة

ولو شئت نجتني كميت طمرة * ولم أحمل النعماء لابن شعوب
فما زال مهري مزجر الكلب منهم * لدى غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وأدعي يا آل غالب * وأدفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل * ولا تسأمي من عبرة ونحيب
أباك واخوانا له قد تتابعوا * وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى الذي قد كان في النفس انني * قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما نجيبا ومصعبا * وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو انني لم أشف منهم قرونتي * لكانت شجي في القلب ذات ندوب
فآبوا وقد أودى الجلائب منهم * لهم حدب من مغبط وكئيب
أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفيا ولا في خطة بضريب

فاجابه حسان بن ثابت فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم * ولست لزور قلته بمصيب
أتعجب أن أقصدت حمزة منهم * نجيبا وقد سميته بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه * وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه * بضربة عضب بله بخضيب

وقال شداد بن الاسود يذكر يده عند أبي سفيان بن حرب فيما دفع عنه

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي * لالفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنعف فرفرت * ضباع على أوصاله وكليب

وقال الحارث بن هشام يجيب أبا سفيان في قوله * وما زال مهري مزجر الكلب منهم * وظن أنه يعرض به اذ فر يوم بدر

وانك لو عاينت ما كان منهم * لأبت بقلب ما بقيت نخيب
لدا صحن بدر أو لقامت نوائح * عليك ولم تحفل مصاب حبيب
جزيتهم يوما ببدر كمثله * على سابح ذي ميعة وشبيب

﴿قال أبو جعفر﴾ وقد وقفت هند بنت عتبة فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب

أمته وابلغ عني قومك السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عُذرَ لكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم عينٌ تطرِفُ ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بُقِرَ بطنُه عن كبده ومُثِلَ به فجُدِعَ أنفه وأذناه ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فحدثني محمد بن جعفر ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى بحمزة ما رأى قال لولا أن تحزن صفية أو تكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في أجواف السباع وحواصل الطير ولئن أنا أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثّلنّ بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على ما فعل بعمه قالوا والله لئن ظهرنا عليهم يوما من الدهر لنمثّلنّ بهم مُثْلةً لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال أخبرني بُرَيْدة بن سفيان بن فروة الاسلميّ عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس * قال ابن حميد قال سلمة وحدثني محمد ابن اسحاق قال وحدثني الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه وإنْ عاقبتُمْ فعاقبُوا بمثْل ما عُوقبتُمْ به ولئِنْ صبرْتمْ لهُو خيْرٌ للصّابرين الى آخر السورة فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المُثلة ﴿قال ابن اسحاق﴾ وأقبلتْ فيما بلغني صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان أخاها لأبيها وأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القَها فارجِعْها لا ترى ما بأخيها فلقيها الزبير فقال لها يا أمَّهْ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي فقالت ولِمَ وقد بلغني انه مُثِل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبنّ ولأصبرنّ ان شاء الله فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خلّ سبيلها فأتته فنظرتْ اليه وصلّت عليه واسترجعتْ واستغفرتْ له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدُفن ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحاق قال فزعم بعض آل عبد الله بن جحش وكان لأميمة بنت عبد المطلب خاله حمزة وكان قد مثّل به كما مثّل بحمزة الا انه لم يُبْقَرْ عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم أسمع ذلك الا عن أهله ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد وقع حُسيْل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش بن زعوراء في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أبا لك ما تنتظر

الاحياء لأجابوا فلم يملك عمر بن الخطاب نفسه أن قال كذبت يا عدو الله قد أبقى الله لك ما يخزيك فقال اعل هُبَل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجلّ قال أبو سفيان ألا لنا العزّى ولا عزّى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سِجال أما انكم ستجدون في القوم مثلاً لم آمُرْ بها ولم تسؤني ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال في حديثه لما أجاب عمر أبا سفيان قال له أبو سفيان هلمّ يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له أبو سفيان انشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا فقال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن فقال أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبرّ لقول ابن قميئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى أبو سفيان فقال انه قد كان في قتلاكم مُثَلٌ والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا أمرت وقد كان الحليس ابن زبّان أخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيّد الاحابيش قد مرّ بأبي سفيان بن حرب وهو يضرب في شدق حمزة بزجّ الرمح وهو يقول ذُقْ عُقَقْ فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون لحماً فقال اكتمها فانها كانت زلّة فلما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه قل نعم هي بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرنّ اليهم فيها ثم لأناجزنّهم قال علي فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون فلما اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل توجهوا الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيّ ذلك كان فأخفه حتى تأتيني قال عليّ عليه السلام فلما رأيتهم قد توجهوا الى مكة أقبلت أصيح ما أستطيع أن أكتم الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بي من الفرح اذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني أخي بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع وسعد أخو بني الحارث بن الخزرج أفي الاحياء هو أم في الاموات فقال رجل من الانصار أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى به رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر له أفي الاحياء أنت أم في الاموات قال فأنا في الاموات ابلغ رسول الله عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خيرا ما جزى نبيّ عن

واحد قال فلما احتفر معاوية القناة أخرجا وهما ينثنيان كأنما دفنا بالامس قال ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش كما ذكر لي فنعي لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها قال ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني ظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أرونيه حتى أنظر اليه فأشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل ﴿قال أبو جعفر﴾ فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية وناولها علي عليه السلام سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة سماك بن خرشة وزعموا ان علي بن أبي طالب حين أعطى فاطمة عليهما السلام سيفه قال

أفاطم هاك السيف غير ذميم * فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد قاتلت في حب أحمد * وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفي كالشهاب أهزه * أجذ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربي جموعهم * وحتى شفينا نفس كل حليم

وقال أبو دجانة حين أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل به قتالا شديدا وكان يقول رأيت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه بالسيف ولولت فاذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة وقال أبو دجانة

أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر في الكيول * أضرب بسيف الله والرسول

فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله عز وجل يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حُسيل بن جابر اليمان فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية ابن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتي به الى دار قومه وهو يموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء أبشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال بأي شيء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه وفجعتموني به ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتيّ لا يدرى من أين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل هو وحده ثمانية من المشركين أو تسعة وكان شهما شجاعا ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشر قال بما أبشر فوالله ان قاتلت الا على أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحه أخذ سهما من كنانته فقطع رواهشه فنزفه الدم فمات فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد اني رسول الله حقا وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق اليهودي وكان أحد بني ثعلبة ابن الفطيون لما كان ذلك اليوم قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت فقال لا سبت فأخذ سيفه وعدته وقال ان أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني مخيريق خير يهود ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني أبي اسحاق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا عمرو ابن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر

الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فانى أنهاك عن ذلك فوالله لقد حملنى ما رأيت على ان قلت فيه أبياتا من شعر قال وماذا قلت قال قلت

كادَتْ تُهَدُّ مِنَ الأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي * اذ سالَتِ الأَرْضُ بِالجُرْدِ الأَبابِيلِ
تَرْدِي بأُسْدٍ كِرامٍ لاتَنابِلَةٍ * عندَ اللِّقاءِ ولا خُرْقٍ مَعازِيلِ
فظلتُ عَدْوًا أظُنُّ الأَرْضَ مائِلَةً * لما سَمَوْا بِرَئيسٍ غيرِ مخذولِ
فقلتُ وَيْلُ ابنِ حَرْبٍ من لقائكُمْ * اذا تَغَطْمَطَتِ البَطْحاءُ بالجيلِ
انّى نذيرٌ لاهلِ البَسْلِ ضاحيةً * لكلِّ ذى إرْبَةٍ منهم ومعقولِ
من جَيْشِ أحمدَ لا وَخْشٍ قَنابِلُهُ * وليس يوصَفُ ما أنْذَرْتُ بالقيلِ

قال فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه ومرّ به ركبٌ من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلّغون عنى محمدا رسالة أرسلكم بها اليه وأحمّل لكم ابلكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد أجمعنا المسير اليه والى أصحابه لنستأصل بقيتهم فمرّ الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذى قال أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿قال أبو جعفر﴾ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الثالثة فزعم بعض أهل الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظفر فى وجهه الى حمراء الاسد بمعاويه بن المغيرة بن أبى العاص وأبى عزّة الجمحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على المدينة حين خرج الى حمراء الاسد ابن أم مكتوم ﴿وفى هذه السنه﴾ أعنى سنة ثلاث من الهجره ولد الحسنُ بن علىّ بن أبى طالب فى النصف من شهر رمضان ﴿وفيها﴾ علقتْ فاطمة بالحسين صلوات الله عليهما وقيل لم يكن بين ولادتها الحسن وحملها بالحسين الا خمسون ليله ﴿وفيها﴾ حملت فيما قيل جميلة بنت عبد الله بن أبىّ بعبد الله بن حنظله بن أبى عامر فى شوال

## ﴿ ذكر الاحداث التى كانت فى سنة اربع من الهجره ﴾

ثم دخلت السنه الرابعة من الهجرة فكان فيها غزوة الرَّجيع فى صفر وكان من أمرها ما حدثنى به ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحُد رهطٌ من عضل والقاره فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما وخيرا فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرؤننا القرآن ويعلّموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستّة من أصحابه مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير حليف بنى عدى بن كعب

وكان رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم السبت وذلك يوم الوقعة باحُد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله
عن عكرمة قال كان يوم أحُد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغدُ من يوم أحُد
وذلك يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من شوال أذّنَ مؤذِّنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس بطلب العدو وأذّن مؤذنه ألا يخرجنّ معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس
فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان أبي كان خلّفني على أخوات
لي سبع وقال لي يا بُنيّ انه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي
أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلّف على اخواتك فتخلّفت
عليهن فأذنَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مُرْهبا للعدوّ وليبلغهم انه قد خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي أصابهم لم
يوهنهم عن عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فحدثني
عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد أحدا قال شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخٌ لي فرجعنا جريحيْن فلما أذّن مؤذنُ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنت أيسر جُرْحا منه فكنت اذا غُلِبَ حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا
الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمْراء الاسد
وهي من المدينة على ثمانية أميال فاقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة
وقد مرَّ به فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم معبدٌ الخزاعيُّ وكانت خزاعة مسلمُهم ومشركُهم عَيْبةَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتهامة صَفْقتُهم معه لا يخفون عليه شيأ كان بها ومعبدٌ يومئذ مشرك فقال يا محمد
أما والله لقد عزّ علينا ما أصابكَ في أصحابك ولوددنا ان الله كان أعفاك منهم ثم خرج من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمْراء الاسد حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه
بالرَّوْحاء وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا جُدَّ أصحابه
وقادتهم وأشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكرّنَّ على بقيتهم فلنفرُغنَّ منهم فلما رأى
أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله
قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم
من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي

فسبّهم ثم أوثقوهم فجر رجلا من الثلاثة فقال هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم فضربوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة الى مكة فدفعوا خبيبا الى بنى الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف وكان خبيب هو الذى قتل الحارث بأحد فبينما خبيب عند بنات الحارث اذ استعار من احدى بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فاراع المرأة ولها صبى يدرج الا بخبيب قد أجلس الصبى على فخذه والموسى في يده فصاحت المرأة فقال خبيب أتخشين انى أقتله ان الغدر ليس من شأننا قال فقالت المرأة بعد ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته وما بمكة من ثمرة وان في يده لقطفا من عنب يأكله ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا وبعث حىّ من قريش الى عاصم ليؤتوا من لحمه بشئ وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد فبعث الله عليه دبرا فحمت لحمه فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيأ فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذرونى أصلّ ركعتين فتركوه فصلى سجدتين فجرت سنة لمن قتل صبرا أن يصلى ركعتين ثم قال خبيب لولا أن يقولوا جزع لزدت وما أبالى على أى شقّ كان لله مصرعى ثم قال

وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزّع

اللهم أحصهم عددا وخذهم بددا ثم خرج به أبو سروعة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فضربه فقتله ﴿حدثنا﴾ أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن ابراهيم بن اسماعيل قال وأخبرنى جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وأنا أتخوّف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر لخبيب أرمه فكانما الارض ابتلعته فلم تذكر لخبيب ارمة حتى الساعة ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما زيد بن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث به فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله واجتمع اليه رهط من قريش فيهم أبو سفيان ابن حرب فقال له أبو سفيان حين قدّم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب ان محمدا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه وانك فى أهلك قال والله ما أحب ان محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس فى أهلى قال يقول أبو سفيان ما رأيت فى الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس

## ﴿ذكر الخبر عن عمرو بن أمية الضّمرى﴾

اذ وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل أبى سفيان بن حرب ولما قتل من وجهه النبى صلى الله عليه وسلم الى عضل والقارة من أهل الرجيع وبلغ خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الضمرى الى مكة مع رجل من الانصار وأمرهما بقتل أبى سفيان ابن حرب فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى محمد بن اسحاق عن جعفر

وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جحجبا بن
كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق حليفا
لبني ظفر من بلي وأمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد فخرجوا
مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهدأة غدروا
بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا بالرجال في أيديهم السيوف قد
غشوهم فاخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب
بكم شيأ من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير
وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقاتلوهم
حتى قتلوهم جميعا وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا
ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا
بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه
بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة
فباعوهما فابتاع خبيبا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن
عامر بن نوفل وكان حجير أخا الحارث بن عامر لأمه ليقتله بأبيه وأما زيد بن الدثنة فابتاعه
صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد
أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم
أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان
عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك أبدا ولا يمس مشركا أبدا تنجسا منه فكان عمر بن
الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه
مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته ﴿قال أبو
جعفر﴾ وأما غير ابن اسحاق فانه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه والذي قصه غيره
من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن
اسماعيل عن عمرو أو عمر بن أسيد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عشرة رهط وأمّر عليهم عاصم بن ثابت فخرجوا حتى اذا كانوا بالهدأة ذكروا لحي من
هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل راميا فوجدوا مأكلهم حيث أكلوا التمر
فقالوا هذه نوى يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى اذا أحس بهم عاصم وأصحابه التجؤا الى جبل
فاحاط بهم الآخرون فاستنزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أنزل على عهد كافر
اللهم أخبر نبيك عنا ونزل اليهم ابن الدثنة البياضي وخبيب ورجل آخر فاطلق القوم أوتار

فأخذت طريق الصفراء فأعنوا فرجعوا وانطلق صاحبي الى بعيره فركبه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أمرنا وأقبلت أمشي حتى اذا أشرفت على الغليل غليل ضجنان دخلت غارا فيه ومعي قوسي وأسهمي فبينا أنا فيه اذ دخل علىّ رجل من بني الديل بن بكر أعور طويل يسوق غنما له فقال من الرجل فقلت رجل من بني بكر قال وأنا من بني بكر ثم أحد بني الديل ثم اضطجع معي فيه فرفع عقيرته يتغنّى ويقول

ولستُ بمسلم ما دمتْ حيا * ولست أدينُ دين المُسلمينا

فقلت سوف تعلم فلم يلبث الاعرابي ان نام وغطّ فقمت اليه فقتلته أسوأ قتلة قتلها أحدٌ أحدا قمت اليه فجعلت سية قوسي في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليها حتى أخرجتها من قفاه قال ثم أخرج مثل السَّبع وأخذت المحجّة كأني نسرٌ وكان النجاء حتى أخرج على بلد قد وصفه ثم على ركوبة ثم على النقيع فاذا رجلان من أهل مكة بعثتهما قريش يتحسسان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفتهما فقلت استأسرا فقالا أنحن نستأسر لك فأرمي أحدهما بسهم فأقتله ثم قلت للآخر استأسرْ فاستأسر فأوثقته فقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن سليمان بن وردان عن أبيه عن عمرو بن أمية قال لما قدمت المدينة مررت بمشيخة من الانصار فقالوا هذا والله عمرو بن أمية فسمع الصبيان قولهم فاشتدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه وقد شددت ابهام أسيري بوتر قوسي فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه فضحك حتى بدت نواجذه ثم سألني فأخبرته الخبر فقال لي خيرا ودعا لي بخير ﴿وفي هذه السنة﴾ تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة أم المساكين من بني هلال في شهر رمضان ودخل بها فيه وكان أصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها

﴿ذكر خبر بئر معونة﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وفي هذه السنة أعني سنة أربع من الهجرة كان من أمر السرية التي وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت ببئر معونة وكان سبب توجيه النبي صلى الله عليه وسلم اياهم لما وجههم له ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن اسحاق قال فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وولي تلك الحجة المشركون ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد وكان من حديثهم ما حدثني أبي اسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبلها وقال يا أبا براء لا أقبل

ابن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه عن جده يعني عمرو بن أمية قال
قال عمرو بن أمية بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل خبيب وأصحابه وبعث معي
رجلا من الانصار فقال ائتيا أبا سفيان بن حرب فاقتلاه قال فخرجت أنا وصاحبي ومعي بعير
لي وليس مع صاحبي بعير وبرجله علة فكنت أحمله على بعيري حتى جئنا بطن يأجج فعقلنا
بعيرنا في فناء شعب فأسندنا فيه فقلت لصاحبي انطلق بنا الى دار أبي سفيان فاني محاول قتله
فانظر فان كانت مجاولة أو خشيت شيأ فالحق ببعيرك فاركبه والحق بالمدينة فأت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وخل عني فاني رجل عالم بالبلد جريء عليه نجيب الساق
فلما دخلنا مكة ومعي مثل خافية النسر يعني خنجره قد أعددته ان عاقني انسان قتلته به فقال
لي صاحبي هل لك أن نبدأ فنطوف بالبيت أسبوعا ونصلي ركعتين فقلت أنا أعلم بأهل مكة
منك انهم اذا أظلموا رشوا أفنيتهم ثم جلسوا بها وأنا أعرف بها من الفرس الابلق قال فلم يزل
بي حتى أتينا البيت فطفنا به أسبوعا وصلينا ركعتين ثم خرجنا فمررنا بمجلس من مجالسهم
فعرفني رجل منهم فصرخ بأعلى صوته هذا عمرو بن أمية قال فتبادرنا أهل مكة وقالوا تالله
ما جاء بعمرو خير والذي يحلف به ما جاءها قط الا لشر وكان عمرو رجلا فاتكا متشيطنا في
الجاهلية قال فقاموا في طلبي وطلب صاحبي فقلت له النجاء هذا والله الذي كنت أحذر أما
الرجل فليس اليه سبيل فانج بنفسك فخرجنا نشتد حتى أصعدنا في الجبل فدخلنا في غار
فبتنا فيه ليلتنا وأعجزناهم فرجعوا وقد استترت دونهم بأحجار حين دخلت الغار وقلت
لصاحبي أمهلني حتى يسكن الطلب عنا فانهم والله ليطلبنا ليلتهم هذه ويومهم هذا حتى يمسوا
قال فوالله اني لفيه اذ أقبل عثمان بن مالك بن عبيد الله التيمي يختل بفرس له فلم يزل يدنو
ويختل بفرسه حتى قام علينا بباب الغار قال فقلت لصاحبي هذا والله ابن مالك والله لئن رآنا
ليعلمن بنا أهل مكة قال فخرجت اليه فوجأته بالخنجر تحت الثدي فصاح صيحة اسمع أهل
مكة فأقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فدخلت فيه وقلت لصاحبي مكانك قال واتبع أهل مكة
الصوت يشتدون فوجدوه وبه رمق فقالوا ويلك من ضربك قال عمرو بن أمية ثم مات وما
أدركوا ما استطيع أن يخبرهم بمكاننا فقالوا والله لقد علمنا انه لم يأت لخير وشغلهم صاحبهم عن
طلبنا فاحتملوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن عنا الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة
خبيب فقال لي صاحبي هل لك في خبيب تنزله عن خشبته فقلت أين هو قال هو ذاك حيث
ترى فقلت نعم فأمهلني وتنح عني قال وحوله حرس يحرسونه قال عمرو بن أمية فقلت
للانصاري ان خشيت شيأ فخذ الطريق الى جملك فاركبه والحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره الخبر فاشتددت الى خشبته فاحتللته واحتملته على ظهري فوالله ما مشيت الا
نحو أربعين ذراعا حتى نذروا بي فطرحته فما أنسى وجبته حين سقط فاشتدوا في أثري

وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأديهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر اياه وما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن أحد بني جعفر رجل من بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال كان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم بعد ذلك قال فكان يقول مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول حين طعنته فزت والله قال فقلت في نفسي ما فاز ألست قد قتلت الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة قال فقلت فاز لعمر الله فقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي البراء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء * ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي * فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن مالك في ذلك أيضا

لقد طارت شعاعا كل وجه * خفارة ما أجار أبو براء
فمثل مسهب وبني أبيه * بجنب الرده من كنفي سواء
بني أم البنين أما سمعتم * دعاء المستغيث مع المساء
وتنويه الصريخ بلى ولكن * عرفتم أنه صدق اللقاء
فما صفرت عياب بني كلاب * ولا القرطا من ذم الوفاء
أعامر عامر السوآت قدما * فلا بالعقل فزت ولا السناء
أأخفرت النبي وكنت قدما * إلى السوآت تجري بالعراء
فلست كجار جار أبي دواد * ولا الأسدي جار أبي العلاء
ولكن عاركم داء قديم * وداء الغدر فاعلم شر داء

فلما بلغ ربيعة بن عامر أبي البراء قول حسان وقول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه

هدية مشرك فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام وأخبره بما له فيه وما
وعد الله المؤمنين من الثواب وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان أمرك هذا
الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك
رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخشى عليهم أهل نجد فقال
أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة المُعْنِق ليموت فى أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين
منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار وعروة بن أسماء بن
الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر فى رجال
مسمّين من خيار المسلمين ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن
اسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن
عمرو فى سبعين راكبا فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى أرض بين أرض بنى عامر وحرة بنى
سليم كلا البلدين منها قريب وهى الى حرة بنى سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا
على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فأبوا أن يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن
نخفر أبا براء قد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلا
وذكوان فأجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم
أخذوا السيوف ثم قاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد أخا بنى دينار بن النجار
فانهم تركوه به رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان فى سرح
القوم عمرو بن أمية الضمرى ورجل من الانصار أحد بنى عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب
أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا اليه فاذا القوم
فى دمائهم واذا الخيل التى أصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمرو بن أمية ماذا ترى قال أرى
أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى ما كنت
لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال ثم قاتل
القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم انه من مُضر أطلقه عامر بن الطفيل
وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان
بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بنى عامر حتى نزلا معه فى ظل هو فيه وكان مع
العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد
سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا من بنى عامر فأمهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو
يرى انه قد أصاب بهما ثؤرة من بنى عامر بما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم

النضير مستعينا بهم في ديتهما ومعه نفر من المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر وعلى وأسيد بن حضير رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن امية الضمرى للجوار الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر حلف وعقد فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا هذا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيقتله بها فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو ابن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه الصخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا حتى آتيكم وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فأخبرهم الخبر بما كانت يهود قد أرادت من الغدر به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم ثم سار بالناس اليهم حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما الواقدى فانه ذكر ان بني النضير لما ائتمروا بما ائتمروا به من القاء الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن ذلك سلام بن مشكم وخوفهم الحرب وقال هو يعلم ما تريدون فعصوه فصعد عمرو بن جحاش ليدحرج الصخرة وجاء النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فقام كانه يريد حاجة وانتظره أصحابه فابطأ عليهم وجعلت يهود تقول ما حبس أبا القاسم وانصرف أصحابه فقال كنانة بن صوريا جاءه الخبر بما هممتم به قال ولما رجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهوا اليه وهو جالس في المسجد فقالوا يا رسول الله انتظرناك ومضيت فقال همت يهود بقتلي وأخبرنيه الله عز وجل ادعوا الى محمد ابن مسلمة قال فأتى محمد بن مسلمة فقال اذهب الى يهود فقل لهم اخرجوا من بلادى فلا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به من الغدر قال فجاءهم محمد بن مسلمة فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تظعنوا من بلاده فقالوا يا محمد ما كنا نظن ان يجيئنا بهذا رجل من الاوس فقال محمد تغيرت القلوب ومحا الاسلام العهود فقالوا نتحمل قال فارسل

فشطب الرُّمحُ عن مقتله فخرّ عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء إن مت فدمي لعمّي ولا يُتْبَعَنَّ به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى الى ❊ حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا عمرو بن يونس عن عكرمة قال حدثنا اسحاق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل بئر معونة قال لا أدرى أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين بعثوا حتى أتوا غارا مشرفا على الماء فقعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذا الماء فقال أراه ابن ملحان الانصاري أنا ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى أتى حواء منهم فاحتبى أمام البيوت ثم قال يا أهل بئر معونة انى رسول رسول الله اليكم انى أشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه في الغار فقتلهم أجمعين عامرُ بن الطفيل قال اسحاق حدثني أنس بن مالك ان الله عز وجل أنزل فيهم قرآنا بلّغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ثم نسخت فرفعت بعد ما قرأناه زمانا وأنزل الله عز وجل ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون فرحين ❊ حدثني العباس ابن الوليد قال حدثني أبي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل الكلابي سبعين رجلا من الانصار قال فقال أميرهم مكانكم حتى آتيكم بخبر القوم فلما جاءهم قال أتؤمنوني حتى أخبركم برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فبينا هو عندهم اذ وخزه رجلٌ منهم بالسنان قال فقال الرجل فزتُ ورب الكعبة فقتل فقال عامر لا أحسبه الا ان له أصحابا فاقتصوا أثره حتى أتوهم فقتلوهم فلم يفلت منهم الا رجلٌ واحدٌ قال أنس فكنا نقرأ فيما نسخ بلّغوا عنا اخواننا ان قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ﴿وفي هذه السنة﴾ أعني السنة الرابعة من الهجرة أجلى النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير من ديارهم

## ﴿ذكر خبر جلاء بني النضير﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وكان سبب ذلك ما قد ذكرنا قبل من قتل عمرو بن أمية الضمري الرجلين اللذين قتلهما في منصرفه من الوجه الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه اليه مع أصحاب بئر معونة وكان لهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارٌ وعهدٌ وقيل ان عامر بن الطفيل كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قتلت رجلين لهما منك جوارٌ وعهدٌ فابعث بديتهما فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء ثم مال الى بني

منه وكانت إحدى نساء بني غفار زهاء وفخر ما رؤي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا
الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث
يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن سهل
ابن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب ابن عم عمرو بن جحاش وأبو سعد
ابن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها ﴿قال أبو جعفر﴾ واستخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ خرج لحرب بني النضير فيما قيل ابن أم مكتوم وكانت رايته يومئذ مع علي بن
أبي طالب عليه السلام ﴿وفي هذه السنة﴾ مات عبد الله بن عثمان بن عفان في جمادى
الأولى منها وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته عثمان
ابن عفان ﴿وفيها﴾ ولد الحسن بن علي عليه السلام لليال خلون من شعبان * واختلف
في التي كانت بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير من غزواته فقال ابن إسحاق في
ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال ثم أقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض شهر جمادى ثم غزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا
من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين صلاة الخوف ثم انصرف بالمسلمين * وأما
الواقدي فإنه زعم أن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع كانت في المحرم سنة خمس
من الهجرة قال وإنما سميت ذات الرقاع لأن الجبل الذي سميت به ذات الرقاع جبل به
سواد وبياض وحمرة فسميت الغزوة بذلك الجبل قال واستخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الغزوة على المدينة عثمان بن عفان ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد يعني ابن عبد الرحمن
عن عروة بن الزبير عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجد حتى
إذا كنا بذات الرقاع من نخل لقي جمعا من غطفان فلم يكن بينهما قتال إلا أن الناس قد خافوهم
ونزلت صلاة الخوف فصف أصحابه صفين فقامت طائفة مواجهة العدو وقامت طائفة
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعا ثم
ركع بمن خلفه وسجد بهم فلما قاموا مشوا القهقرى إلى مصاف أصحابهم ورجع الآخرون
وصلوا لأنفسهم ركعة ثم قاموا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وجلسوا ورجع
الذين كانوا مواجهين العدو فصلوا الركعة الثانية فجلسوا جميعا فجمعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسلام فسلم عليهم ﴿قال أبو جعفر﴾ وقد اختلفت الرواية في صفة صلاة رسول

إليهم عبد الله بن أبي بن سلول لا تخرجوا فإن معي من العرب وممن انضوى إليّ من قومي ألفين
فأقيموا فهم يدخلون معكم وقريظة تدخل معكم فبلغ كعب بن أسد صاحب عهد بني قريظة
فقال لا ينقض العهد رجل من بني قريظة وأنا حي فقال سلام بن مشكم لحيي بن أخطب يا حيي
اقبل هذا الذي قال محمد فإنما شرفنا على قومنا بأموالنا فاقبل أن تقبل ما هو شر منه قال وما هو
شر منه قال أخذ الأموال وسبي الذرية وقتل المقاتلة فأبى حيي فأرسل جدي بن أخطب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا نبرح دارنا فاصنع ما بدا لك قال فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون معه وقال حاربت يهود وانطلق جدي إلى ابن أبي
يستمده قال فوجدته جالسا في نفر من أصحابه ومنادي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
بالسلاح فدخل ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي وأنا عنده فأخذ السلاح ثم خرج يعدو قال
فأيست من معونته قال فأخبرت بذلك كله حييا فقال هذه مكيدة من محمد فزحف إليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما حتى
صالحوه على أن يحقن لهم دماءهم وله الأموال والحلقة ❊ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال حاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني بني النضير خمسة عشر يوما حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم
فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم ويسيرهم إلى أذرعات
الشأم وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء ❊ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن الزهري قال قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء
فأجلاهم إلى الشأم على أن لهم ما أقلت الإبل من شيء إلا الحلقة والحلقة والسلاح ❊ رجع
الحديث إلى حديث ابن إسحاق ❊ قال وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم
عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني
النضير أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم وإن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم
فتربصوا فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ففعل فاحتملوا
من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر
بعيره فينطلق به فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشأم فكان أشرافهم من سار منهم
إلى خيبر سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فلما نزلوها
دان لهم أهلها ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن
عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال معهم الدفوف والمزامير
والقيان يعزفن خلفهم وإن فيهم يومئذ لأم عمرو صاحبة عروة بن الورد العبسي التي ابتاعوا

الانصاري يصلي وأتى زوج المرأة فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائما يصلي ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائما يصلي ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قال فوثب المهاجري فلما رآهما الرجل عرف أنهم قد نذروا به ولما رأى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا أهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدها فلما تتابع علي الرمي ركعت فآذنتك وأيم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها

﴿ذكر الخبر عن غزوة السويق﴾

وهي غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بدرا الثانية لميعاد أبي سفيان ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجبا ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد أبي سفيان حتى نزله فأقام عليه ثماني ليال ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران وبعض الناس يقول قد قطع عسفان ثم بدا له الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع ورجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وان شئت مع ذلك رددنا ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك فقال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفيان فمر به معبد بن أبي معبد الخزاعي وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوي به فقال

قد نفرت من رفقتي محمد * وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين أبيها الأتلد * قد جعلت ماء قديد موعدي
وماء ضجنان لها ضحى الغد

وأما الواقدي فانه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه لغزوة بدر لموعد أبي سفيان الذي كان وعده الالتقاء فيه يوم أحد رأس الحول للقتال في ذي القعدة قال وكان نعيم ابن مسعود الأشجعي قد اعتمر فقدم على قريش فقالوا يا نعيم من أين كان وجهك قال من يثرب قال وهل رأيت لمحمد حركة قال تركته على تعبئة لغزوكم وذلك قبل أن يسلم نعيم قال

الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة ببطن نخل اختلافا متفاوتا كرهت ذكرها في هذا الموضع خشية اطالة الكتاب وسأذكرها ان شاء الله في كتابنا المسمى بسيط القول في أحكام شرائع الاسلام في كتاب صلاة الخوف منه وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سليمان اليشكري انه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة أي يوم أنزل أو في أي يوم هو فقال جابر انطلقنا نتلقى عير قريش آتية من الشأم حتى اذا كنا بنخل جاء رجل من القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قال نعم قال هل تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فسل السيف ثم تهدده وأوعده ثم نادى بالرحيل وأخذ السلاح ثم نودي بالصلاة فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من القوم وطائفة أخرى تحرسهم فصلى بالذين يلونه ركعتين ثم تأخر الذين يلونه على أعقابهم فقاموا في مصاف أصحابهم ثم جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرون يحرسونهم ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين فيومئذ أنزل الله عز وجل في اقصار الصلاة وأمر المؤمنون بأخذ السلاح ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رجلا من بني محارب يقال له فلان بن الحارث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا نعم وكيف تقتله قال أفتك به فأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم به فيكبته الله عز وجل ثم قال يا محمد أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك قال ثم غمد السيف فرده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قومٌ أنْ يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم الآية ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب رجل من المسلمين امرأة من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا أتى زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر حلف ألا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلأنا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا الشعب من بطن الوادي فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري أيّ الليل تحب أن أكفيكه أوله أو آخره قال بل اكفني أوله فاضطجع المهاجري فنام وقام

اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع عائشة اذ أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غشية فسُرِّيَ عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها يقول ان الله زوجنيها وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ تقولُ للذي أنعم اللهُ عليهِ وأنعمتَ عليهِ أمسكْ عليكَ زوجكَ القصة كلها ﴿قالت عائشة﴾ وأخذني ماقرب ومابعد لما يبلغنا من جمالها واخرى هي أعظم الامور وأشرفها ماصنع الله لها زوجها فقلت تفخر علينا بهذا ﴿قالت عائشة﴾ فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبرها بذلك فأعطتها أوضاحا عليها

﴿حدثني﴾ يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب سترٌ من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كُرِّهت الى الآخر قال فجاء فقال يارسول الله اني أريد ان افارق صاحبتي فقال مالك أرابك منها شيء فقال لا والله يارسول الله مارابني منها شيء ولا رأيت الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله عز وجل واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها قال الواقدي وفيها غزا دومة الجندل في شهر ربيع الاول وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا تجمعوا بها ودنوا من اطرافه فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ دومة الجندل ولم يلق كيدا وخلف على المدينة سباع بن عُرْفطة الغفاري ﴿قال أبو جعفر﴾ وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عُيينة بن حصن ان يرعى بتغلمين وما والاها قال محمد بن عمر فيما حدثني ابراهيم بن جعفر عن أبيه وذلك ان بلاد عيينة اجدبت فوادع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرعى بتغلمين الى المراض وكان ما هنالك قد اخصب بسحابة وقعت فوادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرعى فيما هنالك قال الواقدي وفيها تُوُفّيت أم سعد بن عبادة وسعد غائبٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل

﴿ذكر الخبر عن غزوة الخندق﴾

﴿وفيها﴾ كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق في شوال حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وكان الذي جر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق فيما قيل ما كان من اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير عن ديارهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن

فقال له أبو سفيان يا نعيم ان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام ترعى فيه الابل الشجر ونشرب فيه اللبن وقد جاء أوان موعد محمد فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فيأتي الخلف منهم أحب الي من ان يأتي من قبلنا ولك عشر فرائض أضعها لك في يد سهيل ابن عمرو ويضمنها فجاء سهيل بن عمرو اليهم فقال نعيم لسهيل يا أبا يزيد أتضمن هذه الفرائض وأنطلق الى محمد فأثبطه فقال نعم فخرج نعيم حتى قدم المدينة فوجد الناس يتجهزون فتدسس لهم وقال ليس هذا برأي ألم يجرح محمد في نفسه ألم يقتل أصحابه قال فثبط الناس حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدي ثم انهج الله عز وجل للمسلمين بصائرهم فخرجوا بتجارات فأصابوا الدرهم درهمين ولم يلقوا عدوًّا وهي بدر الموعد وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية أيام ﴿قال أبو جعفر﴾ واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة ﴿قال الواقدي﴾ وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية في شوال ودخل بها * قال وفيها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب يهود وقال اني لا آمن ان يبدلوا كتابي * وولي الحج في هذه السنة المشركون

## ﴿ثم كانت السنة الخامسة من الهجرة﴾

ففي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ﴿حدثت عن محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وقامت اليه زينب بنت جحش زوجته فُضُلا فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل وانما عجلت زينب ان تلبس ان قيل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب فوثبت عجلة فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم الا انه اعلن سبحان الله العظيم سبحان الله مصرّف القلوب قال فجاء زيد الى منزله فأخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيد ألا قلت له ادخل فقالت قد عرضت عليه ذلك فأبى قال فسمعتيه يقول شيأ قالت سمعته يقول حين ولى سبحان الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيد

في الخير واحتسابا لله فانزل الله عز وجل في ذلك انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الى قوله واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية في كل من كان من أهل الحسبة من المؤمنين والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الى قوله قد يعلم ما أنتم عليه أي قد علم ما أنتم عليه من صدق أو كذب وعمل المسلمون فيه حتى احكموه وارتجز وافيه برجل من المسلمين يقال له جعيل فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا

سماه من بعد جعيل عمرا * وكان للبائس يوما ظهرا

فاذا مروا بعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا قالوا ظهرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا ❁ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال حدثني أبي عن أبيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب من أجم الشيخين طرف بني حارثة حتى بلغ المداد ثم قطعه أربعين ذراعا بين كل عشرة فاحتق المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقالت الانصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت قال عمرو بن عوف فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعا فحفرنا تحت ذوباب حتى بلغنا الندى فاخرج الله جل وعز من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يأمرنا فيها بأمره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي سلمان حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا خرجت صخرة بيضاء من الخندق مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليلا ولا كثيرا فمرنا فيها بأمرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان في الخندق ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاء ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية فصدعها وبرق منها برقة أضاء منها ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها

عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر ابن قتادة وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض انه كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوذة ابن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل هم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم أهل الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه قال فهم الذين انزل الله عز وجل فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا تابعوهم على ذلك واجمعوا فيه فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان ابن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة ﴿حدث﴾ عن محمد بن عمر قال كان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان وكان أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر وقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل فيه المسلمون فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف من العمل ويتسللون الى أهاليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته نائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق بحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة

عاهدت محمداً فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدقاً قال ويحك افتح لي أكلمك
قال ما أنا بفاعل قال والله ان أغلقت دوني الا على جشيشتك ان آكل معك منها فأحفظ الرجل
ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من دومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم
بذنب نقمى الى جانب أحد قد عاهدوني وعاقدوني ألا يبرحوا حتى يستأصلوا محمداً ومن
معه فقال له كعب بن أسد جئتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق ليس
فيه شيء ويحك فدعني ومحمداً وما أنا عليه فلم أر من محمد الا صدقاً ووفاء فلم يزل حيي بكعب
يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان أعطاه عهداً من الله وميثاقاً لئن رجعت
قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً ان أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض
كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس أحد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس
وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بلحارث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو
ابن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقاً فالحنوا
لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس
فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلاً فيه حدة
فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة ثم أقبل سعد وسعد
ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة كغدر
عضل والقارة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرجيع خبيب بن عدي
وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين وعظم عند
ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل
ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان
محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط وحتى
قال أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحارث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك
عن ملأ من رجال قومه فأذن لنا فلنرجع الى دارنا فانها خارجة من المدينة فأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأقام المشركون عليه بضعاً وعشرين ليلة قريباً من شهر ولم يكن بين القوم
حرب الا الرمي بالنبل والحصار فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم أخذ بيده سلمان فرقي فقال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيأ ما رأيته قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج فرأيناك تكبر فنكبر ولا نرى شيأ غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها فأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق بار وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المؤمنون هذا ما وَعَدَنا اللهُ ورسُولُه وَصدَقَ اللهُ ورسُولُه وما زادَهُم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويُمنّيكم ويَعِدُكم الباطل يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن وإِذْ يقولُ المنافقونَ والذين في قلوبهم مَرَضٌ ما وعدنا اللهُ ورسُولُهُ إِلا غُرُورا ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عمن لا يتهم عن أبي هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمن عمر وعثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذى نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا وقد أعطى محمد مفاتيحها قبل ذلك ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان أهل الخندق ثلاثة آلاف قال ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من دومة بين الجرف والغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من كنانة وأهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذرارى والنساء فرفعوا في الآطام وخرج عدوّ الله حُيَيّ بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحيي بن اخطب أغلقَ دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى ان يفتح له فناداه حُيَيّ يا كعب افتح لى قال ويحك يا حيى انك امرؤ مشؤم انى قد

الخندق هاربة وقتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة أحسن من هذه فنزل إليه علي فقتله فغلب المسلمون على جسده فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فشأنكم به فخلى بينهم وبينه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن أبي ليلى عبد الله ابن سهل بن عبد الرحمن بن سهل الانصاري ثم أحد بني حارثة أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن ﴿قالت عائشة﴾ وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت فمر سعد وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقد بها ويقول

لبثْ قليلا يشهد الهيجا حملْ * لا بأس بالموت إذا حان الأجلْ

قالت له أمه الحق يا بنيّ فقد والله أخّرت ﴿قالت عائشة﴾ فقلت لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه قالت ورُمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل رماه فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن العرقة أحد بني عامر بن لؤيّ فلما أصابه قال خذها وأنا ابن العرقة فقال سعد عرّق الله وجهك في النار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فإنه لا قوم أحب إليّ أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقرّ عيني من بني قريظة

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني أبي عن علقمة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس فوالله إني لأمشي إذ سمعت وئيد الأرض خلفي تعني حس الأرض فالتفت فإذا أنا بسعد فجلست إلى الأرض ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك محمد بن عمرو يحمل مجنّه وعلى سعد درع من حديد قد خرجت أطرافه منها ﴿قالت﴾ وكان من أعظم الناس وأطولهم ﴿قالت﴾ فأنا أتخوفُ على أطراف سعد فمر بي يرتجز ويقول

لبّث قليلا يُدْرك الهيجا حملْ * ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت فلما جاوزني قمت فاقتحمت حديقة فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغةٌ له ﴿قال محمد﴾ والتسبغة المغفر لا ترى إلا عيناه فقال عمر إنك لجريئةٌ ما جاء بك ما يدريك لعله يكون تحوز أو بلاء فوالله ما زال يلومني حتى وددت أن الأرض

كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الى عيينة بن حصن والى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك ففعلا فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله أمرٌ تحبه فنصنعه أم شيء أمرك الله عز وجل به لا بد لنا من عمل به أم شيء تصنعه لنا قال لا بل لكم والله ما أصنع ذلك الا اني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت ان اكسر عنكم شوكتهم لأمر ما ساعة فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله عز وجل وعبادة الأوثان ولا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منا ثمرة الا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصر وهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود ابن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا تهيؤا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا عليه فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا أخذت منه احداهما قال أجل قال له علي بن أبي طالب فاني أدعوك الى الله عز وجل والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني أدعوك الى النزال قال ولم يا ابن أخي فوالله ما أحب ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك قال فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلام وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من

وليسوا كهيئتكم إن رأوا نُهْزةً وغنيمة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلّوا بينكم
وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رُهُنًا من
أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد أشرت
برأي ونُصْح ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال
قريش يا معشر قريش قد عرفتم وُدّي إياكم وفراقي محمدا وقد بلغني أمرٌ رأيت حقا عليَّ أن
أُبلغكموه نُصْحا لكم فاكتموا عليّ قالوا نفعل قال فاعلموا أن معشر يهود قد ندموا على
ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا أن نأخذ
من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم
نكون معك على من بقي منهم فأرسل إليهم أن نعم فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من
رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان
أنتم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إليّ ولا أراكم تتّهموني قالوا صدقت قال فاكتموا عليّ قالوا
نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذّرهم فلما كانت ليلة السبت في شوال
سنة خمس وكان مما صنع الله عز وجل لرسوله أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان إلى بني قريظة
عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم إنا لسنا بدار مقام قد هلك الخُف
والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فأرسلوا إليهم إن اليوم السبت
وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع
ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا
فإنا نخشى إن ضرستْكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تشمّروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل
في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد فلما رجعت إليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت
قريش وغطفان تعلمون والله أن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا إلى بني قريظة
إنّا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا
فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم بهذا إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحقّ
ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا فإن وجدوا فرْصة انتهزوها وإن كان غير ذلك تشمروا إلى بلادهم
وخلّوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فأرسلوا إلى قريش وغطفان إنّا والله لا نقاتل معكم حتى
تعطونا رهنا فأبَوْا عليهم وخذّل الله بينهم وبعث الله عز وجل عليهم الريح في ليال شاتية
شديدة البرد فجعلتْ تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اختلف من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه إليهم لينظر
ما فعل القوم ليلا ❀ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال
حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال فتى من أهل الكوفة لحذيفة بن

تنشق لي فأدخل فيها فكشف الرجل التسبغة عن وجهه فاذا هو طلحة فقال انك قد أكثرت أين الفرار وأين التحوز الا الى الله عز وجل * قالت فرمى سعد يومئذ بسهم رماه رجل يقال له ابن العرقة فقال خذها وأنا ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك في النار فأصاب الأكحل منه فقطعه قال محمد بن عمر وزعموا انه لم ينقطع من أحد قط الا لم يزل يبض دما حتى يموت فقال سعد اللهم لا تمتني حتى تقر عيني في بني قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عمن لا يتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ بالسهم الا ابو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم فالله اعلم اى ذلك كان ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان * قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا الينا عنهم ان أتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك لي ولم أر عنده شيأ احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب * قال ابن اسحاق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن حلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونساؤهم وبلدهم بغيره

فليسوا

الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي بن أبي طالب عليه السلام حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم أظنك سمعت لي منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيأ فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالصورين قبل أن يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد فقالوا نعم يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها في ناحية من أموالهم يقال لها بئر أنا فتلاحق به الناس فأتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة لشيء لم يكن لهم منه بد من حربهم وأبوا أن يصلوا لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن محمد بن اسحاق عن أبيه عن معبد بن كعب ابن مالك الانصاري ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني أبي عن علقمة عن عائشة قالت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد قبة في المسجد ووضع السلاح يعني عند منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع المسلمون السلاح فجاءه جبريل عليه السلام فقال أوضعتم السلاح فوالله ما وضعت الملائكة بعد السلاح اخرج اليهم فقاتلهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلأمته فلبسها ثم خرج وخرج المسلمون فمر ببني غنم فقال من مر بكم قالوا مر علينا دحية الكلبي وكان يشبه سنته ولحيته ووجهه بجبريل عليه السلام حتى نزل عليهم وسعد في قبته التي ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فحاصرهم شهرا أو خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد عليهم الحصار قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فأشار أبو لبابة بن عبد المنذر انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا على حكمه فنزلوا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمار باكاف من ليف فحمل عليه قالت عائشة لقد كان برأ كلمه حتى ما يرى منه الا مثل الخرص ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم

اليمان يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله وصحبتموه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد فقال الفتى والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على أعناقنا فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى هويًّا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشرط له رسول الله انه يرجع أدخله الله الجنة فما قام رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويًّا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويًّا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بدٌّ من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثنَّ شيأً حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقرُّ لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناء فقام أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤٌ جليسه قال فأخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من أنت قال أنا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكُراعُ والخُفّ وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكرهُ ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما تطمئن لنا قدرٌ ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليَّ اني لا أحدث شيأ حتى آتيه ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرْط لبعض نسائه مُرَحَّل فلما رآني أدخلني بين رجليه وطرح عليَّ طرف المرْطِ ثم ركع وسجد فاذلقته فلما سلَّم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال فلما أصبح نبي الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح

## *( غزوة بني قُرَيْظَة )*

فلما كانت الظُّهْرُ أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري معتجرًا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال أقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح وما رجعت الآن الا من طلب القوم ان الله يأمرك يا محمد بالسير الى بني قريظة وأنا عامد الى بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فأذّن في

الناس

بيده فلما مرّ عليه خارجاً الى الصبح أطلقه قال ابن اسحاق ثم ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية
وأسد بن عُبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو
عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمرّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها
محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد
أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد
أبداً فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلّى سبيله فخرج
على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا
يدرى أين ذهب من أرض الله الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه
فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه قال ابن اسحاق وبعض الناس يزعم انه كان أوثق برُمة فيمن
أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة
لا يُدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم قال ابن اسحاق
فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله
انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على
حكمه فسأله اياهم عبد الله بن أبيّ ابن سلول فوهبهم له فلما كلمه الاوس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد
ابن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امرأة من
المسلمين يقال لها رُفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من
كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه
السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رُفيدة حتى أعوده من قريب فلما حكّمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطّؤوا له بوسادة من أدم وكان رجلاً
جسيماً ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسنْ في مواليك
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولّاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال قد
أنى لسعد أن لا تأخذه في الله لومةُ لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد
الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمعها
﴿قال أبو جعفر﴾ فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني أبي عن علقمة في حديث ذكره قال قال أبو سعيد

الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حُيَيُّ بن أخطب دخل على بني قريظة في
حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما
أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد
لهم يا معشر يهود إنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها
شئتم قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدّقه فوالله لقد كان تبين لكم إنه لنبي مرسل
وإنه الذي كنتم تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا
لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم هذه عليّ فهلمّ فلنقتل أبناءنا
ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مُصْلِتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمّنا حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وإن نظهر فلعمري
لنجدنّ النساء والأبناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فإذا أبيتم هذه عليّ
فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمِنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من
محمد وأصحابه غِرّة قالوا أنُفْسد سبتنا ونُحْدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا إلا من قد
علمت فأصابه من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدتْه أمه ليلة واحدة
من الدهر حازما قال ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن
عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا فأرسله رسول الله
صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في
وجهه فرقّ لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى حلقه
إنه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت أني قد خنتُ الله ورسوله ثم انطلق
أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من
عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ مما صنعت وعاهد الله أن لا يطأ بني قريظة
أبدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبره وأبطأ عليه وكان قد استبطأه قال أما لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا
بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ﷺ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن
الفضل قال حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي لبابة أنزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السَّحَر يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنّك قال
تيب على أبي لبابة فقلت ألا أبشره بذلك يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب
حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار
الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني

لعندي تحدّثُ معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت ويلك مالك قالت أُقتَلُ قلتُ ولِمَ قالت حدثٌ أحدثتُه قالت فانطُلِقَ بها فضُربت عنقُها فكانت عائشة تقول ما أنسى عجبا منها طيبَ نفس وكثرة ضحك وقد عرفت أنها تُقتَلُ وكان ثابت بن قيس بن شمّاس كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري أتى الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد مَنَّ على ثابت بن قيس بن شمّاس في الجاهلية * قال محمد فما ذكر لي بعض ولد الزبير انه كان مَنَّ عليه يوم بعاث أخذه فجزَّ ناصيته ثم خلّى سبيله فجاءه وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهلُ مثلي مثلك قال اني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كانت للزبير عندي يدٌ وله عليّ مِنّةٌ وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمَهُ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أهله وولده قال هم لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فأتاه فقال ان رسول الله قد أعطاني مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كأن وجهه مرآةٌ صينيّة تتراءى فيه عذارى الحيّ كعب بن أسد قال قُتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيّ بن أخطب قال قُتل قال فما فعل مقدّمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزّال بن شموأل قال قُتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب ابن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قُتلوا قال فاني أسألك بيدي عندك يا ثابت الا ألحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما أنا بصابر لله قَبلةَ دَلْوٍ نضحٍ حتى ألقى الأحبةَ فقدّمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر قوله ألقى الأحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا أبدا فقال ثابت بن قيس بن الشماس في ذلك يذكر الزبير بن باطا

وَفَتْ ذِمّتي اني كريمٌ وانني * صبورٌ اذا ما القومُ حادُوا عن الصَّبْرِ

وكان زبيرٌ أعظمَ الناسِ مِنّةً * عليَّ فلما شُدَّ كُوعاهُ بالأسْرِ

أتيتُ رسولَ الله كيما أفُكَّهُ * وكان رسولُ الله بحرا لنا يجْرِي

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل من أنبت منهم ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخي بني عدي بن النجار أن سلمى بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت

الخدري فلما طلع يعني سعدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم أو قال الى خيركم فانزلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم قال فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وان تسبى ذراريهم وان تقسم أموالهم فقال لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ وأما ابن اسحاق فانه قال في حديثه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني أحكم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة قال ابن اسحاق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة المكثر لهم يقول كانوا من الثمانمائة الى التسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتي بحيي بن أخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة أنملة أنملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب الله وقدره وملحمة قد كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه * ولكنه من يخذل الله يخذل

لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يبغي العز كل مقلقل

❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة قالت والله انها

من المشركين ثلاثة نفر وقتل يوم بني قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث ابن الخزرج طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بني أسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق قال الآن نغزوهم يعني قريشا ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة أو في صدر ذي الحجة في قول ابن اسحاق واما الواقدي فانه قال غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة لليال بقين منه وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تشق لبني قريظة في الارض أخاديد ثم جلس فجعل علي والزبير يضربان أعناقهم بين يديه وزعم ان المرأة التي قتلها النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ كانت تسمى بنانة امرأة الحكم القرظي كانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد واختلف في وقت غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وهي الغزوة التي يقال لها غزوة المريسيع والمريسيع اسم ماء من مياه خزاعة بناحية قديد الى الساحل فقال ابن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست من الهجرة وقال الواقدي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم المريسيع في شعبان سنة خمس من الهجرة وزعم ان غزوة الخندق وغزوة بني قريظة كانتا بعد المريسيع لحرب بني المصطلق من خزاعة وزعم ابن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف بعد فراغه من بني قريظة وذلك في آخر ذي القعدة أو في صدر ذي الحجة فأقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرا وشهري ربيع وولي الحجة في سنة خمس المشركون

## ﴿ذكر الاحداث التي كانت في سنة ست من الهجرة﴾

### (غزوة بني لحيان)

﴿قال أبو جعفر﴾ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه وأظهر انه يريد الشأم ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه الى الشأم ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار ثم على يين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فأغذ السير سريعا حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان وغران واد بين أمج وعسفان الى بلد يقال له ساية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غرتهم ما أراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج

احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلّت معه القبلتين وبايعته بيعة النساء سألته
رفاعة بن شمويل القرظي وكان رجلا قد بلغ ولاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله
بأبي أنت وأمي هب لي رفاعة بن شمويل فانه قد زعم انه سيصلّي ويأكل لحم الجمل فوهبه لها
فاستحيته قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة
ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج
منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له
فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان أول فيء وقع فيه السهمان
وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم
ومضت السنة في المغازي ولم يكن يسهم للخيل اذا كانت مع الرجل الا لفرسين ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري أخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة
الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من
نسائهم ريحانة بنت عمرو بن جنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك
فهو أخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تعصّت بالاسلام وأبت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك
من أمرها فبينا هو مع أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني
باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فسره ذلك فلما انقضى شأن بني
قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابن بشر قال
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني أبي عن علقمة في حديث ذكره عن عائشة ثم دعا سعد بن معاذ
يعني بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم أحب الي أن
أقاتل أو أجاهد من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش على
رسولك شيأ فأبقني لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه
فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضرب عليه في المسجد قالت عائشة
فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني لأعرف
بكاء أبي بكر من بكاء عمر واني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم
قال علقمة أي أمه كيف كان يصنع رسول الله قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه
كان اذا اشتد وجده على أحد أو اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته ❊ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال لم يقتل من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر وقتل

من

وراء ظهري وخلوا بيني وبينه وحتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون بها لا يلقون شيأ الا جعلت عليه آراما حتى يعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى اذا انتهوا الى متضايق من ثنية واذا هم قد أتاهم عيينة بن حصن بن بدر ممدا فقعدوا يتضحون وقعدت على قرن فوقهم فنظر عيينة فقال ما الذى أرى قالوا لقينا من هذا البرح لا والله ما فارقنا هذا منذ غلس يرمينا حتى استنقذ كل شئ فى أيدينا قال فليقم اليه منكم أربعة فعمد الى أربعة منهم فلما أمكنونى من الكلام قلت أتعرفونى قالوا ومن أنت قلت سلمة بن الاكوع والذى كرم وجه محمد لا أطلب أحدا منكم الا أدركته ولا يطلبنى فيدركنى قال أحدهم ان أظن قال فرجعوا فما برحت مكانى ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر أولهم الاخرم الاسدى وعلى أثره أبو قتادة الانصارى وعلى أثره المقداد بن الاسود الكندى فأخذت بعنان فرس الاخرم فقلت يا أخرم ان القوم قليل فاحذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق بنا رسول الله وأصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فعقر الاخرم بعبد الرحمن فرسه فطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن على فرسه ولحق أبو قتادة عبد الرحمن فطعنه وقتله وعقر عبد الرحمن بأبى قتادة فرسه وتحول أبو قتادة على فرس الاخرم فانطلقوا هاربين * قال سلمة فوالذى كرم وجه محمد تبعتهم أعدو على رجلى حتى ما أرى ورائى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيأ قال ويعدلون قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربون منه وهم عطاش فنظروا الىّ أعدو فى آثارهم فحليتهم فما ذاقوا منه قطرة قال ويسندون فى ثنية ذى أسير ويعطف علىّ واحد فأرشقه بسهم فيقع فى نغض كتفه فقلت خذها

وأنا ابن الاكوع * واليوم يوم الرضع

فقال أكوعى غدوة قلت نعم يا عدوّ نفسه واذا فرسان على الثنية فجئت بهما أقودهما الى رسول الله ولحقنى عامر عمى بعد ما أظلمت بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وصليت وشربت ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حليتهم عنه عند ذى قرد واذا رسول الله قد أخذ تلك الابل التى استنقذت من العدوّ وكل رمح وكل بردة واذا بلال قد نحر ناقة من الابل التى استنقذت من العدوّ فهو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلنى فلانتخب مائة رجل من القوم فاتبع القوم فلا يبقى منهم عين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا أو بانت نواجذه ثم قال أكنت فاعلا فقلت إى والذى أكرمك فلما أصبحنا قال رسول الله انهم ليقرون بأرض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما

في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرّا وراح قافلا ﷺ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال والحديث في غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر عن عبيد الله بن كعب قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم الا ليالي قلائل حتى أغار عُيَيْنة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل لغطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأته فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح

(غزوة ذي قرد)

ﷺ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومن لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك كلٌّ قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث انه أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله واما الرواية عن سلمة بن الاكوع بهذه الغزوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه المدينة منصرفا من مكة عام الحديبية فان كان ذلك صحيحا فينبغي أن يكون ما روى عن سلمة بن الاكوع كانت اما في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة واما في أول سنة سبع وذلك ان انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة عام الحديبية كان في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة وبين الوقت الذي وقّته ابن اسحاق لغزوة ذي قرد والوقت الذي روى عن سلمة بن الاكوع قريب من ستة أشهر ﷺ حدثنا حديث سلمة بن الاكوع الحسن بن يحيى قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن اياس بن سلمة عن أبيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعني بعد صلح الحديبيه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله وخرجت معه بفرس لطلحة بن عبيد الله فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن بن عُيَيْنة قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قلت يا رباح خذ هذا الفرس وأبلغه طلحة وأخبر رسول الله ان المشركين قد أغاروا على سَرْحه ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثة أصوات يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وارتجز وأقول

وأنا ابْنُ الاكْوَع * واليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّع

قال فوالله مازلت أرميهم واعقر بهم فاذا رجع اليّ فارس منهم أتيت شجرة فقعدت في أصلها فرميته فعقرت به واذا تضايق الجبل فدخلوا في متضايق علوت الجبل ثم أرديهم بالحجارة فوالله مازلت كذلك حتى ما خلق الله بعيرا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جعلته

ناقص أو عائذ بن ناقص بن قيس بن خلدة كان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير أخا بني حارثة ولم يكن سلمة يومئذ فارسا وكان أول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة ويقال لمحرز الأخرم ويقال له قمير وأن الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع من نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في أن تركب هذا الفرس فإنه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فأعطينه إياه فخرج عليه فلم ينشب أن بذ الخيل بجمامه حتى أدرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ثم قال قفوا معشر اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدروا عليه حتى وقف على آريّه في بني عبد الأشهل فلم يقتل من المسلمين غيره وكان اسم فرس محمود ذا اللمة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عمن لا يتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك الأنصاري أن محرزا إنما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز واستلب الجناح ولما تلاحقت الخيول قتل أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببرده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فإذا حبيب مسجى ببرده أبي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه قتيلٌ لأبي قتادة وضع عليه برده ليعرفوا أنه صاحبه وأدرك عكاشة بن محصن أوبارا وابنه عمرو بن أوبار على بعير واحد فانتظمهما بالرُّمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه يوما وليلة فقال له سلمة بن الأكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني إنهم الآن يغبقون في غطفان وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة جزورا فأقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة فأقام بها بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست

## ﴿ذكر غزوة بني المصطلق﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق

كشطوا عنها جلدها رأوا غبارًا فقالوا أتيتم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الاكوع ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس وسهم الراجل ثم أردفني رسول الله وراءه على العضباء فبينا نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدًّا فجعل يقول ألا من مسابق فقال ذلك مرارًا فلما سمعته قلت أما تكرم كريمًا ولا تهاب شريفًا فقال لا الا أن تكون رسول الله فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ائذن لي فلأسابق الرجل قال ان شئت قال فطفرت فعدوت فربطت شرفًا أو شرفين فالحقه واصكه بين كتفيه فقلت سبقتك والله فقال ان أظن فسبقته الى المدينة فلم نمكث بها الا ثلاثًا حتى خرجنا الى خيبر ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله يعني مع سلمة بن الاكوع معه فرس له يقوده حتى اذا علا على ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها مني

وأنا ابن الاكوع * واليوم يوم الرضع

فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربًا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها

وأنا ابن الاكوع * . واليوم يوم الرضع

قال فيقول قائلهم أكيعنا هو أول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فتتامّت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن عمرو ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا أخو بني عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بني حارثة بن الحارث يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وأبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لأبي عياش يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيته افرس منك وأقول أنا أفرس الناس وزعم رجال من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس أبي عياش معاذ بن

تخرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يارسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا أن وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فُوَيْق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتخافوا فانما هَبَّتْ لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة ابن زيد بن التابوت أحد بنى قينقاع وكان من عظماء يهود وكهفًا للمنافقين قد مات فى ذلك اليوم ونزلت السورة التى ذكر الله فيها المنافقين فى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان على مثل أمره فقال إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُون فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم فقال هذا الذى أوفى الله بأذنه ❁ حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى ابن آدم قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن زيد بن أرقم قال خرجت مع عمى فى غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لاصحابه لا تُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رسول الله والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمى فذكره عمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى فحدثته فارسل الى عبد الله وأصحابه فحلفوا ما قالوا قال فكذبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابنى هم لم يصبنى مثله قط فجلست في البيت فقال لى عمى ماأردت الى أن كذبك رسول الله ومقتك قال حتى أنزل الله عز وجل إِذا جاءَكَ المنافقون قال فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال ان الله صدقك يازيد ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذى كان من أمر أبيه ❁ فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن عاصم ابن عمر بن قتادة ان عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه قد بلغنى انك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى به فانا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالده منى وانى أخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فلاتدعنى نفسى ان أنظر الى قاتل عبد الله بن أبي يمشى فى الناس فاقتله فاقتل مُؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته مابقى معنا وجعل بعد ذلك اليوم اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه ويتوعدونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شأنهم كيف ترى ياعمر أما والله لو قتلته يوم أمرتنى بقتله

عن عاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن أبي بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كلٌّ
قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمصطلق
يجتمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جُوَيْرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من
مياههم يقال له المُرَيْسِيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا قتالاً شديدا
فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفّل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم
ونساءهم وأموالهم فأفاءهم الله عليه وقد أصيب رجلٌ من المسلمين من بني كلب بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة
ابن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة
الناس ومع عمر بن الخطاب أجيرٌ له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه
فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني
يامعشر الانصار وصرخ جهجاه يامعشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول وعنده
رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث السن فقال أقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في
بلادنا والله ماعدونا وجلابيب قريش ما قال القائل * سمّنْ كلبك يأْكلك * أما
والله لئنْ رجعنا الى المدينة ليُخرجنّ الاعزُّ منها الأذلّ ثم أقبل على من حضره من قومه
فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم
ما بأيديكم لتحوّلوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن
الخطاب فقال يارسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف يا عُمرُ اذا تحدّث الناسْ ان محمدا يقتل أصحابه لا ولكن أذّنْ بالرحيل وذلك
في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله
ابن أبي ابن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع
منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما فقال
من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه من الانصار يارسول الله عسى أنْ يكون
الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على عبد الله بن أبي ودفعا عنه فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه تحيّة النبوة وسلم عليه ثم قال
يارسول الله لقد رُحْت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أوما بلغك ما قال صاحبكم قال وأي صاحب يارسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال
قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال أسيد فأنت والله يارسول الله

تخرجه

## ﴿حديث الإفك﴾

حدّثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني أبي اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة حتى اذا كان قريبا من المدينة وكانت عائشة في سفره ذلك قال أهل الافك فيها ما قالوا حدّثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي وعن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال الزهري كلٌّ قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض قال وقد جمعت لك كل الذي حدثني القوم حدّثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قال وكل قد اجتمع حديثه في خبر قصة عائشة عن نفسها حين قال أهل الافك فيها ما قالوا وكل ما حدث قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا ويحدث بعضهم ما لم يحدث بعضٌ وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث عنها ما سمع ﴿قالت عائشة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ ذاك انما يأكلن العُلَق لم يُهَيِّجْن اللحم فيَثْقُلْن قالت وكنت اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم يأتي القوم الذين يرحلون هودجي في بعيري ويحملوني فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات فيه بعض الليل ثم أذّن في الناس بالرحيل فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقدٌ لي فيه جزْع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت الى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده وقد أخذ الناس في الرحيل قالت فرجعت عودي على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء خلافي القوم الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت أصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ورجعت الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني الذي ذهبت اليه وعرفت ان لو قد افتقدوني قد رجعوا الي قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطّل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس في العسكر فلما

لأرعدت له آنفٌ لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لأمر رسول
الله أعظم بركة من أمري قال وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال
يا رسول الله جئتك مسلما وجئت أطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدية أخيه هشام بن صبابة فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على
قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدًا فقال في سفره

شَفَى النّفْسَ أنْ قدْ باتَ بالقاعِ مُسْنَدا * يُضرّجُ ثوْبَيْهِ دماءُ الأخادعِ
وكانَتْ هُمُومُ النّفْسِ منْ قبْلِ قتْلِه * تُلِمُّ وتحْميني وطاءَ المضاجعِ
حللتُ به وتْري وأدْركْتُ ثُؤْرَتي * وكُنْتُ الى الأوْثانِ أوّلَ راجعِ
ثأرْتُ به فهْرا وحَمّلْتُ عقْلَهُ * سراةَ بني النّجارِ أرْبابَ فارعِ

وقال مقيسُ بن صُبابة أيضا

جلّلْتُهُ ضرْبةً باءتْ لها وشَلٌ * منْ ناقعِ الجوْفِ يعْلوهُ وينْصرِمُ
فقُلْتُ والمـوْتُ يغْشاهُ أسرّتُه * لا تأْمنّنّ بني بكْرٍ اذا ظلموا

وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناسٌ كثيرٌ وقتل عليُّ بن أبي طالب منهم رجلين مالكا
وابنه وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين ومنهم
جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني
المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له
فكاتبته على نفسها وكانت امرأةً حلوة ملاحة لا يراها أحدٌ الا أخذت بنفسه فأتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي
كرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل ما رأيت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية
بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم
لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي
فقال لها فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أقضي كتابتك وأتزوجك
قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأرسلوا ما بأيديهم قالت فلقد أعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم
امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها

﴿ حديث

أخو بني عبد الاشهل يارسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيكهم وان يكونوا من اخواننا
من الخزرج فمرنا بأمرك فوالله انهم لأهلٌ أن تضرب أعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة
وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم أما والله ماقلت
هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ماقلت هذا قال أسيد
كذبت لعمر الله ولكنك منافقٌ تجادل عن المنافقين قالت وتثاور الناس حتى كاد ان
يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شرٌّ ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل علي قالت فدعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فأثنى خيرا
وقاله ثم قال يارسول الله اهلك ولا نعلم عليهن الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما عليٌّ فانه
قال يارسول الله ان النساء لكثيرٌ وانك لقادرٌ على ان تستخلف وسل الجارية فانها تصدقك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بَريرة يسألها قالت فقام اليها عليٌّ فضربها ضربا شديدا
وهو يقول اصدقي رسول الله قالت فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة
الا اني كنت أعجن عجيني فآمرها ان تحفظه فتنام عنه فيأتي الداجن فيأكله ثم دخل عليَّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي أبوايَ وعندي امرأة من الانصار وأنا أبكي وهي
تبكي معي فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ياعائشة انه قد كان مابلغك من قول الناس فاتقي
الله وان كنت قارفت سوءًا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت فوالله ماهو الا أن قال ذلك تقلص دمعي حتى ما أحس منه شيأ وانتظرتُ أبويَّ أن يجيبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وأيمُ الله لانا كنتُ أحقر في نفسي وأصغر
شأنا من ان ينزل الله عز وجل فيَّ قرآنا يقرأ به في المساجد ويصلى به ولكني قد كنت أرجو
ان يرى رسول الله في نومه شيأ يكذب الله به عني لما يعلم من براءتي أو يخبَر خبرا فاما قرآنٌ
ينزل فيَّ فوالله لنفسي كانت أحقر عندي من ذلك قالت فلما لم أر أبوي يتكلمان قالت
قلت ألا تجيبان رسول الله قالت فقالا لي والله ماندري بماذا نجيبه قالت وأيم الله ما أعلم
أهل بيت دخل عليهم مادخل على آل أبي بكر في تلك الايام قالت فلما استعجما علي
استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أتوب الى الله مما ذكرت أبدا والله لئن اقررت بما يقول
الناس والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني لأقولن مالم يكن ولئن أنا أنكرت ماتقولون
لاتصدقوني قالت ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره ولكني أقول كما قال أبو يوسف ﴿فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ قالت فوالله ما برِحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت وسادة من ادم تحت رأسه
فاما أنا حين رأيت من ذلك مارأيت فوالله مافزعت كثيرا ولا باليت قد عرفت اني بريئة
وان الله غير ظالمي واما أبواي فوالذي نفس عائشة بيده ماسري عن رسول الله صلى الله عليه

رأى سوادى اقبل حتى وقف علىّ فعرفنى وقد كان يرانى قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآنى قال انا لله وانا اليه راجعون أظعينة رسول الله وانا متلففة في ثيابي قال ما خلّفك رحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبى رحمك الله واستأخر عنى قالت فركبت وجاء فأخذ برأس البعير فانطلق بي سريعا يطلب الناس فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمأنوا طلع الرجل يقودنى فقال أهل الافك فى ما قالوا فارتج العسكر ووالله ما أعلم بشئ من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم امكث ان اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغنى من ذلك وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوىّ ولا يذكران لى من ذلك قليلا ولا كثيرا الا انى قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي كنت اذا اشتكيت رحمنى ولطف بي فلم يفعل ذلك في شكواى تلك فأنكرت منه وكان اذا دخل علىّ وأمى تمرّضنى قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك قالت حتى وجدت فى نفسى مما رأيت من جفائه عنى فقلت له يا رسول الله لو أذنت لى فانتقلت الى أمى فمرضتنى قال لا عليكِ قالت فانتقلت الى أمى ولا اعلم بشئ مما كان حتى نقهت من وجعى بعد بضع وعشرين ليلة قالت وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الاعاجم نعافها ونكرهها انما كنا نخرج فى فسح المدينة وانما كان النساء يخرجن كل ليلة فى حوائجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتى ومعى أم مسطح بنت أبى رُهْم بن المطلب بن عبد مناف وكانت امها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة أبى بكر قالت فوالله انها لتمشى معى اذ عثرت فى مرطها فقالت تعس مسطح قالت قلت بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا بنت أبى بكر قالت قلت وما الخبر فأخبرتنى بالذى كان من قول أهل الافك قالت قلت وقد كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت على ان أقضى حاجتى ورجعت فما زلت أبكى حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدى قالت وقلت لأمى يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به وبلغك ما بلغك ولا تذكرين لى من ذلك شيأ قالت أى بُنيّة خفّضى الشأن فوالله قلّ ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثّرن وكثّر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذوننى في أهلى ويقولون عليهن غير الحق والله ما علمت منهن الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا وما دخل بيتا من بيوتى الا وهو معى قالت وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أبى ابن سلول فى رجال من الخزرج مع الذى قال مسطح وحَمْنَة بنت جحش وذلك ان أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاعت من ذلك ما أشاعت تضارّنى لاختها زينب بنت جحش فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال أسيد بن حُضَير

التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس أخا بلحارث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربه حسان فجمع يديه الى عنقه فانطلق به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال الا أعجبك ضرب حسان بن ثابت بالسيف والله ما أراه الا قد قتله قال فقال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أتشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي قد أصابك قال هي لك يا رسول الله ﴿ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضا منها بيرحا وهي قصر بني حديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لأبي طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاها حسان في ضربته وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما يأتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الواحد بن حمزة ان حديث عائشة كان في عمرة القضاء ﴿قال أبو جعفر﴾ ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة من سنة ست معتمرا

﴿ذكر الخبر عن عمرة النبي صلى الله عليه وسلم التي صده المشركون فيها عن البيت وهي قصة الحديبية﴾

﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمر بن ذر الهمداني عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلها في ذي القعدة يرجع في كلها الى المدينة ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة لا يريد حربا وقد استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الاعراب ان يخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا به ان يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما جاء زائرا لهذا البيت معظما له ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله

وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقًا ان يأتي من الله تحقيق ماقال الناس قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول أبشري ياعائشة فقد انزل الله براءتك قالت فقلت بحمد الله وذمكم ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ماأنزل الله عز وجل من القرآن في ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضرب واحدهم ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن أبيه عن بعض رجال بني النجار ان أباأيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب ياأباأيوب أماتسمع مايقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت ياأم أيوب فاعلة ذلك قالت لا والله ماكنت لأفعله قال فعائشة والله خير منك قال فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة ماقال من أهل الافك إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ الآية وذلك حسان ابن ثابت وأصحابه الذين قالوا ماقالوا ثم قال الله عز وجل لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا الآية أي كما قال أبو أيوب وصاحبته ثم قال إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ الآية فلما نزل هذا في عائشة وفيمن قال لها ماقال قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وحاجته والله لاأنفق على مسطح شيأ أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا بعد الذي قال لعائشة وادخل علينا ماادخل قالت فانزل الله عز وجل في ذلك وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى الآية قالت فقال أبو بكر والله اني لأحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لاأنزعها منه أبدا ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه مايقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبمن اسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الجلابيب قد عزّوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
قد ثكلت أمه من كنت صاحبه * أوكان منتسبا في برثن الأسد
ما لقتيلي الذي أعدو فآخذه * من دية فيه نعطاها ولاقود
ماالبحر حين تهب الريح شامية * فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما بأغلب مني حين تبصرني * ملغيظ أفري كفري العارض البرد

فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه ثم قال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق

تلق ذباب السيف عني فانني * غلام اذا هوجيت لست بشاعر

❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث

فبعثه على خيل فلقى عكرمة فى الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد فى الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد فى الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فأنزل الله تعالى فيه وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ الى قوله عذابا أليما قال وكف الله النبى صلى الله عليه وسلم عنهم من بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد أن أظفره عليهم كراهية أن تطأهم الخيل بغير علم ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر العرب فان هم أصابونى كان ذلك الذى أرادوا وان أظهرنى الله عليهم دخلوا فى الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهدهم على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها

❊ فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر ان رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله قال فسلك بهم على طريق وعر حزن بين شعاب فلما ان خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى أرض سهلة عند منقطع الوادى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انها الحِطَّة التى عُرِضَتْ على بنى اسرائيل فلم يقولوها ﴿قال ابن شهاب﴾ ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظَهْرَى الحَمْض فى طريق تخرجه على ثنية المُرَار على مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قَتَرَة الجيش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خالفهم عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك فى ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأتْ فقال ما خلأتْ وما هو لها بخُلُق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعونى قريش اليوم الى خُطَّة يسألونى صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقيل يا رسول الله ما بالوادى ماء ننزل عليه فأخرج سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل فى قليب من تلك القُلُب فغرزه فى جوفه فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس عليه بعطن ❊ فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان رجلا من أسلم حدثه ان الذى نزل فى القليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن عمير بن يعمر بن دارم وهو سائق بُدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد زعم لى بعض أهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول أنا الذى نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية قد ظننَّا انه هو الذى نزل بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعمت أسلم ان جارية من الانصار

عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل كانت كل بدنة عن عشرة نفر * وأما حديث ابن عبد الأعلى فحدثنا عن محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ❁ وحدثني يعقوب قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن مبارك قال حدثني معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ثم ذكر الحديث ❁ حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن اياس بن سلمه عن أبيه قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبيه ونحن أربع عشرة مائة ❁ حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا هشام بن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قالا حدثنا الليث بن سعد المصري قال حدثنا أبو الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة ❁ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين ❁ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مره قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول كنا يوم الشجره ألفا وثلثمائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة ﴿قال الزهري﴾ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم ﴿قال أبو جعفر﴾ وقد كان بعضهم يقول ان خالد بن الوليد كان يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما

﴿ذكر من قال ذلك﴾

❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر يعني ابن أبي المغيره عن ابن أبزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا رسول الله تدخل على قوم هم لك حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكه منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل بمنى فأتاه عينه ان عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل فقال خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي حيث شئت

انى لأرى وجوها وأشوابا من الناس خلقا أن يفروا ويدعوك فقال أبو بكر امصص بظر اللات واللات طاغية ثقيف التى كانوا يعبدون أنحن نفر وندعه فقال من هذا فقالوا أبو بكر فقال أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحيته فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أى غدر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وان عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ان يتنخم النبى نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا عنده خفضوا أصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشى والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا عنده خفضوا أصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعونى آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله قوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهرى قال فى حديثه ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو أحد بلحارث بن عبد مناة ابن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى فى وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى فى قلائده قد أكل أوباره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال يا معشر قريش انى قد رأيت ما لا يحل صد الهدى فى قلائده قد أكل أوباره من طول الحبس عن محله قالوا له اجلس فانما أنت رجل اعرابى لا علم لك وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم أن تصدوا عن بيت الله من جاءه

أقبلت بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس فقالت

يا أيها المائح دلوي دونكا * اني رأيت الناس يحمدونكا

* يثنون خيرا ويمجدونكا * وقال ناجية وهو في القليب يميح الناس

قد علمت جارية يمانيه * اني أنا المائح واسمي ناجيه

وطعنة ذات رشاش واهيه * طعنتها تحت صدور العاديه

﴿حدثنا﴾ محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ﴿وحدثني﴾ يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نأت لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددناهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان أظهر فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه بشيء وقال ذو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون اني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى ﴿وحدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري في حديثه قال كان عروة بن مسعود لسبيعة بنت عبد شمس ﴿رجع الحديث الى حديث ابن عبد الأعلى ويعقوب﴾ قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتيه فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي نحوا من مقالته لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت ان استأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله

وتخويفا فولوهم صلحهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام في صلحه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له زنيم اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فأتوه باثني عشر رجلا فارسا من الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم عليّ عهد هل لكم عليّ ذمة قالوا لا قال فأرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله في ذلك القرآن وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الى قوله بما تعملون بصيرا وأما ابن اسحاق فانه ذكر أن قريشا انما بعثت سهيل بن عمرو بعد رسالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلها اليهم مع عثمان بن عفان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلّغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله وأرادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس أن قريشا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا وأمروهم أن يُطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأُخذوا أخذا فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلّى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلّغ عنه أشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني أدلك على رجل هو أعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فنزل عن دابته فحمله بين يديه ثم ردفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسلهُ به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت أن تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان قد قتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن عثمان قد قُتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى

معظماله والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد و بين ما جاءله أولا نفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به ﴿رجع الحديث الى حديث ابن عبد الأعلى و يعقوب﴾ فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال لهم دعوني آته قالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجاء فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبيناهو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو وقال أيوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم ﴿حدثني﴾ محمد بن عمارة الاسدي ومحمد بن منصور واللفظ لابن عمارة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحفص بن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رآهم رسول الله فيهم سهيل بن عمرو قال قد سهل الله لكم من أمركم القوم مأتون اليكم بأرحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدى وأظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية قال فجاؤا فسألوه الصلح قال فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين قال ففتك به أبو سفيان قال فاذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال اياس قال سلمة فجئت بستة من المشركين متسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فأتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا وأما الحسن بن يحيى فانه حدثنا قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن اياس بن سلمة عن أبيه انه قال لما اصطلحنا نحن وأهل مكة أتيت الشجرة فكسحت شوكها ثم اضطجعت في ظلها فأتاني أربعة نفر من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله فابغضتهم قال فتحولت الى شجرة أخرى فعلقوا سلاحهم ثم اضطجعوا فبيناهم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي فشددت على أولئك الاربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم أقودهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده مجففا حتى وقفنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدء الفجور فعفا عنهم قال فانزل الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴿رجع الحديث الى حديث محمد بن عمارة ومحمد بن منصور عن عبيد الله﴾ قال سلمة فشددنا على من في أيدي المشركين منا فما تركنا في أيديهم منا رجلا الا استنقذناه قال وغلبنا على من في أيدينا منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو

الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرزه فانى أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله قال ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألست برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا فقال أنا عبد الله و رسوله لن أخالف أمره ولن يضيعنى قال فكان عمر يقول مازلت أصوم وأتصدق وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمى عن محمد بن كعب القرظى عن علقمة بن قيس النخعى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فكتبتها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو ولو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من أتى رسول الله من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع رسول الله لم ترده عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن فى عقد رسول الله وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فأقمت بها ثلاثا وان معك سلاح الراكب السيوف فى القرب لا تدخلها بغير هذا فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء أبو جندل بن سهيل ابن عمرو يرسف فى الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون فى الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا فلما رأى سهيل أبا جندل قام اليه فضرب وجهه وأخذ بلببه فقال يا محمد قد لجت القضية بينى وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت قال فجعل ينتره بلببه ويجره ليرده الى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرد الى المشركين يفتنونى فى دينى فزاد الناس ذلك

البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ❁ وحدثني ابن عمارة الاسدي قال حدثني عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة قال قال سلمة بن الاكوع بينما نحن قافلون من الحديبية نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس قال فثرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سَمُرَة قال فبايعناه قال وذلك قول الله تعالى لقد رَضِيَ اللهُ عنِ المؤمنينَ إِذْ يُبَايعُونكَ تَحْتَ الشجرَة ❁ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال كان أول من بايع بيعة الرضوان رجلا من بني أسد يقال له أبو سنان بن وهب ❁ حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انهم كانوا يوم الحديبية أربع عشرة مائة قال فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير الجد بن قيس الانصاري اختبأ تحت بطن بعيره * قال جابر بايعنا رسول الله على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت وقد قيل في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا أبو عامر قال أخبرنا عكرمة بن عمّار اليمامي عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس للبيعة في أصل الشجرة فبايعتُه في أول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايعْ ياسلمة قال قلت قد بايعتك يارسول الله في أول الناس قال وأيضا ورآني النبي صلى الله عليه وسلم أعزل فأعطاني حَجَفَة أو درقة قال ثم ان رسول الله بايع الناس حتى اذا كان في آخرهم قال ألا تبايع ياسلمة قلت يارسول الله قد بايعتك في أول الناس وأوسطهم قال وأيضا قال فبايعته الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين الدرقة والجحفة التي أعطيتك قلت لقيني عمي عامر أعزل فأعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو أحب اليّ من نفسي ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ قال فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها الا الجَدُّ بن قيس أخو بني سلمة قال كان جابر بن عبد الله يقول لكأني أنظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبأ اليها يستتر بها من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي كان من أمر عثمان باطل قال ابن اسحاق قال الزهري ثم بعثتْ قريش سهيل ابن عمرو أخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة أبدا قال فأقبل سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن

الفضل الخزاعي * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله
ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجالٌ يوم الحديبية وقصّر آخرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلّقين قالوا والمقصّرين يا رسول الله قال يرحم الله
المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال
والمقصرين قالوا يا رسول الله فلمَ ظاهرتَ الترحُّم للمحلقين دون المقصرين قال لأنهم لم يشكّوا
* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملا لأبي
جهل في رأسه بُرةٌ من فضة ليغيظ المشركين بذلك ﴿رجع الحديث الى حديث الزهري﴾
الذي ذكرنا قبل ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة زاد ابن حميد عن سلمة في
حديثه عن ابن إسحاق عن الزهري قال يقول الزهري فما فُتح في الاسلام فتحٌ قبله كان أعظم
منه إنما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب أوزارها وأمن
الناس كلهم بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالاسلام يعقل
شيأ إلا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين في الاسلام مثل ما كان في الاسلام قبل ذلك
وأكثر وقالوا جميعا في حديثهم عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أبو بصير رجل من قريش ﴿قال ابن إسحاق﴾ في
حديثه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وهو مسلمٌ وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول
الله كتب فيه أزهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير إنا
قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وإن الله جاعل لك ولمن معك
من المستضعفين فرجا ومخرجا قال فانطلق معهما حتى إذا كان بذي الحليفة جلس الى
جدار وجلس معه صاحباه فقال أبو بصير أصارمٌ سيفك هذا يا أخا بني عامر قال نعم قال انظر
اليه قال إن شئت فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله طالعا قال إن هذا رجل قد رأى
فزعا فلما انتهى الى رسول الله قال ويلك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى
طلع أبو بصير متوشّحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله وفت ذمتك وأدّى عنك أسلمتني ورددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ويل أمّه مسعرُ حربْ ﴿وقال ابن إسحاق﴾ في حديثه محش حرب لو كان معه
رجالٌ فلما سمع ذلك عرف أنه سيردُّه اليهم قال فخرج أبو بصير حتى نزل بالعيص من

شرا الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل أحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما دم أحدهم دم كلب قال ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بأبيه فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين أبا بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن أبي وقاص ومحمود بن مسلمة أخا بني عبد الاشهل ومكرز بن حفص بن الاخيف وهو مشرك أخا بني عامر بن لؤى وعلى بن أبي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة ❁ حدثنا هارون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي قالا جميعا حدثنا اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى يقاضيهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب الكتاب كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله قال لعلى عليه السلام امح رسول الله قال لا والله لا أمحاك أبدا فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد فكتب هذا ما قاضى عليه محمد لا يدخل مكة بالسلاح الا السيوف في القراب ولا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه ولا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل أتوا عليا عليه السلام فقالوا له قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في قصة الحديبية فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضيته قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت له أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنته ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق وكان الذى حلقه فيما بلغني ذلك اليوم خراش بن أمية بن

عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال وأصابوا نعماً وشاء ورجلا واحدا فأسلم فتركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة بالجموم فأصاب امرأة من مزينة
يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا بها نعماً وشاء وأسراء وكان في
أولئك الاسراء زوج حليمة فلما قفل بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية
زوجها ونفسها * قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص في جمادى الاولى منها
وفيها أخذت الاموال التي كانت مع أبي العاص بن الربيع فاستجار بزينب بنت النبي صلى
الله عليه وسلم فأجارته * قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الطرف في جمادى
الآخرة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربت الاعراب وخافوا أن يكون رسول الله
سار اليهم فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا قال وغاب أربع ليال * قال وفيها سرية زيد بن
حارثة الى حسمى في جمادى الآخرة * قال وكان أول ذلك فيما حدثني موسى بن محمد عن أبيه
قال أقبل دحية الكلبي من عند قيصر وقد أجاز دحية بمال وكساه كسى فأقبل حتى كان
بحسمى فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق فلم يترك معه شيء فجاء الى رسول الله
قبل أن يدخل بيته فأخبره فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى حسمى قال
وفيها تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن أبي الافلح أخت عاصم بن ثابت فولدت له
عاصم بن عمر فطلقها عمر فتزوجها بعده يزيد بن جارية فولدت له عبد الرحمن بن يزيد فهو
أخو عاصم لامه قال وفيها سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب قال وفيها سرية عبد
الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطاعوك
فتزوج ابنة ملكهم فأسلم القوم فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وهي أم أبي سلمة
وكان أبوها رأسهم وملكهم قال وفيها أجدب الناس جدبا شديدا فاستسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شهر رمضان بالناس * قال وفيها سرية علي بن أبي طالب عليه السلام الى فدك
في شعبان قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال خرج علي بن أبي طالب
في مائة رجل الى فدك الى حي من بني سعد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله ان لهم جمعا
يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار اليهم الليل وكمن النهار وأصاب عينا فأقر لهم انه بعث الى خيبر
يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم ثمر خيبر قال وفيها سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة
في شهر رمضان وفيها قتلت أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر قتلها قتلا عنيفا ربط
برجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين حتى شقاها شقا وكانت عجوزا كبيرة وكان من قصتها ما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى وادي القرى فلقي به بني فزارة فأصيب به
أناس من أصحابه وارتث زيد من بين القتلى وأصيب فيها ورد بن عمرو أحد بني سعد بن

ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتُبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير ويل أمه محشّ حرب لو كان معه رجالٌ فخرجوا الى أبي بصير بالعيص وينفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم فكانوا قد ضيقوا على قريش فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشأم الا اعترضوا لهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه بالله وبالرحم لما أرسل اليهم فمن أتاه فهو آمنٌ فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة ﴿زاد ابن اسحاق﴾ في حديثه فلما بلغ سهيل بن عمرو وقتلُ أبي بصير صاحبهم العامري أسند ظهره الى الكعبة وقال لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يُودّوا هذا الرجل فقال أبو سفيان ابن حرب والله ان هذا لهو السفهُ والله لا يودّى ثلاثا * وقال ابن عبد الاعلى ويعقوب في حديثهما ثم جاءه يعني رسول الله نسوةٌ مؤمنات فأنزل الله عز وجل عليه يا أيها الذين آمنُوا اذا جاءكُمُ المؤمناتُ مُهاجراتٍ حتى بلغ بعصَمِ الكَوافِرِ قال فطلّق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك قال فنهاهم أن يردوهن وأمرهم ان يردوا الصداق حينئذ قال رجل للزهري أمن أجل الفروج قال نعم فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية ﴿زاد ابن اسحاق﴾ في حديثه وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْط في تلك المدة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه أن يردّها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل أبى الله عز وجل ذلك وقال أيضا في حديثه كان ممن طلّق عمر بن الخطاب طلّق امرأتيه قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية ابن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية أم عبيد الله ابن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومها وهما على شركهما بمكة ﴿وقال الواقدي﴾ في هذه السنة في شهر ربيع الآخر منها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكّاسة بن محصن في أربعين رجلا الى الغمر فيهم ثابت بن أقرم وشجاع بن وهب فأغذ السير ونذر القوم به فهربوا فنزل على مياههم وبعث الطلائع فأصابوا عينا فدلهم على بعض ماشيتهم فوجدوا مائتي بعير فحدروها الى المدينة قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمه في عشرة نفر في ربيع الاول منها فكمن القوم لهم حتى نام هو وأصحابه فما شعروا الا بالقوم فقتل أصحاب محمد بن مسلمة وأفلت محمد جريحا ﴿قال الواقدي﴾ وفيها أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أبي عبيدة بن الجرّاح الى ذي القصة في شهر ربيع الآخر في أربعين رجلا فساروا ليلتهم مشاة ووافوا القصة مع عماية الصبح فأغاروا

زعم وحدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرق رجالا من أصحابه الى ملوك العرب والعجم دعاة الى الله عز وجل فيما بين الحديبية ووفاته

**وحدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك الخائنين وما قال لأصحابه حين بعثهم فبعثت به الى ابن شهاب الزهري مع ثقة من أهل بلده فعرفه وفي الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات غداة فقال لهم اني بعثت رحمة وكافة فأدوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كاختلاف الحواريين على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف كان اختلافهم قال دعا الى مثل ما دعوتكم اليه فأما من قرب به فأحب وسلم وأما من بعد به فكره وأبى فشكا ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فأصبحوا من ليلتهم تلك وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين بعث اليهم فقال عيسى هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا قال ابن اسحاق ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فبعث سليط ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ أخا بني عامر بن لؤي الى هوذة بن علي صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس صاحب البحرين وعمرو ابن العاص الى جيفر بن جلندا وعباد بن جلندا الازديين صاحبي عمان وبعث حاطب ابن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فأدى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى المقوقس الى رسول الله أربع جوار منهن مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله دحية بن خليفة الكلبي ثم الخزرجي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم فلما أتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر فيه ثم جعله بين فخذيه وخاصرته

**حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوما تجارا وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله قد حصرتنا حتى نهكت أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله لم نأمن ان لا نجد أمنا فخرجت في نفر من قريش تجارا الى الشأم وكان وجه متجرنا منها غزة فقدمناها حين ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس وأخرجهم منها وانتزع له منهم صليبه الأعظم وكانوا قد استلبوه اياه فلما بلغ ذلك منهم وبلغه ان صليبه قد استنقذ له وكانت حمص منزله خرج منها يمشي على قدميه متشكرا لله حين رد عليه ما رد ليصلي في بيت المقدس تُبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين فلما انتهى الى ايلياء وقضى فيها صلاته ومعه بطارقته وأشراف الروم أصبح ذات غداة مهموما يقلب طرفه الى السماء فقال له بطارقته والله لقد أصبحت أيها الملك الغداة مهموما قال أجل أريت في هذه الليلة ان ملك الختان ظاهر قالوا له أيها الملك ما نعلم أمة تختتن الا يهود وهم في

هذيم أصابه أحد بني بدر فلما قدم زيد نذر ان لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش الى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى فأصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وأسر أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبنتا لها وعبد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ربط برجليها حبلين ثم ربطهما الى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة وبعبد الله بن مسعدة وكانت ابنة ام قرفة لسلمة بن عمرو بن الاكوع كان هو الذي أصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن * وأما الرواية الاخرى عن سلمة بن الاكوع في هذه السرية ان أميرها كان أبا بكر بن أبي قحافة * حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا أبو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن أبيه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر فغزونا ناسا من بني فزارة فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا فلما صلينا الصبح أمرنا أبو بكر فشننا الغارة عليهم قال فوردنا الماء فقتلنا به من قتلنا قال فابصرت عنقا من الناس وفيهم النساء والذراري قد كادوا يسبقون الى الجبل فطرحت سهما بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم الى أبي بكر وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع أدم معها ابنة لها من أحسن العرب قال فنفلني أبو بكر ابنتها قال فقدمت المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال يا سلمة لله أبوك هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت عني حتى اذا كان من الغد لقيني في السوق فقال يا سلمة لله أبوك هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبا وهي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله الى مكة ففادى بها اسارى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين فهذه الرواية عن سلمة قال محمد بن عمر وفيها سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل في شوال من سنة ست وبعثه رسول الله في عشرين فارسا قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل فبعث في ذي الحجة ستة نفر ثلاثة مصطحبين حاطب بن أبي بلتعة من لخم حليف بني أسد بن عبد العزى الى المقوقس وشجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمة حليف لحرب بن أمية شهد بدرا الى الحارث بن أبي شمر الغساني ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وبعث سليط بن عمرو العامري عامر بن لؤي الى هوذة بن علي الحنفي وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي * وأما ابن اسحاق فانه فيما

زعم

فزعمت ان لا وسألتك هل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث يطلب به ملكه
فزعمت أن لا وسألتك عن اتباعه فزعمت انهم الضعفاء والمساكين والاحداث والنساء وكذلك
اتباع الانبياء في كل زمان وسألتك عمن يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه فزعمت ان
لا يتبعه أحد فيفارقه وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسألتك هل يغدر
فزعمت أن لا فلئن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت اني عنده
فأغسل قدميه انطلق لشأنك قال فقمت من عنده وأنا اضرب احدى يدي بالاخرى
وأقول أي عباد الله لقد أمِرَ أمْرُ ابن أبي كبْشَةَ أصبح ملوك بني الأصفر يهابونه في
سلطانهم بالشأم قال وقدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية بن خليفة
الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع
الهدى أما بعد أسْلِمْ تسْلمْ وأسلِمْ يُؤْتك الله أجرك مرتين وإن تتول فان اثْمَ الأكّارين
عليك يعني تحمّاله ❁ حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا
عبد الله بن ادريس قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس قال أخبرني أبو سفيان بن حرب قال لما كانت الهدنة بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية خرجت تاجرا الى الشأم ثم ذكر نحو حديث ابن
حميد عن سلمة الا انه زاد في آخره قال فأخذ الكتاب فجعله بين فخذيه وخاصرته
❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال قال ابن شهاب الزهري
حدثني اسقف للنصارى أدركته في زمان عبد الملك بن مروان انه أدرك ذلك من أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمر هرقل وعقله قال فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع دحية بن خليفة أخذه هرقل فجعله بين فخذيه وخاصرته ثم كتب الى رجل برومية
كان يقرأ من العبرانية ما يقرؤنه يذكر له أمره ويصف له شأنه ويخبره بما جاء منه فكتب
اليه صاحب رومية انه للنبي الذي كنا ننتظره لا شك فيه فاتبعه وصدّقه فأمر هرقل ببطارقة
الروم فجمعوا له في دسكرة وأمر بها فأشرجت أبوابها عليهم ثم اطلع عليهم من علية له وخافهم
على نفسه وقال يا معشر الروم اني قد جمعتكم لخير انه قد أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني
الى دينه وانه والله للنبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا فهلموا فلنتبعه ونصدقه فتسلم لنا
دنيانا وآخرتنا قال فنخروا نخرة رجل واحد ثم ابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا منها
فوجدوها قد اغلقت فقال كرّوهم علي وخافهم على نفسه فقال يا معشر الروم اني قد قلت لكم
المقالة التي قلت لأنظر كيف صلابتكم على دينكم لهذا الامر الذي قد حدث وقد رأيت منكم
الذي أسر به فوقعوا له سجّدا وأمر بأبواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا ❁ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان هرقل قال لدحية

سلطانك وتحت يدك فابعث الى كل من لك عليه سلطان في بلادك فمره فليضرب أعناق
كل من تحت يديه من يهود واسترح من هذا الهم فوالله انهم لفي ذلك من رأيهم يديرونه اذ أتاه
رسول صاحب بُصْرَى برجل من العرب يقوده وكانت الملوك تَهَادَى الاخبار بينها فقال
أيها الملك ان هذا الرجل من العرب من أهل الشاء والابل يحدث عن أمر حدث ببلاده
عجب فسله عنه فلما انتهى به الى هرقل رسول صاحب بصرى قال هرقل لترجمانه سله ما كان
هذا الحدث الذى كان ببلاده فسأله فقال خرج بين أظهرنا رُجلٌ يزعم انه نبيٌّ قد اتبعه
ناسٌ وصدقوه وخالفه ناس وقد كانت بينهم ملاحم فى مواطن كثيرة فتركتهم على ذلك قال
فلما أخبره الخبر قال جردوه فجردوه فاذا هو مختون فقال هرقل هذا والله الذى أريت لا ما
تقولون أعطوه ثوبه انطلق عنك ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لى الشام ظهرا و بطنا
حتى تأتينى برجل من قوم هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿قال أبو سفيان﴾
فوالله انا لبِغَزَّةَ اذ هجم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم هذا الرجل الذى بالحجاز قلنا
نعم قال انطلقوا بنا الى الملك فانطلقنا معه فلما انتهينا اليه قال أنتم من رهط هذا الرجل قلنا
نعم قال فأيكم امسّ به رحَما قلت أنا ﴿قال أبو سفيان﴾ وأيم الله ما رأيت من رجل أرى
انه كان أنكر من ذلك الأغلف يعنى هرقل فقال ادنه فأقعدنى بين يديه وأقعد أصحابى خلفى ثم
قال انى سأسأله فان كَذَب فردُّوا عليه فوالله لو كذبتُ ما ردُّوا علىّ ولكنى كنتُ امرأً
سيدًا أتكرَّمُ عن الكذب وعرفتُ ان أيسر ما فى ذلك إن أنا كذبته أن يحفظوا ذلك على
ثم يحدثوا به عنى فلم أكذبه فقال اخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج بين أظهركم يدعى
ما يدعى قال فجعلت أزَهّدُ له شأنه وأصغّرْ له أمره وأقول له أيها الملك ما يهمك من أمره ان
شأنه دون ما يبلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك ثم قال انبئنى عما أسألك عنه من شأنه قلت سل
عما بدا لك قال كيف نسبه فيكم قلت محضٌ أوسطنا نسبا قال فاخبرنى هل كان أحد من
أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به قلت لا قال فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه
فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه قلت لا قال فاخبرنى عن اتباعه منكم من هم قال قلت
الضعفاء والمساكين والاحداث من الغلمان والنساء وأما ذوو الاسنان والشرف من قومه
فلم يتبعه منهم أحدٌ قال فاخبرنى عن من يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه قال قلت
ما تبعه رجل ففارقه قال فاخبرنى كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجالٌ يُدال علينا
وندال عليه قال فاخبرنى هل يَغْدِر فلم أجد شيأ مما سألنى عنه اغمزه فيه غيرها قلت لا ونحن
منه فى هدنة ولا نأمن غدره قال فوالله ما التفت اليها منى ثم كر على الحديث قال سألتك
كيف نسبه فيكم فزعمت انه محضٌ من أوسطكم نسبا وكذلك يأخذ الله النبى اذا أخذه لا يأخذه
الا من أوسط قومه نسبا وسألتك هل كان أحدٌ من أهل بيته يقول بقوله فهو يتشبه به

فزعمت

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب
معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الأصحم ملك الحبشة سلم أنت
فاني أحمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى بن مريم روح
الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه
ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته
وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ونفرا معه
من المسلمين فاذا جاءك فأقرهم ودع التجبر فاني أدعوك وجنودك الى الله فقد بلغت
ونصحت فاقبلوا نصحي والسلام على من اتبع الهدى وكتب النجاشي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر سلام عليك
يا نبي الله ورحمة الله وبركاته من الله الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام أما بعد فقد
بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض ان عيسى
ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك
وأصحابه فأشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على
يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابني أرها بن الأصحم بن أبجر فاني لا أملك الا نفسي وان
شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني أشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله
قال ابن اسحاق وذكر لي ان النجاشي بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة فاذا كانوا في وسط
من البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا ﴿وحدثت﴾ عن محمد بن عمر قال أرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وبعث اليه ان يبعث اليه بمن
عنده من المسلمين فأرسل النجاشي الى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها جارية له يقال لها أبرهة فأعطتها أوضاحا لها وفتخا سرورا بذلك وأمرها ان توكل
من يزوجها فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها فخطب النجاشي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخطب خالد فأنكح أم حبيبة ثم دعا النجاشي بأربعمائة دينار صداقها فدفعها
الى خالد بن سعيد فلما جاءت أم حبيبة تلك الدنانير قال جاءت بها أبرهة فأعطتها خمسين
مثقالا وقالت كنت أعطيتك ذلك وليس بيدي شيء وقد جاء الله عز وجل بهذا فقالت أبرهة
قد أمرني الملك ان لا آخذ منك شيأ وان أرد الذي أخذت منك فردته وأنا صاحبة
دهن الملك وثيابه وقد صدقت محمدا رسول الله وآمنت به وحاجتي اليك ان تقرئيه مني السلام
قالت نعم وقد أمر الملك نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن من عود وعنبر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكره قالت أم حبيبة فخرجنا في سفينتين وبعث

ابن خليفة حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك والله انى لأعلم ان صاحبك نبي مرسل وانه الذى كنا ننتظره ونجده فى كتابنا ولكنى أخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذكر له أمر صاحبكم فهو والله أعظم فى الروم منى وأجوز قولا عندهم منى فانظر مايقول لك قال فجاء دحية فأخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وبما يدعوه اليه فقال ضغاطر صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده فى كتبنا باسمه ثم دخل فألقى ثيابا كانت عليه سودا ولبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه فخرج على الروم وهم في الكنيسة فقال يامعشر الروم انه قد جاءنا كتاب من أحمد يدعونا فيه الى الله عز وجل وانى أشهد أن لا إله إلا الله وان أحمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه فلما رجع دحية الى هرقل فأخبره الخبر قال قد قلت لك انا نخافهم على أنفسنا فضغاطر والله كان أعظم عندهم وأجوز قولا منى ﴿ حدثنا ﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن خالد ابن يسار عن رجل من قدماء أهل الشأم قال لما أراد هرقل الخروج من أرض الشأم الى القسطنطينية لما بلغه من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الروم فقال يامعشر الروم انى عارض عليكم امورا فانظروا فيما قد أردتها قالوا ماهي قال تعلمون والله ان هذا الرجل لنبي مرسل انا نجده في كتابنا نعرفه بصفته التى وصف لنا فهلم فلنتبعه فسلم لنا دنيانا وآخرتنا فقالوا نحن نكون تحت يدى العرب ونحن أعظم الناس ملكا وأكثرهم رجالا وأفضلهم بلدا قال فهلم فأعطيه الجزية فى كل سنة أكسر عنى شوكته وأستريح من حربه بمال أعطيه اياه قالوا نحن نعطى العرب الذل والصغار بخرج يأخذونه منا ونحن أكثر الناس عددا وأعظمهم ملكا وأمنعهم بلدا لا والله لا نفعل هذا أبدا قال فهلم فلأصالحه على ان أعطيه أرض سورية ويدعنى وأرض الشأم قال وكانت أرض سوريه أرض فلسطين والاردن ودمشق وحمص ومادون الدرب من أرض سورية وكان ماوراء الدرب عندهم الشأم فقالوا له نحن نعطيه أرض سورية وقد عرفت انها سرة الشأم والله لا نفعل هذا أبدا فلما أبوا عليه قال أما والله لترون انكم قد ظفرتم اذا امتنعتم منه في مدينتكم ثم جلس على بغل له فانطلق حتى اذا أشرف على الدرب استقبل أرض الشأم ثم قال السلام عليكم أرض سورية تسليم الوداع ثم ركض حتى دخل القسطنطينية قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب أخا بنى أسد بن خزيمة الى المنذر بن الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق وقال محمد بن عمر الواقدى وكتب اليه معه سلام على من اتبع الهدى وآمن به انى أدعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقدم به شجاع بن وهب فقرأه عليهم فقال من ينزع منى ملكى أنا سائر اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم باد ملكه

حدثنا

وأعفيا شواربهما فكره النظر اليهما ثم اقبل عليهما فقال ويلكما من أمركما بهذا فقالا أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله لكن ربي قد أمرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني غدا وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا من الليل بعد ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله ﴿قال الواقدي﴾ قتل شيرويه أباه كسرى ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الاولى من سنة سبع لست ساعات مضت منها ﴿رجع الحديث الى حديث محمد بن اسحاق﴾ عن يزيد بن أبي حبيب فدعاهما فأخبرهما فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا عليك ما هو أيسر من هذا أفنكتب هذا عنك ونخبره الملك قال نعم أخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء ثم اعطى خرخسره منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لأرى الرجل نبيا كما يقول وليكونن ما قد قال فلئن كان هذا حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رأيا فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم وتجميرهم في ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب فيه اليك فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الابناء معه من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخسره ذو المعجزة للمنطقة التي أعطاه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم ينسبون اليها خرخسره ذو المعجزة وقد قال بابويه لباذان ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه فقال له باذان هل معه شرط قال لا ﴿قال الواقدي﴾ وفيها كتب الى المقوقس عظيم القبط يدعوه الى الاسلام فلم يسلم ﴿قال أبو جعفر﴾ ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الحديبية الى المدينة أقام بها ذا الحجة وبعض المحرم فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وولي الحج في تلك السنة المشركون

## ﴿ذكر الاحداث الكائنة في سنة سبع من الهجرة﴾

### (غزوة خيبر)

ثم دخلت سنة سبع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم الى خيبر واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري فمضى حتى نزل بجيشه بواد يقال له الرجيع فنزل بين

معنا النواتى حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر الى المدينة فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خرج اليه وأقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله فدخلت اليه فكان يسائلنى عن النجاشى وقرأت عليه من ابرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ولما جاء أبا سفيان تزويج النبى صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يقرع أنفه وفيها كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وبعث بالكتاب مع عبد الله بن حذافة السهمى فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلامٌ على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الى الناس كافةً لينذر من كان حيًّا أسلمْ تسلَمْ فان أبيت فعليك اثم المجوس فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله مُزّق ملكه ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن حبيب قال وبعث عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاء الله فانى أنا رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم فان أبيت فان اثم المجوس عليك فلما قرأه مزقه وقال يكتب الى هذا وهو عبدى ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان عبد الله بن حذافة قدم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى فلما قرأه شقه فقال رسول الله مزق ملكه حين بلغه انه شق كتابه ﴿ثم رجع الى حديث يزيد بن أبى حبيب﴾ قال ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتيانى به فبعث باذان قهرمانه وهو بانويه وكان كاتبا حاسبا بكتاب فارس وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخسره وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانويه ائت بلد هذا الرجل وكلمه وأتنى بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فوجدا رجالا من قريش بنخب من أرض الطائف فسألاهم عنه فقالوا هو بالمدينة واستبشروا بهما وفرحوا وقال بعضهم لبعض أبشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كُفيتم الرجل فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه بانويه فقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثنى اليك لتنطلق معى فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك وان أبيت فهو من قد علمت فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما

لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما بينهما أفنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني ياسر * شاك السلاح بطل مغاور
اذا الليوث أقبلت تبادر * وأحجمت عن صولتي المغاور
ان حماي فيه موت حاضر

وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب أيقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير وهو يقول

قد علمت خيبر أني زبار * قرم لقوم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الأخيار * ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجرار

ثم التقيا فقتله الزبير حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله ان عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة الاسلمي قال لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن أهل خيبر اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبنه أصحابه ويجبنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا عليه السلام وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال فلقي أهل خيبر فاذا مرحب يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب * اذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تتام آخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله له ولهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا المسيب بن مسلم الاودي قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان أبا بكر أخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الاول ثم رجع فأخبر بذلك رسول

أهل خيبر وبين غطفان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ليحول بينهم وبين ان يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهاليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهاليهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاموال يأخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحا منه فقتلته ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وابنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية الكلبي قد سأل رسول الله صفية فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها وفشت السبايا من خيبر في المسلمين قال ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر انه حدثه بعض أسلم ان بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله والله لقد جهدنا وما بأيدينا شيء فلم يجدوا عند رسول الله شيأ يعطيهم اياه فقال النبي اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها أكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه قال ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنهم الوطيح والسلالم وكان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة ❊ فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخي بني حارثة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول

قد علمتْ خيبرُ أنّي مرحبْ ❊ شاكي السلاح بطلٌ مُجرّبُ

أطْعَنُ أحيانا وحينا أضْربْ ❊ اذا اللُّيوثُ اقبلتْ تَحرّبْ

كان حمَاي للْحمى لايُقربْ

وهو يقول هل من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقام محمد بن مسلمة فقال انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتلوا أخي بالامس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما ان دنا كل واحد منهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عُمْرِيّة من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه فكلما لاذ بها اقتطع بسيفه منها ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما

ماهو فأخبرته هذا الخبر ﴿قال ابن اسحاق﴾ وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق وكان عنده كنز بني النضير فسأله فجحد ان يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله لكنانة أرأيت إن وجدناه عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فأبى ان يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا أيقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ويحقن دماءهم لهم ويخلوا الاموال ففعل وكان فيمن مشى بينهم وبين رسول الله في ذلك مُحَيِّصَة بن مسعود أخو بني حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله ان يعاملهم بالاموال على النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم أخرجناكم وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيأً للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت أي عضو من الشاة أحب الى رسول الله فقيل لها الذراع فأكثرت فيها السم فسمّت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فأخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله فاما بشر فأساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحت منه فتجاوز عنها النبي صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من أكلته التي أكل ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد ابن اسحاق عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلّى قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه أم بشر بن البراء تعوده يا أم بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع أبهري من الاكلة التي أكلت مع ابنك بخيبر قال وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من النبوة ﴿قال ابن

الله فقال أما والله لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة قال وليس ثم علي عليه السلام فتطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء عليّ عليه السلام على بعير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أرمد وقد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رمدت بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بها معه وعليه حلة أرجوان حمراء قد اخرج خملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

فقال عليّ عليه السلام

أنا الذي سمَّتني أمي حَيْدَرَهْ * أكيلكم بالسيف كيل السندرهْ
لَيْثٌ بغابات شديدٌ قسْوَرَهْ

فاختلفا ضربتين فبدره عليّ فضربه فقدَّ الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع في الاضراس وأخذ المدينة ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع عليّ ابن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول عليّ رضي الله عنه باباً كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله بصفية بنت حيي بن أخطب وبأخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكّت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله قال أغربوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين رأى من تلك اليهودية ما رأى أنزعتْ منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرّتْ عينها منها فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثرٌ منها فسألها

علموا باسلامي عنده والله الخبر أخبرنا بأمر محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلدة يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتاطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط وأسر محمد أسرا وقالوا لن نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا فصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني أريد أن أقدم خيبر فاصيب من فل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار الى ما هنالك قال فقاموا فجمعوا مالي كأحث جمع سمعت به فجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني اليه التجار فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني أقبل حتى وقف الى جنبي وأنا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال قلت فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على ابنة ملكهم يعني صفية بنت حيي بن أخطب ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله فاكتم علي ولقد اسلمت وما جئت الا لآخذ مالي فرقا من ان أغلب عليه فاذا مضت فأظهر أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم وأحرزوا أموالها وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به لقد دخل عليكم مسلما وأخذ ماله وانطلق ليلحق برسول الله واصحابه فيكون معه قالوا يال عباد الله أفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر قال كانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله عز وجل وخمس النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وطعم أزواج النبي وطعم رجال مشوا بين رسول الله وبين أهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسق شعير وثلاثين وسق تمر وقسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد منهم خيبر ومن غاب عنها

اسحاق﴾ فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصر أهله ليالى ثم انصرف راجعا الى المدينة

﴿ذكر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى القرى﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ثور بن زيد عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبى هريرة قال لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى نزلنا أصلاً مع مغارب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه اليه رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبيبى فوالله انا لنضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه سهم غرب فأصابه فقتله فقلنا هنيأ له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفس محمد بيده ان شملته الآن لتحرق عليه فى النار قال وكان غلها من فىء المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال يا رسول الله أصبت شراكين لنعلين لى قال فقال يقد لك مثلهما من النار ﴿وفى﴾ هذه السفرة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وكان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام فقال بلال أنا يا رسول الله احفظ لك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلى فصلى ماشاء الله أن يصلى ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب من نومه فقال ماذا صنعت بنا يا بلال فقال يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله غير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز وجل يقول أقم الصلاة لذكرى ﴿قال ابن اسحاق﴾ وكان فتح خيبر فى صفر قال وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين فرضخ لهن رسول الله من الفىء ولم يضرب لهن بسهم قال ولما فتحت خيبر قال الحجاج بن علاط السلمى ثم البهزى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان لى مالا بمكة عند صاحبتى أم شيبة بنت أبى طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق فى تجار أهل مكة فأذن لى يا رسول الله فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لا بد لى من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة فوجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار فلما رأونى قالوا الحجاج بن علاط ولم يكونوا

العاص بن الربيع وذلك في المحرم قال وفيها قَدِمَ حاطب بن أبي بَلْتَعة من عند المُقَوْقِس بمارية وأختها سيرين وبغلته دُلْدُل وحماره يَعْفُور وكسا وبعث معهما بخصى فكان معهما وكان حاطب قد دعاهما الى الاسلام قبل ان يقدم بهما فأسلمت هي وأختها فأنزلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سليم بنت مِلْحان وكانت مارية وضيئة قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأختها سيرين الى حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي كان يخطب الناس عليه واتخذ درجتين ومقعده قال ويقال انه عمل في سنة ثمانية قال وهو الثبتْ عندنا قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة فخرج بدليل له من بني هلال وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فأتى الخبر هوازن فهربوا فلم يلق كيدا ورجع قال وفيها سرية أبي بكر بن أبي قحافة في شعبان الى نجد قال سلمة بن الأكوع غزونا مع أبي بكر في تلك السنة ﴿قال أبو جعفر﴾ قد مضى خبرها قبل قال الواقدي وفيها سرية بشر بن سعد الى بني مرة بفدك في شعبان في ثلاثين رجلا فأصيب أصحابه وارْتُثَّ في القتلى ثم رجع الى المدينة ﴿قال أبو جعفر﴾ وفيها سرية غالب بن عبد الله في شهر رمضان الى المَيْفَعة ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي الى أرض بني مرة فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحُرَقة من جُهَيْنَة قتله أسامة ابن زيد ورجلٌ من الانصار قال أسامة لما غشيناه قال أشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله أخبرناه الخبر فقال يا أسامة من لك بلا إله إلا الله قال الواقدي وفيها سرّية غالب بن عبد الله الى بني عبد بن ثعلبة ذكر ان عبد الله بن جعفر حدثه عن ابن أبي عون عن يعقوب بن عتبة قال قال يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني أعلم غرّة من بني عبد بن ثعلبة فأرسل معه غالب بن عبد الله في مائة وثلاثين رجلا حتى أغاروا على بني عبد فاستاقوا النعم والشاء وحدروها الى المدينة قال وفيها سرّية بشر بن سعد الى يُمْن وجناب في شوال من سنة سبع ذكر ان يحيى بن عبد العزيز بن سعيد حدثه عن سعد بن عبادة عن بشر بن محمد بن عبد الله بن زيد قال الذي أهاج هذه السرّية ان حسيل بن نويرة الأشجعيّ وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما وراءك قال تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث اليهم عيينة بن حصن ليسيروا اليكم فدعا رسول الله بشر بن سعد وخرج معه الدليل حسيل بن نويرة وأصابوا نعما وشاء ولقيهم عبدٌ لعيينة بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة فانهزم فلقيه الحارث ابن عوف منهزما فقال قد آن لك يا عيينة أن تقصر عما ترى ❁ حدثنا ابن حميد قال

ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها قال ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في
قلوب أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر فبعثوا الى رسول الله يصالحونه على
النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق وإما بعد ما قدم المدينة فقبل
ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا
ركاب ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن
أبي بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا
بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا
فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما خرص عليهم عبد الله بن رواحة ثم أصيب
بمؤتة فكان جبار بن صخر بن خنساء أخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن
رواحة وأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال سألت ابن شهاب الزهري كيف كان اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر
نخيلهم حين أعطاهم النخل على خرجها أبت ذلك لهم حتى قبض أم اعطاهم اياها الضرورة
من غير ذلك فأخبرني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال
وكانت خيبر مما أفاء الله على رسوله خمسها رسول الله وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من
أهلها على الاجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دفعنا
اليكم هذه الاموال على ان تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله فقبلوا
فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيقسم
ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفي الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم اقرها أبو بكر
بعد النبي في أيديهم على المعاملة التي كان عاملهم عليها رسول الله حتى توفي ثم اقرها عمر صدرا
من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبض فيه
لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل الى يهود ان الله
قد أذن في اجلائكم فقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب
دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله فليأتني به أنفذه له ومن لم يكن عنده عهد من
رسول الله من اليهود فليتجهز للجلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم ﴿قال أبو جعفر﴾ ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
﴿قال الواقدي﴾ في هذه السنة رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنته على أبي

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى عليها رسول الله هنالك وأمر رسول الله أن يبدلوا الهدى وأبدل معهم فعزت عليهم الابل فرخص لهم في البقر ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي الحجة فأقام بها بقية ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرا وشهري ربيع وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشأم الذين أصيبوا بمؤته وقال الواقدي حدثني ابن أبي ذئب عن الزهري قال أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتمروا في قابل قضاء لعمرة الحديبية وأن يهدوا قال وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال لم تكن هذه العمرة قضاء ولكن كان شرطا على المسلمين أن يعتمروا قابلا في الشهر الذي صدهم المشركون فيه قال الواقدي قول ابن أبي ذئب أحب الينا لانهم أحصروا ولم يصلوا الى البيت ﴿وقال الواقدي﴾ وحدثني عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن محمد بن ابراهيم قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية ستين بدنة قال وحدثني معاذ بن محمد الانصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة قال حمل السلاح والبيض والرماح وقاد مائة فرس واستعمل على السلاح بشير بن سعد وعلى الخيل محمد بن مسلمة فبلغ ذلك قريشا فراعهم فأرسلوا مكرز بن حفص بن الاخيف فلقيه بمر الظهران فقال له ما عرفت صغيرا ولا كبيرا الا بالوفاء وما أريد ادخال السلاح عليهم ولكن يكون قريبا الي فرجع الى قريش فأخبرهم ﴿قال الواقدي﴾ وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمي الى بني سليم في ذي القعدة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بعد ما رجع من مكة في خمسين رجلا فخرج اليهم ﴿قال أبو جعفر﴾ فلقيه فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله ابن أبي بكر بنو سليم فأصيب بها هو وأصحابه جميعا ﴿قال أبو جعفر﴾ أما الواقدي فانه زعم انه نجا ورجع الى المدينة وأصيب أصحابه

## ﴿ ثم دخلت سنة ثمان من الهجرة ﴾

فمما توفيت فيها زعم الواقدي زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن عبد الله ابن أبي قتادة عن عبد الله بن أبي بكر قال وفيها أغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب ابن عبد الله الليثي في صفر الى الكديد الى بني الملوح ﴿قال أبو جعفر﴾ وكان من خبر هذه السرية وغالب بن عبد الله ما حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري وسعيد بن يحيى بن سعيد قال ابراهيم حدثني يحيى بن سعيد وقال سعيد بن يحيى حدثني أبي وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن ابن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم فخرج

حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر أقام بها شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه ثم خرج في ذى القعدة في الشهر الذى صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التى صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته تلك وهى سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا وأصحابه في عسر وجهد وحاجة ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال اصطفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دار الندوة لينظروا اليه والى أصحابه معه فلما دخل رسول الله المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهمُ اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرها وكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله انما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فرملها فمضت السنةُ بها ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله ابن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله ابن رواحة آخذ بخطام ناقته وهو يقول

خَلّوا بنى الكُفار عن سبيله * انى شهيدٌ انه رسوله

خَلوا فكلُّ الخير في رسوله * يارَبِّ انى مؤمنٌ بقيله

أعْرِفُ حقَّ الله في قبُوله * نحْنُ قتلْنا كم على تأويله

كما قتلْناكم على تنْزيله * ضرْبا يزيلُ الْهامَ عن مقيله

ويُذْهلُ الخليل عن خليله

﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن أبان ابن صالح وعبد الله ابن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رَباح ومجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرامٌ وكان الذى زوجه اياها العباس بن عبد المطلب ﴿قال ابن اسحاق﴾ فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فأتاه حُويْطِبُ ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليكم لو تركتمونى فأعْرَسْتُ بين أظهركم فصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا

ولا تنكح نساؤهم قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني جلندى بعمان فصدقا النبي وأقرا بما جاء به وصدق أموالهما وأخذ الجزية من المجوس قال وفيها سرية شجاع بن وهب الى بني عامر في شهر ربيع الاول في أربعة وعشرين رجلا فشن الغارة عليهم فأصابوا نعما وشاء وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل قال وفيها كانت سرية عمرو بن كعب الغفاري الى ذات أطلاح خرج في خمسة عشر رجلا حتى انتهى الى ذات اطلاح فوجد جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فأبوا ان يجيبوا فقتلوا أصحاب عمرو جميعا وتحامل حتى بلغ المدينة ﴿قال الواقدي﴾ وذات اطلاح من ناحية الشأم وكانوا من قضاعة ورأسهم رجل يقال له سدوس قال وفيها قدم عمرو بن العاص مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلم عند النجاشي وقدم معه عثمان بن طلحة العبدري وخالد بن الوليد بن المغيرة قدموا المدينة في أول صفر ﴿قال أبو جعفر﴾ وكان سبب اسلام عمرو بن العاص ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد ابن أبي حبيب عن راشد مولى ابن أبي أوس عن حبيب بن أبي أوس قال حدثني عمرو بن العاص من فيه الى أذني قال لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا منكرا واني قد رأيت رأيا فما ترون فيه قالوا وماذا رأيت قلت رأيت ان نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من أن نكون تحت يدي محمد وان يظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم الا خير فقالوا ان هذا الرأي قلت فاجمعوا له ما نهدي اليه وكان احب ما يهدى اليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي سألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش اني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي شيأ من بلادك قلت نعم أيها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لأقتله فانه قد أصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت انه قد كسره يعني النجاشي فلو انشقت الارض لي لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت والله أيها الملك لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألني ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله فقلت أيها الملك أكذاك هو قال

وكنت في سريّته فمضينا حتى اذا كنا بقديد لقينا بها الحارث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي فأخذناه فقال اني انما جئت لأسلم فقال غالب بن عبد الله إن كنت انما جئت مسلما فلن يضرك رِبَاطُ يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فأوثقه رباطا ثم خلف عليه رُوَيجلا أسود كان معنا فقال امكث معه حتى نمر عليك فان نازعك فاحتزّ رأسه قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عُشَيْشِيَةً بعد العصر فبعثني أصحابي ربيئة فعمدتُ الى تل يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قُبَيْل المغرب فخرج منهم رجل فنظر فرآني منبطحا على التل فقال لامرأته والله اني لأرى على هذا التل سوادا ما كنت رأيته أول النهار فانظري لا تكون الكلاب جرت بعض أوعيتك فنظرت فقالت والله ما أفقد شيأ قال فناوليني قوسي وسهمين من نبلي فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي قال فنزعته فوضعته ولم أتحرك ثم رماني بالآخر فوضعه في رأس منكبي فنزعته فوضعته ولم أتحرك فقال أما والله لقد خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك فاذا أصبحت فابتغي سهمي فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب قال فأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى اذا احتلبوا وعطنوا وسكنوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فوجهنا قافلين وخرج صريخ القوم الى القوم مغوثا قال وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن مالك ابن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادي من قديد بعث الله عز وجل من حيث شاء سحابا ما رأينا قبل ذلك مطرا ولا خالا فجاء بما لا يقدر أحد ان يقدم عليه فلقد رأيناهم ينظرون الينا ما يقدر أحد منهم ان يقدم ولا يتقدم ونحن نحدوها سراعا حتى اسندناها في المشلل ثم حدرناها عنها فأعجزنا القوم بما في أيدينا فما أنسى قول راجز من المسلمين وهو يحدوها في أعقابها ويقول

أبى أبو القاسم أنْ تعزَّبي * في خَضِلٍ نباتُه مُغْلَوْلِب

صُفْرٍ أعاليه كلوْنِ المُذْهَب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق عن رجل من أسلم عن شيخ منهم ان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة كان أمت أمت ﴿قال الواقدي كانت سرية غالب بن عبد الله بضعة عشر رجلا قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي وكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان كتابك جاءني ورسلك وانه من صلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا فانه مسلم له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبى فعليه الجزية قال فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان على المجوس الجزية لا تؤكل ذبائحهم

ولا

ابن عبد الرحمن قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان عمرو بن دينار حدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول خرجنا في بعث ونحن ثلثمائة وعلينا أبو عبيدة ابن الجراح فأصابنا جوع فكنا نأكل الخبط ثلاثة أشهر فخرجت دابة من البحر يقال لها العنبر فمكثنا نصف شهر نأكل منها ونحر رجل من الانصار جزائر ثم نحر من الغد كذلك فنهاه أبو عبيدة فانتهى قال عمرو بن دينار وسمعت ذكوان أبا صالح قال انه قيس بن سعد قال عمرو وحدثني بكر بن سوادة الجذامي عن أبي جمرة عن جابر بن عبد الله نحو ذلك الا انه قال جهدوا وقد كان عليهم قيس بن سعد ونحر لهم تسع ركائب وقال بعثهم في بعث من وراء البحر وان البحر ألقى اليهم دابة فمكثوا عليها ثلاثة أيام يأكلون منها ويقددون ويغرفون شحمه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك من أمر قيس بن سعد فقال رسول الله ان الجود من شيمة أهل ذلك البيت وقال في الحوت لو نعلم انا نبلغه قبل ان يروح لأحببنا ان لو كان عندنا منه شيء ولم يذكر الخبط ولا شيأ سوى ذلك ❁ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يخبر قال زودنا النبي صلى الله عليه وسلم جرابا من تمر فكان يقبض لنا أبو عبيدة قبضة قبضة ثم تمرة تمرة فنمصها ونشرب عليها الماء الى الليل حتى نفد ما في الجراب فكنا نجني الخبط فجعنا جوعا شديدا قال فألقى لنا البحر حوتا ميتا فقال أبو عبيدة جياع كلوا فأكلنا وكان أبو عبيدة ينصب الضلع من أضلاعه فيمر الراكب على بعيره تحته ويجلس النفر الخمسة في موضع عينه فأكلنا وادهنا حتى صلحت أجسامنا وحسنت شحماتنا فلما قدمنا المدينة قال جابر فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله عز وجل لكم معكم منه شيء وكان معنا منه شيء فأرسل اليه بعض القوم فأكل منه ﴿قال الواقدي﴾ وانما سميت غزوة الخبط لانهم أكلوا الخبط حتى كان أشداقهم أشداق الابل العضهة قال وفيها كانت سرية وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان أميرها أبو قتادة ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي قال تزوجت امرأة من قومي فاصدقتها مائتي درهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه على نكاحي فقال وكم أصدقت قلت مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان الله لو كنتم انما تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما أعينك به قال فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة ابن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان ذا اسم وشرف في جشم قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا

ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت فتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا لرسول الله لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب والله اسلم فحتى متى فقلت والله ما جئت الا لأسلم فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما قبلها فبايعته ثم انصرفت ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عمن لا اتهم ان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما

﴿ذكر ما في الخبر عن الكائن كان من الاحداث
المذكورة في سنة ثمانية من سني الهجرة﴾

فمما كان فيها من ذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جمادى الآخرة الى السلاسل من بلاد قضاعة في ثلثمائة وذلك ان أم العاص بن وائل فيما ذكر كانت قضاعية فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد ان يتألفهم بذلك فوجهه في أهل الشرف من المهاجرين والانصار ثم استمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمده بأبي عبيدة ابن الجراح على المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر في مائتين فكان جميعهم خمسمائة ﴿وحدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى أرض بلي وعذرة يستنفر الناس الى الشأم وذلك ان أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي فبعثه رسول الله اليهم يستألفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله يستمده فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص انما جئت مددا لي فقال له أبو عبيدة يا عمرو ان رسول الله قد قال لي لا تختلفا وأنت ان عصيتني أطعتك قال فأنا أمير عليك وانما أنت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو ابن العاص بالناس ﴿قال الواقدي﴾ وفيها كانت غزوة الخبط وكان الامير فيها أبو عبيدة ابن الجراح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب منها في ثلثمائة من المهاجرين والانصار قبل جهينة فأصابهم فيها أزل شديد وجهد حتى اقتسموا التمر عددا * وحدثنا أحمد

ابن

الخبر نزل فيما القرآن يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية ﴿وقال الواقدي﴾ إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث هذه السرية حين خرج لفتح مكة في شهر رمضان وكانوا ثمانية نفر

## ﴿ذكر الخبر عن غزوة مُؤتة﴾

﴿قال ابن إسحاق﴾ فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع ثم بعث في جمادى الأولى بعثهُ إلى الشأم الذين أصيبوا بمؤتة ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهُ إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد ابن حارثة فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودّع الناسُ أمراء رسول الله وسلموا عليهم وودعوهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا له ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وإن منكم إلا واردُها كان على ربّك حتماً مقضيّاً فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني أسألُ الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذفُ الزّبدا
أو طعنة بيدَيْ حرّان مجهزة * بحرْبة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مرُوا على جدثي * أرشدك اللهُ من غازٍ وقد رشدا

ثم إن القوم تهيؤوا للخروج وجاء عبد الله بن رواحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم خرج القوم وخرج رسول الله يشيعهم حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله ابن رواحة

خلف السلام على امرئٍ ودعتهُ * في النخل خيرَ مشيّع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشأم فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي في مائة ألف منهم عليهم رجلٌ من بلي ثم أحد إراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ونخبره بعدد عدونا فإما أن يمدّنا برجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة

الرجل حتى تأتونا به أو تأتونا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارف عجفاء فحمل عليها أحدنا فوالله ماقامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا على هذه واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى جئنا قريبا من الحاضر عُشَيْشِيَةً مع غروب الشمس فكمنت في ناحية وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت على العسكر فكبرا وشدّا معي قال فوالله انا لكذلك ننتظر ان نرى غرّة أو نصيب منهم شيأ غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطأ عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لأتبعنّ أثر راعينا هذا ولقد أصابه شرٌّ فقال نفرٌ ممن معه والله لاتذهب نحن نكفيك فقال والله لا يذهب الأ أنا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني منكم أحد قال وخرج حتى مر بي فلما أمكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجاء ممن كان فيه عندك عندك بكل ماقدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وماخف معهم من أموالهم قال فاستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله معي قال فأعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا فجمعت الىّ أهلي ﴿وأما الواقدي﴾ فذكر ان محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة حدثه عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن أبي حدرد في هذه السرّية مع أبي قتادة وان السرّية كانت ستة عشر رجلا وأنهم غابوا خمس عشرة ليلة وان سهمانهم كانت اثني عشر بعيرا يُعْدَلُ البعير بعشر من الغنم وانهم أصابوا في وجوههم أربع نسوة فيهن فتاة وضيئة فصارت لأبي قتادة فكلم محمية بن الجزء فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة عنها فقال اشتريتها من المغنم فقال هبها لي فوهبها له فأعطاها رسول الله محمية بن جزء الزبيدي قال وفيها أغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرّية أبا قتادة الى بطن إضم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي القعقاع ابن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي وقال بعضهم عن ابن القعقاع عن أبيه عن عبد الله بن أبي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعيّ ومحلّم بن جثامة بن قيس الليثي فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم وكانت قبل الفتح مرّ بنا عامر بن الأضبط الاشجعي على قعود له معه متيّع له ووطب من لبن فلما مرّ بنا سلم علينا بتحية الاسلام فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة الليثي لشئ كان بينه وبينه فقتله وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه

الخبر

القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الاسلام فرسه ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو تميلة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فلما قتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يانفس لتنزلنه * طائعة أو فلتكرهنه

ان أجلب الناس وشدوا الرنه * مالي أراك تكرهين الجنة

قد طال ماقد كنت مطمئنة * هل أنت الا نطفة في شنة

وقال أيضا

يانفس الا تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت * إن تفعلي فعلهما هديت

قال ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال شد بهاصلبك فانك قد لقيت أيامك هذه ماالقيت فأخذه من يده فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده وأخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أرقم أخو بلعجلان وقال يامعشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت قال ماأنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وتحيز عنه حتى انصرف بالناس ❁ فحدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح الانصاري وكانت الانصار تفقهه فغشيه الناس فقال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث رسول الله جيش الأمراء فقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب فجعفر بن أبي طالب فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحه فوثب جعفر فقال يارسول الله ماكنت أذهب أن يستعمل زيد اعلي قال امض فانك لاتدري أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وأمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس الى رسول الله فقال باب خير باب خير باب خير أخبركم عن جيشكم هذا الغازي انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا واستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فشهد له بالشهادة واستغفر له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمنذ يومئذ سمي خالد سيف الله ثم قال رسول الله

ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي إحدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس فقال عبد الله ابن رواحه في محبسهم ذلك

جلبنا الخيلَ من آجام قُرْح * تُغَرُّ من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوّان سبتًا * أزلّ كأنّ صفحته أديم
أقامت ليلتين على معان * فأعقب بعد فترتها جموم
فرحنا والجياد مسوّمات * تنفس في مناخرها السموم
فلا وأبي مآب لنأتينها * ولو كانت بها عرب وروم
فعبأنا أعنّتها فجاءت * عوابس والغبار لها بريم
بذي لجب كأن البيض فيه * اذا برزت قوانسها النجوم
فراضية المعيشة طلقتها * أسنّتنا فتنكح أو تئيم

ثم مضى الناس ﷺ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر انه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحه في حجره فخرج في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليله اذ سمعته وهو يتمثل أبياته هذه

اذا أدّيتني وحملت رحلي * مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك أنعم وخلاك ذم * ولا أرجع الى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني * بأرض الشام مشتهى الثواء
وردّك كل ذي نسب قريب * الى الرحمن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالي طلع بعل * ولا نخل أسافلها رواء

قال فلما سمعتهن منه بكيت فخفقني بالدرّة وقال ما عليك يا لكع يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل ثم قال عبد الله في بعض شعره وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

قال ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قريه يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فعبأ المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة ابن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثه براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى اذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل

انصاب الحرم ﴿ حدثنا ﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن رجل من بني الديل قال كان بنو الأسود يُودَوْن في الجاهلية دِيَتَين دِيَتَين ونُودَى دِيَةً دِيَةً لفضلهم فينا فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المِسْوَر بن مخرمه ومروان بن الحكم وغيره من علمائنا انه من أحب أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعه في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت تلك الهدنه اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعه وأرادوا ان يصيبوا منهم بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني الأسود بن رزن فخرج نوفل بن معاويه الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم ليس كل بني بكر تابعه حتى بيّت خزاعة وهم على الوتير ماءٍ لهم فأصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم ﴿قال الواقدي﴾ كان ممن أعان من قريش بني بكر على خزاعة ليلتئذ بأنفسهم متنكرين صفوان بن أميه وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو مع غيرهم وعبيدهم ﴿رجع الحديث الى حديث ابن إسحاق﴾ قال فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم إلهك إلهك فقال كلمة عظيمة انه لا إله له اليوم يا بني بكر أصيبوا ثأركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه وقد أصابوا منهم ليلة بيّتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفؤودا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فاما أنا فوالله اني لميّتٌ قتلوني أو تركوني لقد انبتّ فؤادي فانطلق تميم فأفلت وأدركوا منبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكه لجؤا الى دار بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع قال فلما تظاهرت قريش على خزاعه وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعيّ ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكه فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال

لاهُمَّ اني ناشدٌ محمّدا * حلفَ أبينا وأبيه الأتلدا
فوالدا كُنّا وكنْت ولدا * ثمّتَ أسلمْنا فلم ننزعْ يدا
فانْصر رسول الله نصْرا اعتدا * وادْعُ عباد الله يأتوا مددا

أبكر وافامد وا احوانكم ولا يتخلفن منكم أحد فنفروا مشاة وركبانا وذلك في حر شديد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال لما أتى رسول الله مصاب جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوادم بالدم يريدون بيشة أرضا باليمن قال وقد كان قطبة ابن قتادة العذري الذي كان على ميمنة المسلمين حمل على مالك بن رافلة قائد المستعربة فقتله قال وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم أنذركم قوما خزرا ينظرون شزرا ويقودون الخيل تترا ويهريقون دما عكرا فأخذوا بقولها فاعتزلوا من بين لخم فلم يزالوا بعد أثرى حدس وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلا بعد ولما انصرف خالد بن الوليد بالناس اقبل بهم قافلا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من دخول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتي بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار في سبيل الله فيقول رسول الله ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحارث بن هشام وهم اخواله عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت ام سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح الناس أفررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج * وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة

## ﴿ذكر الخبر عن فتح مكة﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثه الى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا ثم ان بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بني بكر وبني خزاعة رجل من بلحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود ابن رزن الديلي وهم منخر بني بكر وأشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند

بُنَيّ ذلك أن يجير بين الناس وما يجير على رسول الله أحد قال يا أبا الحسن انى أرى الامور قد اشتدت على فانصحنى فقال له والله ما أعلم شيأ يغنى عنك شيأ ولكنك سيد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال أو ترى ذلك مغنيا عنى شيأ قال لا والله ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان فى المسجد فقال أيها الناس انى قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد على شيأ ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد عنده خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم ثم جئت على بن أبى طالب فوجدته ألين القوم وقد أشار على بشئ صنعته فوالله ما أدرى هل يغنيني شيأ أم لا قالوا وبماذا أمرك قال أمرنى أن أجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد على ان لعب بك فما يغنى عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة وهى تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أى بنية أأمركم رسول الله بأن تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فأين ترينه يريد قالت والله ما أدرى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس انه سائر الى مكة وأمرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت الانصارى يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

أتانى ولم أشهد ببطحاء مكة * رجال بنى كعب تحز رقابها
بأيدى رجال لم يسلوا سيوفهم * وقتلى كثير لم تجن ثيابها
ألا ليت شعرى هل تنالن نصرتى * سهيل بن عمرو حرها وعقابها
وصفوان عودا حز من شفر استه * فهذا أوان الحرب شد عصابها
فلا تأمننا يا ابن أم مجالد * اذا احتلبت صرفا وأعصل نابها
فلا تجزعوا منها فان سيوفنا * لها وقعة بالموت يفتح بابها

وقول حسان بأيدى رجال لم يسلوا سيوفهم يعنى قريشا وابن أم مجالد يعنى عكرمة بن أبى جهل ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن أبى بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله من الامر فى السير اليهم ثم أعطاه امرأة يزعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتب معها

فيهم رسول الله قد تجردا * أبيض مثل البدر ينمي صعدا
إن سيم خسفا وجهه تربدا * في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ان قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا * وزعموا ان لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا * هم بيتونا بالوتير هجدا
فقتلونا ركعا وسجدا

يقول قد قتلونا وقد أسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله المدينة فاخبروه بما أصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا أبا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل وظن انه قد أتى رسول الله قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما أتيت محمدا قال لا قال فلما راح بديل الى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففتته فرأى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية والله ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله وأنت رجل مشرك نجس فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله قال والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيأ ثم ذهب الى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال أنا أشفع لكم الى رسول الله فوالله لو لم أجد الا الذر لجاهدتكم ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنده فاطمة ابنة رسول الله وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك أمس القوم بي رحما وأقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا اشفع لنا الى رسول الله قال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك أن تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ

عليه وسلم رق لهما ثم أذن لهما فدخلا عليه فأسلما وأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه واعتذاره مما كان مضى منه

لعمرك إني يوم أحمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله * فهذا أواني حين أهدى وأهتدي
وهادٍ هداني غير نفسي ونالني * مع الله من طرّدت كل مُطرّد
أصد وأنأى جاهداً عن محمد * وأُدعى ولو لم أنتسب من محمد
هم ما هُمُ من لم يقل بهواهُم * وإن كان ذا رأي يُلَم ويُفند
أريد لأرضيهم ولست بلائط * مع القوم ما لم أهد في كل مقعد
وقل لثقيف لا أريد قتالها * وقل لثقيف تلك غيري أوعدي
وما كنتُ في الجيش الذي نال عامراً * وما كان عن جرى لساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلادٍ بعيدة * نزائع جاءت من سُهام وسُردد

قال فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ونالني مع الله من طردت كل مُطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره ثم قال أنت طردتني كل مطرد ﴿وقال الواقدي﴾ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فقائل يقول يريد قريشا وقائل يقول يريد هوازن وقائل يقول يريد ثقيفا وبعث إلى القبائل فتخلفت عنه ولم يعقد الألوية ولم ينشر الرايات حتى قدم قديدا فلقيته بنو سليم على الخيل والسلاح التام وقد كان عيينة لحق رسول الله بالعرج في نفر من أصحابه ولحقه الأقرع بن حابس بالسقيا فقال عيينة يا رسول الله والله ما أرى آلة الحرب ولا تهيئة الإحرام فأين تتوجه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يشاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمي عليهم الأخبار فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران ولقيه العباس بالسقيا ولقيه مخرمة بن نوفل بنيق العقاب فلما نزل مر الظهران خرج أبو سفيان بن حرب ومعه حكيم بن حزام حدثنا أبو كريب قال أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يا صباح قريش والله لئن بغتها رسول الله في بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وقال أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله فيأتونه فيستأمنونه فخرجت فوالله إني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله

حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد أجمعناه في أمرهم فخرجا حتى أدركاها بالحليفة
حليفة ابن أبي أحمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيأ فقال لها علي بن أبي طالب اني
أحلف ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن الي هذا الكتاب أو لنكشفنك فلما
رأت الجد منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب
منه فدفعته اليه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله حاطبا فقال
يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا
بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم أهل وولد
فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه فان الرجل قد نافق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى أصحاب بدر يوم
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل في حاطب يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى قوله واليك أنبنا الى آخر القصة ❁ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين
من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان
بالكديد ما بين عسفان وأمج أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى حتى نزل مر
الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبعت سليم وألفت مزينة وفي كل القبائل عدد
واسلام وأوعب مع رسول الله المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم أحد فلما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن
رسول الله ولا يدرون ما هو فاعل فخرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار هل يجدون خبرا أو يسمعون به ❁ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال وقد كان فيما حدثني محمد بن اسحاق عن العباس بن عبد الله بن معبد بن
العباس بن عبد المطلب عن ابن عباس وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن
المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول
على رسول الله فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال
لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة
ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع أبي سفيان بني له فقال والله ليأذنن لي أو لآخذن
بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله

عليه

الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لا يُرى منهم الا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار فقال يا أبا الفضل لقد أصبح مُلكُ ابن أخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم اذاً فقلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قِبل لكم به قالوا فمَه فقال من دخل داري فهو آمن فقالوا ويحك وما تغني عنا دارك فقال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن

حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان أما بعد فانك كتبت الىّ تسألني عن خالد بن الوليد هل أغار يوم الفتح وبأمر من أغار وانه كان من شأن خالد يوم الفتح انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما ركب النبي بطن مَرّ عامدا الى مكة وقد كانت قريش بعثوا أبا سفيان وحكيم بن حزام يتلقيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حين بعثوهما لا يدرون أين يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم أو الى الطائف وذاك أيام الفتح واستتبع أبو سفيان وحكيم بن حزام بُديل بن ورقاء وأحبّا أن يصحبهما ولم يكن غير أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل وقالوا لهم حين بعثوهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نؤتينّ من ورائكم فانا لا ندري من يريد محمد ايانا يريد أو هوازن يريد أو ثقيفا وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش صُلح يوم الحديبية وعهد ومدة فكانت بنو بكر في ذلك الصلح مع قريش فاقتتلت طائفة من بني كعب وطائفة من بني بكر وكان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش في ذلك الصلح الذي اصطلحوا عليه لا اغلال ولا اسلال فأعانت قريش بني بكر بالسلاح فاتّهمت بنو كعب قريشا فمنها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وفي غزوته تلك لقي أبا سفيان وحكيما وبُديلا بمرّ الظهران ولم يشعروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل مرّ حتى طلعوا عليه فلما رأوه بمرّ دخل عليه أبو سفيان وبديل وحكيم بمنزله بمر الظهران فبايعوه فلما بايعوه بعثهم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام فاخبرت انه قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وهي بأعلى مكة ومن دخل دار حكيم وهي بأسفل مكة فهو آمن ومن أغلق بابه وكف يده فهو آمن وانه لما خرج أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة بعث في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمّره على خيل المهاجرين والانصار وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون وقال للزبير لا تبرح حيث أمرتك أن تغرز رايتي حتى آتيك ومن ثمّ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة وبني سليم وأناس انما أسلموا قبيل ذلك أن يدخل من أسفل مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناة ومن

صلى الله عليه وسلم فسمعت أباسفيان وهو يقول والله ما رأيت كاليوم قط نيرانا فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة ألأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فقال أبو الفضل فقلت نعم فقال ابيك فداك أبي وأمي فما وراءك فقلت هذا رسول الله ورائي قد دلف اليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني فقلت تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت به اركض بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما مررت بنار من نيران المسلمين ونظروا الي قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقد أردفت أباسفيان حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد أجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا فقال مهلا يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وذلك لاني أعلم ان اسلامك كان أحب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فقد آمناه حتى تغدو به علي بالغداة فرجع به الى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيأ فقال ويحك يا أباسفيان ألم يأن لك أن تعلم اني رسول الله فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك اما هذه ففي النفس منها شيء فقال العباس فقلت له ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب عنقك قال فتشهد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس حين تشهد أبو سفيان انصرف يا عباس فاحبسه عند حطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله فقلت له يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيأ يكون في قومه فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فخرجت حتى حبسته عند حطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فيقول من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي ولسليم فتمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول أسلم فيقول مالي ولأسلم وتمر جهينة فيقول مالي ولجهينة حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ابن شيبان بن محارب بن فهر وخنيس بن خالد وهو الأشعر بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس ابن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو حليف بني منقذ وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس قبل كرز بن جابر فجعله كرز بين رجليه ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر * نقية الوجه نقية الصدر

لأضربن اليوم عن أبي صخر

وكان خنيس يكنى بأبي صخر وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد وأصيب من المشركين أناس قريب من اثني عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقي علي بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال

إنك لو شهدت يوم الخندمه * إذ فر صفوان وفر عكرمه

وأبو يزيد قائم كالمؤتمه * واستقبلتهم بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجمجمه * ضربا فلا تسمع إلا غمغمه

لهم نهيت خلفنا وهمهمه * لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقتلوا أحدا إلا من قاتلهم إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله ابن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن أهل مكة فاستأمن له رسول الله فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف به عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه أما والله لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الأنصار فهلا أومأت إلي يا رسول الله قال إن النبي لا يقتل بالإشارة وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وإنما أمر بقتله أنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وأخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يؤذيه بمكة ومقيس بن صبابة وإنما أمر بقتله لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ورجوعه إلى قريش مرتدا وعكرمة بن أبي جهل وسارة مولاة كانت لبعض بني

كان من الاحابيش أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة فدخل عليهم خالد بن الوليد من أسفل مكة * وحُدِّثتُ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلا الا من قاتلكما فلما قدم خالد على بني بكر والاحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهزمهم الله عز وجل ولم يكن بمكة قتال غير ذلك غير ان كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر وابن الاشعر رجلا من بني كعب كانا في خيل الزبير فسلكا كداء ولم يسلكا طريق الزبير الذي سلك الذي أمر به فقدما على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلا ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال ومن ثمّ قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس اليه يبايعونه فأسلم أهل مكة وأقام النبي صلى الله عليه وسلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحنين

﴿ حدثنا ﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى أمر الزبير أن يدخل في بعض الناس من كُدًى وكان الزبير على المَجَنِّبة اليسرى وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كداء فزعم بعض أهل العلم ان سعدا قال حين وجّه داخلا اليوم يوم المَلْحمة اليوم تُستَحلُّ الحُرُمَة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة وما نأمن أن تكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدركه فخُذِ الراية فكن أنت الذي تدخل بها

﴿ حدثنا ﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد ابن الوليد فدخل من اللّيط أسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنّبة اليمنى وفيها أسلم وغفَار ومُزَينَة وجهينة وقبائل من قبائل العرب وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصفّ من المسلمين ينصبّ لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضُربت هنالك قبتُه

﴿ حدثنا ﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر ان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس ابن قيس بن خالد أخو بني بكر يُعِدُّ سلاحا قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ويُصلح منها فقالت له امرأته لماذا تعدّ ما أرى قال لمحمد وأصحابه فقالت والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء قال والله اني لأرجو أن أخدمك بعضهم فقال .

إن تُقْبِلوا اليوم فمالي علّهْ * هذا سلاحٌ كاملٌ وألّهْ

وذو غرارين سريع السَّلّهْ

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد ابن الوليد ناوشوهم شيأ من قتال فقتل كُرْزُ بن جابر بن حسل بن الأجبّ بن حبيب بن عمرو

ابن

اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على
الصفا وعمر بن الخطاب تحت رسول الله أسفل من مجلسه يأخذ على الناس فبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا وكذلك كانت بيعته لمن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس على الاسلام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيعة الرجال بايع النساء واجتمع اليه نساء من نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متنقبة
متنكرة لحدثها وما كان من صنيعها بحمزة فهي تخاف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحدثها ذلك فلما دنون منه ليبايعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني تبايعنني
على ان لا تشركن بالله شيأ فقالت هند والله انك لتأخذ علينا أمرا ما تأخذه على الرجال
وسنؤتيكه قال ولا تسرقن قالت والله ان كنت لأصبت من مال أبي سفيان الهنة والهنة وما
أدري أكان ذلك حلالا لي أم لا فقال أبو سفيان وكان شاهدا لما تقول أما ما أصبت فيما مضى
فأنت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لهند بنت عتبة فقالت أنا هند
بنت عتبة فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا يزنين قالت يا رسول الله هل تزني الحرة قال
ولا تقتلن أولادكن قالت قد ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فأنت وهم أعلم فضحك
عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب قال ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن
وأرجلكن قالت والله ان اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل قال ولا تعصينني في
معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك في معروف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر لهن رسول الله فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصافح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه الا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم
منه ❀ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبان بن صالح ان بيعة
النساء قد كانت على نحوين فيما أخبره بعض أهل العلم كان يوضع بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اناء فيه ماء فاذا أخذ عليهن وأعطينه غمس يده في الاناء ثم أخرجها فغمس النساء
أيديهن فيه ثم كان بعد ذلك يأخذ عليهن فاذا أعطينه ما شرط عليهن قال اذهبن فقد بايعتكن
لا يزيد على ذلك ﴿قال الواقدي﴾ وفيها قتل خراشُ بن أمية الكعبي جنيدب بن الأدلع
الهذلي ﴿وقال ابن اسحاق﴾ ابن الأثوع الهذلي وانما قتله بذحل كان في الجاهلية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انّ خراشا لقتال يعيبه بذلك وأمر النبي صلى الله عليه
وسلم خزاعة ان يدوه ❀ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن
محمد بن جعفر بن الزبير قال محمد بن اسحاق ولا اعلمه الا وقد حدثني عن عروة بن
الزبير قال خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله
ان صفوان بن امية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فآمنه صلى الله

عبد المطلب وكانت ممن يؤذيه بمكة فأما عكرمة بن أبي جهل فهرب الى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فآمنه فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عكرمة يحدث فيما يذكرون ان الذى رده الى الاسلام بعد خروجه الى اليمن انه كان يقول أردت ركوب البحر لألحق بالحبشة فلما أتيت السفينة لأركبها قال صاحبها يا عبد الله لا تركب سفينتي حتى توحد الله وتخلع ما دونه من الانداد فانى أخشى إن لم تفعل أن نهلك فيها فقلت وما يركبه أحد حتى يوحد الله ويخلع ما دونه قال نعم لا يركبه أحد الا أخلص قال فقلت ففيما أفارق محمدا فهذا الذى جاءنا به فوالله ان إلهنا في البحر لإلهنا في البر فعرفت الاسلام عند ذلك ودخل فى قلبي وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومى وأبو برزة الاسلمى اشتركا في دمه وأما مقيس بن صبابة فقتله نميلة ابن عبد الله رجل من قومه فقالت أخت مقيس

لعمرى لقد أخزى نميلة رهطه * وفجع أضياف الشتاء بمقيس
فلله عينا من رأى مثل مقيس * اذا النفساء أصبحت لم تخرس

وأما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فآمنها وأما سارة فاستؤمن لها فآمنها ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها وأما الحويرث بن نقيذ فقتله على بن أبى طالب رضى الله عنه ﴿وقال الواقدى﴾ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ستة نفر وأربع نسوة فذكر من الرجال من سماه ابن اسحاق ومن النساء هند بنت عتبة بن ربيعة فاسلمت وبايعت وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف قتلت يومئذ وقريبة قتلت يومئذ وفرتنا عاشت الى خلافة عثمان ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمر بن موسى بن الوجيه عن قتادة السدوسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قائما حين وقف على باب الكعبة ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أودم أومال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وقتيل الخطأ مثل العمد السوط والعصا فيهما الدية مغلظة منها أربعون في بطونها أولادها يامعشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم خلق من تراب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ الآية يامعشر قريش ويا أهل مكة ما ترون انى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيأ فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء ثم

اجتمع

السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت داود الليثية فجاء إليها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها ألا تستحيين حين تزوجين رجلاً قتل أباك فاستعاذت منه وكانت جميلة وكانت حدثة ففارقها رسول الله وكان قتل أباها يوم فتح مكة قال وفيها هدم خالد بن الوليد العزى ببطن نخلة لخمس ليال بقين من رمضان وهو صنم لبني شيبان بطن من سليم حلفاء بني هاشم وبنو أسد بن عبد العزى يقولون هذا صنمنا فخرج إليه خالد فقال قد هدمته قال أرأيت شيأ قال لا قال فارجع فاهدمه فرجع خالد إلى الصنم فهدم بيته وكسر الصنم وجعل السادن يقول أعُزّى اغضبي بعض غضباتك فخرجت عليه امرأة حبشية عريانة مُولْوِلة فقتلها وأخذ ما فيها من حلية ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال تلك العزى ولا تعبد العزى أبدا ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بنخلة وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها بمسير خالد إليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هي إليه فأصعد فيه وهو يقول

أيا عُزّ شدّي شدّةً لا شوى لها * على خالد ألقي القناع وشمّري
ويا عُزّ إن لم تقتُلي اليوم خالدًا * فبوئي بإثم عاجلٍ أو تنصّري

فلما انتهى إليها خالد هدمها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال الواقدي﴾ وفيها هدم سواع وكان برهاط لهذيل وكان حجرا وكان الذي هدمه عمرو بن العاص لما انتهى إلى الصنم قال له السادن ما تريد قال هدم سواع قال لا تطيق تهدمه قال له عمرو بن العاص أنت في الباطل بعد فهدمه عمرو ولم يجد في خزانته شيأ ثم قال عمرو للسادن كيف رأيت قال أسلمت والله وفيها هدم مناة بالمشلل هدمه سعد بن زيد الأشهلي وكان للأوس والخزرج وفيها كانت غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة وكان من أمره وأمرهم ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيما حول مكة السرايا تدعو إلى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد ابن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد ابن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة خالد بن الوليد داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سليم ومدلج وقبائل من غيرهم فلما نزلوا على الغميصاء وهي ماء من مياه بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كنانة على جماعتهم وكانت بنو جذيمة قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد عوف أبا عبد

عليك قال هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيأ يعرف به أمانك فأعطاه عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه بجدّة وهو يريدان يركب البحر فقال يا صفوان فداك أبي وأمي اذكرك الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله قد جئتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال أى صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبرّ الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزّه عزّك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال انى أخافه على نفسى قال هو احلم من ذاك وأكرم فرجع به معه حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا زعم انك قد آمنتني قال صدق قال فاجعلني فى أمرى بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهرى ان أم حكيم بنت الحارث بن هشام وفاختة بنت الوليد وكانت فاختة عند صفوان ابن امية وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل أسلمتا فاما أم حكيم فاستأمنت رسول الله لعكرمة ابن أبي جهل فآمنه فلحقت به باليمن فجاءت به فلما أسلم عكرمة وصفوان اقرّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاول ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هُبَيْرَة بن أبي وهب المخزومى وعبد الله بن الزِّبَعْرى السهمى الى نجران ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى قال رمى حسان عبد الله بن الزبعرى وهو بنجران ببيت واحد ما زاده عليه

لاتَعْدَمَنْ رجلا أحلّك بُغْضُهُ * نجرانَ فى عيشٍ أحذّ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين اسلم

يارسول المليكِ انَّ لسانى * راتقٌ ما فتقْتُ اذ أنا بورُ

اذ أُبارى الشيطان فى سنن الريح ومنْ مال مَيْلَهُ مثبُورُ

آمنَ اللّحْمُ والعظامُ لربّى * ثم نفسى الشهيدُ أنت النّذيرُ

انى عنك ناهٍ ثم حىّ * من لؤى فكلّهم مغرورُ

وأما هبيرة بن أبي وهب فأقام بها كافرا وقد قال حين بلغه اسلام أم هانئ بنت أبي طالب وكانت تحته واسمها هند

اشاقتْك هندٌ أم أتاك سؤالها * كذاك النّوى أسبابُها وانفتالُها

❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بنى غفار أربعمائة ومن أسلم أربعمائة ومن مزينة ألف وثلاثة نفر ومن بنى سليم سبعمائة ومن جهينة ألف وأربعمائة رجل وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بنى تميم وقيس وأسد ﴿قال الواقدى﴾ فى هذه

أبي وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة ابن المغيرة بن الأخنس بن شريق عن ابن شهاب الزهري عن ابن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد قال كنت يومئذ في خيل خالد فقال لي فتى منهم وهو في السبي وقد جمعت يداه الى عنقه برُمّة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يافتى قلت نعم قال هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدي بها الى هؤلاء النسوة حتى أقضي اليهن حاجة ثم تردّني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسيرٌ ما سألت فأخذت برمته فقدته بها حتى أوقفته عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش

أرَيْتُكِ اذ طالبتكم فوجدتكم * بحلْية أو ألفيتكم بالخوانقِ
ألم يكُ حقًا ان يُنوَّل عاشقٌ * تكلّف إدلاجَ السُّرى والودائقِ
ولا ذنبَ لي قد قلتُ اذ أهلُنا معا * أثيبي بوُدٍّ قبْل إحدى الصفائق
أثيبي بوُدٍّ قبل ان تَشْحط النَّوى * وينأى الأميرُ بالحبيب المفارِقِ
فاني لا سرا لدَيّ أضعتُه * ولا راق عيني بعد وجهك رائق
على انّ ما ناب العشيرة شاغلٌ * ولا ذِكر الا ان يكون لوامق

قالت وأنت فحُيّيت عشرا وسبعًا وترا وثمانيا تترا ثم انصرفت به فقدم فضربت عنقه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحاق عن أبي فراس بن أبي سنبلة الأسلمي عن أشياخ منهم عمن كان حضرها قالوا فقامت اليه حين ضربت عنقه فأكبّت عليه فما زالت تقبّله حتى ماتت عنده حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ﴿قال ابن اسحاق﴾ وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية

## ﴿ذكر الخبر عن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

## ﴿هوازن بحنين﴾

وكان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر المسلمين وأمر هوازن ما حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال علي حدثنا عبد الصمد وقال عبد الوارث حدثنا أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحنين وحنين واد الى جنب ذي المجاز وهم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من

الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة وكانا أقبلا تاجرين من اليمن حتى اذا نزلا بهم قتلوهما وأخذوا أموالهما فلما كان الاسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سار حتى نزل ذلك الماء فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض أهل العلم عن رجل من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الإسار ثم ما بعد الإسار الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحي أبدا قال فأخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثم دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مالٌ قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم به فودى لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقيةٌ من المال فقال لهم عليّ عليه السلام حين فرغ منهم هل بقي لكم دمٌ أو مالٌ لم يود لكم قالوا لا قال فاني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ﴿قال ابن اسحاق﴾ وقد قال بعض من يعذرُ خالدا انه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد أمرك بقتلهم لامتناعهم من الاسلام وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد ببني جذيمة يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلامٌ في ذلك فقال له عملت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثأرت بأبيك فقال عبد الرحمن بن عوف كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك انما ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شيء فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحدٌ ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته ❁ حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا

لك الحق بك من وراءك وان كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال والله لا أفعل انك قد كبرت وكبر علمك والله لتطيعنني يا معشر هوازن أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيها ذكر ورأي قال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أدركته حتى فني وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ثم قال مالك للناس اذا أنتم رأيتم القوم فاكسروا جفون سيوفكم وشدوا شدة رجل واحد عليهم ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله لينظروا له ويأتوه بخبر الناس فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فلم ينهه ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ﴿قال ابن اسحاق﴾ ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من علمهم فانطلق ابن أبي حدرد فدخل فيهم فأقام معهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم أمر مالك وأمر هوازن وما هم عليه ثم أتى رسول الله فأخبره الخبر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبي حدرد فقال عمر كذب فقال ابن أبي حدرد ان تكذبني فطالما كذبت بالحق يا عمر فقال عمر ألا تسمع يا رسول الله الى ما يقول ابن أبي حدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين قال لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان بن أمية أدراعا وسلاحا فأرسل اليه فقال يا أبا أمية وهو يومئذ مشرك أعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا فقال له صفوان أغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يكفيه حملها ففعل ﴿قال أبو جعفر محمد بن علي﴾ فمضت السنة ان العارية مضمونة مؤداة ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر ألفا واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد

المدينة وهم يظنون انه انما يريدهم حيث خرج من المدينة فلما أتاهم انه قد نزل مكة اقبلت هوازن عامدين الى النبى صلى الله عليه وسلم واقبلوا معهم بالنساء والصبيان والاموال ورئيس هوازن يومئذ مالك بن عوف أحد بنى نصر واقبلت معهم ثقيف حتى نزلوا حنينا يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فلما حدث النبى وهو بمكة أن قد نزلت هوازن وثقيف بحنين يسوقهم مالك بن عوف أحد بنى نصر وهو رئيسهم يومئذ عمد النبى صلى الله عليه وسلم حتى قدم عليهم فوافاهم بحنين فهزمهم الله عز وجل وكان فيها ما ذكر الله عز وجل فى الكتاب وكان الذى ساقوا من النساء والصبيان والماشية غنيمة غنمها الله عز وجل رسوله فقسم أموالهم فيمن كان اسلم معه من قريش ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصرى واجتمعت اليه مع هوازن ثقيف كلها وجمعت نصر وجُشَم كلها وسعد بن بكر وناس من بنى هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هؤلاء وغابت عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم أحد له اسم وفى جشم دُرَيْد بن الصِمَّة شيخ كبير ليس فيه شئ الا التيمّن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا كبيرا مجرّبا وفى ثقيف سيدان لهم فى الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفى بنى مالك ذو الخمار سُبَيْع بن الحارث وأخوه الاحمر بن الحارث فى بنى هلال وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف النصرى فلما أجمع مالك المسيرَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حطّ مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمّة فى شجارٍ له يُقادُ به فلما نزل قال بأى وادٍ أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجالُ الخيل لا حزْنٌ ضرِس ولا سَهْلٌ دَهْس مالى أسمع رُغاء البعير ونُهاق الحمير ويُعار الشاء وبكاء الصغير قالوا ساق مالك ابن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال أين مالك فقيل هذا مالك فدُعى له فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وبكاء الصغير قال سقْتُ مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم قال ولِمَ قال أردت أن اجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعى ضأنٍ والله هل يرد المنهزم شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم أحد قال غاب الحدُّ والجدُّ لو كان يوم علاء ورفعة لم تغبْ عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانّك الجذعان من بنى عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيأ ارفعهم الى متمنّع بلادهم وعُلْيا قومهم ثم الق الصُّبّاء على متون الخيل فان كانت

إذا اجتمع إليه منهم مائة رجل استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أولا يا للأنصار ثم جُعلت أخيرا يا للخزرج وكانوا صُبُرًا عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر إلى مُجتلَد القوم وهم يجتلدون فقال الآن حمي الوطيس حدثنا هارون ابن إسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال كان أبو سفيان بن الحارث يقود بالنبي صلى الله عليه وسلم بغلته يوم حنين فلما غشي النبي صلى الله عليه وسلم المشركون نزل فجعل يرتجز ويقول

أنا النبيُّ لا كذبْ * أنا ابن عبد المطلبْ

فما رُئي من الناس أشد منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع إذ هوى له عليُّ بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه فيأتيه عليٌّ من خلفه فيضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطنّ قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين وقد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الإسلام حين أسلم وهو آخذٌ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن أمّك يا رسول الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة حازمة وسطها ببُرْدٍ لها وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ومعها جمل أبي طلحة وقد خشيت أن يعزّها الجمل فأدنتْ رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتلْ هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهلٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوَيكفي الله يا أم سليم ومعها خنجر في يدها فقال لها أبو طلحة ما هذا معك يا أم سليم قالت خنجر أخذته معي إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع ما تقول أم سليم يا رسول الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني حمّاد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وحدَه هو قتلهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن أبيه أنه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها

شمس على مكة أميرا على من غاب عنه من الناس ثم مضى على وجهه يريد لقاء هوازن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن
عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال لما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى واد من أودية تهامة
أجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفى عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا الى الوادى
فكمنوا لنا فى شعابه واحنائه ومضايقه قد أجمعوا وتهيؤا وأعدوا فوالله ماراعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس أجمعون فانشمروا
لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أين أيها
الناس هلم الى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شىء احتملت الابل بعضها بعضا فانطلق
الناس الا أنه قد بقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته
وممن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته على بن أبى طالب والعباس بن
عبد المطلب وابنه الفضل وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو
أيمن بن أم أيمن وأسامة بن زيد بن حارثة قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية
سوداء فى رأس رمح طويل امام الناس وهوازن خلفه اذا أدرك طعن برمحه واذا فاته الناس
رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه ولما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن
حرب لا تنتهى هزيمتهم دون البحر والازلام معه فى كنانته وصرخ كلدة بن الحنبل وهو مع
أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لامه وصفوان يومئذ مشرك فى المدة التى جعل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك
فوالله لأن يربنى رجل من قريش أحب الى من أن يربنى رجل من هوازن وقال شيبة بن
عثمان بن أبى طلحة أخو بنى عبد الدار قلت اليوم أدرك ثأرى وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم
أقتل محمدا قال فأردت رسول الله لأقتله فأقبل شىء حتى تغشى فؤادى فلم أطق ذلك وعلمت
انه قد منع منى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهرى عن
كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرأ جسيما شديد الصوت قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى من الناس ما رأى أين أيها الناس فلما رأى الناس
لا يلوون على شىء قال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا أصحاب السمرة فناديت يا معشر
الانصار يا معشر أصحاب السمرة قال فأجابوا أن لبيك لبيك قال فيذهب الرجل منهم يريد
ليثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها فى عنقه ويأخذ سيفه وترسه ثم يقتحم عن
بعيره فيخلى سبيله فى الناس ثم يؤم الصوت حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أقتل الرجال ثم اذا أتيت أمك فأخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت نساءك فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته ووقع تكشف الثوب عنه فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله اياه فقالت والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا ﴿قال أبو جعفر﴾ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل أوطاس فحدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي قال حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبيه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش الى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله أصحابه ﴿قال أبو موسى﴾ فبعثني مع أبي عامر قال فرمي أبو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر لأبي موسى فقال ان ذاك قاتلي تراه ذلك الذي رماني ﴿قال أبو موسى﴾ فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحيي ألست عربيا ألا تثبت فكر فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف ثم رجعت الى أبي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن أخي انطلق الى رسول الله فأقرئه مني السلام وقل له انه يقول لك استغفر لي قال واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم انه مات ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله فقال سلمة بن دريد في قتله أبا عامر

ان تسألوا عني فاني سلمه ❊ ابن سمادير لمن توسمه
أضرب بالسيف رؤوس المسلمه

وسمادير أم سلمة فانتمى اليها قال وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم وتلحق أخراكم فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني بعض بني سعد بن بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للخيل التي بعث ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان بجاد قد أحدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا أخته الشيماء بنت الحارث بن عبد الله بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق معهم فقالت للمسلمين تعلمون والله اني لأخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي قال لما انتهي بالشيماء الى

الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق
قال ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف ببني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت
رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب جد ابن أم حكم بنت أبي سفيان
وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عامر بن وهب بن
الاسود بن مسعود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان قال أبعده الله فانه كان
يبغض قريشا حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل عن عمارة بن زاذان عن ثابت
عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بغلة بيضاء يقال لها دلدل فلما انهزم
المسلمون قال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدي دلدل فوضعت بطنها على الارض فأخذ
النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فولى
المشركون مدبرين ما ضرب بسيف ولا طعن برمح ولا رمي بسهم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
قال قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فبينا رجل من الانصار يستلب
قتلى من ثقيف اذ كشف العبد ليستلبه فوجده أغرل فصرخ بأعلى صوته يعلم الله ان ثقيفا
غرل ما تختتن قال المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت أن تذهب عنا في العرب فقلت
لا تقل ذلك فداك أبي وأمي انما هو غلام لنا نصراني ثم جعلت أكشف له قتلانا وأقول
ألا تراهم مختتنين قال وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود بن مسعود فلما هزم الناس
أسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم الا رجلان رجل
من بني غيرة يقال له وهب وآخر من بني كبة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة وابن هنيدة
الحارث بن أوس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ولما انهزم
المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو
نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة الا بنو غيرة من ثقيف فتبعت خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بن
أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن
لذعة وهي أمه فغلبت على نسبه دريد بن الصمة فأخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك
انه كان في شجار له فاذا هو رجل فأناخ به فاذا هو شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة لا يعرفه
الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي
ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيأ فقال بئسما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في

الشجار

ابن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك الى الطائف من حنين على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المُليح ثم على بَحْرة الرُّغاء من لِيَّة فابتنى بها مسجدا فصلى فيه فأقاد يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو أول دم أقيد به في الاسلام رجلا من بنى ليث قتل رجلا من هذيل فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهُدم ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيِّقة فلما توجه فيها سأل عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نَخِب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إمّا ان تخرج وإمّا ان نخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخرابه ثم مضى رسول الله حتى نزل قريبا من الطائف فضرب عسكره فقُتل أناس من أصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون أن يدخلوا حائطهم غلّقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفرُ من أصحابه بالنبل ارتفع فوضع عسكره عند مسجده الذى بالطائف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نسائه احداهما أم سلمة بنت أبى أمية وأخرى معها ﴿قال الواقدى﴾ الاخرى زينب بنت جحش فضرب لهما قبتين فصلى بين القبتين ما أقام فلما أسلمت ثقيف بنى على مُصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبو أمية بن عمرو بن وهب بن مُعَتِّب بن مالك مسجدا وكانت فى ذلك المسجد سارِيَة فيما يزعمون لا تطلع عليها الشمس يوما من الدهر الا سُمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبّابة ثم زحفوا بها الى جدار الطائف فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد مُحْماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل وقتلوا رجالا فأمر رسول الله بقطع أعناب ثقيف فوقع فيها الناس يقطعون وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شُعبة الى الطائف فناديا ثقيفا ان أمِّنونا حتى نكلمكم فأمّنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبنى كنانة ليخرُجْنَ اليهما وهما يخافان عليهن السباء فأبَيْنَ منهن آمنة بنت أبى سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة وغيرها ﴿وقال الواقدى﴾ حدثنى كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبى هريرة قال لما مضت خمس عشرة من حصار الطائف استشار رسول الله نوفل بن معاوية الدِّيلى وقال يا نوفل ما ترى فى المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب فى جُحْر ان أقمت عليه أخذته وان تركته لم يضرك ❁ حدّثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال قد بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر ابن أبى قحافة وهو محاصرٌ ثقيفا بالطائف يا أبا بكر انى رأيت انه أهْديت لى قَعْبة مملوءة زُبْدا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني أختك قال وما علامة ذلك قالت عضة
عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة
فبسط لها رداءه ثم قال ههنا فأجلسها عليه وخيّرها وقال ان أحببت فعندي محببة مكرمة
وان أحببت أن أمتعك وترجعي الى قومك قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وردّها الى قومها فزعمت بنو سعد بن بكر أنه أعطاها غلاما له يقال له
مكحول وجارية فزوّجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية (قال ابن
اسحاق) استشهد يوم حنين من قريش ثم من بني هاشم أيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن
المطلب بن أسد جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن الحارث بن
عدي بن بلعجلان ومن الاشعريين أبو عامر الاشعري ثم جمعت الى رسول الله سبايا حنين
وأموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو القاري وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبايا والاموال الى الجعرانة فحبست بها * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال
ابن اسحاق لما قدم فلّ ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ولم
يشهد حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان
صنعة الدبّاب والضبور والمجانيق * فحدثنا علي بن نصر بن علي قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا أبي قال أخبرنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين من فوره ذلك يعني منصرفه من حنين حتى نزل الطائف فأقام
نصف شهر يقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقاتلتهم ثقيف من وراء الحصن
لم يخرج اليه في ذلك أحد منهم وأسلم من حولهم من الناس كلهم وجاءت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفودهم ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحاصرهم الا نصف شهر حتى نزل
الجعرانة وبها السبي الذي سبى رسول الله من حنين من نسائهم وأبنائهم ويزعمون ان ذلك
السبي الذي أصاب يومئذ من هوازن كانت عدته ستة آلاف من نسائهم وأبنائهم فلما رجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فأعتق أبناءهم
ونساءهم كلهم وأهلّ بعمرة من الجعرانة وذلك في ذي القعدة ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجع الى المدينة واستخلف أبا بكر رضي الله تعالى عنه على أهل مكة وأمره أن يقيم
للناس الحج ويعلم الناس الاسلام وأمره أن يؤمن من حج من الناس ورجع الى المدينة فلما
قدمها قدم عليه وفود ثقيف فقاضوه على القضية التي ذكرت فبايعوه وهو الكتاب الذي
عندهم كاتبوه عليه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عمرو

ابن

في أبيات قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناؤكم ونساؤكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا بل ترد علينا نساءنا وأبناءنا فهم أحب الينا فقال أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا أنا صليت بالناس فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله قال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا قال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا قالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله قال يقول العباس لبني سليم وهّنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما من تمسّك بحقه من هذا السبي منكم فله بكل انسان ست فرائض من أول شيء نُصيبه فردوا الى الناس أبناءهم ونساءهم ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن عبيد السعدي أبو وجزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعطى عليّ ابن أبي طالب جارية من سبي حنين يقال لها رَيْطة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قُصيّة بن نصر بن سعد بن بكر وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن نافع عن عبد الله بن عمر قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب جارية من سبي هوازن فوهبها لي فبعثتُ بها الى أخوالي من بني جمح ليُصلحوا لي منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم وأنا أريد أن أصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشتدون فقلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله نساءنا وأبناءنا قال قلت تلكم صاحبتكم في بني جمح اذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فأخذوها وأمّا عيينة بن حصن فأخذ عجوزا من عجائز هوازن وقال حين أخذها أرى عجوزا وأرى لها في الحي نسبا وعسى أن يعظُمَ فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض أبى أن يردها فقال له زهير أبو صُرَد خُذْ عنك فوالله ما فُوها ببارد ولا ثَدْيها بناهد ولا بطنها بوالد ولا درُّها بماكد ولا زوجها بواجد فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال فزعموا أن عيينة لقي الاقرع بن حابس فشكا اليه ذلك فقال والله انك ما أخذتها بكرا غريرة ولا نَصَفًا وثيرةً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال رسول الله أخبروا مالكا انه ان أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فأُتيَ مالك بذلك فخرج من الطائف اليه وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنقرها ديك فأهراق ما فيها فقال أبو بكر ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم إن خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان بن سلمة أو حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من أحلى نساء ثقيف قال فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة أنك قلته قال قد قلته قال أوما أذن فيهم يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل في الناس قال بلى فأذن عمر فيهم بالرحيل فلما استقل الناس نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج الثقفي ألا إن الحيّ مقيم قال يقول عيينة بن حصن أجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة أتمدح قوما من المشركين بالامتناع من رسول الله وقد جئت تنصره قال إني والله ما جئت لأقاتل معكم ثقيفا ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أتطئها لعلها أن تلد لي رجلا فإن ثقيفا قوم مناكير واستشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش ورجل من بني ليث وأربعة من الأنصار ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف على دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من المسلمين وكان قدم سبي هوازن حين سار إلى الطائف إلى الجعرانة فحبس بها ثم أتته وفود هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن من النساء والذراري عدد كثير ومن الإبل ستة آلاف بعير ومن الشاء ما لا يحصى ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال أتى وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامنن علينا منّ الله عليك فقام رجل من هوازن أحد بني سعد بن بكر وكان بنو سعد هم الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له زهير بن صرد وكان يكنى بأبي صرد فقال يا رسول الله إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كنّ يكفلنك ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائدته وأنت خير المكفولين ثم قال

امنن علينا رسول الله في كرم * فإنك المرء نرجوه وندخر

امنن على بيضة اعتاقها قدر * ممزّق شملها في دهرها غير

ابن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل وأعطى السهمي خمسين من الابل وأعطى عباس بن مرداس السلمي أباعر فسخطها وعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

كانت نهابا تلافيتها * بكري على المهر في الأجرع
وإيقاظي القوم ان يرقدوا * اذا هجع الناسُ لم أهجع
فأصبح نهبي ونهبُ العبيـ * ـد بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تُدرإ * فلم أعط شيئاً ولم أمنع
إلا أفائل أعطيتُها * عديد قوائمها الأربع
وما كان حصنٌ ولا حابسٌ * يفوقان مرداس في المجمع
وما كنتُ دون امرئٍ منهما * ومن تضع اليوم لا يُرفع

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فزادوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جُعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خيرٌ من طلاع الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألّفتهما ليسلما ووكلت جعيل ابن سراقة الى اسلامه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني أبو عبيدة بن محمد عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم أقبل رجلٌ من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله أجل وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية يُنظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدّم * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بمثل ذلك وسماه ذا الخويصرة التميمي ﴿قال أبو جعفر﴾ وقد روي عن أبي سعيد الخدري ان الذي كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام انما كلمه في مال كان علي بعث به

قال له ما قال فحبسوه فأمر براحلته فهيئت له وأمر بفرس له فأتي به الطائف فخرج ليلا فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس له فركبها فلحق برسول الله فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل وأسلم فحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل حول الطائف ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه حتى ضيق عليهم فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الأعداء جانبنا * ثم تغزونا بنو سلمة
وأتانا مالك بهم * ناقضا العهد والحرمة
وأتونا في منازلنا * ولقد كنا أولى نقمة

وهذا آخر حديث أبي وجزة ﴿ثم رجع الحديث الى حديث عمرو بن شعيب﴾ قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون يارسول الله اقسم علينا فيئنا الابل والغنم حتى ألجؤه الى شجرة فاختطفت الشجرة عنه رداءه فقال ردوا علي ردائي أيها الناس فوالله لو كان لي عدد شجر تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم ما ألفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصبعيه ثم رفعها فقال أيها الناس انه والله ليس لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله عارا ونارا وشنارا يوم القيامة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يارسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها برذعة بعير لي دبر قال أما نصيبي منها فلك فقال انه اذا بلغت هذه فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده الى هاهنا حديث عمرو بن شعيب ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتألفهم ويتألف به قلوبهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى النضير بن الحارث بن كلدة بن علقمة أخا بني عبد الدار مائة بعير وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير وأعطى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس مائة بعير وأعطى عيينة بن حصن مائة بعير وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة بعير وأعطى مالك بن عوف النصري مائة بعير فهؤلاء أصحاب المئين وأعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي لا يحفظ عدة ما أعطاهم وقد عرف فيما زعم أنها دون المائة وأعطى سعيد

عليه وسلم وتفرّقوا ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمراً وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة وهي بناحية مرّ الظهران فلما فرغ رسول الله من عمرته وانصرف راجعاً الى المدينة استخلف عتاب ابن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقّه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتّبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفيء وكانت عمرة رسول الله في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي القعدة أو في ذي الحجة وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج تلك السنة بالمسلمين عتاب بن أسيد وهي سنة ثمانية وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة اذ انصرف رسول الله عنهم الى شهر رمضان من سنة تسع ﴿قال الواقدي﴾ لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بين المسلمين بالجعرانة أصاب كل رجل أربع من الابل وأربعون شاة فمن كان منهم فارساً أخذ سهم فرسه أيضاً وقال أيضاً قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لليال بقين من ذي الحجة من سفرته هذه قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعمرو ابني الجلندي من الأزد مصدّقاً فخليا بينه وبين الصدقة فأخذ الصدقة من أغنيائهم وردّها على فقرائهم وأخذ الجزية من المجوس الذين بها وهم كانوا أهل البلد والعرب كانوا يكونون حولها قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية التي يقال لها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان فاختارت الدنيا حين خيرت وقيل انها استعاذت من رسول الله ففارقها وذكر ان ابراهيم بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان حدثه عن أبي وجزة السعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في ذي القعدة قال وفيها ولدت مارية ابراهيم في ذي الحجة فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم بردة بنت المنذر بن زيد ابن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد ابن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار فكانت ترضعه قال وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى أبي رافع فأخبرته انها ولدت غلاماً فبشّر به أبو رافع رسول الله فوهب له مملوكاً قال وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزقت منه الولد

## ﴿ثم دخلت سنة تسع﴾

وفيها قدم وفد بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر فقالوا قدمنا يا رسول الله قبل ان ترسل الينا رسولا فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم الآية * وفيها قدم وفد بلي في شهر ربيع الاول فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي * وفيها قدم وفد الداريين من لخم وهم عشرة * وفيها قدم في قول الواقدي عروة

السلام بعثه من اليمن الى رسول الله فقسمه بين جماعة منهم عيينة بن حصن والأقرع وزيد
الخيل فقال حينئذ ما ذكر عن ذي الخويصرة انه قاله رجل حضره ❁ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ان رجلا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ممن شهد معه حنيناً قال والله اني لأسير الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ناقة لي وفي رجلي نعل غليظة اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله ويقع حرف نعلي على
ساق رسول الله فأوجعه قال فقرع قدمي بالسوط وقال أوجعتني فأخر عني فانصرفت
فلما كان من الغد اذا رسول الله يلتمسني قال قلت هذا والله لما كنت أصبت من رجل
رسول الله بالامس قال فجئته وأنا أتوقع فقال لي انك قد أصبت رجلي بالامس فأوجعتني
فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لأعوضك منها فأعطاني ثمانين نعجة بالضربة التي
ضربني ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن
قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما اعطى رسول الله ما اعطى من تلك
العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار
في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه
سعد بن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما
صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب
ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا
الا من قومي قال فاجمع لي قومك في الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة
قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا اليه أتاه
سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وموجدة
وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين
قلوبكم قالوا بلى لله ولرسوله المن والفضل فقال ألا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا وبماذا
نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم أتيتنا
مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك وجدتم في أنفسكم
يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم أفلا ترضون
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس
محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا
لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار قال فبكى
القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله

وأوس بن عوف أخو بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة أخو بلحارث وبعثوا من الأحلاف
مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب
فخرج بهم عبد ياليل وهو نابُ القوم وصاحب أمرهم ولم يخرج بهم الا خَشْيةً من مثل
ما صنع بعروة بن مسعود ليشغل كلُّ رجل منهم اذا رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من
المدينة ونزلوا قناة لقوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله وكانت
رعيتُها نوبا على أصحابه فلما رآهم المغيرة ترك الركاب وضبر يشتدّ ليُبشّر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يدخل على رسول الله
فأخبره عن ركب ثقيف انهم قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم شروطا ويكتتبوا
من رسول الله كتابا في قومهم وبلادهم وأموالهم فقال ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك بالله
لا تسبقني الى رسول الله حتى أكون أنا الذي احدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول
الله فأخبره عن ركب ثقيف بقدومهم ثم خرج المغيرة الى أصحابه فروّح الظهر معهم وعلمهم
كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما ان قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان خالد بن
سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم
وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله حتى
يأكل منه خالد حتى أسلموا وبايعوا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدع الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى رسول الله ذلك عليهم فما
برحوا يسألونه سنة سنة فأبى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى ان يدعها شيئا
مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرُون أن يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم
ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الا ان يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سألوه مع ترك
الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وأن يكسرُوا أوثانهم بأيديهم فقال رسول الله امّا كسر
أوثانكم بأيديكم فسنُعفيكم منه وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد أما هذه
فسنؤتيكها وان كانت دناءة فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمّر
عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدثهم سنا وذلك انه كان أحرصهم على التفقه في الاسلام
وتعلم القرآن فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت هذا الغلام
فيهم من أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة قال فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن

ابن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وكان من خبره ما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انصرف عن أهل الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود بن مُعتّب حتى أدركه قبل ان يصل
الى المدينة فأسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
يتحدث قومهم انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة بالامتناع الذي كان منهم فقال له
عروة يا رسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم وكان فيهم كذلك محبّبا مطاعا فخرج يدعو قومه
الى الاسلام ورجا ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف لهم على عُلّيّة له وقد دعاهم الى الاسلام
وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهمٌ فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله رَجُلٌ
منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلاف انه قتله رجلٌ منهم من
بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة أكرمني
الله بها وشهادة ساقها الله اليّ فليس فيّ الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه * وفيها قدم وفد أهل الطائف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انهم قدموا عليه في شهر رمضان ❁ فحدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرا
ثم انهم ائتمروا بينهم ألا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا
❁ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة
ابن الأخنس بن شريق الثقفي ان عمرو بن أمية أخا بني علاج كان مهاجرا لعبد ياليل بن
عمرو والذي بينهما سيّء وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب فمشى الى عبد ياليل بن عمرو
حتى دخل عليه داره ثم ارسل اليه ان عمرو بن أمية يقول لك اخرج اليّ فقال عبد ياليل
للرسول ويحك أعمرو أرسلك قال نعم وهو ذا واقف في دارك فقال ان هذا الشيء ما كنت أظنّه
لعمْرو كان أمنع في نفسه من ذلك فلما رآه رحّب به وقال عمرو انه قد نزل بنا أمرٌ ليست معه
هجرةٌ انه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت العربُ كلُّها وليست لكم
بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض ألا ترون انه
لا يأمن لكم سربٌ ولا يخرج منكم أحدٌ الا اقتطع به فائتمروا وأجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رَجُلاً كما أرسلوا عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان في سن
عروة بن مسعود وعرضوا ذلك عليه فأبى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة
فقال لست فاعلا حتى تبعثوا معي رجالا فأجمعوا على ان يبعثوا معه رجلين من الأحلاف
وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان أخو بني يسار

زهادة في الجهاد وشكا في الحق وإرجافا بالرسول فانزل الله تبارك وتعالى فيهم ﴿وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون﴾ الى قوله ﴿جزاء بما كانوا يكسبون﴾ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره فأمر الناس بالجهاز والانكماش وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ورغبهم في ذلك فحمل رجال من أهل الغنى فاحتسبوا وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم من نفقته ثم ان رجالا من المسلمين أتوا رسول الله وهم البكاؤن وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم فاستحملوا رسول الله وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما أحملكم عليه ﴿تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون﴾ قال فبلغني ان يامين بن عمير بن كعب النضري لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحا فارتحلاه وزودهما شيأ من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله عز وجل وذكر لي انهم كانوا من بني غفار منهم خفاف بن إيماء بن رحضة ثم استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النية عن رسول الله حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن أبي كعب أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي ابن سلول عسكره على حدة أسفل منه بحذاء ذباب جبل بالجبانة أسفل من ثنية الوداع وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب وكان عبد الله بن أبي أخا بني عوف بن الخزرج وعبد الله بن نبتل أخا بني عمرو بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت أخا بني قينقاع وكانوا من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الاسلام وأهله قال وفيهم فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري أنزل الله عز وجل ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور﴾ الآية ﴿قال ابن اسحاق﴾ وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالاقامة فيهم واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة أخا بني غفار فأرجف المنافقون بعلي بن أبي طالب وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني

حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرج مع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة ان يقدم أبا سفيان فأبى ذلك أبو سفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتّب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسّرا يبكين عليها ويقلن

ألا أبكين دُفَّاع * أسلمها الرُّضّاع * لم يحسنوا المِصاع

قال ويقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالفأس واهالك آهالك فلما هدمها المغيرة أخذ مالها وحليها وأرسل الى أبي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا سفيان أن يقضي من مال اللات دين عروة والأسود ابني مسعود فقضى منه دينهما * وفي هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك

## ﴿ذكر الخبر عن غزوة تبوك﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه من الطائف ما بين ذي الحجة الى رجب ثم أمر الناس بالتهيّؤ لغزو الروم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم كلٌّ قد حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لم يحدث بعض وكل قد اجتمع حديثه في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار وأحبت الظلال فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلّما يخرج في غزوة الا كنى عنها وأخبر انه يريد غير الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بيّنها للناس لبُعد الشُّقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتأهّب الناس لذلك أهبته وأمر الناس بالجهاز وأخبرهم انه يريد الروم فتجهز الناس على ما في أنفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه مع ما عظموا من ذكر الروم وغزوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس أخي بني سلمة هل لك يا جد العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله أو تأذن لي ولا تفتنّي فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبا بالنساء مني واني أخشى إن رأيت نساء بني الاصفر أن لا اصبر عنهن فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية أي ان كان انما يخشى الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم وان جهنم لمن ورائه وقال قائل من المنافقين لبعض لا تنفروا في الحر

ابن لبيد هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من أخيه
ومن أبيه ومن عمه ومن عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني
رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث سار فلما كان من أمر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد
هذا شيء قال سحابة مارّة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض
الطريق ضلّت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيًّا بدريًّا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد
ابن لُصيت القَيْنُقاعيّ وكان منافقا فقال زيد بن لصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يزعم محمد انه نبي يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين
ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال ان هذا محمد يخبركم انه
نبي وهو يزعم انه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته واني والله ما أعلم الا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا
حتى تأتوا بها فذهبوا فجاؤا بها فرجع عمارة بن حزم الى أهله فقال والله لعجبٌ من شيء
حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا عن مقالة قائل أخبره الله عنه كذا وكذا للذي قال
زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله زيد والله قال هذه
المقالة قبل أن تأتي فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه يقول يا عباد الله والله ان في رحلي
لداهية وما أدري أخرج يا عدو الله من رحلي ولا تصحبني قال فزعم بعض الناس ان زيدا
تاب بعد ذلك وقال بعضٌ لم يزل متهما بشرّ حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذرّ
وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله
منه قال وتلوّم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر
رسول الله ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازله فنظر ناظرٌ من المسلمين فقال يا رسول الله
ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذرّ فلما
تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو أبو ذرّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا ذرّ
يمشي وحده ويموت وحده ويُبعث وحده ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن بُريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال لما نفى عثمان أبا ذر نزل
أبو ذرّ الرَّبذة فأصابه بها قدرُه لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه فأوصاهما أن غسّلاني

وتخفّفاً مني فقال كذبوا ولكني إنما خلّفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي فرجع عليّ إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم إن أبا خيثمة أخا بني سالم رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً إلى أهله في يوم حارّ فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشّت كل واحدة منهما عريشها وبرّدت له فيه ماء وهيّأت له فيه طعاماً فلما دخل فقام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له قال رسول الله في الضّح والرّيح وأبو خيثمة في ظلال باردة وماء بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله فهيّئا لي زاداً ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب إن لي ذنباً فلا عليك أن تخلّف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم سار حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس يا رسول الله هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله كن أبا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله أولى لك يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرّ بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضّؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئاً ولا يخرجنّ أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته في جبلَي طيّئ فأُخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحب له ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشُفي وأما الآخر الذي وقع بجبلَي طيّئ فإن طيّئاً أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ﴿قال أبو جعفر﴾ والحديث عن الرجلين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فأرسل الله سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قال لمحمود

حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله أتعجبون من هذا فوالذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته ﴿رجع الحديث إلى حديث يزيد بن رومان الذي في أول غزوة تبوك﴾ قال فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا إلى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المُشقّق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه قال فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال أولم ننههم أن يستقوا منه شيئا حتى نأتيه ثم لعنهم رسول الله ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو فانخرق من الماء كما يقول من سمعه إن له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال إني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال رسول الله ولو قد قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن أنظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي فدخل إلى أهله فأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين إلى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني عبيد وهو إلى بني أمية بن زيد ومعتّب بن

وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول
الله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن
مسعود ورهط من أهل العراق عُمّاراً فلم يرعهم إلا بالجنازة على الطريق قد كادت الإبل
تطأها وقام إليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه قال فاستهل عبد
الله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم ابن مسعود حديثه وما قال له رسول الله في مسيره إلى
تبوك قال وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم
رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشي بن حمير يشيرون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض أتحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم
والله لكأنا بكم غداً مقرّنين في الحبال إرجافاً وترهيباً للمؤمنين فقال مخشي بن حمير والله
لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة وإنا ننفلت أن ينزل الله فينا قرآناً
لمقالتكم هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر أدرك القوم فإنهم قد
احترقوا فسلهم عما قالوا فإن أنكروا فقل بلى قد قلتم كذا وكذا فانطلق إليهم عمار فقال لهم
ذلك فأتوا رسول الله يعتذرون إليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله واقف على ناقته فجعل
يقول وهو آخذ بحقبها يا رسول الله كنا نخوض ونلعب فأنزل الله عز وجل فيهم ولئن
سألتهم ليقولُنّ إنما كنا نخوض ونلعب وقال مخشي بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي
واسم أبي فكان الذي عُفي عنه في هذه الآية مخشي بن حمير فسمي عبد الرحمن وسأل الله أن
يقتله شهيداً لا يُعلم مكانه فقُتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى تبوك أتاه يحنّة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه
الجزية وأهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتاباً
فهو عندهم ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة
وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكاً عليها وكان نصرانياً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من
حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك
بقرونها باب القصر فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا
قال لا أحد فنزل وأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له
حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذته وقتلوا أخاه حسان وقد كان عليه قباء له من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه
خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه ❁ حدثنا ابن حميد قال

العرب كان أشد كراهية لرسول الله حين سمع به مني أما أنا فكنت امرءاً شريفاً وكنت نصرانياً أسير في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين وكنت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعياً لإبلي لا أبا لك أعدد لي من إبلي أجمالاً ذللاً سماناً فاحبسها قريباً مني فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني ففعل ثم انه أتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فإني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت فقرب لي جمالي فقربها فاحتملت بأهلي وولدي ثم قلت ألحق بأهل ديني من النصارى بالشأم فسلكت الحوشية وخلفت ابنة حاتم في الحاضر فلما قدمت الشأم أقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أصيب فقدم بها على رسول الله في سبايا طيء وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشأم قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبسن بها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان الغد مر بي وقد أيست فأشار الي رجل من خلفه ان قومي اليه فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك قال قد فعلت ولا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني قالت فسألت عن الرجل الذي أشار الي أن كلميه فقيل علي ابن أبي طالب قالت وأقمت حتى قدم ركب من بلي أو من قضاعة قالت وانما أريد ان آتي أخي بالشأم قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشأم قال عدي فوالله اني لقاعد في أهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك وعورتك قال قلت يا أخية لا تقولي الا خيراً فوالله مالي عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فأقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين في أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان تلحق به سريعاً فان يكن الرجل نبياً فالسابق اليه له فضيلة وان يكن ملكاً فلن تذل في عز اليمن وأنت أنت قلت والله ان هذا للرأي قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته

قُشَيْر من بنى ضُبَيْعة بن زيد وأبو حبيبة بن الازعر من بنى ضبيعة بن زيد وعبّاد بن حُنَيْف أخو سهل بن حنيف من بنى عمرو بن عوف وجارية بن عامر وابناه مجمّع بن جارية وزيد بن جارية ونَبْتَل بن الحارث من بنى ضبيعة وبَحْزَج وهو الى بنى ضبيعة وبجاد بن عثمان وهو من بنى ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو الى بنى أمية رهط أبى لبابة بن عبد المنذر قال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف أولئك الرهط من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلمن أحدٌ احداً من هؤلاء الثلاثة وأتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام هؤلاء الثلاثة النفر حتى أنزل الله عز وجل قوله لقد تاب الله على النبيِّ والمهاجرين والأنصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فتاب الله عليهم قال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى شهر رمضان وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف وقد مضى ذكر خبرهم قبل قال وفى هذه السنة أعنى سنة تسع وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى سرية الى بلاد طيّئ فى ربيع الآخر فأغار عليهم فسبى وأخذ سيفين كانا فى بيت الصنم يقال لأحدهما رسوب وللآخر المخذم وكان لهما ذكر كان الحارث بن أبى شمر نذرهما له وسبى اخت عدى بن حاتم ﴿قال أبو جعفر﴾ فاما الاخبار الواردة عن عدى بن حاتم عنه بذلك فبغير بيان وقت وبغير ما قال الواقدى فى سبى علىّ أخت عدى بن حاتم ﴿حدثنا﴾ محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثنا سماك قال سمعت عباد بن حُبَيْش يحدث عن عدى بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال رسل رسول الله فأخذوا عمتى وناساً فأتوا بهم النبى صلى الله عليه وسلم قال فصفوا له قالت فقلت يا رسول الله نأى الوافد وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بى من خدمة فمنّ علىّ منّ الله عليك يا رسول الله قال ومنْ وافدُكِ قالت عدىُّ بن حاتم قال الذى فرّ من الله ورسوله قالت فمنّ علىّ ورَجلٌ الى جنبه ترى انه علىٌّ عليه السلام قال سليه حُمْلانا قال فسألته فأمر لها فأتتنى فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها قالت ائته راغبا او راهبا فقد أتاه فلان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه قال فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أو صبى فذكر قربهم من النبى صلى الله عليه وسلم فعرفت انه ليس بملك كسرى ولا قيصر فقال لى يا عدىّ بن حاتم ما أفرّك ان يقال لا إله الا الله فهل من إله إلا الله وما أفرّك ان يقال الله أكبر فهل من شئ هو أكبر من الله فأسلمت فرأيت وجهه استبشر ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن شيبان بن سعد الطائى قال كان عدى بن حاتم طيّئ يقول فيما بلغنى ما رجل من

من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس أخي بلحارث بن الخزرج قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمهم نسبا وأصدقهم حديثا وأفضلهم حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس أنسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قالوا يا محمد ائذن لشاعرنا فقال نعم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا * منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الأحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا * من الشواء اذا لم يؤنس القزع
ثم ترى الناس تأتينا سراتهم * من كل أرض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في أرومتنا * للنازلين اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم * الا استفادوا وكاد الرأس يقتطع
انا أبينا ولم يأبى لنا أحد * انا كذلك عند الفخر نرتفع
فمن يقادرنا في ذاك يعرفنا * فيرجع القول والأخبار تستمع

وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان فلما جاءني رسوله فأخبرني انه انما دعاني لأجيب شاعر بني تميم خرجت الى رسول الله وأنا أقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا * على كل باغ من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا * بأسيافنا من كل عاد وظالم
ببيت حريد عزه وثراؤه * بجابية الجولان وسط الأعاجم
هل المجد الا السودد العود والندى * وجاه الملوك واحتمال العظائم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو مما قال فلما فرغ الزبرقان بن بدر من قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال قال فقال حسان

فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال فقلت في نفسي والله ماهذا بملك ثم مضى رسول الله حتى دخل بيته فتناول وسادة من أدم محشوة ليفا فقذفها الي فقال لي اجلس على هذه قال قلت لا بل أنت فاجلس عليها قال لا بل أنت فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض قال قلت في نفسي والله ماهذا بأمر ملك ثم قال ايه ياعدي بن حاتم ألم تك ركوسيا قال قلت بلى قال أولم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت أجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم مايجهل قال ثم قال لعله ياعدي بن حاتم انما يمنعك من الدخول في هذا الدين لما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعله انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ماترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله ولعله انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وأيم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت قال فأسلمت فكان عدي بن حاتم يقول مضت الثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ورأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف شيأ حتى تحج هذا البيت وأيم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه ﴿قال الواقدي﴾ وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر قالا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في اشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر التميمي ثم أحد بني سعد وعمرو بن الأهتم والحتات بن فلان ونعيم بن زيد وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم معهم عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحصار الطائف فلما وفد وفد بني تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات أن اخرج الينا يامحمد فآذى ذلك من صياحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فقالوا يامحمد جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا قال نعم قد أذنت لخطيبكم فليقل فقام اليه عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وأيسره عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس وأولي فضلهم فمن يفاخرنا فليعدد مثل ماعددنا وانا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكنا نحيا من الإكثار فيما أعطانا وانا نعرف أقول هذا الآن لتأتونا بمثل قولنا وأمر أفضل

سُدْنا فسُودَدُنا عَوْدٌ وسـودَدُكم * مُؤَخّرٌ عنـده أصلُ العجيب والذَّنَبُ

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان قال فانزل الله فيهم القرآن إنَّ الذين يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ من بني تميم أكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ قال وهي القراءة الأولى ﴿قال الواقدي﴾ فيها مات عبد الله بن أبي ابن سلول مرض في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلة قال وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حِمْيَرَ في شهر رمضان مُقرّين بالاسلام مع رسولهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قَيْلُ ذي رُعَين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر وبعث اليه زُرْعة ذو يَزَن مالك بن مُرّة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر أما بعد فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما أرسلتم وخبر ما قبلكم وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهدايته ان أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خُمس الله وسهم نبيه وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عُشْر ما سقت العين وما سقت السماء وكل ما سقي بالغَرْب نصف العشر وفي الابل في الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من أسلم من يهودي أو نصراني فان له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يفتن عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو انثى حر أو عبد دينار واف أو قيمته من المعافر أو عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان رسول الله محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا أتاكم رُسُلي فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة وأصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وبلغوها رُسُلي

إنّ الذوائب من فهرٍ وإخوتهم * قد بيّنوا سنّةً للناس تتّبعُ

يرضى بها كلّ من كانت سريرته * تقوى الإله وكلّ الخير يصطنعُ

قومٌ إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم * أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجيّة تلك منهم غير محدثة * إنّ الخلائق فاعلم شرّها البدعُ

إن كان في الناس سبّاقون بعدهمُ * فكلّ سبقٍ لأدنى سبقهم تبعُ

لا يرقعُ الناسُ ما أوهت أكفّهمُ * عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

إن سابقوا الناس يوماً فاز سبقهمُ * أو وازنوا أهل مجد بالندى متعوا

أعفّةٌ ذكرت في الوحي عفّتهم * لا يطمعون ولا يرديهم طمعُ

لا يبخلون على جار بفضلهم * ولا يمسّهم من مطمع طمعُ *

إذا نصبنا لحيّ لم ندبّ لهم * كما يدبّ إلى الوحشيّة الذرعُ

نسمو إذا الحربُ نالتنا مخالبها * إذا الزعانفُ من أظفارها خشعوا

لا فخر إن هم أصابوا من عدوّهم * وإن أصيبوا فلا خور ولا هلعُ

كأنّهم في الوغى والموتُ مكتنعٌ * أسدٌ بحلية في أرساغها فدعُ

خذ منهم ما أتوا عفواً إذا غضبوا * ولا يكن همّك الأمر الذي منعوا

فإنّ في حربهم فاترك عداوتهم * شرّاً يخاض عليه السمّ والسلعُ

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم * إذا تفرّقت الأهواء والشيعُ

أهدى لهم مدحتي قلبٌ يؤازره * فيما أحبّ لسانٌ حائكٌ صنعُ *

فإنهم أفضل الأحياء كلّهم * إن جدّ بالناس جدّ القول أو سمعوا

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس وأبي إنّ هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوّزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم وكان عمرو بن الأهتم قد خلّفه القوم في ظهرهم فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الأهتم يا رسول الله إنه قد كان منّا رجل في رحالنا وهو غلام حدث وأزرى به فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الأهتم حين بلغه ذلك من قول قيس بن عاصم وهو يهجوه

ظللتَ مفترشاً هلباك تشتمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

إن تبغضونا فإن الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب

مدارهم ولا يحجنّ بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفون بالبيت عريان ﴿قال أبو جعفر﴾ وفي
هذه السنة فرضت الصدقات وفرّق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمّاله على الصدقات
﴿وفيها﴾ نزل قوله خُذْ من أموالهم صدقةً تطهّرهم وكان السبب الذي نزل ذلك به قصة
أمر ثعلبة بن حاطب ذكر ذلك أبو امامة الباهلي ﴿قال الواقدي﴾ وفي هذه السنة ماتت أم
كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وغسلتها أسماء بنت عُميس وصفية بنت
عبد المطلب قال وقيل غسلها نسوة من الانصار فيهن امرأة يقال لها أم عطية ونزل في حفرتها
أبو طلحة * قال وفيها قدم وفد ثعلبة بن منقذ * وفيها قدم وفد سعد هُذَيم * حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد بن نويفع عن كريب
مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله
أنا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انى سائلك ومُغلّظ لك في المسألة فلا
تجدنّ في نفسك قال لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك قال أنشدك بالله الهك واله من كان قبلك
واله من هو كائن بعدك الله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله الهك واله من كان
قبلك واله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيأ وأن
نخلع هذه الانداد التي كانت آباؤنا تعبد من دونه قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله الهك واله من
كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نصلي هذه الصلوات الخمس قال
اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع
الاسلام كلها يناشده عن كل فريضة كما ناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني أشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدّي هذه الفرائض وأجتنب
ما نهيتني عنه ثم لا أنقص ولا أزيد ثم انصرف الى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ولّى ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة قال فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم
على قومه فاجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم به أن قال بئست اللات والعزى فقالوا مهْ يا ضمام اتق
البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا ينفعان ولا يضران ان الله قد بعث
رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما أمسى
ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان
أفضل من ضمام بن ثعلبة

وان أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا إله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوى قد حدثني انك اسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهله انما هي زكاة يتزكى بها على فقراء المؤمنين وابناء السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا وانى قد بعثت اليكم من صالحي أهلي وأولي ديني وأولي علمهم فآمركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴿قال الواقدى﴾ وفيها قدم وفد بهراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو * قال وفيها قدم وفد بني البكاء ﴿وفيها﴾ قدم وفد بني فزارة وهم بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن * قال وفيها نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين النجاشي وانه مات في رجب سنة تسع * قال وفيها حج أبو بكر بالناس ثم خرج أبو بكر من المدينة في ثلثمائة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة وساق أبو بكر خمس بدنات وحج فيها عبد الرحمن بن عوف وأهدى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبي طالب عليه السلام على أثر أبي بكر رضي الله عنه فأدركه بالعرج فقرأ علىّ عليه براءة يوم النحر عند العقبة ❊ فحدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضّل قال حدثنا اسباط عن السدى قال لما نزلت هذه الآيات الى رأس الاربعين يعنى من سورة براءة فبعث بهن رسول الله مع أبي بكر وأمّره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة من ذى الحليفة اتبعه بعلىّ فأخذها منه فرجع أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بابى أنت وأمى أنزل فى شأنى شئ قال لا ولكن لا يبلّغ عنى غيرى أو رجل منى أما ترضى يا أبا بكر انك كنت معي فى الغار وانك صاحبى على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار أبو بكر على الحاج وسار علىّ يؤذن ببراءة فقام يوم الاضحى فآذن فقال لا يقربن المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ولا يطوفنّ بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فله عهده الى مدته وان هذه أيام أكل وشرب وان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقالوا نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام بعضهم بعضا وقالوا ما تصنعون وقد أسلمت قريش فاسلموا ❊ حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن أبان قال حدثنا أبو معشر قال حدثنا محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الموسم سنة تسع وبعث علىّ بن أبي طالب بثلاثين أو أربعين آية من براءة فقرأها على الناس يؤجل المشركين أربعة أشهر يسيحون فى الارض فقرأ عليهم براءة يوم عرفة أجل المشركين عشرين يوما من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من ربيع الآخر وقرأها عليهم فى

منازلهم

لا اله الا الله فقال رسول الله وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذا زُجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها رسول الله الثالثة فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها رسول الله الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يارسول الله نحن الذين اذا زُجرنا استقدمنا فقالها أربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالد ابن الوليد لم يكتب الىّ فيكم انكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان أما والله يارسول الله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا فقال رسول الله فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَ كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا لم نكن نغلب أحدا فقال رسول الله بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا يارسول الله كنا نغلب من قاتلنا انا كنا بنى عبيد وكنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم قال صدقتم ثم أمّر رسول الله على بلحارث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بلحارث ابن كعب الى قومهم فى بقية شوال أو فى صدر ذى القعدة فلم يمكثوا بعد ان قدموا الى قومهم الا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثنى عبد الله بن أبى بكر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى الحارث بن كعب بعد ان ولّى وفدهم عمرو بن حزم الانصارى ثم أحد بنى النجار ليفقههم فى الدين ويعلمهم السُّنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه وأمره فيه بأمره بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ عقد من محمد النبى لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى الله فى أمره كله فان الله مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلّم الناس القرآن ويفقههم فى الدين وينهى الناس ولا يمس أحد القرآن الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذى لهم وبالذى عليهم ويلين للناس فى الحق ويشتد عليهم فى الظلم فان الله عز وجل كره الظلم ونهى عنه وقال أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ويبشّر الناس بالجنة وبعملها ويُنذر بالنار وبعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا فى الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما أمر الله به فى الحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن يصلى أحد فى ثوب واحد صغير الا أن يكون ثوبا واحدا يثنى طرفه على عاتقه وينهى أن يحتبى أحد فى ثوب واحد يفضى بفرجه الى السماء وينهى أن لا يعقص أحد شعر رأسه اذا عفا فى قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليعطفوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر

## ﴿ثم دخلت سنة عشر﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ فبعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وقيل في شهر ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى سرية في أربعمائة الى بني الحارث ابن كعب ﴿فحدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو في جمادى الاولى من سنة عشر الى بلحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا لك فاقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام فان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الناس الى الاسلام ويقولون يا أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فأقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحارث بن كعب وأمرتني اذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم الى الاسلام فان أسلموا اقبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا يا بني الحارث أسلموا تسلموا فأسلموا ولم يقاتلوا وأنا مقيم بين أظهرهم وآمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الي رسول الله والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد فان كتابك جاءني مع رسلك بخبران بني الحارث قد أسلموا قبل أن يقاتلوا وأجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه وفد بلحارث بن كعب فيهم قيس بن الحصين بن يزيد بن قنان ذي الغصة ويزيد ابن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قريظ الزيادي وشداد بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند قيل يا رسول الله هؤلاء بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه فقالوا نشهد انك رسول الله وأن

لا

الى أبي بكر أو الى عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله الآن لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله فاسألاه أن يدعو الله فيرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله راجعين الى قومهما فوجدا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا وحمى لهم حمًى حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة تُثير الحرث فمن رعاها من الناس سوى ذلك فماله سُحتٌ فقال رجل من الازد في تلك الغزوة وكانت خثعم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يغزون في الشهر الحرام

يا غزْوةً ما غزوْنا غير خائبةٍ * فيها البغالُ وفيها الخيلُ والحُمُرُ
حتى أتينا حميرا في مصانعها * وجمعُ خثعم قد شاعتْ لها النُذُرُ
اذا وضعتُ غليلا كنتُ أحمِلهُ * فما أبالي أدانوا بعدُ أمْ كفرُوا

قال وفيها وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب في سرية الى اليمن في رمضان

«حدثنا» أبو كريب ومحمد بن عمرو بن هياج قالا حدثني يحيى بن عبد الرحمن الارحبيّ قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن سار معه وأقام عليه ستة أشهر لا يجيبونه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالد ومن معه فان أراد أحد ممن كان مع خالد بن الوليد أن يعقّب معه تركه «قال البراء» وكنت فيمن عقب معه فلما انتهينا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له وصلى بنا عليّ الفجر فلما فرغ صفنا صفّا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمتْ همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان السلام على همدان ثم تتابع أهل اليمن على الاسلام «قال أبو جعفر» وفيها قدم وفد زبيد على النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم «حدثنا» ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معدي كرب في أناس من بني زبيد فأسلم وكان عمرو بن معدي كرب قد قال لقيس بن مكشُوح المرادي حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبيّ فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه ذلك قيس بن مكشوح وسفه رأيه فركب عمرو بن معدي كرب حتى

الناس باسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤسهم كما أمرهم الله عز وجل وأمره بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والخشوع ويغلّس بالفجر ويهجّر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا تؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل ويأمر بالسعي الى الجُمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وأمره أن يأخذ من المغانم خُمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشرُ ما سقى البعل وما سقت السماء وما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين من الابل أربع شياه وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذعٌ أو جذعةٌ وفي كل أربعين من الغنم سائمةً شاةٌ فانها فريضة الله التي افترض الله عز وجل على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من أسلم من يهودي أو نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان دين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يُفتَن عنها وعلى كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينارٌ وافٍ أو عرضه ثيابا فمن أدى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدوٌّ لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا ﴿قال الواقدي﴾ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم عامله بنجران ﴿قال الواقدي﴾ وفي هذه السنة قدم وفد سلامان في شوال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني ﴿وفيها﴾ قدم وفد غسان في رمضان ﴿وفيها﴾ قدم وفد غامد في رمضان ﴿وفيها﴾ قدم وفد الازد رأسهم صُرد بن عبد الله في بضعة عشر

﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فأسلم فحسن اسلامه في وفد من الازد فأمَّرَه رسول الله على من أسلم من قومه وأمَرَه أن يجاهد بمن أسلم من أهل بيته المشركين من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله في جيش حتى نزل بجُرَش وهي يومئذ مدينة مغلقة وفيها قبائل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوا معهم حين سمعوا بمسير المسلمين فحاصروهم بها قريبا من شهر وامتنعوا منهم فيها ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل يقال له كشر ظنّ أهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا وقد كان أهل جرش قد بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة يرتادان وينظران فبيناهما عند رسول الله عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له جبل كشر وكذلك تسميه أهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما له يا رسول الله قال ان بُدْنَ الله لتُنحر عنده الآن قال فجلس الرجلان

همدان الى مراد الاجدع بن مالك ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك

فإنْ نَغلِبْ فغلّابون قِدماً * وإنْ نُهزَمْ فغيرُ مُهزَّمينا
وإنْ نُقتَلْ فلا جُبْنٌ ولكن * منايانا وطُعْمَةُ آخرينا
كذاك الدهر دولته سِجالٌ * تكرُّ صروفُه حيناً فحينا
فبينا ما نُسرّ به ونرضى * ولو لُبِست غضارتُه سنينا
إذا انقلبتْ به كرّاتُ دهرٍ * فألفى للأُلى غُبطوا طحينا
ومن يُغبَطْ بريب الدهر منهم * يجد ريبَ الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوكُ إذاً خلدنا * ولو بقي الكرامُ إذاً بقينا
فأفنى ذاكمُ سرواتِ قومي * كما أفنى القرونَ الأوّلينا

ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً ملوك كندة قال

لما رأيت ملوكَ كندة أعرضتْ * كالرِّجْلِ خان الرِّجْلَ عِرْقُ نسائها
يمّمتُ راحلتي أؤمُّ محمداً * أرجو فواضلها وحُسنَ ثرائها

قال فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله فيما بلغني يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم فقال يا رسول الله ومن ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الرزم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا فاستعمله رسول الله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو كريب وسفيان بن وكيع قالا حدثنا أبو اسامة قال أخبرنا مجالد قال حدثنا عامر عن فروة ابن مسيك قال قال لي رسول الله أكرهت يومك ويوم همدان فقلت أي والله أفنى الأهل والعشيرة فقال أما انه خير لمن بقي وفيها قدم وفد عبد القيس * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو ابن حنش بن المعلى أخو عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانيا * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تاركٌ ديني لدينك أفتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا ضامنٌ لك أن قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فأسلم وأسلم معه أصحابه ثم سألوا رسول الله الحملان فقال والله ما عندي ما أحملكم عليه فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس أفنتبلغ عليها الى بلادنا قال إيّاكم وإيّاها فانما تلك حرق النار قال فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صلبا على دينه حتى هلك وقد

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدّقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيساً أوعد عمرًا وتحطّم عليه وقال خالفني وترك رأيي فقال عمرو في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعا * ء أمرا باديًا رَشَدُهْ
أمرتك باتّقاء الله * ه والمعروف تتعدُهْ
خرجت من المنى مثل الـ * ـحمار أعارَهُ وتدُهْ
تمنّاني على فرس * عليه جالسًا أسدُهْ
عليّ مُفاضةٌ كالنهـ * ـي أخلص ماءهُ جَدَدُهْ
يردُّ الرمح منثنيَ الـ * ـسنان عوائرًا قصدُهْ
فلو لاقيتني لاقيـ * ـت ليثًا فوقه لبدُهْ
تُلاقي شنبثًا شثن الـ * ـبراثن ناشزًا كتدُهْ
يسامي القرنَ إنْ قرنٌ * تيممهُ فيعتضدُهْ
فيأخذه فيرفعُهُ * فيخفضُه فيقتصدُهْ
فيدمغه فيحطمُهْ * فيخضمه فيزدردُهْ
ظلومُ الشِّرْكِ فيما أحـ * ـرزتْ أنيابهُ ويدُهْ
متى ما يغدُ أو يغدى * به فقبـ * ـوله بردهْ
فيخطر مثل خطر الفحـ * ـل فوق شراته زبدهْ
فأمسى يعتريه من الـ * ـبعوض ممنعًا بلدهْ
فلا تتمنَّني وتمـ * ـنَّ غيري لينا كبدهْ
* وثوى له وطئا * يكثر حوله عدده

قال فأقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زُبَيد وعليهم فروة بن مسيك المرادي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو فقال حين ارتدّ

وجدنا مُلكَ فرْوة شرَّ مُلك * حمارًا ساف منخرهُ بقذْر
وكنت إذا رأيت أبا عمير * ترى الحولاء من خُبث وغدْر

وقد كان قدم على رسول الله في هذه السنة أعني سنة عشر قبل قدوم عمرو بن معدي كرب فروة بن مسيك المرادي مفارقاً للملوك كندة ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً لملوك كندة ومعانداً لهم وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أثخنوهم في يوم كان يقال له الردم وكان الذي قاد

همدان

آكل المرار فتبسم رسول الله ثم قال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث، قال وكان ربيعة والعباس تاجرين فكانا اذا ساحا في أرض العرب فسئلا من هما قالا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة كانت ملوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفى من أبينا فقال الاشعث بن قيس هل عرفتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا قالها بعد اليوم الا ضربته حده ثمانين ﴿قال الواقدى﴾ وفيها قدم وفد محارب وفيها قدم وفد الرهاويين وفيها قدم وفد العاقب والسيد من نجران فكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصلح قال وفيها قدم وفد عبس وفيها قدم وفد صدف وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال وفيها قدم عدى بن حاتم الطائى في شعبان وفيها مات أبو عامر الراهب عند هرقل فاختلف كنانة بن عبد ياليل وعلقمة بن علاثة في ميراثه فقضى به لكنانة بن عبد ياليل قال وهما من أهل المدر وأنت من أهل الوبر قال وفيها قدم وفد خولان وهم عشرة ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن اسحاق قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبيبى فأهدى لرسول الله غلاما وأسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله الى قومه كتابا في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد انى بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل فمن حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها ❁ فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن رجال من جذام كانوا بها علماء ان رفاعة بن زيد لما قدم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان أقبل دحية بن خليفة الكلبى من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من أوديتها يقال له شنار أغار على دحية الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضليعيان والضليع بطن من جذام فأصابا كل شئ كان معه فبلغ ذلك نفرا من بنى الضبيب قوم رفاعة ممن كان أسلم وأجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فيهم من بنى الضبيب النعمان بن أبى جعال حتى لقوهم فاقتتلوا وانتمى يومئذ قرة بن أشقر الضفارى ثم الضليعى فقال أنا ابن لبنى ورمى النعمان بن أبى جعال بسهم فأصاب ركبته فقال حين أصابه خذها وأنا ابن لبنى وكانت له أم تدعى لبنى قال وقد كان حسان بن ملة الضبيبى قد صحب دحية بن خليفة الكلبى قبل ذلك فعلمه أم الكتاب فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه عوص فردوه على دحية فسار دحية حتى قدم على رسول الله فأخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث اليهم رسول الله زيد بن حارثه

أدرك الردة فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور والمنذر بن النعمان بن المنذر أقام الجارود فشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال يا أيها الناس انى أشهد ان لا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانهى من لم يشهد وقد كان رسول الله بعث العلاء بن الحضرمى قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد وفاة رسول الله وقبل ردة أهل البحرين والعلاء أمير عنده لرسول الله على البحرين وفيها قدم وفد بنى حنيفة ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان منزلهم فى دار ابنة الحارث امرأة من الانصار ثم من بنى النجار ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثنى بعض علمائنا من أهل المدينة ان بنى حنيفة أتت بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله جالس فى أصحابه ومعه عسيب من سعف النخل فى رأسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله لو سألتنى هذا العسيب الذى فى يدى ما أعطيتك ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن شيخ من بنى حنيفة من أهل اليمامة قال كان حديث مسيلمة على غير هذا زعم ان وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة فى رحالهم فلما أسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا فى رحالنا وركابنا يحفظها لنا قال فأمر له رسول الله بمثل ما أمر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا يحفظ ضيعة أصحابه وذلك يريد رسول الله قال ثم انصرفوا عن رسول الله وجاؤا مسيلمة بما أعطاه رسول الله فلما انتهى الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال انى قد أشركت فى الأمر معه وقال لوفده ألم يقل لكم رسول الله حيث ذكرتمونى اما انه ليس بشركم مكانا ما ذلك الا لما كان يعلم انى قد أشركت معه ثم جعل يسجع السجاعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى ووضع عنهم الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك فشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبى فأصفقت بنو حنيفة على ذلك فالله أعلم أى ذلك كان ﴿قال أبو جعفر﴾ وفيها قدم وفد كندة رأسهم الاشعث بن قيس الكندى فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابن شهاب الزهرى قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس فى ستين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير فى أعناقكم قال فشقوه منها فألقوه ثم قال الاشعث يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن

أو تبادي حيًّا ثم غداوهم معه بأمية بن ضفارة أخي الخصيّ المقتول مُنكِّرين من ظهر الحرة فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا انتهوا إلى المسجد ونظر إليهم رجل من الناس فقال لهم لا تُنيخوا إبلكم فيقطع أيديهنّ فنزلوا عنها وهنّ قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم ألاح إليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال إن هؤلاء يا نبيّ الله قوم سحرة فردّدها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يَحْذُنا في يومنا هذا إلا خيرًا ثم دفع رفاعة كتابه إلى رسول الله الذي كان كتبه له فقال دونك يا رسول الله قديمًا كتابُه حديثًا غدرُه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه يا غلام وأعلن فلما قرأ كتابهم واستخبرهم فأخبروه الخبر قال رسول الله كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة أنت يا رسول الله أعلم لا نحرّم عليك حلالًا ولا نحلّل لك حرامًا فقال أبو زيد بن عمرو أطلق لنا يا رسول الله من كان حيًّا ومن كان قد قُتل فهو تحت قدميّ هاتين فقال رسول الله صدق أبو زيد اركب معهم يا عليّ فقال عليّ يا رسول الله إن زيدًا لن يطيعني قال خذ سيفي وأعطاه سيفه فقال عليّ ليس لي راحلة يا رسول الله أركبها فحمله رسول الله على جمل لثعلبة بن عمرو يقال له المكحال فخرجوا فإذا رسولُ لزيد بن حارثة على ناقة من إبل أبي وبر يقال لها الشمر فأنزلوه عنها فقال يا عليّ ما شأني فقال له عليّ مالهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا حتى لقوا الجيش بفيفاء الفحلتين فأخذوا ما في أيديهم من أموالهم حتى كانوا ينزعون لبد المرأة من تحت الرحل

﴿ وفدُ بني عامر بن صعصعة ﴾

حدّثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس ابن مالك بن جعفر وجبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤس القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم قال والله لقد كنت آليت ألا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني قال وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير شيئًا فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله لأملأنها عليك خيلًا حمرًا ورجالًا فلما ولّى قال رسول الله اللهمّ اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله قال

وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام وبعث معه جيشا وقد وجهت غطفان من جذام كلها ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله فنزلوا بالحرة حرة الرجلاء ورفاعة بن زيد بكراع ربة ولم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب وسائر بني الضبيب بواد من ناحية الحرة مما يسيل مشرقا وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج فأغار بالفضافض من قبل الحرة وجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأحنف ورجلا من بني خصيب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيفاء مدان ركب حسان بن ملة على فرس لسويد بن زيد يقال لها العجاجة وأنيف بن ملة على فرس لملة يقال لها رغال وأبو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شمر فانطلقوا حتى اذا دنوا من الجيش قال أبو زيد لأنيف بن ملة كف عنا وانصرف فانا نخشى لسانك فانصرف فوقف عنهما فلم يبعد امنه فجعل فرسه تبحث بيدها وتوثب فقال لأنا اضن بالرجلين منك بالفرسين فأرخى لها حتى أدركهما فقالا له اما اذ فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك ولا تشأمنا اليوم وتواطؤا ألا يتكلم منهم الا حسان بن ملة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفوها بعضهم من بعض اذا أراد أحدهم ان يضرب بسيفه قال ثوري فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يبتدرونهم فقال حسان انا قوم مسلمون وكان أول من لقيهم رجل على فرس أدهم بائع رمحه يقول معرضه كأنما ركزه على منسج فرسه جد واعتق فاهبل بسوقهم فقال أنيف ثوري فقال حسان مهلا فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال له حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ أم الكتاب فقرأها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر واذا اخت لحسان ابن ملة وهي امرأة أبي وبر بن عدى بن أمية بن الضبيب في الأسارى فقال له زيد خذها فأخذت بحقويه فقالت أم الفزر الضليعية أتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال أحد بني خصيب انها بنو الضبيب وسحرت ألسنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيد ابن حارثة فأمر بأخت حسان ففكت يداها من حقويه فقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهليهم واستعتموا ذودا لسويد بن زيد فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد وكان ممن ركب الى رفاعة تلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأبو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد وثعلبة بن عمرو ومخربة بن عدى وأنيف بن ملة وحسان ابن ملة حتى صبحوا رفاعة بن زيد بكراع ربة بظهر الحرة على بئر هنالك من حرة ليلى فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام يجررن اسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بن زيد بجمل له فجعل يشكل عليه رحله وهو يقول هل أنت حى

بهذا الكتاب * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن شيخ من أشجع «قال ابن حميد» اما علي بن مجاهد فيقول عن أبي مالك الأشجعي عن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرءا كتاب مسيلمة فما تقولان أنتما قالا نقول كما قال فقال أما والله لولا ان الرُّسُلَ لا تُقْتَلُ لضربت أعناقكما ثم كتب الى مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أما بعد فانَّ الأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قال وكان ذلك في آخر سنة عشر «قال أبو جعفر» وقد قيل ان دعوى مسيلمة ومن ادعى النبوة من الكذابين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انما كانت بعد انصراف النبي من حجه المسمى حجة الوداع ومرضته التي مرضها التي كانت منها وفاته صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبيد الله بن سعيد الزهري قال حدثني عمي يعقوب بن ابراهيم قال حدثني سيف بن عمر وكتب بذلك الى السَّرِيّ يقول حدثنا شعيب بن ابراهيم التميمي عن سيف بن عمر التميمي الأُسيدي قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الانصاري عن عبد الله بن حنين مولى رسول الله عن أبي مُوَيهبة مولى رسول الله قال لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ما قضى حجة التمام فتحلل به السير وطارت به الاخبار لتحلل السير بالنبي صلى الله عليه وسلم انه قد اشتكى فوثب الأسود باليمن ومسيلمة باليمامة وجاء الخبر عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم وثب طليحة في بلاد بني أسد بعد ما أفاق النبي ثم اشتكى في المحرم وجعه الذي توفاه الله فيه «قال أبو جعفر» وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع البلاد التي دخلها الاسلام عُمّالا على الصدقات * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراءه وعماله على الصدقات على كل ما أوطأ الاسلام من البلدان فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العَنْسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت على صدقتها وبعث عديّ بن حاتم على الصدقة صدقة طيء وأسد وبعث مالك بن نُوَيرة على صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث عليّ بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم فلما دخل ذو القعدة من هذه السنة أعني سنة عشر تجهز النبي الى الحج فأمر الناس بالجهاز له * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة لا يذكر ولا يذكر الناس الا الحج حتى اذا كان بسرف وقد ساق رسول الله معه الهدي

عامر لأربد ويلك يا أربد أين ما كنت أوصيتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف على نفسي عندي منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا تعجل علي لا أبالك والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف قال عامر بن الطفيل

بعث الرسول بما ترى فكأنما * عمدا نشد على المقانب غارا

ولقد وردن بنا المدينة شزبا * ولقد قتلن بجوها الأنصارا

وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر ابن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله وانه في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة البكر وموت في بيت امرأة من بني سلول ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني عامر فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فأرميه بنبلي هذه حتى أقتله فخرج بعد مقالته هذه بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما وكان اربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول الله الاسلام فأسلموا فحسن اسلامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن رجال من طيء ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيته دون ما يقال فيه الا ما كان من زيد الخيل فانه لم يبلغ فيه كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له فيدا وأرضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله راجعا الى قومه فقال رسول الله ان ينج زيد من حمى المدينة سماها رسول الله غير الحمى وغير أم ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلاد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة أصابته الحمى فمات بها فلما احس بالموت زيد قال

أمرتحل قومي المشارق غدوة * وأترك في بيت بفردة منجد

ألا رب يوم لو مرضت لعادني * عوائد من لم يبر منهن يجهد

فلما مات عمدت امرأته الى ما كان معها من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار وفي هذه السنة كتب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي أنه أشرك معه في النبوة ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال كان مسيلمة بن حبيب الكذاب كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فاني قد أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان

لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم
حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن
أعمالكم وقد بلّغتُ فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها وإن كل ربا موضوع
ولكم رُؤُوسُ أموالكم لا تَظلِمُون ولا تُظلَمُون قضى الله أنه لا ربا وإن ربا العباس بن عبد
المطلب موضوع كله وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته بنو هذيل فهو أول ما أبدأ به من
دماء الجاهلية أيها الناس إن الشيطان قد يئس من أن يُعبَد بأرضكم هذه أبداً ولكنه رضي
أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم أيها الناس إنما
النّسيء زيادةٌ في الكفر يضلُّ به الذين كفروا يحلونه عاماً ويُحرّمونه عاماً ليواطئوا
عدة ما حرم اللهُ فيُحلوا ما حرّم اللهُ ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض وإنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله
يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حُرُمٌ ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فإن لكم على نسائكم حقاً ولهن عليكم حقاً لكم عليهن ألا
يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد أذن
لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مُبرّح فإن انتهين فلهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً
وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا
قولي فإني قد بلغت وتركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه أيها
الناس اسمعوا قولي فإني قد بلغت واعقلوا تعلمن أن كل مسلم أخو المسلم وأن المسلمين إخوة
ولا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا أنفسكم اللهم هل بلغت
قال فذكر لي أنهم قالوا اللهم نعم فقال رسول الله اللهم اشهد ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كان الذي
يصرخ في الناس بقول رسول الله وهو على عرفة ربيعة بن أمية بن خلف قال يقول له
رسول الله قل أيها الناس إن رسول الله يقول هل تدرون أي شهر هذا فيقولون الشهر الحرام
فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم
قال قل إن رسول الله يقول أيها الناس فهل تدرون أي بلد هذا قال فيصرخ به فيقولون
البلد الحرام فيقول قل إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم
هذا ثم قال قل أيها الناس هل تدرون أي يوم هذا فقال لهم فقالوا يوم الحج الأكبر فقال قل إن
الله حرم عليكم أموالكم ودماءكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ❁ حدثنا ابن

واشراف من اشراف الناس أمر الناس ان يحلوا بعمرة الا من ساق الهدى وحضت ذلك اليوم فدخل علىّ وأنا أبكي فقال مالك يا عائشة لعلك نفست فقلت نعم لوددت انى لم أخرج معكم عامى هذا في هذا السفر قال لا تفعلى لا تقولن ذلك فانك تقضين ما يقضى الحاج الا انك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدى معه وحل نساؤه بعمرة فلما كان يوم النحر أتيت بلحم بقر فطرح في بيتي قلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله عن نسائه البقر حتى اذا كانت ليلة الحصبة بعثني رسول الله مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر لاقضي عمرتي من التنعيم مكان عمرتي التي فاتتني حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابن أبي نجيح قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبي طالب الى نجران فلقيه بمكة وقد أحرم فدخل علىّ على فاطمة ابنة رسول الله فوجدها قد حلت وتهيأت فقال مالك يا ابنة رسول الله قالت أمرنا رسول الله ان نحل بعمرة فأحللنا قال ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك فقال يا رسول الله انى قد أهللت بما أهللت به قال ارجع فاحلل كما حل أصحابك قال قلت يا رسول الله انى قلت حين أحرمت اللهم انى أهللت بما أهل به عبدك ورسولك قال فهل معك من هدى قال قلت لا قال فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله الهدى عنهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما أقبل علي بن أبي طالب من اليمن ليلقى رسول الله بمكة تعجل الى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسى رجالا من القوم حللا من البز الذي كان مع علي بن أبي طالب فلما دنا جيشه خرج علي ليلقاهم فاذا هم عليهم الحلل فقال ويحك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس فقال ويلك انزع من قبل أن تنتهي الى رسول الله قال فانتزع الحلل من الناس وردها في البز وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة وكانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد قال شكا الناس علىّ بن أبي طالب فقام رسول الله فينا خطيبا فسمعته يقول يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين للناس فيها ما بين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي فاني

عليه وسلم قال سبعا وعشرين غزوة فقيل لابن عمر كم غزوت معه قال احدى وعشرين غزوة أولها الخندق وفاتنى ست غزوات وقد كنت حريصا قد عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك يردّنى فلا يجيزنى حتى أجازنى فى الخندق ﴿قال الواقدى﴾ قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احدى عشرة ذكر من ذلك التسع التى ذكرتها عن ابن اسحاق وعدّ معها غزوة وادى القرى وانه قاتل فيها فقُتل غلامه مِدْعَم رمى بسهم قال وقاتل يوم الغابة فقتل من المشركين وقُتل مُحْرِز بن نضلة يومئذ

﴿واختلف فى عدد سراياه صلى الله عليه وسلم﴾

حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر قال كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة وبين ان قبضه الله خمسا وثلاثين بعثا وسرية بعث غزوة وسرية عبيدة بن الحارث الى أحياء من ثنية المَرة وهو ماء بالحجاز ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدّم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن أبى وقاص الى الخَرَّار من أرض الحجاز وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة زيد بن حارثة القَرَدَة ماء من مياه نجد وغزوة مَرْثَد بن أبى مرثد الغَنَوىّ الرَّجيع وغزوة المنذر بن عمرو بئر معونة وغزوة أبى عبيدة بن الجرَّاح الى ذى القَصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تُرَبَةَ من أرض بنى عامر وغزوة علىّ بن أبى طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبىّ كلب ليث الكَديد وأصاب بلُملوّح وغزوة علىّ بن أبى طالب الى بنى عبد الله بن سعد من أهل فَدك وغزوة ابن أبى العوجاء السُلمىّ أرض بنى سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عكّاشة بن محصن الغَمْرَة وغزوة أبى سلمة بن عبد الاسد قَطَنا ماء من مياه بنى أسد من ناحية نجد قُتل فيها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة أخى بنى الحارث الى القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد الى بنى مُرّة بفدك وغزوة بشير بن سعد أيضا الى يُمْن وجناب بلد من أرض خيبر وقيل يمن وجبار أرض من أرض خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجُموم من أرض بنى سليم وغزوة زيد بن حارثة أيضا جذام من أرض حِسْمى وقد مضى ذكر خبرها قبل وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقى بنى فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مَرّتين احداهما التى أصاب الله فيها يسير بن رزام وكان من حديث يسير بن رزام اليهودى انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله عبد الله بن رواحة فى نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بنى سلمة فلما قدموا عليه كلموه وواعدوه وقربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله استعملك وأكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم فى نفر من يهود فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره وردفه حتى

حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح ان رسول الله حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قُزَح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر قال هذا المنحر وكل مِنًى منحرٌ فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراهم مناسكهم وعلّمهم ما افترض عليهم في حجهم في المواقف ورَمْيِ الجمار والطواف بالبيت وما أحل لهم في حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة الوداع وحجة البلاغ وذلك ان رسول الله لم يحج بعدها ﴿قال أبو جعفر﴾ وكانت غزواته بنفسه ستا وعشرين غزوة ويقول بعضهم هن سبع وعشرون غزوة فمن قال هي ست وعشرون جعل غزوة النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وغزوته من خيبر الى وادي القرى غزوة واحدة لانه لم يرجع من خيبر حين فرغ من أمرها الى منزله ولكنه مضى منها الى وادي القرى فجعل ذلك غزوة واحدة ومن قال هي سبع وعشرون غزوة جعل غزوة خيبر غزوة وغزوة وادي القرى غزوة أخرى فيجعل العدد سبعا وعشرين ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال كان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ستا وعشرين غزوة أول غزوة غزاها ودّان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بُواط الى ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل فيها صناديد قريش وأشرافهم وأسر فيها من أسر ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ماء لبني سليم ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان حتى بلغ قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان الى نجد وهي غزوة ذي أمرّ ثم غزوة بحران معدن بالحجاز من فوق الفُرُع ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرّقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم اعتمر عمرة القضاء ثم غزوة الفتح فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف ❁ حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه عن جده قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة قال محمد بن عمر مغازي رسول الله معروفة مجتمع عليها ليس فيها اختلاف بين أحد في عددها وهي سبع وعشرون غزوة وانما اختلفوا بينهم في تقديم مغزاة قبل مغزاة ❁ حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني محمد بن عمر قال حدثنا معاذ ابن محمد الانصاري عن محمد بن ثابت الانصاري قال سئل ابن عمر كم غزا رسول الله صلى الله

منهم سبيا ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان عليّ رقبة من بني اسماعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الآن فنعطيك انسانا فتعتقينه ﴿قال ابن اسحاق﴾ فلما قدم سبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن رُفيع وسَبْرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وحنظلة بن دارم وفِراس بن حابس وكان ممن سُبي من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكأس بنت أريّ ونَجْوة بنت نَهْد وجُمَيعة بنت قيس وعمرة بنت مطر ﴿ثم رجع الى حديث عبد الله بن أبي بكر﴾ قال وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث أرض بني مُرّة فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحُرقة من جهينة قتله أسامة بن زيد ورجل من الانصار وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة من لك بلا اله الا الله وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل وغزوة ابن أبي حَدْرَد وأصحابه الى بطن اضم وغزوة ابن أبي حدرد الاسلمي الى الغابة وغزوة عبد الرحمن بن عوف وبعث سرية الى سيف البحر وعليهم أبو عبيدة بن الجراح وهي غزوة الخبط ❁ حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال قال محمد بن عمر كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا وأربعين سرية ﴿قال الواقدي﴾ في هذه السنة قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما في رمضان فبعثه رسول الله الى ذي الخَلَصة فهدمها * قال وفيها قدم وبر بن يُحنّس على الابناء باليمن يدعوهم الى الاسلام فنزل على بنات النعمان بن بُزُرْج فأسلمن وبعث الى فيروز الديلمي فأسلم والى مركبود وعطاء ابنه ووهب بن منبه وكان أول من جمع القرآن بصنعاء ابنه عطاء ابن مركبود ووهب بن منبه قال وفيها أسلم باذان وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه ﴿قال أبو جعفر﴾ وقد خالف في ذلك عبد الله بن أبي بكر ومن قال كانت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة من انا ذاكره ❁ حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن زيد بن ارقم قال سمعت منه ان رسول الله غزا تسع عشرة غزوة وحج بعد ما هاجر حجة لم يحج غير حجة الوداع وذكر ابن اسحاق حجة بمكة ﴿قال أبو اسحاق﴾ فسألت زيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله قال سبع عشرة ❁ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحاق ان عبد الله بن يزيد الانصاري خرج يستسقي بالناس قال فصلى ركعتين ثم استسقى قال فلقيت يومئذ زيد بن أرقم قال ليس بيني وبينه غير رجل أو بيني وبينه رجل قال فقلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة فقلت كم غزوت معه قال

اذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم يسير بن رزام على سيره الى رسول الله ففطن له عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه يسير بمخرش في يده من شوحط فأمَّه في رأسه وقتل الله يسيرا ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا أفلت على راحلته فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقيح ولم تؤذه وغزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر فأصاب بها أبا رافع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة وأصحابه فيما بين بدر وأحد الى كعب بن الاشرف فقتلوه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس الى خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي وهو بنخلة أو بعرنة يجمع لرسول الله ليغزوه فقتله ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال اذا رأيته أذكرك الشيطان انه آية ما بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومئ برأسي ايماء فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أنا في ذلك فمشيت معه شيأ حتى اذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله وسلمت عليه ورآني قال افلح الوجه قال قلت قد قتلته قال صدقت ثم قام رسول الله فدخل بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع الى رسول الله فتسأله لم ذلك فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية ما بيني وبينك يوم القيامة ان أقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا ﴿ثم رجع الحديث الى حديث عبد الله بن أبي بكر﴾ قال وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة الى مؤتة من أرض الشأم وغزوة كعب بن عمير الغفاري بذات أطلاح من أرض الشأم فأصيب بها هو وأصحابه وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فأغار عليهم فأصاب منهم ناسا وسبى

﴿ذكر الخبر عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منهن عاش بعده ومن منهن فارقه في حياته والسبب الذي فارقه من أجله ومن منهن مات قبله﴾

فحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني أبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفى عن تسع تزوج في الجاهلية وهو ابن بضع وعشرين سنة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى وهي أول من تزوج وكانت قبله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر ابن معيص بن لؤى فولدت لعتيق جارية ثم توفي عنها وخلف عليها أبو هالة بن زرارة بن نباش بن زرارة بن حبيب بن سلامة بن غدى بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وهو في بني عبد الدار بن قصي فولدت لأبي هالة هند بن أبي هالة ثم توفي عنها فخلف عليها رسول الله وعندها ابن أبي هالة هند فولدت لرسول الله ثمانية القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمه ﴿قال أبو جعفر﴾ ولم تتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياتها على خديجه حتى مضت لسبيلها فلما توفيت خديجة تزوج رسول الله بعدها فاختلف فيمن بدأ بنكاحها منهن بعد خديجة فقال بعضهم كانت التي بدأ بنكاحها بعد خديجة قبل غيرها عائشة بنت أبي بكر الصديق وقال بعضهم بل كانت سوده بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة لا تصلح للجماع وأما سودة فانها كانت امرأة ثيبا قد كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوج وكان زوجها قبل النبي السكران بن عمرو بن عبد شمس وكان السكران من مهاجرة الحبشة فتنصر ومات بها فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ﴿قال أبو جعفر﴾ ولا خلاف بين جميع أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بسوده قبل عائشة

﴿ذكر السبب الذي كان في خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة وسودة والرواية الواردة بأولاهما كان عقد عليها رسول الله عقده النكاح﴾

حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خوله بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة أى رسول الله ألا تزوج فقال ومن فقالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة أحب خلق الله اليك عائشه بنت أبي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة بن قيس قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما على فخرجت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشه فقالت أى أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير

سبع عشرة غزوة فقلت فما أول غزوة غزا قال ذات العسير أو العشير وزعم الواقدي أن هذا عندهم خطأ ﴿حدثني﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق الهمداني قال قلت لزيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة غزوة قلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال هذا اسناد أهل العراق يقولون هكذا وأول غزوة غزاها زيد بن الارقم المريسيع وهو غلام صغير وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة وما غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث غزوات أو أربعا وروى عن مكحول في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا ابن عمر قال حدثني سويد بن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة غزوة قاتل من ذلك في ثمان غزوات أولهن بدر وأحد والأحزاب وقريظة قال الواقدي فهذان الحديثان حديث زيد بن الارقم وحديث مكحول جميعا غلط

## ﴿ذكر الخبر عن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثني﴾ عبد الله بن زياد قال حدثنا زيد بن الحارث عن سفيان الثوري عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة ﴿حدثنا﴾ عبد الحميد بن بنان قال أخبرنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن مجاهد عن ابن عمر قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرتين قبل ان يحج فبلغ ذلك عائشة فقالت اعتمر رسول الله أربع عمر قد علم ذلك عبد الله بن عمر منهن عمرة مع حجته ﴿حدثنا﴾ محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال حدثنا أبو حمزة عن مطرف عن أبي اسحاق عن مجاهد قال سمعت ابن عمر يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر فبلغ عائشة فقالت لقد علم ابن عمر انه اعتمر أربع عمر منها عمرته التي قرن معها الحجة ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة فقلنا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أربعا احداهن في رجب فكرهنا ان نكذبه ونرد عليه فسمعنا استنان عائشة في الحجرة فقال عروة بن الزبير يا أمه يا أم المؤمنين أما تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهن في رجب فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر النبي عمره الا وهو شاهده وما اعتمر في رجب

وانها توفيت قبل مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة متوفى خديجة كان رسول الله رأى عائشة مرتين يقال له هذه امرأتك وعائشة يومئذ ابنة ست سنين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بعائشة بعدما قدم المدينة وهي يوم بنى بها ابنة تسع سنين

﴿رجع الخبر الى خبر هشام بن محمد﴾

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر واسمه عتيق بن أبي قحافة وهو عثمان ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وهي ابنة سبع سنين وجمع اليها بعد ان هاجر الى المدينة وهي ابنة تسع سنين في شوال وتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشرة ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن كعب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وكان بدريا شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلد له شيأ ولم يشهد من بني سهم بدرا غيره ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمه واسمها هند بنت أبي أميه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند أبي سلمه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فارس القوم فأصابته جراحةٌ يوم أحد فمات منها وكان ابن عمة رسول الله ورضيعه وأمه برة بنت عبد المطلب وولدت له عمر وسلمه وزينب ودرة فلما مات كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة تسع تكبيرات فلما قيل يا رسول الله أسهوت أم نسيت قال لم أسهُ ولم أنس ولو كبرت على أبي سلمه ألفا كان أهلا لذلك ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سلمة اخلفه في أهله فتزوج ... رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الأحزاب سنة ثلاث وزوج سلمه بن أبي سلمه ابنة حمزة بن عبد المطلب ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن مالك بن جذيمه وهو المصطلق بن سعد بن عمرو وسنة خمس وكانت قبله عند مالك بن صفوان ذي الشفر بن أبي سرح بن مالك بن المصطلق لم تلد له شيأ وكانت صفية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع فأعتقها وتزوجها وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عتق ما في يده من قومها فأعتقهم لها ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد وكانت من مهاجرات الحبشة هي وزوجها فتنصر زوجها وحاولها ان تتابعه فأبت وصبرت على دينها ومات زوجها على النصرانية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

والبركة قالت وماذاك قالت أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قالت وددت انتظري
أبا بكر فانه آت فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة أرسلني
رسول الله أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة أخيه فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له أنت أخي في الاسلام وأنا أخوك
وابنتك تصلح لي فأتت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال انتظريني حتى ارجع فقالت أم رومان ان
المطعم بن عدي كان ذكرها على ابنه ولا والله ما وعد شيأ قط فأخلف فدخل أبو بكر على مطعم
وعنده امرأته أم ابنه الذي كان ذكرها عليه فقالت العجوز يا ابن أبي قحافة لعلنا ان زوجنا
ابننا ابنتك ان تصبئه وتدخله في دينك الذي أنت عليه فأقبل على زوجها المطعم فقال ما تقول
هذه فقال انها تقول ذلك قال فخرج أبو بكر وقد اذهب الله العدة التي كانت في نفسه من
عدته التي وعدها اياه وقال لخولة ادعي لي رسول الله فدعته فجاء فأنكحه وهي يومئذ ابنة
ست سنين قالت ثم خرجت فدخلت على سودة فقلت أي سودة ماذا ادخل الله عليك
من الخير والبركة قالت وماذاك قالت أرسلني رسول الله أخطبك عليه قالت فقالت وددت
ادخلي على أبي فاذكري له ذلك قالت وهو شيخ كبير قد تخلف عن الحج فدخلت عليه
فحييته بتحية أهل الجاهلية ثم قلت ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلني أخطب عليه
سودة قال كفؤ كريم فماذا تقول صاحبته قالت تحب ذلك قال ادعيها الي فدعيت له فقال
أي سودة زعمت هذه ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ارسل يخطبك وهو كفؤ كريم
افتحبين ان أزوجكه قالت نعم قال فادعيه لي فدعته فجاء فزوجه فجاء أخوها من الحج عبد
ابن زمعة فجعل يحثي في رأسه التراب فقال بعد ان أسلم اني لسفيه يوم احثي في رأسي التراب
ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قال قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزل أبو بكر السنح
في بني الحارث بن الخزرج قالت فجاء رسول الله فدخل بيتنا فاجتمع اليه رجال من
الانصار ونساء فجاءتني أمي وأنا في أرجوحة بين عرقين يرجح بي فأنزلتني ثم وفت جميمة
كانت لي ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى اذا كنت عند الباب وقفت
بي حتى ذهب بعض نفسي ثم ادخلت ورسول الله جالس على سرير في بيتنا قالت فأجلستني
في حجره فقالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك ووثب القوم والنساء
فخرجوا فبنى بي رسول الله في بيتي ما نحرت جزور ولا ذبحت علي شاة وأنا يومئذ ابنة تسع
سنين حتى أرسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا علي بن نصر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وحدثني عبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة
انه كتب الى عبد الملك بن مروان انك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسألني متى توفيت

جمال وبسطة فبعث أبا أسيد الانصاري ثم الساعدي فخطبها عليه فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت حديثة عهد بالكفر فقالت اني لم استأمر في نفسي اني أعوذ بالله منك فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنع عائذ الله وردها الى أهلها ويقال انها من كندة ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن شراحيل بن الجون بن حجر بن معاوية الكندي فلما دخل بها وجد بها بياضا فمتعها وجهزها وردها الى أهلها ويقال بل كان النعمان بعث بها الى رسول الله فسرحته فلما دخلت عليه استعاذت منه أيضا فبعث الى أبيها فقال له أليست ابنتك قال بلى قال لها ألست ابنته قالت بلى قال النعمان عليكها يا رسول الله فانها وانها وأطنب في الثناء فقال انها لم تنجع قط ففعل بها ما فعل بالعامرية فلا يدري ألقولها أم لقول أبيها انها لم تنجع قط وأفاء الله عز وجل على رسوله ريحانة بنت زيد من بني قريظة واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية فولدت له ابراهيم ابن رسول الله فهؤلاء أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن ست قرشيات ﴿قال أبو جعفر﴾ وممن لم يذكر هشام في خبره هذا ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تزوجه من النساء زينب بنت خزيمة وهي التي يقال لها أم المساكين من بني عامر بن صعصعة وهي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبل رسول الله عند الطفيل بن الحارث بن المطلب أخي عبيدة بن الحارث توفيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقيل انه لم تمت عند رسول الله في حياته من أزواجه غيرها وغير خديجة وشراف بنت خليفة اخت دحية بن خليفة الكلبي والعالية بنت ظبيان ﴿حدثني﴾ ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية امرأة من بني أبي بكر بن كلاب فمتعها ثم فارقها وقتيلة بنت قيس بن معدي كرب اخت الأشعث بن قيس فتوفي عنها قبل ان يدخل بها فارتدت عن الاسلام مع أخيها وفاطمة بنت سريج وذكر عن ابن الكلبي انه قال غزية بنت جابر هي أم شريك تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زوج كان لها قبله وكان لها منه ابن يقال له شريك فكنيت به فلما دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم وجدها مسنة فطلقها وكانت قد أسلمت وكانت تدخل على نساء قريش فتدعوهن الى الاسلام وقيل انه تزوج خولة بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث روى ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وبهذا الاسناد ان ليلى بنت الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد ابن ظفر بن الحارث بن الخزرج اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذه قالت أنا ابنة مباري الريح أنا ليلى بنت الخطيم

النجاشي فيها فقال النجاشي لأصحابه من أولا كم بها قالوا خالد بن سعيد بن العاص قال فزوجها من نبيكم ففعل وأمهرها أربعمائة دينار ويقال بل خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفان فلما زوجه اياها بعث الى النجاشي فيها فساق عنه النجاشي وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب ابن يعمر بن صبرة وكانت قبله عند زيد بن حارثة بن شراحيل مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلد له شيأ وفيها أنزل الله عز وجل وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الى آخر الآية فزوجها الله عز وجل اياه وبعث في ذلك جبريل وكانت تَفْخَر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول انا أكرمكن وليًّا وأكرمكن سفيرًا ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حُيَيّ بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد ابن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير وكانت قبله تحت سلام بن مشكم بن الحكم ابن حارثة بن الخزرج بن كعب بن الخزرج وتوفي عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقتله محمد بن مسلمة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ضرب عنقه صبرا فلما تصفح النبي صلى الله عليه وسلم السبي يوم خيبر ألقى رداءه على صفية فكانت صفية يوم خيبر ثم عرض عليها الاسلام فأسلمت فأعتقها وذلك سنة ست ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بُجَير بن الهُزَم بن رويبة بن عبد الله بن هلال وكانت قبله عند عمير بن عمرو ومن بني عقدة بن غيرَة بن عوف بن قسي وهو ثقيف لم تلد له شيأ وهي أخت أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف في عمرة القضاء زوجها اياه العباس بن عبد المطلب فتزوجها رسول الله وكل هؤلاء اللواتي ذكرناهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجهن الى هذا الموضع توفي رسول الله وهن أحياء غير خديجة بنت خويلد ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني كلاب ابن ربيعة يقال لها النشاة بنت رفاعة وكانوا حلفاء لبني رفاعة من قريظة وقد اختلف فيها وكان بعضهم يسمى هذه سنا وينسبها فيقول سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية وقال بعضهم هي سبا بنت أسماء بن الصلت من بني حرام من بني سليم وقالوا توفيت قبل ان يدخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها بعضهم فقال هي سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال ابن حرام بن سمال بن عوف السلمي ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الشنباء بنت عمرو الغفارية وكانوا أيضا حلفاء لبني قريظة وبعضهم يزعم انها قرظية وقد جهل نسبها لهلاك بني قريظة وقيل أيضا انها كنانية فعركت حين دخلت عليه ومات ابراهيم قبل ان تطهر فقالت لو كان نبيا ما مات احبُّ الناس اليه فسرّحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غزية بنت جابر من بني أبي بكر بن كلاب بلغ رسول الله انها توفيت

ورُوَيْفِعٌ وهو أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم وقال بعضهم اسمه إبراهيم واختلفوا في أمره فقال بعضهم كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله وقال بعضهم كان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم منه وقتلوا يوم بدر جميعا وشهد أبو رافع معهم بدرا ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله وابنه البهي اسمه رافع وأخو البهي عبيد الله بن أبي رافع وكان يكتب لعلي بن أبي طالب فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة دعا البهيَّ فقال من مولاك فقال رسول الله فضربه مائة سوط وقال مولى من أنت قال مولى رسول الله فضربه مائة سوط فلم يزل يفعل به ذلك كلما سأله مولى من أنت وقال مولى رسول الله حتى ضربه خمسمائة سوط ثم قال له مولى من أنت قال مولاكم فلما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد قال البهي بن أبي رافع

صحب ولاسلتْ وضربتْ عـدوَّها * بمئينَ هراقت مُهْجة ابن سعيد

هو ابنُ أبي العاص مرارا وبمثله * إلى أسرة طابتْ له وجـــدود

وسلمان الفارسي وكنيته أبو عبد الله من أهل قرية أصبهان ويقال إنه من قرية رامهُرْمُز وأصابه أسرٌ من بعض كلب فبيع من بعض اليهود بناحية وادي القرى فكاتب اليهودي وأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى عتق وقال بعض نسابة الفرس سلمان من كورسابور واسمه مابه بن بوذخشان بن ده ديره وسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لأم سلمة فأعتقته واشترطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته قيل إنه أسود واختلف في اسمه فقال بعضهم اسمه مهران وقال بعضهم اسمه رباح وقال بعضهم هو من عجم الفرس واسمه شنبه بن مارقنه وأنسة يكنى أبا مُشرّح وقيل أبا مسرُوح كان من مولدي السراة وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم أصله من عجم الفرس كانت أمه حبشية وأبوه فارسيا قال واسم أبيه بالفارسية كردوي بن أشرنده بن أدوهر بن مهرادر ابن كحمكان من بني مهحوار بن بوماسب وأبو كبشة واسمه سليم وقيل إنه كان من مولدي مكة وقيل من مولدي أرض دوْس ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فشهد مع رسول الله بدرا وأُحدا والمشاهد وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة من الهجرة وأبو مويْهبة قيل إنه كان من مولدي مُزينة فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه ورباح الأسود كان يأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل واد كر الشأم ومدعم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عبدا لرفاعة بن زيد الجُذامي فوهبه لرسول الله فقتل بوادي القرى يوم نزل بهم رسول الله أتاه

جئتك أعرض عليك نفسي فتزوجني قال قد فعلت فرجعت إلى قومها فقالت قد تزوجني
رسول الله فقالوا بئس ما صنعت أنت امرأة غيرى والنبي صاحب نساء أستقيله نفسك
فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أقلني قال قد أقلتك وبغير هذا الإسناد أن النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج عمرة بنت يزيد امرأة من بني رؤاس بن كلاب

﴿ ذكر من خطب النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

من النساء ثم لم ينكحهن منهن أم هانئ بنت أبي طالب واسمها هند خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يتزوجها لأنها ذكرت أنها ذات ولد وخطب ضباعة بنت عامر بن قرط بن
سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة إلى ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة فقال
حتى أستأمرها فأتاها فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم خطبك فقالت ما قلت له قال قلت له
حتى أستأمرها قالت وفي النبي يستأمر ارجع فزوجه فرجع فسكت عنه النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك أنه أخبر أنها قد كبرت وخطب فذكر صفية بنت بشامة أخت الأعور
العنبري وكان أصابها سباء وخيرها فقال إن شئت أنا وإن شئت زوجك قالت زوجي
فأرسلها وخطب أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب فوجد العباس أخاه من الرضاعة
أرضعتهما ثويبة وخطب جمرة بنت الحارث بن أبي حارثة فقال أبوها إن بها شيئا ولم يكن
بها شيء فرجع فوجدها قد برصت

﴿ ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وهي مارية بنت شمعون القبطية وريحانة بنت زيد القرظية وقيل هي من بني النضير وقد
مضى ذكر أخبارهما قبل

﴿ ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

فمنهم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وقد ذكرنا خبره فيما مضى وثوبان مولى رسول الله
فأعتقه ولم يزل معه حتى قبض ثم نزل حمص وله بها دار وقد ذكر أنه توفي سنة أربع
وخمسين في خلافة معاوية وقال بعضهم بل كان يسكن الرملة ولا عقب له وشقران وكان من
الحبشة اسمه صالح بن عدي اختلف في أمره وقد ذكر عن عبد الله بن داود الخريبي أنه قال
شقران ورثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه وقال بعضهم شقران من الفرس ونسبه
فقال هو صالح بن حول بن مهر بوذ ونسب شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قول من نسبه إلى عجم الفرس زعم أنه صالح بن حول بن مهر بوذ بن آذر جشنس بن مهربان
ابن فيران بن رستم بن فيروز بن ماي بن بهرام بن رشهري وزعم أنهم كانوا من دهاقين الري
وذكر عن مصعب الزبيري أنه قال كان شقران لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله
عليه وسلم وأنه أعقب وأن آخرهم موتا رجل كان بالمدينة من ولده كان له بالبصرة بقية

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراس لزاز والظرب واللخيف فاما لزاز فأهداه له المقوقس وأما اللخيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي وأهدى تميم الداري لرسول الله فرسا يقال له الورد فأعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع وقد زعم بعضهم انه كان له مع ما ذكرت من الخيل فرس يقال له اليعسوب

﴿ذكر أسماء بغال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه قال كانت دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم أول بغلة رئيت في الاسلام أهداها له المقوقس وأهدى له معها حمارا يقال له عفير فكانت البغلة قد بقيت حتى كان زمن معاوية حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا معمر عن الزهري قال دلدل أهداها له فروة بن عمرو الجذامي حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن زامل بن عمرو قال اهدى فروة بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة فوهبها لأبي بكر وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع

﴿ذكر أسماء ابله صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه قال كانت القصواء من نعم بني الحريش ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بثمانمائة درهم وأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعمائة فكانت عنده حتى نفقت وهي التي هاجر عليها وكانت حين قدم رسول الله المدينة رباعية وكان اسمها القصواء والجدعاء والعضباء حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابن أبي ذئب عن يحيى بن يعلى عن ابن المسيب قال كان اسمها العضباء وكان في طرف أذنها جدع

﴿ذكر أسماء لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح وهي التي أغار عليها القوم بالغابة وهي عشرون لقحة وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن فيها اللقاح غزار الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والريا حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال

سهم غريب فقتله وأبو ضميرة كان بعض نسابة الفرس زعم انه من عجم الفرس من ولد كشتاسب الملك وان اسمه واح بن شيرز بن بيرويس بن تاريشمه بن ماهوش بن باكهسير وذكر بعضهم انه كان ممن صار في قسم رسول الله في بعض وقائعه فأعتقه وكتب له كتابا بالوصية وهو جد أبي حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة وان ذلك الكتاب في أيدي ولده وولده وأهل بيته وان حسين بن عبد الله هذا اقدم على المهدي ومعه ذلك الكتاب فأخذه المهدي فوضعه على عينيه ووصله بثلثمائة دينار ويسار وكان فيما ذكر نوبيا كان فيما وقع في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فأعتقه وهو الذى قتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله ومهران حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خصي يقال له مابور كان المقوقس أهداه اليه مع الجاريتين اللتين يقال لاحداهما ماريه وهي التي تسرى بها والاخرى سيرين وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما كان من جناية صفوان بن المعطل عليه فولدت لحسان ابنه عبد الرحمن بن حسان وكان المقوقس بعث بهذا الخصي مع الجاريتين اللتين اهداهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليوصلهما اليه ويحفظهما من الطريق حتى تصلا اليه وقيل انه الذى قذفت مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأمره بقتله فلما رأى عليا وما يريد به تكشف حتى تبين لعلي انه اجب لا شيء معه مما يكون مع الرجال فكف عنه علي وخرج اليه من الطائف وهو محاصر أهلها اعبد لهم أربعة فأعتقهم صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكرة

﴿ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

ذكر ان عثمان بن عفان كان يكتب له أحيانا وأحيانا علي بن أبي طالب وخالد بن سعيد وأبان ابن سعيد والعلاء بن الحضرمي وقيل أول من كتب له أبي بن كعب وكان اذا غاب أبي كتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتد عن الاسلام ثم راجع الاسلام يوم فتح مكة وكتب له معاوية بن أبي سفيان وحنظلة الأسيدي

﴿أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزاره بعشر أواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله السكب وكان أول ما غزا عليه أحدا ليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره وفرس لأبي برده بن نيار يقال له ملاوح حدثني الحارث قال أخبرنا ابن سعد قال أخبرنا محمد ابن عمر قال سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن المرتجز فقال هو الفرس الذى اشتراه من الأعرابي الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت وكان الاعرابي من بني مرة

حدثني

تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من نبع

### (ذكر أسماء دروعه صلى الله عليه وسلم)

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع درعين درع يقال لها السعدية ودرع يقال لها فضة

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن عمر عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضة ورأيت عليه يوم حنين درعين ذات الفضول والسعدية

### (ذكر ترسه صلى الله عليه وسلم)

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا عتاب بن زياد قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت مكحولا يقول كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال رأس كبش فكره رسول الله مكانه فأصبح يوما وقد أذهبه الله عز وجل

### (ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن عبد الرحمن يعني المسعودي عن عمرو ابن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة والملحمة حدثني ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال أخبرنا إبراهيم يعني ابن سعد عن الزهري قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي أسماء أنا محمد وأحمد والعاقب والماحي قال الزهري والعاقب الذي ليس بعده أحد والماحي الذي يمحو الله به الكفر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سفيان بن حسين قال حدثني الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا محمد وأحمد والماحي والعاقب والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي قال يزيد فسألت سفيان ما العاقب قال آخر الأنبياء

### (ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم)

حدثني ابن المثنى قال حدثني ابن أبي عدي عن المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز قال حدثني نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو أحمد

أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني هارون بن محمد عن أبيه عن نبهان مولى أم سلمة قال سمعت أم سلمة تقول كان عيشنا مع رسول الله اللبن أو قالت أكثر عيشنا كانت لرسول الله لقاح بالغابة كان قد فرقها على نسائه فكانت فيها لقحة تدعى العريس وكنا منها فيما شئنا من اللبن وكانت لعائشة لقحة تدعى السمراء غزيرة لم تكن كلقحتي فقرب راعيهن اللقاح الى مرعى ناحية الجوانية فكانت تروح على أبياتنا فنؤتى بهما فتحلبان فتوجد لقحته أغزر منها بمثل لبنها أو أكثر ﴿حدثني﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد السلام بن جبير عن أبيه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقائح تكون بذي الجدر وتكون بالجماء فكان لبنها يؤوب اليه فكانت فيها لقحة تدعى مهرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت غزيرة وكانت الريا والشقراء ابتاعهما بسوق النبط من بني عامر وكانت بردة والسمراء والعريس واليسيرة والحناء يحلبن ويراح اليه بلبنهن كل ليلة وكان فيها غلام للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه يسار فقتلوه

﴿ذكر أسماء منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثني﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني زكرياء ابن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان قال كانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة وأطلال واطراف ﴿حدثني﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد قال حدثني أبو اسحاق عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع أعنز منائح يرعاهن ابن أم أيمن

﴿ذكر أسماء سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثني﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعى بتارا وسيفا يدعى الحتف وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب أصابهما من الفلس وقيل انه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه سيفان يقال لأحدهما العضب شهد به بدرا وسيفه ذو الفقار غنمه يوم بدر كان لمنبه بن الحجاج

﴿ذكر أسماء قسيه ورماحه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثني﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح وثلاث قسي قوس اسمها الروحاء وقوس شوحط

حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأجود الناس كان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستبرأ الفزع على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه السيف قال وجدناه بحرًا أو قال وانه لبحر

﴿ذكر صفة شعره صلى الله عليه وسلم وهل كان يخضب أم لا﴾

حدثني ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حريز بن عثمان قال أبو موسى قال معاذ وما رأيت من رجل قط من أهل الشام أفضله عليه قال دخلنا على عبد الله ابن بسر فقلت له من بين أصحابي أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيخا كان قال فوضع يده على عنفقته وقال كان في عنفقته شعر أبيض حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنفقته بيضاء قيل مثل من أنت يومئذ يا أبا جحيفة قال أبري النبل وأريشها حدثني ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا حميد قال سئل أنس أخضب رسول الله قال فقال أنس لم يشته برسول الله الشيب ولكن خضب أبو بكر بالحناء والكتم وخضب عمر بالحناء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد قال سئل أنس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ير من الشيب الا نحو من تسع عشرة أو عشرين شعرة بيضاء في مقدم لحيته قال انه لم يشن بالشيب فقيل لأنس وشين هو قال كلكم يكرهه ولكن خضب أبو بكر بالحناء والكتم وخضب عمر بالحناء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حميد عن أنس قال لم يكن الشيب الذي بالنبي صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك عن جابر بن سمرة قال ما كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب الا شعرات في مفرق رأسه وكان اذا دهنه غطاهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجت الينا شعرًا من شعر رسول الله مخضوبا بالحناء والكتم حدثنا ابن جابر بن الكردي الواسطي قال حدثنا أبو سفيان قال حدثنا الضحاك بن حمرة عن غيلان بن جامع عن أياد ابن لقيط عن أبي رمثة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالحناء والكتم وكان يبلغ شعره كتفيه أو منكبيه الشك من أبي سفيان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم يعني ابن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانىء قالت رأيت رسول الله وله ضفائر أربع

الزبيري قال حدثنا مجمع بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عمران عن رجل من الانصار لم يسمه انه سأل عليّ بن أبي طالب وهو في مسجد الكوفة مُحْتَبٍ بحمالة سيفه فقال انعت لي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي كان رسول الله أبيض اللون مُشْرَباً حُمْرَةً أَدْعج سَبِط الشعر دقيق المَسْرُبة سَهْل الخَدَّيْن كَثّ اللحية ذا وَفْرَةٍ كأنّ عنقه ابريق فِضّةٍ كان له شعر من لبته الى سرته يجري كالقضيب لم يكن في ابطه ولا صدره شعر غيره شَثْن الكَفّ والقدم اذا مشى كأنما ينحدر من صَبَبٍ واذا مشى كأنما ينقلع من صخر واذا التفت التفت جميعاً ليس بالقصير ولا بالطويل ولا العاجز ولا اللئيم كان العَرَقُ في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه أطيب من المسك لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم ❁ حدثنا ابن المقدمي قال حدثنا يحيى بن محمد بن قيس الذي يقال له أبو زُكَير قال سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يذكر عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث على رأس أربعين فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً وتوفي على رأس ستين ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا القصير ولم يكن بالأبيض الأمْهَق ولا الآدم ولم يكن بالجعْد القَطَط ولا السَّبِط ❁ حدثني ابن المثنى حدثنا يزيد بن هارون عن الجُرَيري قال كنت مع أبي الطفيل يطوف بالبيت فقال ما بقي أحد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قال وقلت أرأيته قال نعم قلت كيف كان صفته قال كان أبيض مليحاً مُقصَّداً

﴿ذكر خاتم النبوة التي كانت به صلى الله عليه وسلم﴾

❁ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا عَزْرة بن ثابت قال حدثنا عِلباء قال حدثنا أبو زيد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زيد اذْنُ مني امسح ظهري وكشف عن ظهره قال فسيت ظهره ثم وضعتُ أصبعي على الخاتم فغمزْتُها قال قلت وما الخاتم قال شعرٌ مجمعٌ كان على كتفيه ❁ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بشر ابن الوضاح أبو الهيثم قال حدثنا أبو عقيل الدَّوْرَقيّ عن أبي نضْرة قال سألتُ أبا سعيد الخدري عن الخاتم التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بضعة ناشزة

﴿ذكر شجاعته وجوده صلى الله عليه وسلم﴾

❁ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حماد بن واقد عن ثابت عن أنس قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس وأسمح الناس وأشجع الناس لقد كان فزع بالمدينة فانطلق أهل المدينة نحو الصوت فاذاهم قد تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عُرْي لأبي طلحة ما عليه سرج وعليه السيف قال وقد كان سبقهم الى الصوت قال فجعل يقول يا أيها الناس لن تُراعوا لن تُراعوا مرتين ثم قال يا أبا طلحة وجدناه بحراً وقد كان الفرس يبطأ فما سبقه فرس بعد ذلك ❁ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال

حدثنا

سيف بن عمر قال حدثنا المستنير بن يزيد النخعي عن عروة بن غزية الدثيني عن الضحاك بن فيروز بن الديلمي عن أبيه قال ان أول ردة كانت في الاسلام باليمن كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ذي الخمار عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة مذحج خرج بعد الوداع كان الاسود كاهنا شعباذا وكان يريهم الاعاجيب ويسبي قلوب من سمع منطقه وكان أول ما خرج أن خرج من كهف خبان وهي كانت داره وبها ولد ونشأ فكاتبته مذحج وواعدته نجران فوثبوا بها وأخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص وأنزلوه منزلهما ووثب قيس بن عبد يغوث على فروة بن مسيك وهو على مراد فأجلاه ونزل منزله فلم ينشب عبهلة بنجران أن سار الى صنعاء فأخذها وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم من فعله ونزوله صنعاء وكان أول خبر وقع به عنه من قبل فروة بن مسيك ولحق بفروة من تم على الاسلام من مذحج فكانوا بالاحسية ولم يكاتبه الاسود ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه أحد يشاغبه وصفا له ملك اليمن * حدثنا عبيد الله قال أخبرني عمي يعقوب قال حدثني سيف قال حدثنا طلحة بن الاعلم عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث أسامة فلم يستتب لوجع رسول الله وخلع مسيلمة والاسود وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة حتى بلغه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس عاصبا رأسه من الصداع لذلك من الشأن وانتشاره لرؤيا رآها في بيت عائشة فقال اني رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني ان أقواما يقولون في امارة أسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارة أبيه من قبله وان كان أبوه لخليقا للامارة وانه لخليق لها فأنفذوا بعث أسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد فخرج أسامة فضرب بالجرف وأنشأ الناس في العسكر ونجم طليحة وتمهل الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستتم الامر ينظرون أولهم آخرهم حتى توفي الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم * كتب الي السري بن يحيى يقول حدثنا شعيب بن ابراهيم التميمي عن سيف بن عمر قال حدثنا سعيد بن عبيد أبو يعقوب عن أبي ماجد الاسدي عن الحضرمي بن عامر الاسدي قال سألته عن أمر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم بلغنا ان مسيلمة قد غلب على اليمامة وان الاسود قد غلب على اليمن فلم يلبث الا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء واتبعه العوام واستكثف أمره وبعث حبال بن أخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره خبره فقال حبال ان الذي يأتيه ذو النون فقال لقد سمى ملكا فقال حبال أنا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة * وحدثني عبيد الله بن سعد قال

﴿ذكر الخبر عن بدء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه وما كان منه قبيل ذلك لما نُعيتْ اليه نفسه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ يقول الله عز وجل إذا جاء نصرُ الله والفتحُ ورأيتَ الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّابا قد مضى ذكرُنا قبل ما كان من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في حجته التى حجها المسماة حجة الوداع وحجة التمام وحجة البلاغ مناسكهم ووصيته اياهم بما قد ذكرت قبل في خطبته التى خطبها بهم فيها ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من سفره ذلك بعد فراغه من حجه الى منزله بالمدينة في بقية ذى الحجة فأقام بها مابقى من ذى الحجة والمحرم والصفر

## ﴿ثم دخلت سنة احدى عشرة﴾

﴿ذكر الاحداث التى كانت فيها﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ ثم ضرب في المحرم من سنة احدى عشر على الناس بعثا الى الشأم وأمر عليهم مولاه وابن مولاه أسامة بن زيد بن حارثة وأمره فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبى ربيعة أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامه المهاجرون الاولون فبينا الناس على ذلك ابتدئ صلى الله عليه وسلم شكواه التى قبضه الله عز وجل فيها الى ما أراد به من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر أو في أول شهر ربيع الاول ﴿حدثنا﴾ عبيد الله ابن سعيد الزهرى قال حدثنى عمى يعقوب قال حدثنا ابراهيم قال أخبرنا سيف بن عمر قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الانصارى عن عبيد بن حنين مولى النبى صلى الله عليه وسلم عن أبى مُوَيهبة مولى رسول الله قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ما قضى حجة التمام فتحلل به السيرُ وضرب على الناس بعثا وأمّر عليهم أسامة ابن زيد وأمره أن يوطئ من آبل الزيت من مشارف الشأم الارض بالاردن فقال المنافقون في ذلك ورد عليهم النبى صلى الله عليه وسلم انه لخليق لها أى حقيق بالاماره وان قلتم فيه لقد قلتم في أبيه من قبل وان كان لخليقا لها فطارت الاخبار بتحلل السير بالنبى صلى الله عليه وسلم ان النبى قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة وجاء الخبر عنهما للنبى صلى الله عليه وسلم ثم وثب طليحة في بلاد أسد بعد ما أفاق النبى صلى الله عليه وسلم ثم اشتكى في المحرم وجعه الذى قبضه الله تعالى فيه ﴿حدثنا﴾ ابن سعيد قال حدثنا عمى يعقوب قال أخبرنا سيف قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى توفاه الله به في عقب المحرم ﴿وقال الواقدى﴾ بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه لليلتين بقيتا من صفر ﴿حدثنا﴾ عبيد الله بن سعيد قال حدثنى عمى قال حدثنا

اسحاق * وحدّثنا ابن حميد قال حدثنا علي بن مجاهد قال حدثنا ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه قال بل أنا والله يا عائشة وارأساه ثم قال ما ضرك لو متِّ قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت والله لكأني بك لو فعلت ذلك رجعت الى بيتي فأعرست ببعض نسائك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتامّ به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استُعِزّ به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يُمرَّض في بيتي فأذِنَّ له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الارض عاصبا رأسه حتى دخل بيتي ﴿قال عبيد الله﴾ فحدّثت هذا الحديث عنها عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل قلت لا قال عليّ بن أبي طالب ولكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع ثم غُمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به الوجع فقال اهريقوا عليّ من سبع قِرَب من آبار شتّى حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قالت فأقعدْناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حَسْبُكم حسبكم * فحدثني حميد بن الربيع الخرّاز قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن اياس الليثي ثم الاشجعي عن القاسم بن يزيد عن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن أخيه الفضل بن عباس قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب رأسه فقال خذ بيدي يا فضل فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فاجتمعوا اليه فقال أما بعد أيها الناس فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ألا وان الشحناء ليست من طبعي ولا من شأني ألا وانّ أحبكم اليّ من أخذ مني حقا ان كان له أو حلّلني فلقيت الله وأنا أطيب النفس وقد أرى ان هذا غير مُغْنٍ عني حتى أقوم فيكم مرارا ﴿قال الفضل﴾ ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلاثة دراهم قال أعطه يا فضل فأمرته فجلس ثم قال يا أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فُضُوح الدنيا ألا وان فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت اليها محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم قال يا أيها الناس من خشي من نفسه شيأ فليقم أدع له فقام رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب اني لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه

أخبرنا عمي يعقوب قال أخبرنا سيف قال وحدثنا سعيد بن عبيد عن حُرَيْث بن المعلّى ان أول من كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر طليحة سنان بن أبي سنان وكان على بني مالك وكان قضاعيّ بن عمرو على بني الحارث ﴿ حدثنا عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه قال حاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسل قال فأرسل الى نفر من الابناء رسولا وكتب اليهم أن يحاولوه وأمرهم أن يستنجدوا رجالا قد سماهم من بني تميم وقيس وأرسل الى أولئك النفر أن ينجدوهم ففعلوا ذلك وانقطعت سُبل المرتدة وطعنوا في نقصان وأغلقهم واشتغلوا في أنفسهم فأصيب الاسود في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل وفاته بيوم أو بليلة ولظ طليحة ومسيلمه وأشباههم بالرسل ولم يشغله ما كان فيه من الوجع عن أمر الله عز وجل والذبّ عن دينه فبعث وبر بن يُحَنّس الى فيروز وجشيش الديلمي وداذويه الاصطخري وبعث جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذي ظليم وبعث الاقرع بن عبد الله الحميري الى ذي زُود وذي مُرّان وبعث فرات بن حيان العجلي الى ثمامة بن أثال وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري الى قيس ابن عاصم والزبرقان بن بدر وبعث صلصل بن شرحبيل الى سَبْرة العنبري ووكيع الدارمي والى عمرو بن المحجوب العامري والى عمرو بن الخفاجيّ من بني عامر وبعث ضرار بن الازور الاسدي الى عوف الزرقانيّ من بني الصيداء وسنان الاسدي ثم الغنمي وقضاعيّ الديلمي وبعث نعيم بن مسعود الاشجعي الى ابن ذي اللحية وابن مشيصة الجبيري ﴿ وحدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثنا الصقعب بن زهير عن فقهاء أهل الحجاز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع وجعه الذي قبض فيه في آخر صفر في أيام بقين منه وهو في بيت زينب بنت جحش ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعليّ بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عمر بن عليّ عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مُوَيْهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال لي يا أبا مويهبة اني قد أمرت أن أستغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم أهل المقابر ليَهْنِ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شرّ من الاولى ثم أقبل عليّ فقال يا أبا مويهبة اني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة خُيِّرتُ بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة قال قلت بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجعه الذي قبض فيه ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن

وقال أليس في جهنم مثوًى للمتكبّرين فقلنا متى أجلك قال قد دنا الفراق والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى قلنا فمن يغسلك يا نبي الله قال أهلي الأدنى فالأدنى قلنا ففيم نكفّنك يا نبي الله قال في ثيابي هذه إن شئتم أو في بياض مصر أو حلّة يمانية قلنا فمن يصلّي عليك يا نبي الله قال مهلًا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيّكم خيرًا فبكينا وبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال إذا غسلتموني وكفّنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أوّل من يصلّي عليّ خليلي وجليسي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا عليّ فوجًا فوجًا فصلّوا عليّ وسلّموا تسليمًا ولا تؤذوني بتزكية ولا برنّة ولا صيحة وليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد أقرؤوا أنفسكم مني السلام فإني أشهدكم أني قد سلّمت على من بايعني على ديني من اليوم إلى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك في قبرك يا نبي الله قال أهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم ❁ حدثنا أحمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن سليمان بن أبي مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعدي أبدًا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي أن يُنازَع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة عمدًا أو قال فنسيتها ❁ حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس ثم ذكر نحو حديث أحمد بن حماد غير أنه قال ولا ينبغي عند نبي أن يُنازَع ❁ حدثنا أبو كريب وصالح بن سمّال قال حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني باللوح والدواة أو بالكتف والدواة أكتب لكم كتابًا لا تضلّون بعده قال فقالوا إن رسول الله يهجر ❁ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله قال أصبح بحمد الله بارئًا فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال ألا ترى أنك بعد ثلاث عبد العصا وإني أرى رسول الله سيتوفّى في وجعه هذا وإني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب إلى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمرته فأوصى بنا قال

صدقا وإيمانا وأذهب عنه النوم إذا أراد ثم قام رجل فقال والله يا رسول الله إني لكذاب وإني لمنافق وما شيء أو إن شيء إلا قد جنيته فقام عمر بن الخطاب فقال فضحت نفسك أيها الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا وإيمانا وصيّر أمره إلى خير فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري عن أيوب بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أُحُد واستغفر لهم وأكثر الصلاة عليهم ثم قال إن عبدا من عباد الله خيّره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله قال ففهمها أبو بكر وعلم أن نفسه يُريد فبكى وقال بل نفديك بأنفسنا وأبنائنا فقال على رِسْلك يا أبا بكر انظروا هذه الأبواب الشوارع اللافطة في المسجد فسُدّوها إلا ما كان من بيت أبي بكر فإني لا أعلم أحدا كان أفضل عندي في الصحبة يدا منه ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض آل أبي سعيد بن المُعَلّى أن رسول الله قال يومئذ في كلامه هذا فإني لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صحبة وإخاء إيمان حتى يجمع الله بيننا عنده ﴿ وحدثني أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثنا مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما على المنبر فقال إن عبدا خيّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر ثم قال فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله قال فتعجبنا له وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد يخيّر ويقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله هو المخيّر وكان أبو بكر أعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوّة الإسلام لا يبقى خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر ﴿ حدثني محمد بن عمر ابن الصبّاح الهمداني قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا مسلم بن جعفر البجليّ قال سمعت عبد الملك بن الأصبهاني عن خلاد الأسدي قال قال عبد الله بن مسعود نعى إلينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمّنا عائشة فنظر إلينا وشدد فدمعت عينه وقال مرحبا بكم رحمكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله نصركم الله سلّمكم الله رحمكم الله قبلكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم وأستخلفه عليكم وأؤديكم إليه إني لكم نذيرٌ وبشيرٌ لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم تلك الدّارُ الآخرةُ نجعلها للّذين لا يريدُون علوا في الأرْض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة ان عائشة
حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قالوا خشينا أن تكون بك ذات الجنب قال انها
من الشيطان ولم يكن الله ليسلطها عليّ ❁ حُدّثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف
قال حدثني الصقعب بن زهير عن فقهاء أهل الحجاز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل
في وجعه الذي توفي فيه حتى أغمي عليه فاجتمع اليه نساؤه وابنته وأهل بيته والعباس بن
عبد المطلب وعليّ بن أبي طالب وجميعهم وان أسماء بنت عميس قالت ما وجعه هذا الا ذات
الجنب فلدوه فلددناه فلما أفاق قال من فعل بي هذا قالوا لدّتك أسماء بنت عميس ظنا انّ بك
ذات الجنب قال أعوذ بالله أن يبليني بذات الجنب أنا أكرم على الله من ذلك ❁ حدّثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن عبيد بن السبّاق عن محمد بن
أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطتُ
وهبط الناس معي الى المدينة فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصمت فلا
يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يصبها عليّ فعرفت انه يدعو لي ❁ حدّثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما أسمعه وهو يقول ان الله عز وجل لم يقبض نبيا حتى
يخيره ❁ حدّثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا يونس بن عمرو عن أبيه
عن الأرقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
قلت وكيف كان ذلك قال قال رسول الله ابعثوا الى عليّ فادعوه فقالت عائشة لو بعثت الى
أبي بكر وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرفوا فان تك لي حاجة أبعث اليكم فانصرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آن
الصلاة قيل نعم قال فأمروا أبا بكر ليصلي بالناس فقالت عائشة انه رجل رقيق فمر عمر فقال
مُروا عمر فقال عمر ما كنت لأتقدم وأبو بكر شاهد فتقدم أبو بكر ووجد رسول الله خفة
فخرج فلما سمع أبو بكر حركته تأخر فجذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فأقامه
مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى أبو بكر ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن الأعمش قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا حدثنا الأعمش
وحدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه أذن بالصلاة فقال مُروا أبا
بكر أن يصلي بالناس فقلت ان أبا بكر رجل رقيق وانه متى يقوم مقامك لا يطيق قال فقال
مُروا أبا بكر يصلي بالناس فقلت مثل ذلك فغضب وقال انكن صواحب يوسف وقال ابن
وكيع صواحبات يوسف مروا أبا بكر يصلي بالناس قال وخرج يهادى بين رجلين وقدماه

عليٌّ والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً والله لا أسألها رسول الله أبداً ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ عليٌّ بن أبي طالب على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه احلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله فان كان هذا الامر فينا علمناه وان كان في غيرنا أمرناه فاوصى بنا الناس وزاد فيه أبصافتوفى رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم ❁ حدثنا سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنا أبي عن عروة عن عائشة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغوا عليّ من سبع قرب من سبع آبار شتى لعلّي أخرج الى الناس فأعهد اليهم * قال محمد عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت فصببنا عليه من سبع قرب فوجد راحة فخرج فصلى بالناس وخطبهم واستغفر للشهداء من أصحاب أُحُد ثم أوصى بالانصار خيرا فقال أما بعد يا معشر المهاجرين انكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم والانصار عيبتي التي أويت اليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مُسيئهم ثم قال ان عبداً من عباد الله قد خُيّر بين ما عند الله وبين الدنيا فاختار ما عند الله فلم يفقهها الا أبو بكر ظن انه يريد نفسه فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا أبا بكر سدوا هذه الابواب الشوارع في المسجد الا باب أبي بكر فاني لا أعلم امرءاً أفضل يداً في الصحابة من أبي بكر ❁ حدثنا عمرو بن عليّ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان قال حدثنا موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال لا تلدّوني فقلنا كراهية المريض الدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم أحد الا لُدَّ غير العباس فانه لم يشهدكم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في حديثه الذي ذكرناه عنه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وتتامّ به وجعه حتى غُمِر واجتمع عنده نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المؤمنين منهن أسماء بنت عميس وعنده عمه العباس بن عبد المطلب وأجمعوا على أن يلدّوه فقال العباس لألُدَّنّه قال فلدّ فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع بي هذا قالوا يا رسول الله عمك العباس قال هذا دواء أتى به نساء من نحو هذه الارض وأشار نحو أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال العباس خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لداء ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد الا لُدَّ الا عمّي قال فلقد لُدّت ميمونة وانها لصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا ❁ حدثنا ابن حميد

بنعمة الله وفضله كما يحب واليوم يوم ابنة خارجة فأتيها ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر الى أهله بالسنح ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع فى حجرى فدخل علىّ رجل من آل أبى بكر فى يده سواك أخضر * قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يده نظرا عرفت انه يريده فأخذته فمضغته حتى ألنته ثم أعطيته اياه قالت فاستنّ به كأشد ما رأيته يستنّ بسواك قبله ثم وضعه ووجدت رسول الله يثقل فى حجرى قالت فذهبت أنظر فى وجهه فاذا نظره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت قلت خيّرت فاخترت والذى بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وفى دورى ولم أظلم فيه أحدا فمن سفهى وحداثة سنّى ان رسول الله قبض وهو فى حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم مع النساء وأضرب وجهى

﴿ذكر الاخبار الواردة﴾

باليوم الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبلغ سنه يوم وفاته صلى الله عليه وسلم ﴿قال أبو جعفر﴾ أما اليوم الذى مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خلاف بين أهل العلم بالاخبار فيه انه كان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول غير انه اختلف فى أى الأثانين كان موته صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم فى ذلك ما حدثت عن هشام بن محمد بن السائب عن أبى مخنف قال حدثنا الصقعب بن زهير عن فقهاء أهل الحجاز قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول وبويع أبو بكر يوم الاثنين فى اليوم الذى قبض فيه النبى صلى الله عليه وسلم وقال الواقدى توفى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودفن من الغد نصف النهار حين زاغت الشمس وذلك يوم الثلاثاء ﴿قال أبو جعفر﴾ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالسنح وعمر حاضر ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفى وان رسول الله والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم يزعمون ان رسول الله مات قال وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم

تخطّان في الارض فلما دنا من أبي بكر تأخّر أبو بكر فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قُمْ في مقامك فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الى جنب أبي بكر جالسا قالت
وكان أبو بكر يصلي بصلاة النبي وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر اللفظ لحديث عيسى
ابن عثمان * حدثت عن الواقدي قال سألت ابن أبي سبرة كم صلى أبو بكر بالناس قال
سبع عشرة صلاة قلت من أخبرك قال أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن رجل من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * قال وحدثنا ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن
عكرمة قال صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام * حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا شعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم عن
عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وعنده قدح فيه ماء يُدخل يده في
القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنّي على سكرة الموت * حدثني محمد بن
خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن موسى بن
سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يموت ثم ذكر مثله الا انه قال أعنّي على سكرات الموت * حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري قال حدثنا أنس بن مالك قال لما كان يوم الاثنين اليوم
الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع
الستر وفتح الباب فخرج رسول الله حتى قام بباب عائشة فكاد المسلمون أن يفتتنوا في
صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحا به وتفرّجوا فأشار بيده أن اثبتوا على
صلاتكم وتبسم رسول الله فرحا لما رأى من هيئتهم في صلاتهم وما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ثم رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجعه فرجع أبو بكر الى أهله بالسنح * حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما
كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه الى الصبح وأبو بكر يصلي
بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّج الناس فعرف أبو بكر ان الناس
لم يفعلوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله في
ظهره وقال صلّ بالناس وجلس رسول الله الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين أبي بكر فلما فرغ
من الصلاة أقبل على الناس وكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول
يا أيها الناس سُعّرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم واني والله لا تمسكون عليّ بشيء اني
لم أُحلّ لكم الا ما أحل لكم القرآن ولم أحرّم عليكم الا ما حرم عليكم القرآن فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر يا نبي الله اني أراك قد أصبحت

الجمحي قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فجاء فكشف
الثوب عن وجهه فقبله وقال فداك أبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة
قال ثم انطلق إلى المنبر فوجد عمر بن الخطاب قائما يوعد الناس ويقول إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حي لم يمت وإنه خارج إلى من أرجف به وقاطع أيديهم وضارب أعناقهم
وصالبهم قال فتكلم أبو بكر وقال أنصت قال فأبى عمر أن ينصت فتكلم أبو بكر وقال إن
الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم حتى ختم الآية فمن كان يعبد محمدا فقد مات إلهه الذي كان يعبده ومن كان يعبد
الله لا شريك له فإن الله حي لا يموت قال فحلف رجال أدركناهم من أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ما علمنا أن هاتين الآيتين نزلتا حتى قرأهما أبو بكر يومئذ إذ جاء رجل يسعى فقال
هاتيك الأنصار قد اجتمعت في ظلة بني ساعدة يبايعون رجلا منهم يقولون منا أمير ومن
قريش أمير قال فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتياهم فأراد عمر أن يتكلم فنهاه
أبو بكر فقال لا أعصي خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين قال فتكلم
أبو بكر فلم يترك شيئا نزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم
إلا وذكره وقال لقد علمتم أن رسول الله قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا
سلكت وادي الأنصار ولقد علمت يا سعد أن رسول الله قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا
الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قال فقال سعد صدقت فنحن
الوزراء وأنتم الأمراء قال فقال عمر ابسط يدك يا أبا بكر فلأبايعك فقال أبو بكر بل أنت
يا عمر فأنت أقوى لها مني قال وكان عمر أشد الرجلين قال وكان كل واحد منهما يريد
صاحبه يفتح يده يضرب عليها ففتح عمر يد أبي بكر وقال إن لك قوتي مع قوتك قال
فبايع الناس واستثبتوا للبيعة وتخلف علي والزبير واخترط الزبير سيفه وقال لا أغمده حتى
يبايع علي فبلغ ذلك أبا بكر وعمر فقال عمر خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر قال فانطلق
إليهم عمر فجاء بهما تعبا وقال لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا

﴿حديث السقيفة﴾

حدثني علي بن مسلم قال حدثنا عباد بن عباد قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال كنت أقرئ عبد الرحمن
ابن عوف القرآن قال فحج عمر وحججنا معه قال فإني لفي منزل بمنى إذ جاءني عبد الرحمن
ابن عوف فقال شهدت أمير المؤمنين اليوم وقام إليه رجل فقال إني سمعت فلانا يقول لو قد
مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا قال فقال أمير المؤمنين إني لقائم العشية في الناس

يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله مُسَجًّى في ناحية البيت عليه بُرْدِ حِبَرة فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم أقبل عليه فقبّله ثم قال بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذُقتها ثم لن يصيبك بعدها موتة أبدا ثم ردّ الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على رِسْلِك يا عمر فانصت فأبى الا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حيٌّ لا يموت ثم تلا هذه الآية وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الى آخر الآية قال فوالله لكأنّ الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال وأخذها الناس عن أبي بكر فانما هي في أفواههم قال أبو هريرة قال عمر والله ما هو الا ان سمعتُ أبا بكر يتلوها فعقرتُ حتى وقعتُ الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفتُ ان رسول الله قد مات ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر زياد بن كُليب عن أبي أيوب عن ابراهيم قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر غائبا فجاء بعد ثلاث ولم يجترئ أحدٌ ان يكشف عن وجهه حتى اربدّ بطنُه فكشف عن وجهه وقبّل بين عينيه ثم قال بأبي أنت وأمي طِبْتَ حياً وطبتَ ميّتاً ثم خرج أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من كان يعبد الله فان الله حيٌّ لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وكان عمر يقول لم يمت وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك فاجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا أميرٌ ومنكم أمير فقال أبو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال أبو بكر اني قد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين عمر أو أبا عبيدة ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه قومٌ فقالوا ابعث معنا أمينا فقال لأبعثنّ معكم أمينا حقّ أمين فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح وأنا أرضى لكم أبا عبيدة فقام عمر فقال أيّكم تطيب نفسه ان يخلف قدمين قدّمهما النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار أو بعض الانصار لا نبايع الا عليا ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرُجُنّ الى البيعة فخرج عليه الزبير مُصْلِتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه ❁ حدثنا زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا داود بن عبد الله الأودي عن حُميد بن عبد الرحمن

أو بأحسن منه وقال أما بعد يا معشر الانصار فانكم لا تذكرون منكم فضلا الا وأنتم له أهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم أوسط العرب دارا ونسبا ولكن قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وانى والله ما كرهت من كلامه شيأ غير هذه الكلمة ان كنت لأقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني الى اثم احب الى من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش قال فارتفعت الاصوات وكثر اللغط فلما أشفقت الاختلاف قلت لأبي بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الانصار ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعدا وانا والله ما وجدنا أمرا هو أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نتابعهم على ما نرضى أو نخالفهم فيكون فساد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهرى عن عروة بن الزبير قال ان أحد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الى السقيفة عُوَيم بن ساعدة والآخر مَعْنُ بن عدى أخو بنى العجلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذى بلغنا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله لهم فيه رجال يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة وأما معن فبلغنا ان الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله انا نخشى ان نفتتن بعده فقال معن ابن عدى والله ما أحب انى مُتُّ قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب حدثنا عبيد الله بن سعيد الزهرى قال أخبرنا عمى يعقوب ابن ابراهيم قال أخبرنى سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله بن أبي ظبية البجلى قال حدثنا الوليد بن جُمَيع الزهرى قال قال عمرو بن حُرَيث لسعيد بن زيد أشهدت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فمتى بويع أبو بكر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة قال فخالف عليه أحد قال لا الا مرتد أو من قد كاد أن يرتد لولا ان الله عز وجل ينقذهم من الانصار قال فهل قعد أحد من المهاجرين قال لا تتابع المهاجرون على بيعته من غير ان يدعوهم حدثنا عبيد الله بن سعيد قال أخبرنى عمى قال أخبرنى سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال كان على في بيته اذ أتى فقيل له قد جلس أبو بكر للبيعة فخرج في قميص ما عليه ازار ولا رداء عجلا كراهية ان يُبْطِئ عنها حتى بايعه ثم جلس اليه وبعث الى ثوبه فأتاه فتجلله ولزم مجلسه حدثنا أبو صالح الضرارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهرى عن عروة عن

فيحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوا الناس أمرهم قال فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم الذين يغلبون على مجلسك واني خائف إن قلت اليوم مقالة ألا يعوها ولا يحفظوها ولا يضعوها على مواضعها وأن يطيروا بها كل مطير ولكن أمهل حتى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة والسنة وتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقالتك ويضعوها على مواضعها فقال والله لأقومن بها في أول مقام أقومه بالمدينة قال فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت للحديث الذي حدثنيه عبد الرحمن فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير فجلست الى جنبه عند المنبر ركبتي الى ركبته فلما زالت الشمس لم يلبث عمر ان خرج فقلت لسعيد وهو مقبل ليقولن أمير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله فغضب وقال فأي مقالة يقول لم يقل قبله فلما جلس عمر على المنبر أذن المؤذنون فلما قضى المؤذن أذانه قام عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فاني أريد ان أقول مقالة قد قدر ان أقولها من وعاها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن لم يعها فاني لا أحل لأحد ان يكذب علي ان الله عز وجل بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم رسول الله ورجمنا بعده واني قد خشيت ان يطول بالناس زمان فيقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وقد كنا نقول لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات أمير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن امرءا ان يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك غير ان الله وقى شرها وليس منكم من تقطع اليه الأعناق مثل أبي بكر وانه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الانصار بأسرها واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لأبي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان قد شهدا بدرا فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالا فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم فقلنا والله لنأتينهم قال فأتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة قال واذا بين أظهرهم رجل مزمل قال قلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما شأنه قالوا وجع فقام رجل منهم فحمد الله وقال أما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت الينا من قومكم دافة قال فلما رأيتهم يريدون ان يختزلونا من أصلنا ويغصبونا الأمر وقد كنت زورت في نفسي مقالة أقدمها بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحد وكان هو أوقر مني وأحلم فلما أردت ان أتكلم قال على رسلك فكرهت ان أعصيه فقام فحمد الله وأثنى عليه فما ترك شيئا كنت زورت في نفسي ان أتكلم به لو تكلمت الا قد جاء به

عبد مناف فيما أبو بكر من أموركم أين المستضعفان أين الأذلان علىّ والعباس وقال أبا حسن ابسط يدك حتى أبايعك فأبى علىّ عليه فجعل يتمثل بشعر المتلمس

ولن يقيم على خسفٍ يُرادُ به * إلا الأذلان عَيرُ الحىّ والوتدُ

هذا على الخسف معكوسٌ برُمّته * وذا يُشجُّ فلا يبكى له أحَدُ

قال فزجره علىّ وقال انك والله ما أردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالما بغيت الاسلام شرًّا لا حاجة لنا في نصيحتك قال هشام بن محمد وأخبرنى أبو محمد القرشىّ قال لما بويع أبو بكر قال أبو سفيان لعلىّ والعباس أنتما الأذلان ثم أنشد يتمثل

انّ الهوان حمارُ الأهل يعرفهُ * والحرُّ ينكرهُ والرَّسلة الأجُدُ

ولا يقيم على ضيمٍ يرادُ به * إلا الأذلان عيرُ الحىّ والوتد

هذا على الخسف معكوسٌ برمته * وذا يشج فلا يبكى له أحدُ

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهرى قال حدثنا أنس بن مالك قال لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبى بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس انى قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت الا عن رأيى وما وجدتها فى كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى قد كنت أرى ان رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا وان الله قد أبقى فيكم كتابه الذى هدى به رسول الله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله وثانى اثنين اذ هما فى الغار فقوموا فبايعوا فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذى هو أهله ثم قال اما بعد أيها الناس فانى قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينونى وان أسأت فقومونى الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوىّ عندى حتى أريح عليه حقه ان شاء الله والقوى منكم الضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد فى سبيل الله فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة فى قوم الا عمّهم الله بالبلاء أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله انى لامشى مع عمر فى خلافته وهو عامد الى حاجة له وفى يده الدرّة وما معه غيرى قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشىّ قدمه بدرّته قال اذ التفت الىّ فقال يا ابن عباس هل تدرى ما حملنى على مقالتى هذه التى قلت حين توفى الله رسوله قال قلت لا أدرى يا أمير المؤمنين أنت أعلم قال والله ان حملنى على ذلك الا انى كنت أقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على النّاس ويكون

عائشة ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر أما انى سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال وانى والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه فى ذلك حتى ماتت فدفنها على ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وكان لعلى وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن على فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت قال معمر فقال رجل للزهرى أفلم يبايعه على ستة أشهر قال لا ولا أحد من بنى هاشم حتى بايعه على فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر فأرسل الى أبى بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك أحد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك قال أبو بكر والله لآتينهم وحدى وما عسى ان يصنعوا بى قال فانطلق أبو بكر فدخل على على وقد جمع بنى هاشم عنده فقام على فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه لم يمنعنا من ان نبايعك يا أبا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا فى هذا الأمر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فلم يزل على يقول ذلك حتى بكى أبو بكر فلما صمت على تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب الى ان أصل من قرابتى وانى والله ما ألوت فى هذه الاموال التى كانت بينى وبينكم غير الخير ولكنى سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال وانى أعوذ بالله لا أذكر أمرا صنعه محمد رسول الله الا صنعته فيه ان شاء الله ثم قال على موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر ثم قام على فعظم من حق أبى بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى أبى بكر فبايعه قالت فأقبل الناس الى على فقالوا أصبت وأحسنت قالت فكان الناس قريبا الى على حين قارب الحق والمعروف

حدثنى محمد بن عثمان بن صفوان الثقفى قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا مالك يعنى ابن مغول عن ابن الحر قال قال أبو سفيان لعلى ما بال هذا الأمر فى أقل حى من قريش والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجالا قال فقال على يا أبا سفيان طال ما عاديت الاسلام وأهله فلم تضره بذاك شيأ انا وجدنا أبا بكر لها أهلا

حدثنى محمد بن عثمان الثقفى قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان ما لنا ولأبى فصيل انما هى بنو عبد مناف قال فقيل له انه قد ولى ابنك قال وصلته رحم

حدثت عن هشام قال حدثنى عوانة قال لما اجتمع الناس على بيعة أبى بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول والله انى لأرى عجاجة لا يطفئها الا دم يا آل

عبد مناف فيما أبو بكر من أموركم أين المستضعفان أين الأذلان عليّ والعباس وقال أبا
حسن ابسط يدك حتى أبايعك فأبى عليّ عليه فجعل يتمثل بشعر المتلمس

ولن يقيم على خسف يراد به * إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته * وذا يشج فلا يبكي له أحد

قال فزجره عليّ وقال إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة وإنك والله طالما بغيت الإسلام شرًّا لا حاجة لنا في نصيحتك قال هشام بن محمد وأخبرني أبو محمد القرشي قال لما بويع أبو بكر قال أبو سفيان لعليّ والعباس أنتما الأذلان ثم أنشد يتمثل

إن الهوان حمار الأهل يعرفه * والحر ينكره والرسلة الأجد
ولا يقيم على ضيم يراد به * إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته * وذا يشج فلا يبكي له أحد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري قال حدثنا أنس بن مالك قال لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلا عن رأيي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوا فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله والقوي منكم الضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة له وفي يده الدرة وما معه غيري قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال إذ التفت إليّ فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي هذه التي قلت حين توفي الله رسوله قال قلت لا أدري يا أمير المؤمنين أنت أعلم قال والله إن حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون

عائشة ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر أما انى سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال وانى والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه فى ذلك حتى ماتت فدفنها على ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وكان لعلى وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن على فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت قال معمر فقال رجل للزهرى أفلم يبايعه على ستة أشهر قال لا ولا أحد من بنى هاشم حتى بايعه على فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر فأرسل الى أبى بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك أحد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك قال أبو بكر والله لآتينهم وحدى وما عسى ان يصنعوا بى قال فانطلق أبو بكر فدخل على على وقد جمع بنى هاشم عنده فقام على فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه لم يمنعنا من ان نبايعك يا أبا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا فى هذا الأمر حقاً فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فلم يزل على يقول ذلك حتى بكى أبو بكر فلما صمت على تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب الى ان أصل من قرابتى وانى والله ما ألوت فى هذه الاموال التى كانت بينى وبينكم غير الخير ولكنى سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال وانى أعوذ بالله لا أذكر أمراً صنعه محمد رسول الله الا صنعته فيه ان شاء الله ثم قال على موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر علياً ببعض ما اعتذر ثم قام على فعظم من حق أبى بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى أبى بكر فبايعه قالت فأقبل الناس الى على فقالوا أصبت وأحسنت قالت فكان الناس قريباً الى على حين قارب الحق والمعروف ❁ حدثنى محمد بن عثمان بن صفوان الثقفى قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا مالك يعنى ابن مغول عن ابن الحر قال قال أبو سفيان لعلى ما بال هذا الأمر فى أقل حى من قريش والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجالا قال فقال على يا أبا سفيان طال ما عاديت الاسلام وأهله فلم تضره بذاك شيأ انا وجدنا أبا بكر لها أهلا ❁ حدثنى محمد بن عثمان الثقفى قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان ما لنا ولأبى فصيل انما هى بنو عبد مناف قال فقيل له انه قد ولى ابنك قال وصلته رحم ❁ حدثت عن هشام قال حدثنى عوانة قال لما اجتمع الناس على بيعة أبى بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول والله انى لأرى عجاجة لا يطفئها الا دم يا آل

فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله يوم الثلاثاء وُضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه في مسجده وقال قائل يدفن مع أصحابه فقال أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبيّ الا يدفن حيث قبض فرُفع فراش رسول الله الذي توفي عليه فحفر له تحته ودخل الناس على رسول الله يصلون عليه أرسالا حتى اذا فرغ الرجال أدخل النساء حتى اذا فرغ النساء أدخل الصبيان ثم أدخل العبيد ولم يؤمّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن فاطمة بنت محمد بن عمارة امرأة عبد الله يعني ابن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة أم المؤمنين قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المَساحي من جوف الليل ليلة الاربعاء «قال ابن اسحاق» وكان الذي نزل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أوس بن خولي أنشدك الله يا عليّ وحظّنا من رسول الله فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطيفة كان رسول الله يلبسها ويفترشها فقذفها في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال ابن اسحاق» وكان المغيرة ابن شعبة يدّعي انه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أخذت خاتمي فألقيته في القبر وقلت ان خاتمي قد سقط وانما طرحته عمدا لأمسّ رسول الله فأكون آخر الناس به عهدا * حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن أبيه اسحاق ابن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع وسكبت له غسلا فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا به فقال أظن المغيرة يحدثكم انه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل عن ذا جئنا نسألك قال كذب كان أحدث الناس عهدا برسول الله قُثَم بن العباس * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة سوداء حين اشتد به وجعه قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ذلك على أمته

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فوالله انى كنت لأظن ان رسول الله سيبقى فى أمته حتى يشهد عليها
بآخر أعمالها فانه للذى حملنى على ان قلت ما قلت ﴿قال أبو جعفر﴾ فلما بويع أبو بكر أقبل
الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم كان ذلك من فعلهم يوم الثلاثاء
وذلك الغد من وفاته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما دفن بعد وفاته بثلاثة أيام وقد مضى
ذكر بعض قائلى ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن
عبد الله بن أبى بكر وكثير بن عبد الله وغيرهما من أصحابه عمن يحدثه عن عبد الله بن عباس
ان علىّ بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقُثَم بن العباس وأسامة
ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين ولوا غسله وان أوس بن
خَوْلِىّ أحد بنى عوف بن الخزرج قال لعلىّ بن أبى طالب أنشدك الله يا علىّ وحظّنا من
رسول الله وكان أوس من أصحاب بدر وقال ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأسنده علىّ بن أبى طالب الى صدره وكان العباس والفضل وقثم هم الذين يقلّبونه
معه وكان أسامة بن زيد وشقران مولياه هما اللذان يصبان الماء وعلىّ يغسله قد أسنده الى
صدره وعليه قميصه يَدْلُكه من ورائه لا يفضى بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ
يقول بأبى أنت وأمى ما أطيبك حيا وميتا ولم يُرَ من رسول الله شىء مما يرى من الميت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عباد عن
عائشة قالت لما أرادوا أن يغسلوا النبى صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى
أنجرّد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى عليهم السنة
حتى ما منهم رجل الا وذقنه فى صدره ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يُدْرى من هو أن
اغسلوا النبى وعليه ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه
يصبون عليه الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم قال فكانت عائشة تقول
لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسله الا نساؤه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن جعفر بن محمد بن على بن حسين عن أبيه عن جده علىّ بن حسين
﴿قال ابن اسحاق﴾ وحدثنى الزهرى عن علىّ بن حسين قال فلما فرغ من غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب ثوبين صُحَارِيَّيْن وبُرْدِ حِبَرَة أُدْرِج فيها ادراجا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن حسين بن عبد الله عن
عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل
هو الذى يحفر لأهل المدينة وكان يَلْحَدُ فدعا العباس رجلين فقال لأحدهما اذهب الى أبى
عبيدة وللآخر اذهب الى أبى طلحة اللهم خِرْ لرسولك قال فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة

﴿ذكر الخبر عن اليوم والشهر اللذين توفّي فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ حدثنا عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال حدثنا أحمد بن أبي طيبة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أبا بكر على الحج سنة تسع فأراهم مناسكهم فلما كان العام المقبل حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر وصدر الى المدينة وقبض في ربيع الاول ❁ حدّثني ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال وُلد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستُنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ❁ حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثني أبي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول في ثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء ❁ حدثني أحمد بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر انه دخل عليه فقال لامرأته فاطمة حدّثي محمدا ما سمعت من عمرة بنت عبد الرحمن فقالت سمعت عمرة تقول سمعت عائشة تقول دفن نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وما علمنا به حتى سمعنا صوت المساحي

﴿ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين والانصار في أمر الامارة في سقيفة بني ساعدة﴾

❁ حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نُولّي هذا الامر بعد محمد عليه السلام سعد بن عبادة وأخرجوا سعدا اليهم وهو مريض فلما اجتمعوا قال لابنه أو بعض بني عمه انى لا أقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلقَّ مني قولي فأسمعهموه فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع صوته فيسمع أصحابه فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه يا معشر الانصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا عليه السلام لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الانداد والاوثان فما آمن به من قومه الا رجال قليل وكان ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله ولا أن يُعزّوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيما عُمّوا به حتى اذا أراد بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة فرزقكم الله الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه فكنتم أشد الناس على عدوّه منكم وأثقله على عدوّه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة صاغرا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يُترَكُ بجزيرة العرب دينان قالت وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجرا فاستكمل في هجرته عشر سنين كوامل

﴿واختلف فى مبلغ سنّه يوم توفّى صلى الله عليه وسلم﴾

فقال بعضهم كان له يومئذ ثلاث وستون سنة * ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن أبى جمرة عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحَى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن أبى جمرة عن أبيه قال عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين حدثنا محمد بن خلف العسقلانى قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو جمرة الضُبعىّ عن ابن عباس قال بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنى عمى عبد الله قال حدثنا يونس عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ﴿وقال آخرون﴾ كان له يومئذ خمس وستون * ذكر من قال ذلك حدثنى زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا علىّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قبض النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن الحسن عن دغفل يعنى ابن حنظلة ان النبى صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن خمس وستين سنة ﴿وقال آخرون﴾ بل كان له يومئذ ستون سنة * ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن دينار عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ومات وهو ابن ستين حدثنا الحسين بن نصر قال أخبرنا عبيد الله قال أخبرنا شيبان عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة قال حدثتنى عائشة وابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا

فقال يامعشر الانصار املكوا عليكم أمركم فان الناس في فيئكم وفي ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم أنتم أهل العز والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وينتقض عليكم أمركم أبى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم وولى أمورهم منهم ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته ونحن أولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل أو متجانف لاثم أو متورط في هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال يامعشر الانصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان أبوا عليكم ما سألتموه فاجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الامور فانتم والله أحق بهذا الامر منهم فانه بأسيافكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن يدين أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب أما والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذا يقتلك الله قال بل اياك يقتل فقال أبو عبيدة يامعشر الانصار انكم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدل وغير فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال يامعشر الانصار انا والله لئن كنا أولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما أردنا به الا رضى ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فان الله ولى المنة علينا بذلك ألا ان محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش وقومه أحق به وأولى وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الامر أبدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم فقال أبو بكر هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا فقالا لا والله لا نتولى هذا الامر عليك فانك أفضل المهاجرين وثاني اثنين اذ هما في الغار وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة أفضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك أو يتولى هذا الامر عليك ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يابشير بن سعد عققت عقاق ما أحوجك الى ما صنعت أنفست على ابن عمك الامارة فقال لا والله ولكني كرهت أن أنازع قوما حقا جعله الله لهم ولما رأت الاوس ما صنع بشير ابن سعد وما تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير وكان أحد النقباء والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا أبدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم قال هشام قال أبو مخنف فحدثني أبو بكر بن محمد الخزاعي ان أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم

ذاخرا حتى أثخن الله عز وجل لرسوله بكم الارض ودانت بأسيافكم له العرب وتوفاه الله وهو
عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فأجابوه
بأجمعهم أن قد وُفّقتَ فى الرأى وأصبت فى القول ولن نعدُوَ ما رأيت نوليك هذا الامر فانك
فينا مقنعٌ ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادّوا الكلام بينهم فقالوا فان أبتْ مهاجرة قريش
فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعَلامَ تنازعوننا
هذا الامر بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول اذاً منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ولن نرضى بدون هذا
الامر أبدا فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا أول الوهن وأتى عمر الخبر فأقبل الى منزل
النبى صلى الله عليه وسلم فأرسل الى أبى بكر وأبو بكر فى الدار وعلى بن أبى طالب عليه
السلام دائب فى جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الى أبى بكر أن اخرج الىّ
فأرسل اليه انى مشتغل فأرسل اليه انه قد حدث أمرٌ لا بدّ لك من حضوره فخرج اليه فقال
أمَا علمت ان الانصار قد اجتمعت فى سقيفة بنى ساعدة يريدون أن يولوا هذا الامر سعد بن
عبادة وأحسنهم مقالةً من يقول منا أمير ومن قريش أمير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا أبا
عبيدة بن الجراح فتماشوا اليهم ثلاثتهم فلقيهم عاصم بن عدى وعُوَيم بن ساعدة فقالا لهم
ارجعوا فانه لا يكون ما تريدون فقالوا لا نفعل فجاؤوا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب
أتيناهم وقد كنت زَوَّيْتُ كلاما أردت أن أقوم به فيهم فلما ان دفعت اليهم ذهبت لابتدئ
المنطق فقال لى أبو بكر رُوَيدًا حتى أتكلم ثم انطق بعد بما أحببت فنطق فقال عمر فما
شئ كنت أردت أن أقوله الا وقد أتى به أو زاد عليه ﴿فقال عبد الله بن عبد الرحمن﴾ فبدأ
أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على أمته
ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ويزعمون انها لهم عنده شافعةٌ ولهم
نافعة وانما هى من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ ويعبُدُون من دُونِ الله ما لا يضرُّهُمْ
ولا ينفعُهُمْ ويقُولون هؤلاء شفعاؤُنا عندَ الله وقالوا ما نعبُدُهُمْ إلّا ليُقرّبُونا إلى الله زُلْفَى
فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه
والايمان به والمؤاساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس
لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم
أول من عبد الله فى الارض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا
الامر من بعده ولا ينازعهم ذلك الا ظالم وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم فى الدين
ولا سابقتهم العظيمة فى الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم
جلة أزواجه وأصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وأنتم
الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور قال فقام الحباب بن المنذر بن الجموح

منادى أبي بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتم بعث أسامة ألا لا يبقين بالمدينة أحد من جند أسامة الا خرج الى عسكره بالجرف وقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس انما أنا مثلكم واني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ان الله اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من الآفات وانما أنا متبع ولست بمبتدع فان استقمت فتابعوني وإن زغت فقوموني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها ألا وان لي شيطانا يعتريني فاذا أتاني فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم وأنتم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فإن استطعتم أن لا يمضي هذا الأجل الا وأنتم في عمل صالح فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل آجالكم من قبل ان تسلمكم آجالكم الى انقطاع الاعمال فان قوما نسوا آجالهم وجعلوا أعمالهم لغيرهم فاياكم ان تكونوا أمثالهم الجد الجد والوحا الوحا والنجاء النجاء فان وراءكم طالبا حثيثا أجلا مره سريع احذروا الموت واعتبروا بالآباء والابناء والاخوان ولا تغبطوا الأحياء الا بما تغبطون به الاموات وقام أيضا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من الاعمال الا ما أريد به وجهه فأريدوا الله بأعمالكم واعلموا ان ما أخلصتم لله من أعمالكم فطاعة أتيتموها وخطأ ظفرتم به وضرائب أديتموها وسلف قدمتموه من أيام فانية لأخرى باقية لحين فقركم وحاجتكم اعتبروا عباد الله بمن مات منكم وتفكروا فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم أين الجبارون وأين الذين كان لهم ذكر القتال والغلبة في مواطن الحروب قد تضعضع بهم الدهر وصاروا رميما قد تركت عليهم القالات الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات وأين الملوك الذين أثاروا الارض وعمروها قد بعدوا ونسي ذكرهم وصاروا كلا شيء ألا ان الله قد أبقى عليهم التبعات وقطع عنهم الشهوات ومضوا والاعمال أعمالهم والدنيا دنيا غيرهم وبقينا خلفا بعدهم فإن نحن اعتبرنا بهم نجونا وإن اغتررنا كنا مثلهم أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم صاروا ترابا وصار ما فرطوا فيه حسرة عليهم أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط وجعلوا فيها الأعاجيب قد تركوها لمن خلفهم فتلك مساكنهم خاوية وهم في ظلمات القبور هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا أين من تعرفون من أبنائكم واخوانكم قد انتهت بهم آجالهم فوردوا على ما قدموا فحلوا عليه وأقاموا للشقوة والسعادة فيما بعد الموت ألا ان الله لا شريك له ليس بينه وبين أحد من خلقه سبب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه به سوءا الا بطاعته واتباع أمره واعلموا انكم عبيد مدينون وان ما عنده لا يدرك الا بطاعته أما انه لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة ❁ حدثني عبيد الله بن سعيد قال أخبرني عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال أخبرنا سيف عن هشام بن عروة عن

السكك فبايعوا أبا بكر فكان عمر يقول ما هو الا ان رأيت أسلم فأيقنت بالنصر قال هشام عن أبي مخنف قال عبد الله بن عبد الرحمن فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر وكادوا يطؤن سعد بن عباده فقال ناس من أصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت ان أطأك حتى تندر عضوك فأخذ سعد بلحية عمر فقال والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال أبو بكر مهلا يا عمر الرفق ههنا أبلغ فأعرض عنه عمر وقال سعد أما والله لو ان بي قوة ما أقوى على النهوض لسمعت مني في أقطارها وسككها زئيرا يجحرك وأصحابك أما والله اذا لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فأدخلوه في داره وترك أياما ثم بعث اليه ان أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي وأخضب سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي فلا أفعل وأيم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي فلما أتى أبو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد انه قد لج وأبى وليس بمبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر رحمه الله ❁ حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف بن عمر عن سهل وأبي عثمان عن الضحاك ابن خليفة قال لما قام الحباب بن المنذر انتضى سيفه وقال أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب أنا أبو شبل في عرينة الأسد يعزى الى الأسد فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فأخذه ثم وثب على سعد ووثبوا على سعد وتتابع القوم على البيعة وبايع سعد وكانت فلتة كفلتات الجاهلية قام أبو بكر دونها وقال قائل حين أوطئ سعد قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله انه منافق واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه ❁ حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثني عمي يعقوب قال حدثنا سيف عن مبشر عن جابر قال قال سعد بن عبادة يومئذ لأبي بكر انكم يا معشر المهاجرين حسدتموني على الامارة وانك وقومي أجبرتموني على البيعة فقالوا انا لو أجبرناك على الفرقة فصرت الى الجماعة كنت في سعة ولكنا أجبرنا على الجماعة فلا اقالة فيها لئن نزعت يدا من طاعة أو فرقت جماعة لنضربن الذي فيه عيناك ❁ حدثنا عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمي قال حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن أبي ضمرة عن أبيه عن عاصم بن عدي قال نادى

قال يا أيها الناس قفوا أوصكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نحلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً الا لمأكلة وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فاذا أكلتم منها شيأ بعد شئ فاذكروا اسم الله عليها وتلقون أقواما قد فحصوا أوساط رؤسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوهم بالسيف خفقا اندفعوا باسم الله أفناكم الله بالطعن والطاعون ﴿ حدثني السرى قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف وأخبرنا عبيد الله قال أخبرني عمي قال حدثنا سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال خرج أبو بكر الى الجرف فاستقرى اسامة وبعثه وسأله عمر فأذن له وقال له اصنع ما أمرك به نبي الله صلى الله عليه وسلم ابدأ ببلاد قضاعة ثم ائت آبل ولا تقصرن في شئ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعجلن لما خلفت عن عهده فمضى اسامة مغذا على ذي المروة والوادي وانتهى الى ما أمره به النبي صلى الله عليه وسلم من بث الخيول في قبائل قضاعة والغارة على آبل فسلم وغنم وكان فراغه في أربعين يوما سوى مقامه ومنقلبه راجعا ﴿ فحدثني السرى بن يحيى قال حدثنا شعيب عن سيف وحدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن موسى بن عقبة عن المغيرة بن الأخنس وعنهما عن سيف عن عمرو بن قيس عن عطاء الخراساني مثله

﴿بقية الخبر عن أمر الكذاب العنسي﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فيما بلغنا لباذام حين أسلم وأسلمت اليمن عمل اليمن كلها وأمره على جميع مخالفيها فلم يزل عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام حياته فلم يعزله عنها ولا عن شئ منها ولا أشرك معه فيها شريكا حتى مات باذام فلما مات فرق عملها بين جماعة من أصحابه ﴿ فحدثني عبيد الله بن سعيد الزهري قال حدثنا عمي قال حدثنا سيف وحدثني السرى بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف قال حدثنا سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر بن لوذان الانصاري السلمي وكان فيمن بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع عمال اليمن في سنة عشر بعد ما حج حجة التمام وقد مات باذام فلذلك فرق عملها بين شهر بن باذام وعامر بن شهر الهمداني وعبد الله بن قيس أبي موسى الاشعري وخالد ابن سعيد بن العاص والطاهر بن أبي هالة ويعلى بن أمية وعمرو بن حزم وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضي وعكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي على السكاسك والسكون ومعاوية بن كندة وبعث معاذ بن جبل معلما لأهل البلدين اليمن وحضرموت ﴿ حدثني عبيد الله قال أخبرني عمي قال أخبرني سيف يعني ابن عمر عن أبي عمرو مولى ابراهيم بن طلحة

أبيه قال لما بويع أبو بكر رضي الله عنه وجمع الانصار في الامر الذي افترقوا فيه قال ليتمّ بعث اسامة وقد ارتدت العرب اما عامة واما خاصة في كل قبيلة ونجم النفاق واشرأبت اليهود والنصارى والمسلمون كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم وقلّتهم وكثرة عدوهم فقال له الناس ان هؤلاء جُلُّ المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين فقال أبو بكر والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لأنفذت بعث اسامة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته ❀ حدثني عبيد الله قال حدثني عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عطية عن أبي أيوب عن عليّ وعن الضحاك عن ابن عباس قالا ثم اجتمع من حول المدينة من القبائل التي غابت في عام الحديبية وخرجوا وخرج أهل المدينة في جند اسامة فحبس أبو بكر من بقي من تلك القبائل التي كانت لهم الهجرة في ديارهم فصاروا مسالح حول قبائلهم وهم قليل ❀ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي ضمرة وأبي عمرو وغيرهما عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعثاً على أهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وأمر عليهم اسامة بن زيد فلم يجاوز آخرهم الخندق حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف اسامة بالناس ثم قال لعمر ارجع الى خليفة رسول الله فاستأذنه يأذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه الناس وحدهم ولا آمن على خليفة رسول الله وثقل رسول الله وأثقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون وقالت الانصار فإن أبى الا ان يمضي فأبلغه عنا وآطلب اليه ان يولي أمرنا رجلاً أقدم سنّاً من اسامة فخرج عمر بأمر اسامة وأتى أبا بكر فأخبره بما قال اسامة فقال أبو بكر لو خطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان الانصار أمروني ان ابلغك وانهم يطلبون اليك ان تولي أمرهم رجلاً أقدم سناً من اسامة فوثب أبو بكر وكان جالساً فأخذ بلحية عمر فقال له ثكلتك أُمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني ان أنزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا له ما صنعت فقال امضوا ثكلتكم أمهاتكم ما لقيت في سببكم من خليفة رسول الله ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم فأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة راكبٌ وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر فقال له اسامة يا خليفة رسول الله والله لتركبنّ أو لأنزلن فقال والله لا تنزل ووالله لا أركب وما عليّ ان أغبر قدميّ في سبيل الله ساعة فان للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له وترفع عنه سبعمائة خطيئة حتى اذا انتهى قال إنْ رأيت أن تعينني بعمر فافعل فأذن له ثم

وعك بتهامة معترضون عليه وجعل يستطير استطارة الحريق وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهرًا سوى الركبان وكان قُوّاده قيس بن عبد يغوث المرادي ومعاوية بن قيس الجنبي ويزيد بن محرم ويزيد بن حصين الحارثي ويزيد بن الأفكل الأزدي وثبت ملكه واستغلظ أمره ودانت له سواحل من السواحل حازَ عَثَرَ والشَّرْجَة والحَرْدَة وغَلافِقَة وعَدَن والجَنَد ثم صنعاء الى عمل الطائف الى الأحْسِيَة وعُلَيب وعامله المسلمون بالبقية وعامله أهل الردة بالكفر والرجوع عن الاسلام وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب واسند أمره الى نفر فاما أمر جنده فالى قيس بن عبد يغوث واسند أمر الأبناء الى فيروز وداذويه فلما أثخن في الأرض استخف بقيس وبفيروز وداذويه وتزوج امرأة شهر وهي ابنة عم فيروز فبينا نحن كذلك بحضرموت ولا نأمن ان يسير الينا الأسود أو يبعث الينا جيشا أو يخرج بحضرموت خارج يدعي بمثل ما ادعى به الأسود فنحن على ظهر تزوج معاذ الى بني بكره حيّ من السكون امرأة أخوالها بنو زنكبيل يقال لها رملة فحدبوا الصهره علينا وكان معاذ بها معجبا فإن كان ليقول فيما يدعو الله به اللهم ابعثني يوم القيامة مع السكون ويقول أحيانا اللهم اغفر للسكون اذ جاءتنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيها ان نبعث الرجال لمجاولته أو لمصاولته ونُبلغ كل من رجا عنده شيأ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام معاذ في ذلك بالذي أمره به فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر ❁ حدثنا السري قال أخبرنا شعيب قال حدثنا سيف وحدثني عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف قال أخبرنا المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدَّثيني عن الضحاك بن فيروز قال السري عن جُشَيْش بن الديلمي وقال عبيد الله عن جشيش بن الديلمي قال قدم علينا وَبْرُ بن يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل في الاسود اما غيلة واما مصادمة وأن نبلغ عنه من رأينا ان عنده نجدة ودينا فعملنا في ذلك فرأينا امرا كثيفا ورأيناه قد تغير لقيس بن عبد يغوث وكان على جنده فقلنا يخاف على دمه فهو لاول دعوة فدعوناه وأنبأناه الشأن وأبلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكأنما وقعنا عليه من السماء وكان في غم وضيق بأمره فأجابنا الى ما أحببنا من ذلك وجاءنا وبر بن يحنس وكاتبنا الناس ودعوناهم وأخبره الشيطان بشيء فأرسل الى قيس وقال يا قيس ما يقول هذا قال وما يقول قال يقول عمدت الى قيس فأكرمته حتى اذا دخل منك كل مدخل وصار في العز مثلك مال ميل عدوك وحاول ملكك وأضمر على الغدر انه يقول يا اسود يا اسود يا سوأة يا سوأة اقطف قنته وخذ من قيس أعلاه والا سلبك أو قطف قنتك فقال قيس وحلف به كذب وذي الخمار لأنت أعظم في نفسي وأجل عندي من أن أحدث بك نفسي فقال ما أجفاك أتكذب الملك قد صدق الملك وعرفت الآن انك تائب مما أطلع عليه منك

عن عبادة بن قُرْص بن عبادة عن قرص الليثي ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة بعد ما قضى حجة الاسلام وقد وجه امارة اليمن وفرقها بين رجال وأفرد كل رجل بحيّزه ووجه امارة حضرموت وفرقها بين ثلاثة وأفرد كل واحد منهم بحيزه واستعمل عمرو بن حزم على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين نجران ورِمَع وزبيد وعامر بن شهر على همدان وعلى صنعاء ابن باذام وعلى عَكّ والأشعريين الطاهر بن أبي هالة وعلى مأرب أبا موسى الأشعري وعلى الجند يعلى بن أبي أمية وكان معاذ معلما ينتقل في عمالة كل عامل باليمن وحضرموت واستعمل على أعمال حضرموت على السكاسك والسكون عكاشة بن ثور وعلى بني معاوية بن كندة عبد الله أو المهاجر فاشتكى فلم يذهب حتى وجهه أبو بكر وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي وكان زياد يقوم على عمل المهاجر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء عماله على اليمن وحضرموت الا من قتل في قتال الأسود أو مات وهو باذام مات ففرق النبي صلى الله عليه وسلم العمل من أجله وشهر ابنه يعني ابن باذام فسار اليه الأسود فقاتله فقتله ❊ وحدثني بهذا الحديث السري عن شعيب بن ابراهيم عن سيف فقال فيه عن سيف عن أبي عمرو مولى ابراهيم بن طلحة ثم سائر الحديث باسناده مثل حديث ابن سعيد الزهري قال حدثني السري قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف عن طلحة بن الأعلم عن عكرمة عن ابن عباس قال أول من اعترض على العنسي وكاثره عامر بن شهر الهمداني في ناحيته وفيروز وداذَوَيْه في ناحيتهما ثم تتابع الذين كتب اليهم على ما أمروا به ❊ حدثنا عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمي قال أخبرني سيف قال وحدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر قال فبينا نحن بالجند قد أقمناهم على ما ينبغي وكتبنا بيننا وبينهم الكتب اذ جاءنا كتاب من الأسود أيها المتوردون علينا امسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ووفروا ما جمعتم فنحن أولى به وأنتم على ما أنتم عليه فقلنا للرسول من أين جئت قال من كهف خبان ثم كان وجهه الى نجران حتى أخذها في عشر لمخرجه وطابقه عوام مذحج فبينا نحن ننظر في أمرنا ونجمع جمعنا اذ أتينا فقيل هذا الأسود بشعوب وقد خرج اليه شهر بن باذام وذلك لعشرين ليلة من منجمه فبينا نحن ننتظر الخبر على من يكون الدَّبْرة اذ أتانا أنه قتل شهرا وهزم الأبناء وغلب على صنعاء لخمس وعشرين ليلة من منجمه وخرج معاذ هاربا حتى مر بأبي موسى وهو بمأرب فاقتحما حضرموت فاما معاذ فانه نزل في السكون واما أبو موسى فانه نزل في السكاسك مما يلي المفور والمفازة بينهم وبين مأرب وانحاز سائر أمراء اليمن الى الطاهر الا عمرا وخالدا فانهما رجعا الى المدينة والطاهر يومئذ في وسط بلاد عك بحيال صنعاء وغلب الأسود على ما بين صهيد مفازة حضرموت الى عمل الطائف الى البحرين قبل عدن وطابقت عليه اليمن

فاخبره بالذي صنع فقال أحسنت ثم ضرب دابته داخلا فرجع الينا فأخبرنا الخبر فأرسلنا الى قيس فجاءنا فأجمع ملؤهم أن أعود الى المرأة فأخبرها بعزيمتنا لتخبرنا بما تأمر فأتيت المرأة وقلت ما عندك فقالت هو متحرز متحرس وليس من القصر شيء الا والحرس محيطون به غير هذا البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا من الطريق فاذا أمسيتم فانقبوا عليه فانكم من دون الحرس وليس دون قتله شيء وقالت انكم ستجدون فيه سراجا وسلاحا فخرجت فتلقاني الاسود خارجا من بعض منازله فقال لي ما أدخلك علي ووجأ رأسي حتى سقطت وكان شديدا وصاحت المرأة فأدهشته عني ولولا ذلك لقتلني وقالت ابن عمي جاءني زائرا فقصرت بي فقال اسكتي لا أبا لك فقد وهبته لك فتزايلت عني فأتيت أصحابي فقلت النجاء الهرب وأخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذ جاءني رسولها لا تدعن ما فارقتك عليه فاني لم أزل به حتى اطمأن فقلنا لفيروز ائتها فتثبت منها فاما انا فلا سبيل لي الى الدخول بعد النهي ففعل واذا هو كان أفطن مني فلما أخبرته قال وكيف ينبغي لنا أن ننقب على بيوت مبطنة ينبغي لنا أن نقلع بطانة البيت فدخلا فاقتلعا البطانة ثم أغلقاه وجلس عندها كالزائر فدخل عليها فاستخفته غيرة وأخبرته برضاع وقرابة منها عنده محرم فصاح به وأخرجه وجاءنا بالخبر فلما أمسينا عملنا في أمرنا وقد واطأنا أشياعنا وعجلنا عن مراسلة الهمدانيين والحميريين فنقبنا البيت من خارج ثم دخلنا وفيه سراج تحت جفنة واتقينا بفيروز وكان أنجدنا وأشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس معه في مقصورة فلما دنا من باب البيت سمع غطيطا شديدا واذا المرأة جالسة فلما قام على الباب أجلسه الشيطان فكلمه على لسانه وانه ليغط جالسا وقال أيضا مالي ولك يا فيروز فخشي ان رجع أن يهلك وتهلك المرأة فعاجله فخالطه وهو مثل الجمل فاخذ برأسه فقتله فدق عنقه ووضع ركبته في ظهره فدقه ثم قام ليخرج فأخذت المرأة بثوبه وهي ترى انه لم يقتله فقالت أين تدعني قال أخبر أصحابي بقتله فأتانا فقمنا معه فأردنا حز رأسه فحركه الشيطان فاضطرب فلم يضبطه فقلت اجلسوا على صدره فجلس اثنان على صدره وأخذت المرأة بشعره وسمعنا بربرة فالجمته بملاءة وأمر الشفرة على حلقه فخار كأشد خوار ثور سمعته قط فابتدر الحرس الباب وهم حول المقصورة فقالوا ما هذا ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه فخمد ثم سمرنا ليلتنا ونحن نأتمر كيف نخبر أشياعنا ليس غيرنا ثلاثتنا فيروز وداذويه وقيس فاجتمعنا على النداء بشعارنا الذي بيننا وبين أشياعنا ثم ينادي بالاذان فلما طلع الفجر نادى داذويه بالشعار ففزع المسلمون والكافرون وتجمع الحرس فأحاطوا بنا ثم ناديت بالاذان وتوافت خيولهم الى الحرس فناديتهم أشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وألقينا اليهم رأسه فأقام وبر الصلاة وشنها القوم غارة ونادينا يا أهل صنعاء من دخل عليه داخل فتعلقوا به ومن كان

ثم خرج فأتانا فقال يا جشيش ويا فيروز ويا داذويه انه قد قال وقلت فما الرأى فقلنا نحن على حذر فانا فى ذلك اذ أرسل الينا فقال ألم أشرفكم على قومكم ألم يبلغنى عنكم فقلنا أقلنا مرتنا هذه فقال لا يبلغنى عنكم فأقيلكم فنجونا ولم نكد وهو فى ارتياب من أمرنا وأمر قيس ونحن فى ارتياب وعلى خطر عظيم اذ جاءنا اعتراض عامر بن شهر وذى زود وذى مران وذى الكلاع وذى ظُلَيم عليه وكاتبونا وبذلوا لنا النصر وكاتبناهم وأمرناهم ان لا يحركوا شيأ حتى نُبرم الأمر وانما اهتاجوا لذلك حين جاء كتاب النبى صلى الله عليه وسلم وكتب النبى صلى الله عليه وسلم الى أهل نجران الى عربهم وساكنى الارض من غير العرب فثبتوا فتنحوا وانضموا الى مكان واحد وبلغه ذلك وأحس بالهلاك وفرق لنا الرأى فدخلت على آزاد وهى امرأته فقلت يا ابنة عم قد عرفت بلاء هذا الرجل عند قومك قتل زوجك وطأطأ فى قومك القتل وسفل بمن بقى منهم وفضح النساء فهل عندك من ممالأة عليه فقالت على أى أمره قلت اخراجه قالت أو قتله قلت أو قتله قالت نعم والله ما خلق الله شخصا أبغض الىّ منه ما يقوم لله على حق ولا ينتهى له عن حرمة فاذا عزمتم فاعلمونى أخبركم بمأتى هذا الأمر فاخرج فاذا فيروز وداذويه ينتظرانى وجاء قيس ونحن نريدان نناهضه فقال له رجل قبل ان يجلس الينا الملك يدعوك فدخل فى عشرة من مذحج وهمدان فلم يقدر على قتله معهم قال السرى فى حديثه فقال يا عيهلة بن كعب بن غوث وقال عبيد الله فى حديثه يا عبهلة بن كعب بن غوث أمنّى تحصن بالرجال ألم أخبرك الحقّ وتخبرنى الكذابة يقول يا سوأة يا سوأة إلا تقطع من قيس يده يقطع قنتك العليا حتى ظن انه قاتله فقال انه ليس من الحق ان أقتلك وأنت رسول الله فمرنى بما أحببت فأما الخوف والفزع فأنا فيهما مخافة قال الزهرى فاما قتلتنى فموتة وقال السرى أقتلنى فموتة أهون على من موتات أموتها كل يوم فرق له وأخرجه فخرج علينا فأخبرنا وطوانا وقال اعملوا عملكم وخرج علينا فى جمع فقمنا مثولا له وبالباب مائة ما بين بقرة وبعير فقام وخط خطا فأقيمت من ورائه وقام من دونها فنحرها غير محبسة ولا معقلة ما يقتحم الخط منها شىء ثم خلاها فجالت الى ان زهقت فما رأيت أمرا كان أفظع منه ولا يوما أوحش منه ثم قال أحقّ ما بلغنى عنك يا فيروز وبوّأ له الحربة لقد هممت ان أنحرك فأتبعك هذه البهيمة فقال اخترتنا لصهرك وفضلتنا على الأبناء فلو لم تكن نبيا ما بعنا نصيبنا منك بشىء فكيف وقد اجتمع لنا بك أمر آخرة ودنيا لا تقبلن علينا أمثال ما يبلغك فانا بحيث تحب فقال اقسم هذه فأنت أعلم بمن ها هنا فاجتمع الى أهل صنعاء وجعلت آمر للرهط بالجزور ولأهل البيت بالبقرة ولأهل الحلة بعدة حتى أخذ أهل كل ناحية بقسطهم فلحق به قبل ان يصل الى داره وهو واقف على رجل يسعى اليه بفيروز فاستمع له واستمع له فيروز وهو يقول أنا قاتله غدا وأصحابه فاغد علىّ ثم التفت فاذا به فقال مه

فأخبره

ابن المكشوح من الطغاة يا أسود اقطع قنة رأسه العليا ثم أكب رأسه أيضا ينظر ثم رفع رأسه فقال انه يقول ان ابن الديلمي من الطغاة يا أسود اقطع يده اليمنى ورجله اليمنى فلما سمعت قوله قلت والله ما آمن ان يدعو بي فينحرني بحربته كما نحر هذه الجزر فجعلت أستتر بالناس لئلا يراني حتى خرجت ولا أدري من حذري كيف آخذ فلما دنوت من منزلي لقيني رجل من قومه فدق في رقبتي فقال ان الملك يدعوك وأنت تروغ ارجع فردني فلما رأيت ذلك خشيت أن يقتلني قال وكنا لا يكاد يفارق رجلا منا أبدا خنجره فأدس يدي في خفي فأخذت خنجري ثم أقبلت وأنا أريد أن أحمل عليه فأطعنه به حتى أقتله ثم أقتل من معه فلما دنوت منه رأى في وجهي الشر فقال مكانك فوقفت فقال انك أكبر من ههنا وأعلمهم بأشراف أهلها فاقسم هذه الجزر بينهم وركب فانطلق وعلقت أقسم اللحم بين أهل صنعاء فأتاني ذلك الذي دق في رقبتي فقال أعطني منها فقلت لا والله ولا بضعة واحدة ألست الذي دققت في رقبتي فانطلق غضبان حتى أتى الاسود فأخبره بما لقي مني وقلت له فلما فرغت أتيت الاسود امشي اليه فسمعت الرجل وهو يشكوني اليه فقال له الاسود أما والله لأذبحنه ذبحا فقلت له اني قد فرغت مما أمرتني به وقسمته بين الناس قال قد أحسنت فانصرف فانصرفت فبعثنا الى امرأة الملك انا نريد قتل الاسود فكيف لنا فأرسلت الى ان هلم فأتيتها وجعلت الجارية على الباب لتؤذننا اذا جاء ودخلت أنا وهي البيت الآخر فحفرنا حتى نقبنا نقبا ثم خرجنا الى البيت فأرسلنا الستر فقلت انا نقتله الليلة فقالت فتعالوا فما شعرت بشيء حتى اذا الاسود قد دخل البيت واذا هو معنا فأخذته غيرة شديدة فجعل يدق في رقبتي وكفكفته عني وخرجت فأتيت أصحابي بالذي صنعت وأيقنت بانقطاع الحيلة عنا فيه اذ جاءنا رسول المرأة أن لا يكسرن عليكم أمركم ما رأيتم فاني قد قلت له بعد ما خرجت ألستم تزعمون انكم أقوام أحرار لكم احساب قال بلى فقلت جاءني أخي يسلم علي ويكرمني فوقعت عليه تدق في رقبته حتى أخرجته فكانت هذه كرامتك اياه فلم أزل ألومه حتى لام نفسه وقال أهو أخوك فقلت نعم فقال ما شعرت فأقبلوا الليلة لما أردتم قال الديلمي فاطمأنت أنفسنا واجتمع لنا أمرنا فأقبلنا من الليل أنا وداذويه وقيس حتى ندخل البيت الاقصى من النقب الذي نقبنا فقلت يا قيس أنت فارس العرب ادخل فاقتل الرجل قال اني يأخذني رعدة شديدة عند البأس فأخاف أن أضرب الرجل ضربة لا تغني شيأ ولكن ادخل أنت يا فيروز فانك أشبنا وأقوانا قال فوضعت سيفي عند القوم ودخلت لانظر أين رأس الرجل فاذا السراج يزهر واذا هو راقد على فرش قد غاب فيها لا أدري أين رأسه من رجليه واذا المرأة جالسة عنده كانت تطعمه رمانا حتى رقد فاشرت اليها أين رأسه فأشارت اليه فأقبلت أمشي حتى قمت عند رأسه لأنظر فما أدري أنظرت في وجهه أم لا فاذا هو قد فتح عينيه فنظر الي

عنده منهم أحد فتعلقوا به ونادينا بمن في الطريق تعلقوا بمن استطعتم فاختطفوا صبيانا كثيرا وانتهبوا ما انتهبوا ثم مضوا خارجين فلما برزوا افتقدوا منهم سبعين فارسا وركبانا واذا أهل الدور والطرق وقد وافونا بهم وفقدنا سبعمائة عيل فراسلونا وراسلناهم على أن يتركوا لنا ما في أيديهم ونترك لهم ما في أيدينا ففعلوا فخرجوا لم يظفروا منا بشئ فترددوا فيما بين صنعاء ونجران وخلصت صنعاء والجند وأعز الله الاسلام وأهله وتنافسنا الامارة وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى أعمالهم فاصطلحنا على معاذ بن جبل فكان يصلي بنا وكتبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه الخبر من ليلته وقدمت رسلنا وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة فأجابنا أبو بكر رحمه الله ❁ حدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن أبي القاسم الشنوي عن العلاء بن زياد عن ابن عمر قال أتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي ليبشرنا فقال قتل العنسي البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل ومن قال فيروز فاز فيروز ❁ حدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن المستنير عن عروة عن الضحاك عن فيروز قال قتلنا الاسود وعاد أمرنا كما كان الا انا أرسلنا الى معاذ فتراضينا عليه فكان يصلي بنا في صنعاء فوالله ما صلى بنا الا ثلاثا ونحن راجون مؤملون لم يبق شئ نكرهه الا ما كان من تلك الخيول التي تتردد بيننا وبين نجران حتى أتانا الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقضت الامور وأنكرنا كثيرا مما كنا نعرف واضطربت الارض ❁ حدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي القاسم وأبي محمد عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو الشيباني من جند فلسطين عن عبد الله بن فيروز الديلمي ان أباه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم رسولا يقال له وبر بن يحنس الازدي وكان منزله على داذويه الفارسي وكان الاسود كاهنا معه شيطان وتابع له فخرج فنزل على ملك اليمن فقتل ملكها ونكح امرأته وملك اليمن وكان باذام هلك قبل ذلك فخلف ابنه على أمره فقتله وتزوجها فاجتمعت أنا وداذويه وقيس بن المكشوح المرادي عند وبر بن يحنس رسول نبي الله صلى الله عليه وسلم نأتمر بقتل الاسود ثم ان الاسود أمر الناس فاجتمعوا في رحبة من صنعاء ثم خرج حتى قام في وسطهم ومعه حربة الملك ثم دعا بفرس الملك فأوجره الحربة ثم أرسل فجعل يجري في المدينة ودماؤه تسيل حتى مات وقام وسط الرحبة ثم دعا بجزر من وراء الخط فأقامها وأعناقها ورؤسها في الخط ما يجزنه ثم استقبلهن بحربته فنحرهن فتصدعن عنه حتى فرغ منهن ثم أمسك حربته في يده ثم أكب على الارض ثم رفع رأسه فقال انه يقول يعني شيطانه الذي معه ان

عبد الله عن أبان بن صالح بذلك وزعم ان ابن جريج حدثه عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر قال وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة قال توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ﴿قال الواقدي﴾ وهو أثبت عندنا قال وغسلها علي عليه السلام وأسماء بنت عميس قال وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف عن عبد الله بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم عن عمرة ابنة عبد الرحمن قالت صلى عليها العباس بن عبد المطلب ❁ وحدثنا أبو زيد قال حدثنا علي عن أبي معشر قال دخل قبرها العباس وعلي والفضل بن العباس * قال وفيها توفي عبد الله بن ابي بكر بن أبي قحافة وكان أصابه بالطائف سهم مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن ودمل الجرح حتى انتقض به في شوال فمات ❁ وحدثني أبو زيد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو معشر ومحمد بن اسحاق وجويرية ابن أسماء باسناده الذي ذكرت قبل قالوا في العام الذي بويع فيه أبو بكر ملك أهل فارس عليهم يزدجرد ﴿قال أبو جعفر﴾ وفيها كان لقاء أبي بكر رحمه الله خارجة بن حصن الفزاري ❁ حدثني أبو زيد قال حدثنا علي بن محمد باسناده الذي ذكرت قبل قالوا أقام أبو بكر بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيه أسامة في جيشه الى حيث قتل أبوه زيد بن حارثة من أرض الشام وهو الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالمسير اليه لم يحدث شيأ وقد جاءته وفود العرب مرتدين يقرون بالصلاة ويمنعون الزكاة فلم يقبل ذلك منهم وردهم وأقام حتى قدم أسامة بن زيد بن حارثة بعد أربعين يوما من شخوصه ويقال بعد سبعين يوما فلما قدم أسامة بن زيد استخلفه أبو بكر على المدينة وشخص ويقال استخلف سنانا الضمري على المدينة فسار ونزل بذي القصة في جمادى الاولى ويقال في جمادى الآخرة وكان نوفل بن معاوية الديلي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه خارجة بن حصن بالشربة فأخذ ما في يديه فرده على بني فزارة ورجع نوفل الى أبي بكر بالمدينة قبل قدوم أسامة على أبي بكر فأول حرب كانت في الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حرب العنسي وقد كانت حرب العنسي باليمن ثم حرب خارجة بن حصن ومنظور ابن زبان بن سيار في غطفان والمسلمون غارون فانحاز أبو بكر الى أجمة فاستتر بها ثم هزم الله المشركين ❁ وحدثني عبيد الله قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن المجالد بن سعيد قال لما فصل أسامة كفرت الارض وتضرمت وارتدت من كل قبيلة عامة أو خاصة الا قريشا وثقيفا ❁ وحدثني عبيد الله قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصل أسامة ارتدت

فقلت ان رجعت الى سيفي خفت أن يفوتني ويأخذ عدّة تمنع بها مني واذا شيطانه قد أنذره بمكاني وقد أيقظه فلما أبطأ كلمني على لسانه وانه لينظر ويغُطّ فاضرب بيدي الى رأسه فأخذت رأسه بيد ولحيته بيد ثم ألوي عنقه فدققتها ثم أقبلت الى أصحابي فأخذت المرأة بثوبي فقالت أختكم نصيحتكم قلت قد والله قتلته وأرحتُك منه قال فدخلت على صاحبيّ فأخبرتهما فالا فارجع فاحتزّ رأسه فأتيناه فدخلت فبربر فألجمته فحززت رأسه فأتيتهما به ثم خرجنا حتى أتينا منزلنا وعندنا وَبْر بن يحنّس الازدي فقام معنا حتى ارتقينا على حصن مرتفع من تلك الحصون فأذّن وَبْر بن يحنس بالصلاة ثم قلنا ألا ان الله عز وجل قد قتل الاسود الكذاب فاجتمع الناس الينا فرمينا برأسه فلما رأى القوم الذين كانوا معه أسرجوا خيولهم ثم جعل كل واحد منهم يأخذ غلاما من أبنائنا معه من أهل البيت الذي كان نازلا فيهم فأبصرتهم في الغلس مُرْدِفي الغلمان فناديت أخي وهو أسفل مني مع الناس أن تعلقوا بمن استطعتم منهم ألا ترون ما يصنعون بالابناء فتعلقوا بهم فحبسنا منهم سبعين رجلا وذهبوا منا بثلاثين غلاما فلما برزوا اذا هم يفقدون سبعين رجلا حين تفقدوا أصحابهم فأتونا فقالوا أرسلوا الينا أصحابنا فقلنا لهم أرسلوا الينا أبناءنا فأرسلوا الينا الابناء وأرسلنا اليهم أصحابهم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد قتل الاسود الكذاب العنسيّ قتله بيدِ رجل من اخوانكم وقوم أسلموا وصدقوا فكنا كأنا على الامر الذي كان قبل قدوم الاسود علينا وأمن الامراء وتراجعوا واعتذر الناس وكانوا حديث عهد بالجاهلية

﴿حدّثنا عبيد الله قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر قال كان أول أمره الى آخره ثلاثة أشهر ﴿وحدّثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف وحدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن جابر بن يزيد عن عروة بن غزية عن الضحاك بن فيروز قال كان ما بين خروجه بكهف خبّان ومقتله نحوا من أربعة أشهر وقد كان قبل ذلك مستسرا بأمره حتى بادى بعد ﴿حدّثني عمر بن شبّة قال حدثنا عليّ بن محمد عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وغسان بن عبد الحميد وجُوَيْرِيَة بن أسماء عن مشيختهم قالوا امضى أبو بكر جيش أسامة بن زيد في آخر ربيع الاول وأتى مقتل العنسي في آخر ربيع الاول بعد مخرج أسامة وكان ذلك أول فتح أتى أبا بكر وهو بالمدينة ﴿وقال الواقدي﴾ في هذه السنة أعني سنة احدى عشر قدم وفد النّخع في النصف من المحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسهم زُرارة بن عمرو وهم آخر من قدم من الوفود ﴿وفيها﴾ ماتت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان وهي يومئذ ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها وذكر ان أبا بكر بن عبد الله حدثه عن اسحاق بن

ومن تأشّب من ليث والديل ومُدْلج وكان على مُرَّة بالابرق عوف بن فلان بن سنان وعلى ثعلبة وعبس الحارث بن فلان أحد بنى سبيع وقد بعثوا وفودا فقدموا المدينة فنزلوا على وجوه الناس فانزلوهم ما خلا عباسا فحملوا بهم على أبى بكر على أن يقيموا الصّلاة وعلى أن لا يؤتوا الزكاة فعزم الله لأبى بكر على الحق وقال لو منعونى عقالا لجاهدتهم عليه وكان عُقُل الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة فردهم فرجع وفد من يلى المدينة من المرتدة اليهم فأخبروا عشائرهم بقلة من أهل المدينة وأطمعوهم فيها وجعل أبو بكر بعد ما أخرج الوفد على أنقاب المدينة نفرا عليا والزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود وأخذ أهل المدينة بحضور المسجد وقال لهم ان الارض كافرة وقد رأى وفدهم منكم قلة وانكم لا تدرون أليلاً تؤتون أم نهارا وأدناهم منكم على بريد وقد كان القوم يأملون أن نقبل منهم ونوادعهم وقد أبينا عليهم ونبذنا اليهم عهدهم فاستعدوا وأعدوا فما لبثوا الا ثلاثا حتى طرقوا المدينة غارة مع الليل وخلّفوا بعضهم بذى حُسًى ليكونوا لهم رِدْأً فوافوا الغوار ليلا الانقاب وعليها المقاتلة ودونهم أقوام يدرجون فنبهوهم وأرسلوا الى أبى بكر بالخبر فارسل اليهم أبو بكر أن الزموا أماكنكم ففعلوا وخرج فى أهل المسجد على النواضح اليهم فانفشّ العدو فاتبعهم المسلمون على ابلهم حتى بلغوا ذا حسى فخرج عليهم الرِدْء بأنحاء قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ثم دهدهوها بأرجلهم فى وجوه الابل فتدهده كل نحى فى طِوَله فنفرت ابل المسلمين وهم عليها ولا تنفر من شئ نفارها من الانحاء فعاجت بهم ما يملكونها حتى دخلت بهم المدينة فلم يُصْرَعْ مسلمٌ ولم يُصَبْ فقال فى ذلك الخطيل بن أوس أخو الحطيئة بن أوس

فدًى لبنى ذُبْيان رَحْلِى وناقتى * عشيّةَ يُحْدَى بالرِّماح أبو بكر
ولكن يُدَهْدَى بالرجال فهِبْنَه * الى قدر ما إنْ تقيم ولا تسرِى
ولله أجنادٌ تُذاقُ مذاقه * لتُحسَب فيما عُدَّ من عَجَبِ الدَّهْرِ

وأنشده الزهرى من حسب الدهر وقال عبد الله الليثىّ وكانت بنو عبد مناة من المرتدّة وهم بنو ذبيان فى ذلك الامر بذى القصّة وبذى حسى

أطعنا رسول الله ما كان بيننا * فيال عِبادِ الله ما لأبى بكر
أيورِثُنا بكرا اذا مات بَعْدَه * وتِلْكَ لعَمْرُ الله قاصِمةُ الظَّهْرِ
فهلّا رددتم وَفْدَنا بزمانه * وهلا خشيتم حَسَّ راعِيَةِ البكرِ
وانّ التى سالُوكُمُ فمَنَعْتُمْ * لكالتَّمْرِ أو أحلَى الىَّ مِنَ التَّمْرِ

فظنّ القومُ بالمسلمين الوهن وبعثوا الى أهل ذى القصّة بالخبر فقدموا عليهم اعتمادا فى الذين أخبروهم وهم لا يشعرون لأمر الله عز وجل الذى أراده وأحبّ ان يبلغه فيهم فبات أبو بكر ليلته يتهيأ فعبّى الناس ثم خرج على تعبية من أعجاز ليلته يمشى وعلى ميمنته النعمان بن مقرّن

العرب عوامّ أو خواصّ وتوحّى مسيلمة وطليحة فاستغلظ أمرهما واجتمع على طليحة عوامّ طيّئ وأسد وارتدت غطفان الى ما كان من أشجع وخواص من الافناء فبايعوه وقدمت هوازن رجلاً وأخّرت رجلاً أمسكوا الصدقة الا ما كان من ثقيف ولفّها فانهم اقتدى بهم عوام جديلة والاعجاز وارتدت خواص من بني سليم وكذلك سائر الناس بكل مكان قال وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن واليمامة وبلاد بني أسد ووفود من كان كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أمره في الاسود ومسيلمة وطليحة بالاخبار والكتب فدفعوا كتبهم الى أبي بكر وأخبروه الخبر فقال لهم أبو بكر لا تبرحوا حتى تجيء رسل أمرائكم وغيرهم بأدهى مما وصفتم وأمرّ وانتقاض الامور فلم يلبثوا ان قدمت كتب أمراء النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانتقاض عامة أو خاصة وتبسّطهم بأنواع المثل على المسلمين فحاربهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم بالرسل فردّ رسلهم بأمره وأتبع الرسل رسلا وانتظر بمصادمتهم قدوم أسامة وكان أول من صادم عبس وذبيان عاجلوه فقاتلهم قبل رجوع أسامة ❁ حدثني عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي عمرو وعن زيد بن أسلم قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعُمّاله على قضاعة وعلى كلب امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي من بني عبد الله وعلى القَيْن عمرو بن الحكم وعلى سعد هُذَيم معاوية بن فلان الوائلي ″وقال السري الوالبي″ فارتد وديعة الكلبي فيمن آزره من كلب وبقي امرؤ القيس على دينه وارتد زُمَيْل بن قُطْبَةَ القيني ″ فيمن آزره من بني القين وبقي عمرو وارتد معاوية فيمن آزره من سعد هذيم فكتب أبو بكر الى امرئ القيس بن فلان وهو جدّ سُكَيْنة ابنة حسين فسار بوديعة والى عمرو فأقام لزميل والى معاوية العذري فلما توسط أسامة بلاد قضاعة بثّ الخيول فيهم وأمرهم أن يُنهضوا من أقام على الاسلام الى من رجع عنه فخرجوا هُرّابا حتى أرَزُوا الى دُومة واجتمعوا الى وديعة ورجعت خيول أسامة اليه فمضى فيها أسامة حتى أغار على الحَمْقتَيْن فأصاب في بني الضبيب من جذام وفي بني خليل من لخم ولفّها من القبيلين وحازهم من آبل وانكفأ سالما غانما ❁ فحدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت أسد وغطفان وطيّئ على طليحة الا ما كان من خواص أقوام في القبائل الثلاث فاجتمعت أسد بسَمِيراء وفزارة ومن يليهم من غطفان بجنوب طيبة وطيّئ على حدود أرضهم واجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم من مُرّة وعبْس بالابرق من الرَّبذة وتأشب اليهم ناس من بني كنانة فلم تحملهم البلاد فافترقوا فرقتين فأقامت فرقة منهم بالابرق وسارت الاخرى الى ذي القصة وأمدهم طليحة بحبال فكان حبال على أهل ذي القصة من بني أسد

ومن

وسامح الناس جاءت بنو ثعلبة وهي كانت منازلهم لينزلوها فمنعوا منها فأتوه في المدينة فقالوا عَلَامَ نُمْنَع من نزول بلادنا فقال كذبتم ليست لكم ببلاد ولكنها مَوْهبي ونقذتي ولم يُعْتِبْهم وحَمى الأبرق لخيول المسلمين وأرعى سائر بلاد الرّبذة الناس على بني ثعلبة ثم حماها كلها لصدقات المسلمين لقتال كان وقع بين الناس وأصحاب الصدقات فمنع بذلك بعضهم من بعض ولما فُضَّتْ عبس وذبيان أرزوا الى طليحة وقد نزل طليحة على بُزَاخة وارتحل عن سميراء اليها فأقام عليها وقال في يوم الأبرق زياد بن حنظلة

ويوم بالابارق قد شهدنا * على ذبيان يلتهب التهابا

أتيناهم بداهية نسوف * مع الصديق اذ ترك العتابا

حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع وحرام بن عثمان عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال لما قدم أسامة بن زيد خرج أبو بكر واستخلفه على المدينة ومضى حتى انتهى الى الرّبذة يلقى بني عبس وذبيان وجماعة من بني عبد مناة بن كنانة فلقيهم بالأبرق فقاتلهم فهزمهم الله وفلّهم ثم رجع الى المدينة فلما جم جند اسامة وثاب من حول المدينة خرج الى ذي القصة فنزل بهم وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطع فيها الجند وعقد الألوية عقد أحد عشر لواء على أحد عشر جندا وأمر أمير كل جند باستنفار من مر به من المسلمين من أهل القوة وتخلف بعض أهل القوة لمنع بلادهم حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال لما أراح اسامة وجنده ظهرهم وجمّوا وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم قطع أبو بكر البعوث وعقد الألوية فعقد احدى عشر لواء عقد لخالد بن الوليد وأمره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ان أقام له ولعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلمة وللمهاجر بن أبي أمية وأمره بجنود العنسي ومعونة الأبناء على قيس بن المكشوح ومن أعانه من أهل اليمن عليهم ثم يمضي الى كندة بحضرموت ولخالد بن سعيد ابن العاص وكان قدم على تفيئة ذلك من اليمن وترك عمله وبعثه الى الحمقتين من مشارف الشأم ولعمرو بن العاص الى جماع قضاعة ووديعة والحارث ولحذيفة بن محصن الغلفاني وأمره بأهل دبا ولعرفجة بن هرثمة وأمره بمهرة وأمرهما ان يجتمعا وكل واحد منهما في عمله على صاحبه وبعث شرحبيل بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل وقال اذا فرغ من اليمامة فالحق بقضاعة وأنت على خيلك تقاتل أهل الرده ولطريفة بن حاجز وأمره ببني سليم ومن معهم من هوازن ولسويد بن مقرن وأمره بتهامة اليمن وللعلاء بن الحضرمي وأمره بالبحرين ففصلت الأمراء من ذي القصه ونزلوا على قصدهم فلحق بكل أمير جنده وقد عهد اليهم عهده وكتب الى من بعث اليه من جميع المرتدة حدثني السري قال حدثنا شعيب

وعلى ميسرته عبد الله بن مقرّن وعلى الساقة سُوَيد بن مقرن معه الرِّكابُ فما طلع الفجر الا وهم والعدوُّ في صعيد واحد فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا فيهم السيوف فاقتتلوا أعجاز ليلتهم فما ذرّ قرنُ الشمس حتى ولوهم الأدبارَ وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل حبال واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذى القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في عدد ورجع الى المدينة فذل بها المشركون فوثب بنو ذبيان وعبس على من فيهم من المسلمين فقتلوهم كل قتلة وفعل من وراءهم فعلهم وعزّ المسلمون بوقعة أبي بكر وحلف أبو بكر ليقتلن في المشركين كل قتلة وليقتلن في كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة وفى ذلك يقول زياد بن حنظلة التميمي

غداةَ سعى أبو بكر اليهم * كما يَسْعى لموتته حلال

أراح على نواهقها عليّاً * ومجّ لهن مُهْجتهُ حبالُ

وقال أيضا

أقمنالهم عُرْضَ الشمال فكُبْكِبوا * ككبكبةِ الغزّى أناخوا على الوفر

فما صبرُوا للحربِ عند قيامها * صبيحة يَسْمُو بالرجال أبو بكر

طرقنا بنى عبْسٍ بأدْنى نباجها * وذُبْيانَ نَهْنَهْنا بقاصمة الظهْر

ثم لم نصنعْ الا ذلك حتى ازداد المسلمون لها ثباتا على دينهم في كل قبيلة وازداد لها المشركون انعكاسا من أمرهم في كل قبيلة وطرقت المدينة صدقات نفر صفوان الزبرقان عديّ صفوان ثم الزبرقان ثم عدى صفوان في أول الليل والثانى في وسطه والثالث في آخره وكان الذى بشر بصفوان سعد بن أبي وقاص والذى بشر بالزبرقان عبد الرحمن بن عوف والذى بشر بعدى عبد الله بن مسعود وقال غيره أبو قتاده قال وقال الناس لكلهم حين طلع نذير وقال أبو بكر هذا بشير هذا حام وليس بوانٍ فاذا نادى بالخير قالوا طال ما بشرت بالخير وذلك لتمام ستين يوما من مخرج اسامة وقدم اسامة بعد ذلك بايام لشهرين وأيام فاستخلفه أبو بكر على المدينة وقال له ولجنده أريحوا وأريحوا ظهركم ثم خرج في الذين خرج الى ذى القصة والذين كانوا على الأنقاب على ذلك الظهر فقال له المسلمون ننشُدُكَ الله يا خليفة رسول الله إن تعرض نفسك فانك إن تُصَبْ لم يكن للناس نِظَامٌ ومقامُكَ أشدّ على العدو فابعث رجلا فإن أصيب أمرت آخر فقال لا والله لا أفعل ولا واسينكم بنفسى فخرج في تعبيته الى ذى حسى وذى القصة والنعمان وعبد الله وسويد على ما كانوا عليه حتى نزل على أهل الرَّبَذة بالأبرق فاقتتلوا فهزم الله الحارث وعوفا وأخذ الحطيئةُ أسيرا فطارت عبس وبنو بكر وأقام أبو بكر على الأبرق أياما وقد غلب بنى ذبيان على البلاد وقال حرام على بنى ذبيان ان يملكوا هذه البلاد اذ غنّمناها الله وأجلاها فلما غلب أهل الردة ودخلوا في الباب الذى خرجوا منه

على أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وأن يسبى النساء والذرارى ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولى ان يقرأ كتابى فى كل مجمع لكم والداعية الأذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وإن لم يؤذنوا عاجلوهم وإن أذنوا اسألوهم ما عليهم فإن أبوا عاجلوهم وإن اقروا قبل منهم وحملهم على ما ينبغى لهم فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وخرجت الامراء ومعهم العهود ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا عهد من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع فى أمره كله سره وعلانيته وأمره بالجد فى أمر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أمانى الشيطان بعد ان يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان أجابوه أمسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقروا له ثم ينبئهم بالذى عليهم والذى لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل من أحد شيأ أعطاه الا الاسلام فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبى قاتله فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الا الخمس فانه يبلغناه وان يمنع أصحابه العجلة والفساد وان لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيونا ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم وان يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم فى السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصى بالمسلمين فى حسن الصحبة ولين القول

﴿ذكر بقية الخبر عن غطفان حين انضمت الى طليحة وما آل اليه أمر طليحة﴾

حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا عمى قال أخبرنا سيف وحدثنى السرى قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد وبدر بن الخليل وهشام بن عروة قال لما أرزت عبس وذبيان ولفها الى البزاخة أرسل طليحة الى جديلة والغوث أن ينضموا اليه فتعجل اليه أناس من الحيين وأمروا قومهم باللحاق بهم فقدموا على طليحة وبعث أبو بكر عديا قبل توجيه خالد من ذى القصة الى قومه وقال أدركهم لا يوكلوا فخرج اليهم فقتلهم فى الذروة والغارب وخرج خالد فى أثره وأمره أبو بكر أن يبدأ بطيئ على الاكناف ثم يكون وجهه الى البزاخة ثم يثلث بالبطاح ولا يريم اذا فرغ من قوم حتى يحدث اليه ويأمره بذلك وأظهر أبو بكر انه خارج الى خيبر ومنصب عليه منها حتى

عن سيف عن عبد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وشاركه في العهد والكتاب قحذم فكانت الكتب إلى قبائل العرب المرتدة كتابا واحدا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة أقام على إسلامه أو رجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله نقر بما جاء به ونكفر من أبى ونجاهده أما بعد فإن الله تعالى أرسل محمدا بالحق من عنده إلى خلقه بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من أجاب إليه وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه من أدبر عنه حتى صار إلى الإسلام طوعا وكرها ثم توفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ لأمر الله ونصح لأمته وقضى الذي عليه وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل فقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون وقال للمؤمنين وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فمن كان إنما يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة ولا نوم حافظ لأمره منتقم من عدوه يجزيه وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم من الله وما جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم وأن تهتدوا بهداه وأن تعتصموا بدين الله فإن كل من لم يهده الله ضال وكل من لم يعافه مبتلى وكل من لم ينصره الله مخذول فمن هداه الله كان مهتديا ومن أضله كان ضالا قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ولم يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقر به ولم يقبل منه في الآخرة صرف ولا عدل وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به اغترارا بالله وجهالة بأمره وإجابة للشيطان قال الله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وإني بعثت إليكم فلانا في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأمرته أن لا يقاتل أحدا ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقي

ومن هذا الحى الذى تعنى فنعم والله الحى هو قال لهم طيئ فقالوا وفقك الله نعم الرأى رأيت فانصرف بهم حتى نزل بالجيش فى طيئ ﴿قال هشام﴾ حدثنى جديل بن خباب النبهانى من بنى عمرو بن أبى ان خالدا جاء حتى نزل على أرك مدينة سلمى ﴿قال هشام﴾ قال أبو مخنف حدثنى اسحاق انه نزل بأجأ ثم تعبى لحربه ثم سار حتى التقيا على بزاخة وبنو عامر على سادتهم وقادتهم قريبا يستمعون ويتربصون على من تكون الدبرة ﴿قال هشام﴾ عن أبى مخنف حدثنى سعد بن مجاهد انه سمع أشياخا من قومه يقولون سألنا خالدا ان نكفيه قيسا فان بنى أسد حلفاؤنا فقال والله ماقيس بأوهن الشوكتين اصمدوا الى أى القبيلتين أحببتم فقال عدى لو ترك هذا الدين أسرتى الادنى فالادنى من قومى لجاهدتهم عليه فأنا أمتنع من جهاد بنى أسد لحلفهم لا لعمر الله لا أفعل فقال له خالد ان جهاد الفريقين جميعا جهاد لا تخالف رأى أصحابك امض الى أحد الفريقين وامض بهم الى القوم الذين هم لقتالهم انشط (قال هشام) عن أبى مخنف فحدثنى عبد السلام بن سويد ان خيل طيئ كانت تلقى خيل بنى أسد وفزارة قبل قدوم خالد عليهم فيتشاتمون ولا يقتتلون فتقول أسد وفزارة لا والله لا نبايع أبا الفصيل أبدا فتقول لهم خيل طيئ أشهد ليقاتلنكم حتى تكنوه أبا الفحل الاكبر

فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثت ان الناس لما اقتتلوا قاتل عيينة مع طليحة فى سبعمائة من بنى فزارة قتالا شديدا وطليحة متلفف فى كساء له بفناء بيت له من شعر يتنبأ لهم والناس يقتتلون فلما هزت عيينة الحرب وضرس القتال كر على طليحة فقال هل جاءك جبريل بعد قال لا قال فرجع فقاتل حتى اذا ضرس القتال وهزته الحرب كر عليه فقال لا أبالك أجاءك جبريل بعد قال لا والله قال يقول عيينة حلفا حتى متى قد والله بلغ منا قال ثم رجع فقاتل حتى اذا بلغ كر عليه فقال هل جاءك جبريل بعد قال نعم قال فماذا قال لك قال قال لى ان لك رحا كرحاه وحديثا لا تنساه قال يقول عيينة أظن ان قد علم الله انه سيكون حديث لا تنساه يابنى فزارة هكذا فانصرفوا فهذا والله كذاب فانصرفوا وانهزم الناس فغشوا طليحة يقولون ماذا تأمرنا وقد كان أعد فرسه عنده وهيأ بعيرا لامرأته النوار فلما ان غشوه يقولون ماذا تأمرنا قام فوثب على فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها وقال من استطاع منكم أن يفعل مثل ما فعلت وينجو بأهله فليفعل ثم سلك الحوشية حتى لحق بالشأم وارفض جمعه وقتل الله من قتل منهم وبنو عامر قريبا منهم على قادتهم وسادتهم وتلك القبائل من سليم وهوازن على تلك الحال فلما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع أقبل أولئك يقولون ندخل فيما خرجنا منه ونؤمن بالله ورسوله ونسلم لحكمه فى أموالنا وأنفسنا ﴿قال أبو جعفر﴾ وكان سبب ارتداد عيينة وغطفان ومن ارتد من طيئ ما حدثنا عبيد

يلاقيه بالاكناف أكناف سلمى فخرج خالد فازوارّ عن البزاخة وجنح الى أجأ وأظهر انه
خارج الى خيبر ثم منصبّ عليهم فقعّد ذلك طيئا وبطأهم عن طليحة وقدم عليهم عديّ
فدعاهم فقالوا لا نبايع أبا الفصيل أبدا فقال لقد أتاكم قوم ليبيحنّ حريمكم ولتكنّنه بالفحل
الأكبر فشأنكم به فقالوا له فاستقبل الجيش فنهنهه عنا حتى نستخرج من لحق بالبزاخة منا فانا
ان خالفنا طليحة وهم في يديه قتلهم أو ارتهنهم فاستقبل عديّ خالدا وهو بالسنح فقال يا خالد
امسك عني ثلاثا يجتمع لك خمسمائة مقاتل تضرب بهم عدوك وذلك خير من أن تعجلهم الى
النار وتشاغل بهم ففعل فعاد عدي اليهم وقد أرسلوا اخوانهم اليهم فأتوهم من بزاخة كالمدد
لهم ولولا ذلك لم يتركوا فعاد عدي باسلامهم الى خالد وارتحل خالد نحو الأنسر يريد جديلة
فقال له عدي ان طيئا كالطائر وان جديلة أحد جناحي طيئ فأجّلني أياما لعل الله أن ينتقذ
جديلة كما انتقذ الغوث ففعل فأتاهم عدي فلم يزل بهم حتى بايعوه فجاءه باسلامهم ولحق
بالمسلمين منهم ألف راكب فكان خير مولود ولد في أرض طيئ وأعظمه عليهم بركة * وأما
هشام بن الكلبي فانه زعم ان أبا بكر لما رجع اليه أسامة ومن كان معه من الجيش جدّ في
حرب أهل الردة وخرج بالناس وهو فيهم حتى نزل بذي القصة منزلا من المدينة على بريد
من نحو نجد فعبّى هنالك جنوده ثم بعث خالد بن الوليد على الناس وجعل ثابت بن قيس
على الانصار وأمره الى خالد وأمره أن يصمد لطليحة وعيينة بن حصن وهما على بزاخة ماء
من مياه بني أسد وأظهر اني ألاقيك بمن معي من نحو خيبر مكيدة وقد أوعب مع خالد الناس
ولكنه أراد أن يبلغ ذلك عدوه فيرعبهم ثم رجع الى المدينة وسار خالد بن الوليد حتى اذا دنا
من القوم بعث عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم أحد بني العجلان حليفا للانصار طليعة حتى
اذا دنوا من القوم خرج طليحة وأخوه سلمة ينظران ويسألان فاما سلمة فلم يمهل ثابتا ان
قتله ونادى طليحة أخاه حين رأى ان قد فرغ من صاحبه ان أعنّي على الرجل فانه آكلي
فاعتونا عليه فقتلاه ثم رجعا وأقبل خالد بالناس حتى مرّوا بثابت بن اقرم قتيلا فلم يفطنوا له
حتى وطئته المطيّ بأخفافها فكبر ذلك على المسلمين ثم نظروا فاذا هم بعكاشة بن محصن
صريعا فجزع لذلك المسلمون وقالوا قتل سيدان من سادات المسلمين وفارسان من فرسانهم
فانصرف خالد نحو طيئ ﴿قال هشام﴾ قال أبو مخنف فحدثني سعد بن مجاهد عن المحلّ
ابن خليفة عن عديّ بن حاتم قال بعثت الى خالد بن الوليد ان سر اليّ فأقم عندي أياما حتى
أبعث الى قبائل طيئ فأجمع لك منهم أكثر ممن معك ثم أصحبك الى عدوك قال فسار اليّ
﴿قال هشام﴾ قال أبو مخنف حدثنا عبد السلام بن سويد أن بعض الانصار حدثه ان خالدا
لما رأى ما بأصحابه من الجزع عند مقتل ثابت وعكاشة قال لهم هل لكم الى أن أميل بكم الى حيّ
من أحياء العرب كثير عددهم شديدة شوكتهم لم يرتد منهم عن الاسلام أحد فقال له الناس

صلى الله عليه وسلم بأخذ وأتوا فردهم وأجّلهم يوماً وليلة فتطاير وا الى عشائرهم ❁ حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن الحجاج عن عمرو بن شعيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص الى جيفر منصرفه من حجة الوداع فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بعُمان فاقبل حتى اذا انتهى الى البحرين وجد المنذر بن ساوى في الموت فقال له المنذر أشِرْ عليّ في مالي بأمرٍ لي ولا عليّ قال صدِّقْ بعقار صدقةً تجري من بعدك ففعل ثم خرج من عنده فسار في بني تميم ثم خرج منها الى بلاد بني عامر فنزل على قُرّة بن هبيرة وقرة يقدّم رِجْلاً ويؤخر رجلاً وعلى ذلك بنو عامر كلهم الا خواصّ ثم سار حتى قدم المدينة فاطافت به قريش وسألوه فاخبرهم ان العساكر مُعسْكَرة من دبا الى حيث انتهيت اليكم فتفرقوا وتحلّقوا حِلَقاً وأقبل عمر بن الخطاب يريد التسليم على عمرو فمرّ بحلقة وهم في شيء من الذي سمعوا من عمرو وفي تلك الحلقة عثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما دنا عمر منهم سكتوا فقال فيم أنتم فلم يجيبوه فقال ما أعلمني بالذي خلوتم عليه فغضب طلحة وقال تالله يا ابن الخطاب لتخبرنا بالغيب قال لا يعلم الغيب الا الله ولكن أظن قلتم ما أخوفنا على قريش من العرب وأخلقهم إلّا يقرّوا بهذا الامر قالوا صدقت قال فلا تخافوا هذه المنزلة أنا والله منكم على العرب أخوفُ منّي من العرب عليكم والله لو تدخلون معاشر قريش جُحْرًا لدخلته العرب في آثاركم فاتقوا الله فيهم ومضى الى عمرو فسلّم عليه ثم انصرف الى أبي بكر ❁ حدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال نزل عمرو بن العاص منصرفه من عمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرّة بن هبيرة بن سلمة بن قشير وحوله عسكر من بني عامر من أفنائهم فذبح له وأكرم مثواه فلما أراد الرِّحلة خلا به قرّة فقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفساً بالاتاوة فان أنتم أعفيتموها من أخذ أموالها فستسمع لكم وتطيع وان أبيتم فلا أرى ان تجتمع عليكم فقال عمرو أكفرت يا قرة وحوله بنو عامر فكره أن يبوح بمتابعتهم فيكفروا بمتابعته فينفر في شرّ فقال لنردّنّكم الى فيئتكم وكان من أمره الاسلام اجعلوا بيننا وبينكم موعداً فقال عمرو أتوعدنا بالعرب وتخوّفنا بها موعدك حفش أمك فوالله لأوطئنه عليك الخيل وقدم على أبي بكر والمسلمين فاخبرهم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فرغ خالد من أمر بني عامر وبيعتهم على ما بايعهم عليه أوثق عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة فبعث بهما الى أبي بكر فلما قدما عليه قال له قرة يا خليفة رسول الله اني قد كنت مسلماً ولي من ذلك على اسلامي عند عمرو بن العاص شهادة قد مرّ بي فاكرمته وقربته ومنعته قال فدعا أبو بكر عمرو بن العاص فقال ما تعلم من أمر هذا فقص عليه الخبر حتى انتهى الى ما قال له من أمر الصدقة قال له قرة حسبك رحمك الله قال لا والله حتى أبلغ له كل

الله بن سعيد قال أخبرنا عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف
عن طلحة بن الأعلم عن حبيب بن ربيعة الأسدي عن عمارة بن فلان الأسدي قال ارتد
طليحة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم
ضرار بن الأزور إلى عماله على بني أسد في ذلك وأمرهم بالقيام في ذلك على كل من ارتد
فأشجوا طليحة وأخافوه ونزل المسلمون بواردات ونزل المشركون بسميراء فما زال المسلمون
في نماء والمشركون في نقصان حتى همّ ضرار بالمسير إلى طليحة فلم يبق إلا أخذه سلما إلا ضربة
كان ضربها بالجراز فنبا عنه فشاعت في الناس فأتى المسلمون وهم على ذلك بخبر موت نبيهم
صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لتلك الضربة إن السلاح لا يحيك في طليحة فما
أمسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وارفضّ الناس إلى طليحة واستطار أمره
وأقبل ذو الخمارين عوف الجذمي حتى نزل بإزائنا وأرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي
إن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقردودة والأنسر دوين الرمل وأرسل
إليه مُهَلْهِلُ بن زيد إن معي حد الغوث فإن دهمكم أمرٌ فنحن بالأكناف بحيال فيد وإنما
تحدّبت طيّئ على ذي الخمارين عوف أنه كان بين أسد وغطفان وطيّئ حلفٌ في الجاهلية
فلما كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت غطفان وأسد على طيّئ فأزاحوها
عن دارها في الجاهلية غوثها وجديلتها فكره ذلك عوف فقطع ما بينه وبين غطفان وتتابع
الحيّان على الجلاء وأرسل عوف إلى الحيّين من طيّئ فأعاد حلفهم وقام بنصرتهم فرجعوا
إلى دورهم واشتد ذلك على غطفان فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عيينة بن
حصن في غطفان فقال ما أعرف حدود غطفان منذ انقطع ما بيننا وبين بني أسد وإني لمجدّد
الحلف الذي كان بيننا في القديم ومتابع طليحة والله لأن نتّبع نبيا من الحليفين أحب إلينا من
أن نتبع نبيا من قريش وقد مات محمد وبقي طليحة فطابقوه على رأيه ففعل وفعلوا فلما اجتمعت
غطفان على المطابقة لطليحة هرب ضرار وقضاعي وسنان ومن كان قام بشيء من أمر النبي
صلى الله عليه وسلم في بني أسد إلى أبي بكر وارفضّ من كان معهم فأخبروا أبا بكر الخبر
وأمروه بالحذر فقال ضرار بن الأزور فما رأيت أحدا ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
أملأ بحرب شعواء من أبي بكر فجعلنا نخبره ولكأنما نخبره بما له ولا عليه وقدمت عليه وفود
بني أسد وغطفان وهوازن وطيّئ وتلقّت وفود قضاعة أسامة بن زيد فحوّزها إلى أبي بكر
فاجتمعوا بالمدينة فنزلوا على وجوه المسلمين لعاشرة من متوفّى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرضوا الصلاة على أن يُعفَوا من الزكاة واجتمع ملأ من أنزلهم على قبول ذلك حتى يبلغوا
ما يريدون فلم يبق من وجوه المسلمين أحد إلا أنزل منهم نازلا إلا العباس ثم أتوا أبا بكر
فأخبروه خبرهم وما أجمع عليه ملأهم إلا ما كان من أبي بكر فإنه أبى إلا ما كان رسول الله

لحق بالشأم فلما توفى النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعا حتى عسكر فى بنى كعب مقدما رجلا ومؤخرا أخرى وبلغ ذلك أبا بكر فبعث اليه سرية وأمّر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سِرْ حتى تغير على علقمة بن علاثة لعلك أن تأخذه لى أو تقتله واعلم ان شفاء الشقّ الحوص فاصنع ما عندك فخرج فى تلك السرية حتى أغار على الماء الذى عليه علقمة وكان لا يبرح أن يكون على رِجْل فسابقهم على فرسه فسبقهم مراكضة وأسلم أهله وولده فانتسف امرأته وبناته ونساءه ومن أقام من الرجال فاتقوه بالاسلام فقدم بهم على أبى بكر فجحد ولده وزوجته أن يكونوا مالؤا علقمة وكانوا مقيمين فى الدار فلم يبلغه الا ذلك وقالوا ماذنبنا فيما صنع علقمة من ذلك فارسلهم ثم أسلم فقبل ذلك منه ﴿ وحدثنا السرى عن شعيب عن سيف عن أبى عمرو وأبى ضمرة عن ابن سيرين مثل معانيه وأقبلت بنو عامر بعد هزيمة أهل براخة يقولون ندخل فيما خرجنا منه فبايعهم على ما بايع عليه أهل البزاخة من أسد وغطفان وطيّء قبلهم وأعطوه بايديهم على الاسلام ولم يقبل من أحد من أسد ولا غطفان ولا هوازن ولا سليم ولا طيّىء الا أن يأتوه بالذين حرّقوا ومثّلوا وعدوا على أهل الاسلام فى حال ردتهم فأتوه بهم فقبل منهم الا قرة بن هبيرة ونفرا معه أوثقهم ومثّل بالذين عدوا على الاسلام فاحرقهم بالنيران ورضخهم بالحجارة ورمى بهم من الجبال ونكسهم فى الآبار وخزق بالنبال وبعث بقرة وبالاسارى وكتب الى أبى بكر ان بنى عامر أقبلت بعد إعراض ودخلت فى الاسلام بعد تربّص وانى لم أقبل من أحد قاتلنى أو سالمنى شيأ حتى يجيؤنى بمن عدا على المسلمين فقتلتهم كل قتلة وبعثت اليك بقرة وأصحابه ﴿ حدثنا السرى قال حدثنا شعيب عن سيف عن أبى عمرو وعن نافع قال كتب أبو بكر الى خالد ليزِدْك ما أنعم الله به عليك خيرا واتق الله فى أمرك فانَّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جُدَّ فى أمر الله ولا تَنِيَنَّ ولا تظفرنّ باحد قتل المسلمين الا قتلته ونكّلتَ به غيره ومن أحببت ممن حادّ الله أو ضادّه ممن ترى ان فى ذلك صلاحا فاقتله فأقام على البزاخة شهرا يُصَعّد عنها ويُصَوّب ويرجع اليها فى طلب أولئك فمنهم من أحرق ومنهم من قمّطه ورضخه بالحجارة ومنهم من رمى به من رؤس الجبال وقدم بقرة وأصحابه فلم ينزلوا ولم يقل لهم كما قيل لعيينة وأصحابه لانهم لم يكونوا فى مثل حالهم ولم يفعلوا فعلهم ✻ قال السرى حدثنا شعيب عن سيف عن سهل وأبى يعقوب قالا واجتمعت فلالُ غطفان الى ظفر وبها أم زِمْل سلمى ابنة مالك بن حذيفة بن بدر وهى تُشبّه بأمها أم قرفة بنت ربيعة بن فلان بن بدر وكانت أم قرفة عند مالك بن حذيفة فولدت له قرفة وحكمة وجُراشة وزِمْلاً وحصينا وشريكا وعبدا وزُفر ومعاوية وحملة وقيسا ولأيا فاما حكمة فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أغار عيينة بن حصن على سَرْح المدينة قتله أبو قتادة فاجتمعت تلك الفلّالُ الى سلمى وكانت فى

ما قلت فبلغ له فتجاوز عنه أبو بكر وحقن دمه ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أخبرني من نظر الى عيينة بن حصن مجموعة يداه الى عنقه بحبل ينخسه غلمان المدينة بالجريد يقولون أي عدو الله أكفرت بعد ايمانك فيقول والله ما كنت آمنت بالله قط فتجاوز عنه أبو بكر وحقن له دمه ❁ حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف قال أخذ المسلمون رجلا من بني أسد فأتي به خالد بالغمر وكان عالما بأمر طليحة فقال له خالد حدثنا عنه وعن ما يقول لكم فزعم ان مما أتى به والحمام واليمام والصرد الصوام قد صمن قبلكم بأعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام ❁ حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن أبي يعقوب سعيد بن عبيد قال لما أرزى أهل الغمر الى البزاخة قام فيهم طليحة ثم قال أمرت أن تصنعوا رحاذات عرى يرمي الله بها من رمى يهوي عليها من هوى ثم عبى جنوده ثم قال ابعثوا فارسين على فرسين أدهمين من بني نصر ابن قعين يأتيانكم بعين فبعثوا فارسين من بني قعين فخرج هو وسلمة طليعتين ❁ حدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع عن عبد الرحمن بن كعب عمن شهد بزاخة من الانصار قال لم يصب خالد على البزاخة عيلا واحدا كانت عيالات بني أسد محرزة ﴿وقال أبو يعقوب﴾ بين مثقب وفج وكانت عيالات قيس بين فلج وواسط فلم يعد ان انهزموا فاقروا جميعا بالاسلام خشية على الذراري واتقوا خالدا بطلبته واستحقوا الامان ومضى طليحة حتى نزل في كلب على النقع فاسلم ولم يزل مقيما في كلب حتى مات أبو بكر وكان اسلامه هنالك حين بلغه ان أسدا وغطفان وعامرا قد أسلموا ثم خرج نحو مكة معتمرا في امارة أبي بكر ومر بجنبات المدينة فقيل لابي بكر هذا طليحة فقال ما أصنع به خلوا عنه فقد هداه الله للاسلام ومضى طليحة نحو مكة فقضى عمرته ثم أتى عمر الى البيعة حين استخلف فقال له عمر أنت قاتل عكاشة وثابت والله لا أحبك أبدا فقال يا أمير المؤمنين ما تهم من رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما فبايعه عمر ثم قال له يا خدع ما بقي من كهانتك قال نفخة أو نفختان بالكير ثم رجع الى دار قومه فأقام بها حتى خرج الى العراق

## ﴿ذكر ردة هوازن وسليم وعامر﴾

❁ حدثنا السري عن شعيب عن سيف عن سهل وعبد الله قالا أما بنو عامر فانهم قدموا رجلا وأخروا أخرى ونظروا ما تصنع أسد وغطفان فلما أحيط بهم وبنو عامر على قادتهم وسادتهم كان قرة بن هبيرة في كعب ومن لافها وعلقمة بن علاثة في كلاب ومن لافها وقد كان علقمة أسلم ثم ارتد في أزمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطائف حتى

أو تأخذه فتأتيني به فسار اليه طريفة بن حاجز فلما التقى الناس كانت بينهم الرِّمِّيَّا بالنبل فقُتل نجبة بن أبي الميثاء بسهم رُمي به فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجدّ قال لطريفة والله ما أنت بأولى بالامر مني أنت أمير لابي بكر وأنا أميره فقال له طريفة ان كنت صادقا فضع السلاح وانطلق معي الى أبي بكر فخرج معه فلما قدما عليه أمر أبو بكر طريفة بن حاجز فقال اخرج به الى هذا البقيع فحرّقه فيه بالنار فخرج به طريفة الى المصلّى فأوقد له نارا فقذفه فيها فقال خفاف بن ندْبَة وهو خفاف بن عمير يذكر الفجاءة فيما صنع

لم يأخذون سلاحَه لقتاله * ولذاكُمُ عند الالهِ أثامُ
لا دينهم ديني ولا أنا فاتِنٌ * حتى يسير الى الصَّراة شمامُ

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال كانت سليم بن منصور قد انتقض بعضهم فرجعوا كفاراً وثبت بعضهم على الاسلام مع أمير كان لابي بكر عليهم يقال له معن بن حاجز أحد بني حارثة فلما سار خالد بن الوليد الى طليحة وأصحابه كتب الى معن بن حاجز أن يسير بمن ثبت معه على الاسلام من بني سليم مع خالد فسار واستخلف على عمله أخاه طريفة بن حاجز وقد كان لحق فيمن لحق من بني سليم بأهل الردة أبو شَجرة بن عبد العُزّى وهو ابن الخنساء فقال

فلو سألتْ عنّا غداة مُزامِرٍ * كما كنتُ عنها سائلا لو نَأيْتُها
لقاء بني فهر وكان لقاؤهم * غداةَ الجِوَاء حاجة فقضيتُها
صبَرْتُ لهم نفسي وعرَّجتُ مُهْرَتي * على الطَّعْن حتى صار وَرْدًا كُميتُها
اذا هي صدَّتْ عن كَمِيٍّ أُريده * عدلْتُ اليه صَدْرَها فهديتُها

فقال أبو شجرة حين ارتد عن الاسلام

صحا القلبُ عن مَيٍّ هواه وأقْصرا * وطاوع فيها العاذلين فأبْصرا
وأصبح أدنى رائدِ الجهل والصِبى * كما وُدُّها عنا كذلك تغيَّرا
وأصبح أدنى رائدِ الوصل منهمُ * كما حبلُها من حبلنا قد تَبَتّرا
ألا أيها المُدْلي بكثرة قومه * وحظُّك منهم ان تُضامَ وتُقْهَرا
سلِ الناس عنا كلَّ يوم كريهةٍ * اذا ما التقينا دارعين وحُسَّرا
ألسْنا نعاطي ذا الطماح لجامهُ * ونطْعن في الهيجا اذا الموتُ أقفرا
وعارضة شهباء تخْطِرُ بالقَنا * ترى البُلْقَ في حافاتها والسنوَّرا
فروَّيْتُ رُمْحي من كتيبة خالد * واني لأرْجو بعدها ان أُعَمَّرا

ثم ان أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس فلما كان زمن عمر بن الخطاب قدم المدينة

مثل عزّ أمها وعندها جمل أم قرفة فنزلوا اليها فذمرتهم وأمرتهم بالحرب وصعّدت سائرة فيهم وصوّبت تدعوهم الى حرب خالد حتى اجتمعوا لها وتشجعوا على ذلك وتأشّب اليهم الشرداء من كل جانب وكانت قد سُبيت أيام أم قرفة فوقعت لعائشة فأعتقتها فكانت تكون عندها ثم رجعت الى قومها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهن يوما فقال ان احداكن تستنبح كلاب الحوأب ففعلت سلمى ذلك حين ارتدت وطلبت بذلك الثأر فسيرت فيما بين ظفر والحوأب لتجمع اليها فتجمع اليها كل فلّ ومُضيَّق عليه من تلك الاحياء من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيّئ فلما بلغ ذلك خالدا وهو فيما هو فيه من تتبع الثأر وأخذ الصدقة ودعاء الناس وتسكينهم سار الى المرأة وقد استكثف أمرها وغلظ شأنها فنزل عليها وعلى جُمّاعها فاقتتلوا قتالا شديدا وهي واقفة على جمل أمها وفي مثل عزّها وكان يقال من نخس جملها فله مائة من الابل لعزها وأبيرت يومئذ بيوتات من حاسيء ﴿قال أبو جعفر﴾ حاسيء حيّ من غنم وهاربة وغنم وأصيب في أناس من كاهل وكان قتالهم شديدا حتى اجتمع على الجمل فوارس فعقروه وقتلوها وقتل حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح فقدم على أثر قرة بنحو من عشرين ليلة * قال السري قال شعيب عن سيف عن سهل وأبي يعقوب قالا كان من حديث الجواء وناعر ان الفجاءة اياس بن عبد ياليل قدم على أبي بكر فقال أعنّي بسلاح ومُرْني بمن شئت من أهل الردة فاعطاه سلاحا وأمره أمره فخالف أمره الى المسلمين فخرج حتى ينزل بالجواء وبعث نجبة بن أبي الميثاء من بني الشَّريد وأمره بالمسلمين فشنّها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن وبلغ ذلك أبا بكر فارسل الى طُرَيفة بن حاجز يأمره أن يجمع له وأن يسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الجاسيّ عونا ففعل ثم نهضا اليه وطلباه فجعل يلوذ منهما حتى لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى أبي بكر فقدم به على أبي بكر فامر فأوقد له نارا في مصلّى المدينة على حطب كثير ثم رمى به فيها مقموطا ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما ابن حميد فانه حدثنا في شأن الفجاءة عن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على أبي بكر رجل من بني سليم يقال له الفجاءة وهو اياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف فقال لابي بكر اني مسلم وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار فاحملني وأعنّي فحمله أبو بكر على ظهر وأعطاه سلاحا فخرج يستعرض الناس المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ويصيب من امتنع منهم ومعه رجل من بني الشريد يقال له نجبة بن أبي الميثاء فلما بلغ أبا بكر خبره كتب الى طريفة بن حاجز ان عدو الله الفجاءة أتاني يزعم انه مسلم ويسألني ان أقوّيه على من ارتد عن الاسلام فحملته وسلّحته ثم انتهى اليّ من يقين الخبر ان عدو الله قد استعرض الناس المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ويقتل من خالفه منهم فسر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله

او

على قسمها في المقاعس والبطون ففعل وعزم الزبرقان على الوفاء فاتبع صفوان بصدقات الرباب وعوف والابناء حتى قدم بها المدينة وهو يقول ويعرّض بقيس

وفيتُ بأذوادِ الرّسول وقد أبَتْ * سُعاه فلم يردد بعيراً مُجيرُها

وتحال الاحياء ونشب الشرّ وتشاغلوا وشغل بعضهم بعضا ثم ندم قيس بعد ذلك فلما أظله العلاء بن الحضرمي أخرج صدقتها فتلقاه بها ثم خرج معه وقال في ذلك

الا أبلغا عني قريشا رسالة * اذا ما أتتها بيناتُ الودائع

فتشاغلت في تلك الحال عوف والابناء بالبطون والرباب بمقاعس وتشاغلت خضّم بمالك وبهدى يربوع وعلى خضم سبرة بن عمرو وذلك الذي حلّفه عن صفوان والحصين بن نيار على بهدى والرباب وعبد الله بن صفوان على ضبّة وعصمة بن أبير على عبد مناة وعلى عوف والابناء عوف بن البلاد بن خالد من بني غنم الجشمي وعلى البطون سعر بن خفاف وقد كان ثمامة بن أثال تأتيه امداد من بني تميم فلما حدث هذا الحدث فيما بينهم تراجعوا الى عشائرهم فاضرّ ذلك بثمامة بن أثال حتى قدم عليه عكرمة وأنهضه فلم يصنع شيأ فبينا الناس في بلاد بني تميم على ذلك قد شغل بعضهم بعضا فمسلمهم بازاء من قدّم رجلا وأخّر أخرى وتربّص وبازاء من ارتاب فجئتهم سجاح بنت الحارث قد أقبلت من الجزيرة وكانت ورهطها في بني تغلب تقود أفناء ربيعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب وعقّة بن هلال في النمر وزياد بن فلان في اياد والسليل بن قيس في شيبان فأتاهم أمرٌ دهيٌّ هو أعظم مما فيه الناس لهجوم سجاح عليهم ولما هم فيه من اختلاف الكلمة والتشاغل بما بينهم وقال عفيف بن المنذر في ذلك

ألم يأتيك والأنباء تسري * بما لاقت سَراةُ بني تميم

تداعى من سراتهم رِجالٌ * وكانوا في الذّوائب والصّميم

وأَلْجَوهم وكان لهم جَنابٌ * الى أحياء خاليةٍ وخيم

وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عُقفان هي وبنو أبيها عقفان في بني تغلب فتنبّتْ بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها الهذيل وترك التنصّر وهؤلاء الرّؤساء الذين أقبلوا معها لتغزو بهم أبا بكر فلما انتهت الى الحَزْن راسلتْ مالك بن نويرة ودعَتْه الى الموادعة فاجابها وفَثاها عن غزوها وحملها على أحياء من بني تميم قالت نعم فشأنك بمن رأيت فاني انما أنا امرأة من بني يربوع وان كان مُلكٌ فالمُلْكُ مُلْكُكم فارسلت الى بني مالك بن حنظلة تدعوهم الى الموادعة فخرج عُطارد بن حاجب وسروات بني مالك حتى نزلوا في بني العنبر على سبرة بن عمرو هرّابا قد كرهوا ما صنع وكيع وخرج أشباههم من بني يربوع حتى نزلوا على الحصين بن نيار في بني مازن وقد كرهوا ما صنع مالك فلما جاءت رسلها الى بني مالك تطلب الموادعة أجابها الى ذلك وكيع فاجتمع وكيع ومالك وسجاح وقد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أنس السلمى عن رجال من قومه وحدثنا السرى قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل وأبى يعقوب ومحمد بن مرزوق وعن هشام عن أبى مخنف عن عبد الرحمن بن قيس السلمى قالوا فاناخ ناقته بصعيد بنى قريظة قال ثم أتى عمر وهو يعطى المساكين من الصدقة ويقسمها بين فقراء العرب فقال يا أمير المؤمنين أعطنى فانى ذو حاجة قال ومن أنت قال أبو شجرة بن عبد العزى السلمى قال أبو شجرة أى عدو الله ألست الذى تقول

فروّيت رمحى من كتيبة خالد * وانى لأرجو بعدها أن أعمّرا

قال ثم جعل يعلوه بالدرّة فى رأسه حتى سبقه عدوا فرجع الى ناقته فارتحلها ثم أسندها فى حرّة شوران راجعا الى أرض بنى سليم فقال

صنّ علينا أبو حفص بنائله * وكلّ مختبط يوما له ورق
مازال يرهقنى حتى حذيت له * وحال من دون بعض الرّغبة الشّفق
لمّا رهبت أبا حفص وشرطته * والشّيخ يفزع أحيانا فينحمق
ثمّ ارعويت اليها وهى جانحة * مثل الطّريدة لم ينبت لها ورق
أوردتها الخلّ من شوران صادرة * انى لأزرى عليها وهى تنطلق
تطير مرو أبان عن مناسمها * كما تنوقد عند الجهبذ الورق
اذا يعارضها خرق تعارضه * ورهاء فيها اذا استعجلتها خرق
ينوء آخرها منها بأوّلها * سرح اليدين بها نهّاضة العنق

﴿ذكر خبر بنى تميم وأمر سجاح بنت الحارث بن سويد﴾

وكان من أمر بنى تميم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وقد فرّق فيهم عمّاله فكان الزبرقان بن بدر على الرّباب وعوف والابناء فيما ذكر السرى عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه وسهم بن منجاب وقيس بن عاصم على مقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو على بنى عمرو وهذا على بهدى وهذا على حضّم قبيلتين من بنى تميم ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة على بنى حنظلة هذا على بنى مالك وهذا على بنى يربوع فضرب صفوان الى أبى بكر حين وقع اليه الخبر بموت النبى صلى الله عليه وسلم بصدقات بنى عمرو وما ولى منها وبما ولى سبرة وأقام سبرة فى قومه لحدث ان ناب وقد أطرق قيس ينظر ما الزبرقان صانع وكان الزبرقان متعتّبا عليه وقلّ ما جامله الا مزقه الزبرقان بحظوته وجدّه وقد قال قيس وهو ينتظر لينظر ما يصنع ليخالفه حين أبطأ عليه واويلنا من ابن العكلية والله لقد مزقنى فما أدرى ما أصنع لئن أنا تابعت أبا بكر وأتيته بالصدقة لينحرنّها فى بنى سعد فليسوّدنى فيهم ولئن نحرتها فى بنى سعد ليأتينّ أبا بكر فليسوّدنى عنده فعزم قيس

على

ولما رجع الهذيل وعقة إليها واجتمع رؤساء أهل الجزيرة قالوا لها ما تأمريننا فقد صالح مالك ووكيع قومهما فلا ينصروننا ولا يزيدوننا على أن نجوز في أرضهم وقد عاهدنا هؤلاء القوم فقالت اليمامة فقالوا إن شوكة أهل اليمامة شديدة وقد غلظ أمر مسيلمة فقالت عليكم باليمامة ودفوا دفيف الحمامة فإنها غزوة صرامة لا يلحقكم بعدها ملامة فنهدت لبني حنيفة وبلغ ذلك مسيلمة فهابها وخاف إن هو شغل بها أن يغلبه ثمامة على حجر أو شرحبيل ابن حسنة أو القبائل التي حولهم فأهدى لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها فنزلت الجنود على الأمواه وأذنت له وآمنته فجاءها وافدا في أربعين من بني حنيفة وكانت راسخة في النصرانية قد علمت من علم نصارى تغلب فقال مسيلمة لنا نصف الأرض وكان لقريش نصفها لو عدلت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش فحباك به وكان لها لو قبلت فقالت لا يرد النصف إلا من حنف فاحمل النصف إلى خيل تراها كالسهف فقال مسيلمة سمع الله لمن سمع وأطمعه بالخير إذ طمع ولا زال أمره في كل ما سر نفسه يجتمع رآكم ربكم فحياكم ومن وحشة خلاكم ويوم دينه أنجاكم فأحياكم علينا من صلوات معشر أبرار لا أشقياء ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار لربكم الكبار رب الغيوم والأمطار وقال أيضا لما رأيت وجوههم حسنت وأبشارهم صفت وأيديهم طفلت قلت لهم لا النساء تأتون ولا الخمر تشربون ولكنكم معشر أبرار تصومون يوما وتكلفون يوما فسبحان الله إذا جاءت الحياة كيف تحيون وإلى ملك السماء ترقون فلو أنها حبة خردلة لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور ولأكثر الناس فيها الثبور وكان مما شرع لهم مسيلمة أن من أصاب ولدا واحدا عقبا لا يأتي امرأة إلى أن يموت ذلك الابن فيطلب الولد حتى يصيب ابنا ثم يمسك فكان قد حرّم النساء على من له ولد ذكر ﴿قال أبو جعفر﴾ وأمّا غير سيف ومن ذكرنا عنه هذا الخبر فإنه ذكر أن مسيلمة لما نزلت به سجاح أغلق الحصن دونها فقالت له سجاح انزل قال فنحّي عنك أصحابك ففعلت فقال مسيلمة اضربوا لها قبّة وجمّروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما دخلت القبة نزل مسيلمة فقال ليقف ههنا عشرة وههنا عشرة ثم دارسها فقال ما أوحي إليك فقالت هل تكون النساء يبتدئن ولكن أنت ما أوحي إليك قال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى قالت وماذا أيضا قال أوحي إليّ أن الله خلق النساء أفراجا وجعل الرجال لهن أزواجا فنولج فيهن قعسا إيلاجا ثم نخرجها إذا نشاء إخراجا فينتجن لنا سخالا إنتاجا قالت أشهد أنك نبيّ قال هل لك أن أتزوّجك فآكل بقومي وقومك العرب قالت نعم قال

ألا قومي إلى النيك * فقد هيّي لك المضجع
وإن شئت ففي البيت * وإن شئت ففي المخدع

وادع بعضهم بعضا واجتمعوا على قتال الناس وقالوا من نبدأ بخضم أم بهدى أم بعوف والابناء أم بالرباب وكفّوا عن قيس لما رأوا من تردّده وطمعوا فيه فقالت أعدّوا الركاب واستعدّوا للنهاب ثم أغير وا على الرباب فليس دونهم حجاب قال وصمدت سجاح للاحفار حتى تنزل بها وقالت لهم ان الدهناء حجاز بني تميم ولن تعدوا الرباب اذا شدّها المصاب أن تلوذ بالدجاني والدهاني فلينزلها بعضكم فتوجّه الجفول يعني مالك بن نويرة الى الدجاني فنزلها وسمعت بهذا الرباب فاجتمعوا لها ضبّتها وعبد مناتها فولى وكيع وبشر بني بكر من بني ضبّة وولى ثعلبة بن سعد بن ضبّة عقّة وولى عبد مناة الهذيل فالتقى وكيع وبشر وبنو بكر من بني ضبّة فهزما وأسر سماعة ووكيع وقعقاع وقتلت قتلى كثيرة فقال في ذلك قيس بن عاصم وذلك أول ما استبان فيه الندم

كأنك لم تشهد سماعة اذ غزا * وما سرّ قعقاع وخاب وكيع
رأيتك قد صاحبت ضبّة كارها * على ندب في الصفحتين وجيع
ومطلق أسرى كان حمقا مسيرها * الى صخرات أمرهنّ جميع

فصرفت سجاح والهذيل وعقة بني بكر للموادعة التي بينها وبين وكيع وكان عقة خال بشر وقالت اقتلوا الرباب ويصالحونكم ويطلقون أسراكم وتحملون لهم دماءهم وتحمد غبّ رأيهم أخراهم فأطلقت لهم ضبة الاسرى وودّوا القتلى وخرجوا عنهم فقال في ذلك قيس يعيّرهم صلح ضبة اسعاد الضبة وتأنيبا لهم ولم يدخل في أمر سجاح عمري ولا سعدي ولا ربّي ولم يطمعوا من جميع هؤلاء الا في قيس حتى بدا منه اسعاد ضبة وظهر منه الندم ولم يمالئهم من حنظلة الا وكيع ومالك فكانت ممالأتهما موادعة على أن ينصر بعضهم بعضا ويحتاز بعضهم الى بعض وقال أصمّ التيمي في ذلك

أتتنا أخت تغلب فاستهدّت * جلائب من سراة بني أبينا
وأرست دعوة فينا سفاها * وكانت من عمائر آخرينا
فما كنّا لنرزيهم زبالا * وما كانت لتسلم اذ أتينا
ألا سفهت حلومكم وضلّت * عشيّة تحشدون لها ثبينا

قال ثم ان سجاح خرجت في جنود الجزيرة حتى بلغت النباج فأغار عليهم أوس بن خزيمة الهجيمي فيمن تأشّب اليه من بني عمرو فأسر الهذيل أسره رجل من بني مازن ثم أحد بني وبر يدعى ناشرة وأسر عقة أسره عبدة الهجيمي وتحاجزوا على أن يترادوا الأسرى وينصرفوا عنهم ولا يجتازوا عليهم ففعلوا فردوها وتوثّقوا عليها وعليهما أن يرجعوا عنهم ولا يتخذوهم طريقا الا من ورائهم فوفوا لهم ولم يزل في نفس الهذيل على المازني حتى اذا قتل عثمان بن عفان جمع جمعا فأغار على سفار وعليه بنو مازن فقتلته بنو مازن ورموا به في سفار

## ﴿ذكر البُطاح وخبره﴾

كتب الىّ السرىّ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال قال لما انصرفت سجاح الى الجزيرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وتحيّر فى أمره وعرف وكيع وسماعة قبح ما أتيا فراجعا رجوعا حسنا ولم يتجبّرا واخرجا الصدقات فاستقبلا بها خالدا فقال خالد ما حملكما على موادعة هؤلاء القوم فقالا ثأرٌ كنا نطلبه في بنى ضبة وكانت أيام تشاغُل وفُرَص وقال وكيع فى ذلك

فلا تَحْسَبا انى رجعتُ واننى * منَعْتُ وقد تُحْنَى الىَّ الاصابعُ
ولكنّنى حاميْتُ عن جُلّ مالكٍ * ولاحظْتُ حتى أكْحلَتْنى الاخادعُ
فلما أتانا خالدٌ بلوائه * تَخطّتْ اليه بالبُطاح الوَدائعْ

ولم يبق فى بلاد بنى حنظلة شئ يكره الا ما كان من مالك بن نويرة ومن تأشب اليه بالبطاح فهو على حاله متحيّرٌ شجٍ كتب الىّ السرىّ عن شعيب عن سيف عن سهل عن القاسم وعمرو بن شعيب قالا لما أراد خالد السير خرج من ظفر وقد استبرأ أسدا وغطفان وطيّأ وهوازن فسار يريد البطاح دون الحَزْن وعليها مالك بن نويرة وقد تردد عليه أمره وقد ترددت الانصار على خالد وتخلّفت عنه وقالوا ما هذا بعهد الخليفة الينا ان الخليفة عهد الينا إنْ نحن فرغنا من البزاخة واستبرأنا بلاد القوم أن نقيم حتى يكتب الينا فقال خالد ان يك عهد اليكم هذا فقد عهد الىّ ان أمضى وأنا الامير والىّ تنتهى الاخبار ولو انه لم يأتنى له كتاب ولا أمر ثم رأيت فرصةً فكنت ان أعلمته فاتتنى لم أعلمْه حتى أنتهزها وكذلك لو ابتلينا بأمر ليس منه عهد الينا فيه لم ندَعْ ان نرى أفضل ما بحضرتنا ثم نعمل به وهذا مالك بن نويرة بحيالنا وأنا قاصد اليه ومن معى من المهاجرين والتابعين باحسان ولست أكرهكم ومضى خالد وندمت الانصار وتذامروا وقالوا ان أصاب القوم خيرا انه لخيرٌ حُرِمتموه وإن أصابتهم مصيبة ليجتنبنكم الناس فأجمعوا اللحاق بخالد وجرّدوا اليه رسولا فأقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد به أحدا ﴿قال أبو جعفر﴾ فيما كتب به الىّ السرىّ بن يحيى يذكر عن شُعيب بن ابراهيم انه حدثه عن سيف بن عمر عن خزيمة ابن شجرة العُقْفانى عن عثمان بن سويد عن سويد بن المثعبة الرِّياحىّ قال قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه أحدا ووجد مالكا قد فرّقهم فى أموالهم ونهاهم عن الاجتماع حين تردد عليه أمره وقال يا بنى يربوع انّا قد كنا عصينا أمراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطّأنا الناس عنه فلم نُفلح ولم نُنْجح وانى قد نظرت فى هذا الامر فوجدت الامر يأتى لهم بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومناوأة قوم صُنع لهم فتفرقوا الى دياركم وادخلوا فى هذا الامر

وان شئت سلقناك * وان شئت على أربع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

قالت بل به أجمع قال بذلك أوحى الىّ فأقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت الى قومها فقالوا ما عندك قالت كان على الحق فاتبعته فتزوّجته قالوا فهل أصدقك شيأ قالت لا قالوا ارجعي اليه فقبيح بمثلك أن ترجع بغير صداق فرجعت فلما رآها مسيلمة أغلق الحصن وقال مالك قالت أصدقني صداقا قال من مؤذنك قالت شبث بن ربعي الرياحي قال عليّ به فجاء فقال ناد في أصحابك ان مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد صلاة العشاء الآخرة وصلاة الفجر قال وكان من أصحابها الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب ونظراؤهم وذكر الكلبي ان مشيخة بني تميم حدثوه ان عامة بني تميم بالرمل لا يصلونهما فانصرفت ومعها أصحابها فيهم الزبرقان وعطارد بن حاجب وعمرو بن الأهتم وغيلان بن خرشة وشبث بن ربعي فقال عطارد بن حاجب

أمست نبيتنا أنثى نطيف بها * وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

وقال حكيم بن عياش الاعور الكلبي وهو يعير مضر بسجاح ويذكر ربيعة

أتوكم بدين قائم وأتيتم * بمنتسخ الآيات في مصحف طب

﴿رجع الحديث الى حديث سيف﴾ فصالحها على أن يحمل اليها النصف من غلات اليمامة وأبت الا السنة المقبلة يسلفها فباح لها بذلك وقال خلّفي على السلف من يجمعه لك وانصرفي انت بنصف العام فرجع فحمل اليها النصف فاحتملته وانصرفت به الى الجزيرة وخلفت الهذيل وعقة وزيادا لينجز النصف الباقي فلم يفجأهم الا دنوّ خالد بن الوليد منهم فارفضّوا فلم تزل سجاح في بني تغلب حتى نقلهم معاوية عام الجماعة في زمانه وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد عليّ عليه السلام يخرج من الكوفة المستغرب في أمر عليّ وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشأم وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النواقل في الامصار فأخرج من الكوفة قعقاع بن عمرو بن مالك الى ايلياء بفلسطين فطلب اليه أن ينزل منازل بني أبيه بني عقفان وينقلهم الى بني تميم فنقلهم من الجزيرة الى الكوفة وأنزلهم منازل القعقاع وبني أبيه وجاءت معهم وحسن اسلامها وخرج الزبرقان والاقرع الى أبي بكر وقالا اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك ألا يرجع من قومنا أحد ففعل وكتب الكتاب وكان الذي يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله واشهدوا شهودا منهم عمر فلما أتى عمر بالكتاب فنظر فيه لم يشهد ثم قال لا والله ولا كرامة ثم مزّق الكتاب ومحاه فغضب طلحة فأتى أبا بكر فقال أأنت الامير أم عمر فقال عمر غير ان الطاعة لي فسكت وشهدا مع خالد المشاهد كلها حتى اليمامة ثم مضى الاقرع ومعه شرحبيل الى دومة

ذكر

تسألوهم ما الذى نقموا وان لم تسمعوا أذانا فشنّوا الغارة فاقتلوا وحرقوا وكان ممن شهد لمالك
بالاسلام أبو قتادة الحارث بن ربعىّ أخو بنى سلمة وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن
الوليد حربا أبدا بعدها وكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم
السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قالوا لنا فما بال
السلاح معكم قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح قال فوضعوها ثم صلينا وصلوا وكان
خالد يعتذر فى قتله انه قال وهو يراجعه ما اخال صاحبكم الا وقد كان يقول كذا وكذا قال أوما
تعده لك صاحبا ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم
فيه عند أبى بكر فأكثر وقال عدوّ الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته وأقبل
خالد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد
غرز فى عمامته أسهما فلما أن دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها
ثم قال أرئاء قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك ولا يكلمه
خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى أبى بكر على مثل رأى عمر فيه حتى دخل على أبى بكر فلما
أن دخل عليه أخبره الخبر واعتذر اليه فعذره أبو بكر وتجاوز عنه ما كان فى حربه تلك قال
فخرج خالد حين رضى عنه أبو بكر وعمر جالس فى المسجد فقال هلم الىّ يا ابن أم شملة قال
فعرف عمر ان أبا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه ودخل بيته وكان الذى قتل مالك بن نويرة عبد
ابن الازور الأسدىّ وقال ابن الكلبى الذى قتل مالك بن نويرة ضرار بن الأزور

﴿ذكر بقية خبر مسيلمة الكذاب وقومه من أهل اليمامة﴾

كتب الىّ السرى عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال كان
أبو بكر حين بعث عكرمة بن أبى جهل الى مسيلمة وأتبعه شرحبيل عجل عكرمة فبادر
شرحبيل ليذهب بصوتها فواقعهم فنكبوه وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر وكتب
عكرمة الى أبى بكر بالذى كان من أمره فكتب اليه أبو بكر يا ابن أم عكرمة لا أرينك
ولا ترانى على حالها لا ترجع فتوهن الناس امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة
فقاتل معهما أهل عمان ومهرة وان شغلا فامض أنت ثم تسير وتسير جندك تستبرؤن من
مررتم به حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أبى أمية باليمن وحضرموت وكتب الى شرحبيل
يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره ثم كتب اليه قبل ان يوجه خالدا بأيام الى اليمامة اذا قدم عليك
خالد ثم فرغتم ان شاء الله فالحق بقضاعة حتى تكون أنت وعمرو بن العاص على من أبى
منهم وخالف فلما قدم خالد على أبى بكر من البطاح رضى أبو بكر عن خالد وسمع عذره وقبل
منه وصدقه ورضى عنه ووجهه الى مسيلمة وأوعب معه الناس وعلى الانصار ثابت بن قيس
والبراء بن فلان وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد وعلى القبائل على كل قبيلة رجل

فتفرّقوا على ذلك الى أموالهم وخرج مالك حتى رجع الى منزله ولما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وأن يأتوه بكل من لم يجب وان امتنع أن يقتلوه وكان مما أوصى به أبو بكر اذا نزلتم منزلا فأذنوا وأقيموا فان أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شئ الا الغارة ثم تقتلوا كل قتلة الحرق فما سواه وان أجابوكم الى داعية الاسلام فسائلوهم فان أقروا بالزكاة فاقبلوا منهم وان أبوها فلا شئ الا الغارة ولا كلمة فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع من عاصم وعبيد وعرين وجعفر فاختلفت السرية فيهم وفيهم أبو قتادة فكان فيمن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شئ وجعلت تزداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى أدفئوا أسراكم وكانت في لغة كنانة اذا قالوا دثروا الرجل فأدفئوه دفاه قتله وفي لغة غيرهم أدفه فاقتله فظن القوم وهي في لغتهم القتل انه أراد القتل فقتلوهم فقتل ضرار بن الأزور مالكا وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا أصابه وقد اختلف القوم فيهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه عمر فيه فلم يرض الا أن يرجع اليه فرجع اليه حتى قدم معه المدينة وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال وتركها لينقضي طهرها وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتعايره وقال عمر لأبي بكر ان في سيف خالد رهقا فان لم يكن هذا حقا حق عليه ان تقيده وأكثر عليه في ذلك وكان أبو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته فقال هيه يا عمر تأوّل فأخطأ فارفع لسانك عن خالد وودى مالكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل فأخبره خبره فعذره وقبل منه وعنفه في التزويج الذي كانت تعيب عليه العرب من ذلك * وكتب الى السري عن شعيب عن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية انهم أذنوا وأقاموا وصلوا ففعلوا مثل ذلك وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شئ فقتلوا وقدم أخوه متمم بن نويرة ينشد أبا بكر دمه ويطلب اليه في سبيهم فكتب له برد السبي وألحّ عليه عمر في خالد ان يعزله وقال ان في سيفه رهقا فقال لا يا عمر لم أكن لأشيم سيفا سله الله على الكافرين * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن خزيمة عن عثمان عن سويد قال كان مالك بن نويرة من أكثر الناس شعرا وان أهل العسكر أثفوا برؤسهم القدور فما منهم رأس الا وصلت النار الى بشرته ما خلا مالكا فان القدر نضجت وما نضج رأسه من كثرة شعره وقى الشعر البشر حرّها أن يبلغ منه ذلك وأنشده متمم وذكر خمصه وقد كان عمر رآه مقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أكذاك يا متمم كان قال أما مما أعني فنعم ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد ابن اسحاق عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ان أبا بكر كان من عهده الى جيوشه أن اذا غشيتم دارا من دور الناس فسمعتم فيها أذانا للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى

تسالوهم

الأدلم والجذع الأزلم ماانتهكت أسيد من محرم فقالوا أما محرم استحلال الحرم وفساد
الاموال ثم عادوا للغارة وعادوا للعدوى فقال أنتظر الذى يأتينى فقال والليل الدامس والذئب
الهامس ماقطعت أسيد من رطب ولا يابس فقالوا أما النخيل مرطبة فقد جدّوها وأما
الجدران يابسة فقد هدموها فقال اذهبوا وارجعوا فلا حق لكم وكان فيما يقرأ لهم فيهم ان بنى
تميم قوم طهر لَقاحٌ لامكروه عليهم ولا إتاوة نجاورهم ما حيينا باحسان نمنعهم من كل انسان
فاذا متنا فأمرهم الى الرحمن وكان يقول والشاء وألوانها وأعجبها السود وألبانها والشاة السوداء
واللبن الابيض انه لعجب محض وقد حرم المذق فمالكم لا تمجعون وكان يقول ياضفدع ابنة
ضفدع نقى ماتنقين أعلاك في الماء وأسفلك فى الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين
وكان يقول والمبذرات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا
والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما اهالة وسمنا لقد فضلتم على أهل الوبر وما
سبقكم أهل المدر ريفكم فامنعوه والمعترفا آووه والباغى فناوؤه قال وأتته امرأة من بنى
حنيفة تكنى بأم الهيثم فقالت ان نخلنا السُّحق وان آبارنا لجُرُز فادع الله لمائنا ولنخلنا كما دعا
محمد لاهل هزمان فقال يا نهارُ ماتقول هذه فقال ان أهل هزمان أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فشكوا بعد مائهم وكانت آبارهم جرزًا ونخلهم انها سُحق فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنَتْ
كل نخلة قد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فحكت به الارض حتى أنشبَتْ عروقا ثم
قطعت من دون ذلك فعادت فسيلا مكمما ينمى صاعدا قال وكيف صنع بالآبار قال دعا بسَجل
فدعا لهم فيه ثم تمضمض بفم منه ثم مَجَّهُ فيه فانطلقوا به حتى فرغوه فى تلك الآبار ثم سقوه
نخلهم ففعل المنتهى ما حدثتك وبقى الآخر الى انتهائه فدعا مسيلمة بدلو من ماء فدعا لهم فيه
ثم تمضمض منه ثم مج فيه فنقلوه فأفرغوه فى آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وخوى نخلهم
وانما استبان ذلك بعد مهلكه وقال له نهار بَرِّكْ على مولودى بنى حنيفة فقال له وما التبريك
قال كان أهل الحجاز اذا ولد فيهم المولود أتوا به محمدا صلى الله عليه وسلم فحنكه ومسح رأسه فلم
يؤت مسيلمة بصبى فحنكه ومسح رأسه الا قرع ولثغ واستبان ذلك بعد مهلكه وقالوا تَتَبَّعْ
حيطانهم كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يصنع فصل فيها فدخل حائطا من حوائط
اليمامة فتوضأ فقال نهار لصاحب الحائط ما يمنعك من وضوء الرحمن فتسقى به حائطك
حتى يَرْوى ويُنيل كما صنع بنو المهْرية أهل بيت من بنى حنيفه وكان رجل من المهْرية قدم
على النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ وَضُوءه فنقله معه الى اليمامة فأفرغه فى بئره ثم نزع وسقاه
وكانت أرضه تهْوم فَرَوِيَتْ وجَزأتْ فلم تُلْفَ الا خضراء مُهْتَزَّةً ففعل فعادت يبابًا لا ينبت
مرعاها وأتاه رجل فقال ادْعُ الله لأرضى فانها مُسْبخة كما دعا محمد صلى الله عليه وسلم
لسلمى على أرضه فقال ما يقول يا نهار فقال قدم عليه سلمى وكانت أرضه سبخة فدعا له وأعطاه

وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح وانتظر البعث الذى ضرب بالمدينة فلما قدم عليه نهض حتى أتى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن أبى عمرو بن العلاء عن رجال قالوا كان عدد بنى حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل فى قراها وحجرها فسار خالد حتى اذا أظل عليهم أسند خيولا لعقة والهذيل وزياد وقد كانوا أقاموا على خرج أخرجه لهم مسيلمة ليلحقوا به سجاح وكتب الى القبائل من تميم فيهم فنفروهم حتى أخرجوهم من جزيرة العرب وعجل شرحبيل بن حسنة وفعل فعل عكرمة وبادر خالدا بقتال مسيلمة قبل قدوم خالد عليه فنكب فحاجز فلما قدم عليه خالد لامه وانما أسند خالد تلك الخيول مخافة ان يأتوه من خلفه وكانوا بأفنية اليمامة * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت عمن حدثه عن جابر بن فلان قال وأمد أبو بكر خالدا بسليط ليكون ردءا له من أن يأتيه أحد من خلفه فخرج فلما دنا من خالد وجد تلك الخيول التى انتابت تلك البلاد قد فرقوا فهربوا وكان منهم قريبا ردءا لهم وكان أبو بكر يقول لا أستعمل أهل بدر أدعهم حتى يلقوا الله بأحسن أعمالهم فان الله يدفع بهم وبالصلحاء من الامم أكثر وأفضل مما ينتصر بهم وكان عمر بن الخطاب يقول والله لأشركنهم وليؤاسنني * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الأعلم عن عبيد بن عمير عن أثال الحنفى وكان مع ثمامة بن أثال قال وكان مسيلمة يصانع كل أحد ويتألفه ولا يبالى ان يطلع الناس منه على قبيح وكانت معه نهار الرجّال بن عُنْفُوَة وكان قد هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وفقه فى الدين فبعثه مُعَلِّماً لأهل اليمامة وليَشْغَبْ على مسيلمة وليشدد من أمر المسلمين فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيلمة شهد له انه سمع محمدا صلى الله عليه وسلم يقول انه قد أشرك معه فصدقوه واستجابوا له وأمروه بمكاتبة النبى صلى الله عليه وسلم ووعدوه ان هو لم يقبل أن يعينوه عليه فكان نهار الرجال بن عنفوة لا يقول شيأ الا تابعه عليه وكان ينتهى الى أمره وكان يؤذن للنبى صلى الله عليه وسلم ويشهد فى الأذان ان محمدا رسول الله وكان الذى يؤذّن له عبد الله بن النوّاحة وكان الذى يقيم له حجير بن عمير ويشهد له وكان مسيلمة اذا دنا حجير من الشهادة قال صرح حجير فيزيد فى صوته ويبالغ لتصديق نفسه وتصديق نهار وتضليل من كان قد أسلم فعظُمَ وَقارُه فى أنفسهم قال وضرب حرما باليمامة فنهى عنه وأخذ الناس به فكان مُحَرَّماً فوقع فى ذلك الحرم قرى الأحاليف أفخاذ من بنى أسيد كانت دارهم باليمامة فصار مكان دارهم فى الحرم والأحاليف سيحان ونمارة ونمر والحارث بنو جروه فإن أخصبوا أغاروا على ثمار أهل اليمامة واتخذوا الحرم دَغَلاً فإن نذروا بهم فدخلوه أحجموا عنهم وان لم ينذروا بهم فذلك ما يريدون فكثر ذلك منهم حتى استعدوا عليهم فقال أنتظر الذى يأتى من السماء فيكم وفيهم ثم قال لهم والليل الأطحم والذئب

الرجال بن عنفوة فقال ان فيكم لرجلا ضرسه في النار أعظم من أحد فهلك القوم وبقيت أنا والرجال فكنت متخوفا لها حتى خرج الرجال مع مسيلمة فشهد له بالنبوة فكانت فتنة الرجال أعظم من فتنة مسيلمة فبعث اليهم أبو بكر خالدا فسار حتى اذا بلغ ثنية اليمامة استقبل مجاعة بن مرارة وكان سيد بنى حنيفة فى جبل من قومه يريد الغارة على بنى عامر ويطلب دماءهم ثلاثة وعشرون فارسا وركبانا قد عرسوا فبيتهم خالد فى معرسهم فقال متى سمعتم بنا فقالوا ما سمعنا بكم انما خرجنا لنثئر بدم لنا فى بنى عامر فأمر بهم خالد فضربت أعناقهم واستحيا مجاعة ثم سار الى اليمامة فخرج مسيلمة وبنو حنيفة حين سمعوا بخالد فنزلوا بعقرباء فحل بها عليهم وهى طرف اليمامة دون الاموال وريف اليمامة وراء ظهورهم وقال شرحبيل بن مسيلمة يا بنى حنيفة اليوم يوم الغيرة اليوم إن هزمتم تستردف النساء سبيات وينكحن غير حظيات فقاتلوا عن أحسابكم وامنعوا نساءكم فاقتتلوا بعقرباء وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى أبى حذيفة فقالوا تخشى علينا من نفسك شيأ فقال بئس حامل القرآن أنا اذا وكانت راية الانصار مع ثابت بن قيس بن شماس وكانت العرب على راياتها ومجاعة أسير مع أم تميم فى فسطاطها فجال المسلمون جولة ودخل أناس من بنى حنيفة على أم تميم فأرادوا قتلها فمنعها مجاعة وقال أنا لها جار فنعمت الحرة هى فدفعهم عنها وتراد المسلمون فكروا عليهم فانهزمت بنو حنيفة فقال المحكم بن الطفيل يا بنى حنيفة ادخلوا الحديقة فانى سأمنع أدباركم فقاتل دونهم ساعة ثم قتله الله قتله عبد الرحمن بن أبى بكر ودخل الكفار الحديقة وقتل وحشى مسيلمة وضربه رجل من الانصار فشاركه فيه

**حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق بنحو حديث سيف هذا غير انه قال دعا خالد بمجاعة ومن أخذ معه حين أصبح فقال يا بنى حنيفة ما تقولون قالوا نقول منا نبى ومنكم نبى فعرضهم على السيف حتى اذا بقى منهم رجل يقال له سارية بن عامر ومجاعة ابن مرارة قال له سارية أيها الرجل ان كنت تريد بهذه القرية غدا خيرا أو شرا فاستبق هذا الرجل يعنى مجاعة فأمر به خالد فأوثقه فى الحديد ثم دفعه الى أم تميم امرأته فقال استوصى به خيرا ثم مضى حتى نزل اليمامة على كثيب مشرف على اليمامة فضرب به عسكره وخرج أهل اليمامة مع مسيلمة وقد قدم فى مقدمته الرحال ﴿قال أبو جعفر﴾ هكذا قال ابن حميد بالحاء بن عنفوة بن نهشل وكان الرحال رجلا من بنى حنيفة قد كان أسلم وقرأ سورة البقرة فلما قدم اليمامة شهد لمسيلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان أشركه فى الامر فكان أعظم على أهل اليمامة فتنة من مسيلمة وكان المسلمون يسألون عن الرحال يرجون ان يثلم على أهل اليمامة أمرهم باسلامه فلقيهم فى أوائل الناس متكتبا وقد قال خالد بن الوليد وهو جالس على سريره وعنده أشراف الناس والناس على مصافهم وقد رأى بارقة فى بنى حنيفة

سَجْلا من ماء ومج له فيه فأفرغه في بئره ثم نزع فطابت وعَذُبَتْ ففعل مثل ذلك فانطلق الرجل ففعل بالسجل كما فعل سلمى فغرقت أرضه فما جف ثراها ولا أدرك ثمرها وأتته امرأة فاستجلبته الى نخل لها يدعو لها فيها فجُزَّتْ كبائسها يوم عقرباء كلها وكانوا قد علموا واستبان لهم ولكن الشقاء غلب عليهم ﴿كتب الى السرى﴾ قال حدثنا شعيب عن سيف عن خليد بن زفر النمرى عن عمير بن طلحة النمرى عن أبيه انه جاء اليمامة فقال أين مسيلمة فقالوا مه رسول الله فقال لا حتى أراه فلما جاءه قال أنت مسيلمة قال نعم قال من يأتيك قال رحمن قال أفي نور أو في ظلمة فقال في ظلمة فقال أشهد انك كذاب وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة أحب الينا من صادق مضر فقتل معه يوم عقرباء كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن الكلبي مثله الا انه قال كذاب ربيعة أحب الى من كذاب مضر * وكتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الأعلم عن عبيد بن عمير عن رجل منهم قال لما بلغ مسيلمة دنوّ خالد ضرب عسكره بعقرباء واستنفر الناس فجعل الناس يخرجون اليه وخرج مجاعة بن مرارة في سرية يطلب بثأر له في بني عامر و بني تميم قد خاف فواته وبادر به الشغل فاما ثأرهم في بني عامر فكانت حوله ابنة جعفر فيهم فمنعوهم منها فاختلجها وأما ثأره في بني تميم فنَعَمٌ أخذوا له واستقبل خالدٌ شُرَحبيل بن حسنة فقدمه وأمر على المقدمة خالد بن فلان المخزومي وجعل على المجنبتين زيداً وأبا حذيفة و جعل مسلمة على مجنبتيه المحكم والرجال فسار خالد ومعه شرحبيل حتى اذا كان من عسكر مسيلمة على ليلة هجم على جبيلة هجوع المقلل يقول أربعين والمكثر يقول ستين فاذا هو مجاعة وأصحابه وقد غلبهم الكرى وكانوا راجعين من بلاد بني عامر قد طووا اليهم واستخرجوا خولة ابنة جعفر فهي معهم فعرسوا دون أصل الثنية ثنية اليمامة فوجدوهم نياما وأرسان خيولهم بأيديهم تحت خدودهم وهم لا يشعرون بقرب الجيش منهم فأنبهوهم وقالوا من أنتم قالوا هذا مجاعة وهذه حنيفة قالوا وأنتم فلا حياكم الله فأوثقوهم وأقاموا الى ان جاءهم خالد بن الوليد فأتوه بهم فظن خالد انهم جاؤه ليستقبلوه وليمعوه بحاجته فقال متى سمعتم بنا قالوا ما شعرنا بك انما خرجنا لثأر لنا فيمن حولنا من بني عامر وتميم ولو فطنوا لقالوا تلقيناك حين سمعنا بك فأمر بهم ان يقتلوا فجادوا كلهم بأنفسهم دون مجاعة ابن مرارة وقالوا ان كنت تريد بأهل اليمامة غداً خيراً أو شراً فاستبق هذا ولا تقتله فقتلهم خالد وحبس مجاعة عنده كالرّهينة * كتب الى السرى قال حدثنا شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة عن أبي هريرة وعبد الله بن سعيد عن أبي سعيد عن أبي هريرة قال قد كان أبو بكر بعث الى الرجال فأتاه فأوصاه بوصيته ثم أرسله الى أهل اليمامة وهو يرى انه على الصدق حين أجابه قالا قال أبو هريرة جلست مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط معنا

عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا يومئذ يصرخ يقول قتله العبد الاسود * كتب الىّ السرىّ عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عبيد بن عمير قال كان الرَّجالُ بحيال زيد بن الخطاب فلما دنا صفّاهما قال زيد يا رجّال الله الله فوالله لقد تركت الدين وان الذى أدعوك اليه لأشرف لك وأكثر لدنياك فأبى فاجتلدا فقُتل الرجّال وأهل البصائر من بنى حنيفة في أمر مسيلمة فتذامروا وحمل كل قوم فى ناحيتهم فجال المسلمون حتى بلغوا عسكرهم ثم أعْرَوْه لهم فقطعوا أطناب البيوت وهتكوها وتشاغلوا بالعسكر وعالجوا مجّاعة وهمّوا بأمّ تميم فأجارها وقال نِعْم أمُّ المَثْوَى وتذامر زيد وخالد وأبو حذيفة وتكلم الناس ويوم جنوب له غبار فقال زيد لا والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم أو ألقى الله فأكلمه بحُجّتى عضّوا على أضراسكم أيها الناس واضربوا فى عدوكم وامضوا قُدُمًا ففعلوا فردوهم الى مصافّهم حتى أعادوهم الى أبعد من الغاية التى حيز واليها من عسكرهم وقُتل زيد رحمه الله وتكلم ثابت فقال يا معشر المسلمين أنتم حزبُ الله وهم أحزاب الشيطان والعزة لله ولرسوله ولأحزابه أرُونى كما أريكم ثم جلد فيهم حتى حازهم وقال أبو حذيفة يا أهل القرآن زَيّنوا القرآن بالفعال وحمل فحازهم حتى أنفذهم وأصيب رحمه الله وحمل خالد بن الوليد وقال لحماته لا أُوتَيَنَّ من خلفى حتى كان بحيال مسيلمة يطلب الفُرْصة ويَرْقُبُ مسيلمة * كتب الىّ السرىّ عن شعيب عن سيف عن مُبَشّر بن الفُضَيْل عن سالم بن عبد الله قال لما أعطى سالم الراية يومئذ قال ما أعلمنى لأى شئ أعطيتمونيها قلتم صاحب قرآن وسيثبت كما ثبت صاحبها قبله حتى مات قالوا أجل وقالوا فانظر كيف تكون فقال بئس والله حامل القرآن انا إن لم أثبت وكان صاحب الراية قبله عبد الله بن حفص بن غانم ﴿وقال عبد الله بن سعيد بن ثابت وابن اسحاق﴾ فلما قال مجّاعة لبنى حنيفة ولكن عليكم بالرجّال اذا فئة من المسلمين قد تذامروا بينهم فتفانوا وتفانى المسلمون كلهم وتكلم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن الخطاب والله لا أتكلم أو أظفر أو أقتل واصنعوا كما أصنع أنا فحمل وحمل أصحابه وقال ثابت بن قيس بئسما عوّدتم أنفسكم يا معشر المسلمين هكذا عنّى حتى أريكم الجلاد وقُتل زيد بن الخطاب رحمه الله * كتب الىّ السرىّ قال حدثنا شعيب عن سيف عن مبشر عن سالم قال قال عمر لعبد الله بن عمر حين رجع ألاّ هلكت قبل زيد هلك زيدٌ وأنت حى فقال قد حرَصْتُ على ذلك أن يكون ولكن نفسى تأخّرتْ فأكرمه الله بالشهادة ﴿وقال سهل﴾ قال ما جاء بك وقد هلك زيد ألا واريت وجهك عنّى فقال سأل الله الشهادة فأعطيها وجهدتُ أن تساق الىّ فلم أعطها * كتب الىّ السرىّ عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الأعلم عن عبيد بن عمير ان المهاجرين والانصار جبّنوا أهل البوادى وجبّنهم أهل البوادى فقال بعضهم لبعض امتازوا كى نستحيى من الفرار اليوم ونعرف اليوم من أين

أبشروا يا معشر المسلمين فقد كفاكم الله أمر عدوكم واختلف القوم ان شاء الله فنظر مجاعة وهو خلفه موثقا في الحديد فقال كلا والله ولكنها الهُنْدوانية خَشُوا عليها من تحطُّمها فأبرزوها للشمس لتلين لهم فكان كما قال فلما التقى المسلمون كان أول من لقيهم الرّجّال بن عنفوة فقتله الله ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن شيخ من بني حنيفة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وأبو هريرة ورجّال بن عنفوة في مجلس عنده لضِرْسُ أحدكم أيها المجلس في النار يوم القيامة أعظم من أُحُد (قال أبو هريرة) فمضى القوم لسبيلهم وبقيت أنا ورجّال بن عنفوه فما زلت لها متخوّفا حتى سمعت بمخرج رجّال فأمنت وعرفت ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ثم التقى الناس ولم يلقهم حرب قط مثلها من حرب العرب فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى انهزم المسلمون وخلص بنو حنيفة الى مجّاعة والى خالد فزال خالد عن فسطاطه ودخل أناس الفسطاط وفيه مجّاعة عند أم تميم فحمل عليها رجل بالسيف فقال مجّاعة مَهْ أنا لها جارٌ فنِعْمت الحُرَّة عليكم بالرجال فرَعْبلوا الفسطاط بالسيوف ثم ان المسلمين تداعَوْا فقال ثابت بن قيس بئسما عوَّدْتم أنفسكم يا معشر المسلمين اللهم اني أبرأ اليك مما يعبد هؤلاء يعني أهل اليمامة وأبرأ اليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم جالد بسيفه حتى قتل وقال زيد بن الخطاب حين انكشف الناس عن رحالهم لا تحوُّزَ بعد الرحال ثم قاتل حتى قتل ثم قام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وكان اذا حضر الحرب أخذته العُرَواء حتى يقعد عليه الرجال ثم ينتفض تحتهم حتى يبول في سراويله فاذا بال يثور كما يثور الاسد فلما رأى ما صنع الناس أخذه الذي كان يأخذه حتى قعد عليه الرجال فلما بال وثب فقال أين يا معشر المسلمين أنا البراء بن مالك هلمّ اليَّ وفاءتْ فئة من الناس فقاتلوا القوم حتى قتلهم الله وخلصوا الى مُحَكّم اليمامة وهو مُحَكّم بن الطفيل فقال حين بلغه القتال يا معشر بني حنيفة الآن والله تُسْتحقب الكرائم غير رضِيّات ويُنكحن غير حَظِيّات فما عندكم من حسبٍ فأخرجوه فقاتل قتالا شديدا ورماه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بسهم فوضعه في نحره فقتله ثم زحف المسلمون حتى ألجؤهم الى الحديقة حديقة الموت وفيها عدوُّ الله مسيلمة الكذاب فقال البراء يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة فقال الناس لا نفعل يا براء فقال والله لتطرحُنّي عليهم فيها فاحتمل حتى اذا أشرف على الحديقة من الجدار اقتحم فقاتلهم عن باب الحديقة حتى فتحها للمسلمين ودخل المسلمون عليهم فيها فاقتتلوا حتى قتل الله مسيلمة عدوَّ الله واشترك في قتله وَحْشيٌّ مولى جبير بن مطعم ورجل من الانصار كلاهما قد أصابه اما وحشيٌّ فدفع عليه حربته واما الانصاريُّ فضربه بسيفه فكان وحشيٌّ يقول ربك أعلم أينا قتله ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة

المسلمون يقتلونهم حتى بلغوا بهم الى حديقة الموت فاختلفوا في قتل مسيلمة عندها فقال قائلون فيها قتل فدخلوها وأغلقوها عليهم وأحاط المسلمون بهم وصرخ البراء بن مالك فقال يامعشر المسلمين احملوني على الجدار حتى تطرحوني عليهم ففعلوا حتى اذا وضعوه على الجدار نظر وأرعد فنادى أنزلوني ثم قال احملوني ففعل ذلك مرارا ثم قال أف لهذا خشعا ثم قال احملوني فلما وضعوه على الحائط اقتحم عليهم فقاتلهم على الباب حتى فتحه للمسلمين وهم على الباب من خارج فدخلوا فأغلق الباب عليهم ثم رمى بالمفتاح من وراء الجدار فاقتتلوا قتالا شديدا لم يروا مثله وأبير من في الحديقة منهم وقد قتل الله مسيلمة وقالت له بنو حنيفة أين ما كنت تعدنا قال قاتلوا عن أحسابكم * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن هارون وطلحة وابن اسحاق قالوا لما صرخ الصارخ ان العبد الاسود قتل مسيلمة خرج خالد بمجاعة يرسف في الحديد ليريه مسيلمة وأعلام جنده فأتى على الرجال فقال هذا الرجال

﴿ حدثنا ﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فرغ المسلمون من مسيلمة أتى خالد فأخبر فخرج بمجاعة يرسف معه في الحديد ليدله على مسيلمة فجعل يكشف له القتلى حتى مر بمحكم بن الطفيل وكان رجلا جسيما وسيما فلما رآه خالد قال هذا صاحبكم قال لا هذا والله خير منه وأكرم هذا محكم اليمامة قال ثم مضى خالد يكشف له القتلى حتى دخل الحديقة فقلب له القتلى فاذا رويجل أصيفر أخينس فقال مجاعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه فقال خالد لمجاعة هذا صاحبكم الذى فعل بكم ما فعل قال قد كان ذلك يا خالد وانه والله ما جاءك الا سرعان الناس وان جماهير الناس لفي الحصون فقال ويلك ما تقول قال هو والله الحق فهلم لأصالحك على قومى * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن الضحاك عن أبيه قال كان رجل من بنى عامر بن حنيفة يدعى الاغلب بن عامر بن حنيفة وكان أغلظ أهل زمانه عنقا فلما انهزم المشركون يومئذ وأحاط المسلمون بهم تماوت فلما أثبت المسلمون في القتلى أتى رجل من الانصار يكنى أبا بصيرة ومعه نفر عليه فلما رأوه مجدلا في القتلى وهم يحسبونه قتيلا قالوا يا أبا بصيرة انك تزعم ولم تزل تزعم ان سيفك قاطع فاضرب عنق هذا الاغلب الميت فان قطعته فكل شئ كان يبلغنا عن سيفك حق فاخترطه ثم مشى اليه ولا يرونه الا ميتا فلما دنا منه ثار فحاضره واتبعه أبو بصيرة وجعل يقول أنا أبو بصيرة الانصارى وجعل الاغلب يمطر ولا يزداد منه الا بعدا فكلما قال ذلك أبو بصيرة قال الاغلب كيف ترى عدو أخيك الكافر حتى أفلت * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال لما فرغ خالد من مسيلمة والجند قال له عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبى بكر ارتحل بنا وبالناس فانزل على الحصون فقال دعانى أبث الخيول فألقط من ليس في الحصون ثم أرى رأيى فبث الخيول فحووا ما وجدوا من مال

نؤتى ففعلوا وقال أهل القرى نحن أعلم بقتال أهل القرى يا معشر أهل البادية منكم فقال لهم أهل البادية ان أهل القرى لا يحسنون القتال ولا يدرون ما الحرب فسترون اذا امتزتم من أين يجيء الخلل فامتازوا فما رؤى يوم كان أحد ولا أعظم نكاية مما رؤى يومئذ ولم يدر أي الفريقين كان أشد فيهم نكاية الا ان المصيبة كانت في المهاجرين والانصار أكثر منها في أهل البادية وان البقية أبدا في الشدة ورمى عبد الرحمن بن أبي بكر المحكم بسهم فقتله وهو يخطب فنحره وقتل زيد بن الخطاب الرجال بن عنفوة * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن رجل من بني سحيم قد شهدها مع خالد قال لما اشتد القتال وكانت يومئذ سجالا انما تكون مرة على المسلمين ومرة على الكافرين فقال خالد أيها الناس امتازوا لنعلم بلاء كل حي ولنعلم من أين نؤتى فامتاز أهل القرى والبوادي وامتازت القبائل من أهل البادية وأهل الحاضر فوقف بنو كل أب على رايتهم فقاتلوا جميعا فقال أهل البوادي يومئذ الآن يستحر القتل في الاجدع الاضعف فاستحر القتل في أهل القرى وثبت مسيلمة ودارت رحاهم عليه فعرف خالد انها لا تركد الا بقتل مسيلمة ولم تحفل بنو حنيفة بقتل من قتل منهم ثم برز خالد حتى اذا كان أمام الصف دعا الى البراز وانتمى وقال أنا ابن الوليد العود أنا ابن عامر وزيد ونادى بشعارهم يومئذ وكان شعارهم يومئذ يا محمداه فجعل لا يبرز له أحد الا قتله وهو يرتجز

أنا ابن أشياخ وسيفي السخت * أعظم شيء حين يأتيك النفت

ولا يبرز له شيء الا أكله ودارت رحى المسلمين وطحنت ثم نادى خالد حين دنا من مسيلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مع مسيلمة شيطانا لا يعصيه فاذا اعتراه أزبد كأن شدقيه زبيبتان لا يهم بخير أبدا الا صرفه عنه فاذا رأيتم منه عورة فلا تقيلوه العثرة فلما دنا خالد منه طلب ذلك ورآه ثابتا ورحاهم تدور عليه وعرف انها لا تزول الا بزواله فدعا مسيلمة طلبا لعورته فأجابه فعرض عليه أشياء مما يشتهي مسيلمة وقال ان قبلنا النصف فأي الانصاف تعطينا فكان اذا هم بجوابه أعرض بوجهه مستشيرا فينهاه شيطانه أن يقبل فأعرض بوجهه مرة من ذلك وركبه خالد فأرهقه فأدبر وزالوا فذمر خالد الناس وقال دونكم لا تقيلوهم وركبوهم فكانت هزيمتهم وقال مسيلمة حين قام وقد تطاير الناس عنه وقال قائلون فأين ما كنت تعدنا فقال قاتلوا عن أحسابكم قال ونادى المحكم يا بني حنيفة الحديقة الحديقة ويأتي وحشي على مسيلمة وهو مزبد متساند لا يعقل من الغيظ فخرط عليه حربته فقتله واقتحم الناس عليهم حديقة الموت من حيطانها وأبوابها فقتل في المعركة وحديقة الموت عشرة آلاف مقاتل * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن هارون وطلحة عن عمرو بن شعيب وابن اسحاق انهم لما امتازوا وصبروا وانحازت بنو حنيفة تبعهم

المسلمون

ذلك فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع وعلى نصف السبي وحائط من كل قرية يختاره خالد ومزرعة يختارها خالد فتقاضوا على ذلك ثم سرّحه وقال أنتم بالخيار ثلاثا والله لئن تتمّوا وتقبلوا لأنهدنّ اليكم ثم لا أقبل منكم خصلة أبدا الا القتل فأتاهم مجاعة فقال اما الآن فاقبلوا فقال سلمة بن عمير الحنفي لا والله لا نقبل نبعث الى أهل القرى والعبيد فنقاتل ولا نقاضي خالدا فان الحصون حصينة والطعام كثير والشتاء قد حضر فقال مجاعة انك امرؤ مشؤم وغرّك انى خدعت القوم حتى أجابوني الى الصلح وهل بقي منكم أحد فيه خير أو به دفع وانما أنا بادرتكم قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسيلمة فخرج مجاعة سابع سبعة حتى أتى خالدا فقال بعد شرّ ما رضوا اكتب كتابك فكتب هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجاعة بن مرارة وسلمة بن عمير وفلانا وفلانا قاضاهم على الصفراء والبيضاء ونصف السبي والحلقة والكراع وحائط من كل قرية ومزرعة على أن يسلموا ثم أنتم آمنون بأمان الله ولكم ذمة خالد بن الوليد وذمة أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمم المسلمين على الوفاء * كتب الىّ السرىّ عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة عن أبي هريرة قال لما صالح خالد مجاعة صالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رضانا في كل ناحية ونصف المملوكين فأبوا ذلك فقال خالد أنت بالخيار ثلاثة أيام فقال سلمة بن عمير يا بني حنيفه قاتلوا عن أحسابكم ولا تصالحوا على شيء فان الحصن حصين والطعام كثير وقد حضر الشتاء فقال مجاعة يا بني حنيفة أطيعوني واعصوا سلمة فانه رجل مشؤم قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسيلمة قبل أن تستردف النساء غير رضيات وينكحن غير خطيبات فأطاعوه وعصوا سلمة وقبلوا قضيته وقد بعث أبو بكر رضي الله عنه بكتاب الى خالد مع سلمة بن سلامة بن وقش يأمره إن ظفّره الله عز وجل أن يقتل من جرت عليه المواسى من بني حنيفة فقدم فوجده قد صالحهم فوفى لهم وتم على ما كان منه وحشرت بنو حنيفة الى البيعة والبراءة مما كانوا عليه الى خالد وخالد في عسكره فلما اجتمعوا قال سلمة بن عمير لمجاعة استأذن لي على خالد أكلمه في حاجة له عندي ونصيحة وقد أجمع أن يفتك به فكلمه فأذن له فأقبل سلمة بن عمير مشتملا على السيف يريد ما يريد فقال من هذا المقبل قال مجاعة هذا الذي كلمتك فيه وقد أذنت له قال أخرجوه عني فاخرجوه عنه ففتشوه فوجدوا معه السيف فلعنوه وشتموه وأوثقوه وقالوا لقد أردت أن تهلك قومك وأيم الله ما أردت الا أن تستأصل بنو حنيفة وتسبى الذرّية والنساء وأيم الله لو ان خالدا علم انك حملت السلاح لقتلك وما نأمنه ان بلغه أن يقتل الرجال ويسبى النساء بما فعلت ويحسب ان ذلك عن ملإ منا فأوثقوه وجعلوه في الحصن وتتابع بنو حنيفة على البراء مما كانوا عليه وعلى الاسلام وعاهدهم سلمة على أن لا يحدث حدثا ويعفوه فأبوا ولم يثقوا بحمقه أن يقبلوا منه عهدا فأفلت ليلا فعمد الى عسكر

ونساء وصبيان فضموا هذا الى العسكر ونادى بالرحيل لينزل على الحصون فقال له مجاعة انه والله ما جاءك الا سرعان الناس وان الحصون لمملوأة رجالا فهلم لك الى الصلح على ما ورائي فصالحه على كل شيء دون النفوس ثم قال أنطلق اليهم فأشاورهم وننظر في هذا الامر ثم أرجع اليك فدخل مجاعة الحصون وليس فيها الا النساء والصبيان ومشيخة فانية ورجال ضعفى فظاهر الحديد على النساء وأمرهن أن ينشرن شعورهن وأن يشرفن على رؤس الحصون حتى يرجع اليهم ثم رجع فأتى خالدا فقال قد أبوا أن يجيزوا ما صنعت وقد أشرف لك بعضهم نقضا علي وهم مني براء فنظر خالد الى رؤس الحصون وقد اسودت وقد نهكت المسلمين الحرب وطال اللقاء وأحبوا أن يرجعوا على الظفر ولم يدروا ما كان كائنا لو كان فيها رجال وقتال وقد قتل من المهاجرين والانصار من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلثمائة وستون ﴿قال سهل﴾ ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين باحسان ثلثمائة ثلثمائة من هؤلاء وثلثمائة من هؤلاء ستمائة أو يزيدون وقتل ثابت بن قيس يومئذ قتله رجل من المشركين قطعت رجله فرمى بها قاتله فقتله وقتل من بني حنيفة في الفضاء بعقرباء سبعة آلاف وفي حديقة الموت سبعة آلاف وفي الطلب نحو منها وقال ضرار بن الأزور في يوم اليمامة

ولو سئلت عنا جنوب لأخبرت * عشية سالت عقرباء وملهم
وسال بفرع الواد حتى ترقرقت * حجارته فيها من القوم بالدم
عشية لاتغني الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمم
فان تبتغي الكفار غير مليمة * جنوب فاني تابع الدين مسلم
أجاهد اذ كان الجهاد غنيمة * ولله بالمرء المجاهد أعلم

﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال مجاعة لخالد ما قال اذ قال له فهلم لأصالحك عن قومي لرجل قد نهكته الحرب وأصيب معه من أشراف الناس من أصيب فقد رق وأحب الدعة والصلح فقال هلم لأصالحك فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة ونصف السبي ثم قال اني آتي القوم فاعرض عليهم ما قد صنعت قال فانطلق اليهم فقال للنساء البسن الحديد ثم أشرفن على الحصون ففعلن ثم رجع الى خالد وقد رأى خالد الرجال فيما يرى على الحصون عليهم الحديد فلما انتهى الى خالد قال أبوا ما صالحتك عليه ولكن ان شئت صنعت شيأ فعزمت على القوم قال ما هو قال تأخذ مني ربع السبي وتدع ربعا قال خالد قد فعلت قال قد صالحتك فلما فرغا فتحت الحصون فاذا ليس فيها الا النساء والصبيان فقال خالد لمجاعة ويحك خدعتني قال قومي ولم أستطع الا ما صنعت * كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف قال قال مجاعة يومئذ ثانية إن شئت أن تقبل مني نصف السبي والصفراء والبيضاء والحلقة والكراع عزمت وكتبت الصلح بيني وبينك ففعل خالد

هذه الصواب قال تلك حرق النار فإياك وإياها فلما قدم على قومه دعاهم إلى الإسلام فأجابوه كلهم فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عبد القيس لو كان محمد نبيا لما مات وارتدوا وبلغه ذلك فبعث فيهم فجمعهم ثم قام فخطبهم فقال يا معشر عبد القيس إني سائلكم عن أمر فأخبروني به إن علمتموه ولا تجيبوني إن لم تعلموا قالوا سل عما بدا لك قال تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى قالوا نعم قال تعلمونه أو ترونه قالوا لا بل نعلمه قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فإن محمدا صلى الله عليه وسلم مات كما ماتوا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك سيدنا وأفضلنا وثبتوا على إسلامهم ولم يبسطوا ولم يبسط إليهم وخلوا بين سائر ربيعة وبين المنذر والمسلمين وكان المنذر مشتغلا بهم حياته فلما مات المنذر حُصر أصحاب المنذر في مكانين حتى أنقذهم العلاء ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما ابن إسحاق فإنه قال في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث أبو بكر رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي وكان العلاء هو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى المنذر بن ساوى العبدي فأسلم المنذر فأقام بها العلاء أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات المنذر بن ساوى بالبحرين بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن العاص بعمان فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بها فأقبل عمرو فمرّ بالمنذر بن ساوى وهو بالموت فدخل عليه فقال المنذر له كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل للميت من المسلمين من ماله عند وفاته قال عمرو فقلت له كان يجعل له الثلث قال فما ترى لي أن أصنع في ثلث مالي قال عمرو فقلت له إن شئت قسمته في أهل قرابتك وجعلته في سبيل الخير وإن شئت تصدقت به فجعلته صدقة محرمة تجري من بعدك على من تصدقت به عليه قال ما أحب أن أجعل من مالي شيئا محرما كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحامي ولكن أقسمه فأنفذه على من أوصيت به له يصنع به ما يشاء قال فكان عمرو يتعجب لها من قوله وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب إلا الجارود بن عمرو بن حنش بن معلى فإنه ثبت على الإسلام ومن معه من قومه وقام حين بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأكفّر من لا يشهد واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت فقالوا نرد الملك في آل المنذر فملّكوا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمّى الغرور وكان يقول حين أسلم وأسلم الناس وغلبهم السيف لست بالغرور ولكني المغرور ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن سعيد قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن إسماعيل بن مسلم عن عمير بن فلان العبدي قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خرج الحطمُ بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر

خالد فصاح به الحرس وفزعت بنو حنيفة فاتبعوه فأدركوه في بعض الحوائط فشد عليهم بالسيف فاكتنفوه بالحجارة وأجال السيف على حلقه فقطع أوداجه فسقط في بئر فمات *كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه قال صالح خالد بني حنيفة جميعا الا ما كان بالعرض والقرية فانهم سبوا عند انبثاث الغارة فبعث الى أبي بكر ممن جرى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال ثم ان خالدا قال لمجاعة زوجني ابنتك فقال له مجاعة مهلا انك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك قال أيها الرجل زوجني فزوجه فبلغ ذلك أبا بكر فكتب اليه كتابا يقطر الدم لعمري يا ابن أم خالد انك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتي رجل من المسلمين لم يجفف بعد قال فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول هذا عمل الأعيسر يعني عمر بن الخطاب وقد بعث خالد بن الوليد وفدا من بني حنيفة الى أبي بكر فقدموا عليه فقال لهم أبو بكر ويحكم ما هذا الذي استزل منكم ما استزل قالوا يا خليفة رسول الله قد كان الذي بلغك مما أصابنا كان امرأ لم يبارك الله عز وجل له ولا لعشيرته فيه قال على ذلك ما الذي دعاكم به قالوا كان يقول يا ضفدع نقي نقي لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون قال أبو بكر سبحان الله ويحكم ان هذا لكلام ما خرج من إلّ ولا برّ فأين يذهب بكم فلما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة وكان منزله الذي به التقى الناس أباض واد من أودية اليمامة ثم تحول الى واد من أوديتها يقال له الوبر وكان منزله بها

﴿ذكر خبر أهل البحرين وردة الحطم ومن تجمع معه بالبحرين﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وكان فيما بلغنا من خبر أهل البحرين وارتداد من ارتد منهم ما حدثنا عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمي يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا سيف قال خرج العلاء بن الحضرمي نحو البحرين وكان من حديث البحرين ان النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر بن ساوى اشتكيا في شهر واحد ثم مات المنذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وارتد بعده أهل البحرين فأما عبد القيس ففاءت وأما بكر فتمت على ردتها وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود حتى فاؤا ❁ حدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن قال قدم الجارود بن المعلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرتادا فقال أسلم يا جارود فقال ان لي دينا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان دينك يا جارود ليس بشيء وليس بدين فقال له الجارود فان أنا أسلمت فما كان من تبعة في الاسلام فعليك قال نعم فأسلم ومكث بالمدينة حتى فقه فلما أراد الخروج قال يا رسول الله هل نجد عند أحد منكم ظهرا نتبلغ عليه قال ما أصبح عندنا ظهر قال يا رسول الله انا نجد بالطريق ضوال من

فأدَّيتُها كَيْ لاأخونَ بذِمَّتي * مجانيق لم تُدرَسْ لِرُكبٍ ظهورُها
أردتُ بها التّقوى ومَجْد حديثها * اذا عُصبَة سامى قبيلى فخورُها
وانى لمن حىّ اذا عُدَّ سعيهم * يرى الفخر منها حيّها وقبورُها
أصاغرهم لم يصرعوا وكبارهم * رزان مراسيها عفاف صدورُها
ومن رهط كبّاد توفيت ذمّتى * ولم يثن سيفى نفحها وهريرُها
ولله ملك قد دخلت وفارس * طعنت اذا ما الخيل شدّ مغيرُها
ففرّجت أولاها بنجلاء ثرّة * بحيث الذى يرجو الحياة يضيرُها
ومشهد صدق قد شهدت فلم أكن * به خاملا واليوم يُثنى مصيرُها
أرى رهبة الأعداء منى جراءة * ويبكى اذا ما النفس يوحى ضميرها

وقال قيس عند استقبال العلاء بالصدقه

ألا أبلغا عنى قريشا رسالة * اذا ما أتتها بينات الودائع *
حبوت بها فى الدهر أعراض منقرٍ * وأيأست منها كلّ أطلس طامع
وجدت أبى والخال كانا بنجوة * بقاع فلم يحلل بها من أدافع

فأكرمه العلاء وخرج مع العلاء من عمرو وسعد والرباب مثل عسكره وسلك بنا الدهناء حتى اذا كنا فى بحبوحتها والحنانات والعزّافات عن يمينه وشماله وأراد الله عز وجل ان يرينا آياته نزل وأمر الناس بالنزول فنفرت الابل فى جوف الليل فما بقى عندنا بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء الا ذهب عليها فى عرض الرمل وذلك حين نزل الناس وقبل ان يحطوا فما علمت جمعا هجم عليهم من الغم ما هجم علينا وأوصى بعضنا الى بعض ونادى منادى العلاء اجتمعوا فاجتمعنا اليه فقال ما هذا الذى ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثا فقال أيها الناس لا تراعوا ألستم مسلمين ألستم فى سبيل الله ألستم أنصار الله قالوا بلى قال فأبشروا فوالله لا يخذل الله من كان فى مثل حالكم ونادى المنادى بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس فنصب فى الدعاء ونصبوا معه فلمع لهم سراب الشمس فالتفت الى الصف فقال رائد ينظر ما هذا ففعل ثم رجع فقال سراب فأقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر فكذلك ثم لمع لهم آخر فقال ماء فقام وقام الناس فمشينا اليه حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى أقبلت الابل تكرد من كل وجه فأناخت الينا فقام كل رجل الى ظهره فأخذه فما فقدنا سلكا فأرويناها وأسقيناها العلل بعد النهل وتروّينا ثم تروّحنا وكان أبو هريرة رفيقى فلما غبنا عن ذلك المكان قال لى كيف علمك بموضع ذلك

واستغوى الخط ومن فيها من الزط والسيابجة وبعث بعثا الى دارين فأقاموا له ليجعل عبد القيس بينه وبينهم وكانوا مخالفين لهم يمدون المنذر والمسلمين وأرسل الى الغرور بن سويد أخى النعمان بن المنذر فبعثه الى جواثا وقال اثبت فانى ان ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة وبعث الى جواثا فحصرهم وألحوا عليهم فاشتد على المحصورين الحصر وفي المسلمين المحصورين رجل من صالح المسلمين يقال له عبد الله بن حذف أحد بنى أبى بكر بن كلاب وقد اشتد عليه وعليهم الجوع حتى كادوا ان يهلكوا وقال في ذلك عبد الله بن حذف

ألا أبلغ أبا بكر رسولا * وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لكم الى قوم كرام * قعود في جواثا محصرينا

كأن دماءهم في كل فج * شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن انا * وجدنا الصبر للمتوكلينا

كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى على قتال أهل الردة بالبحرين فلما اقبل اليها فكان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال في مسلمة بنى حنيفة من بنى سحيم ومن أهل القرى من سائر بنى حنيفة وكان متلددا وقد الحق عكرمة بعمان ثم مهرة وأمر شرحبيل بالمقام حيث انتهى الى ان يأتيه أمر أبى بكر ثم دومة يغاورهو وعمرو بن العاص أهل الردة من قضاعة فاما عمرو بن العاص فكان يغاور سعدا وبليا وأمر هذا بكلب ولفها فلما دنا منا ونحن في عليا البلاد لم يكن أحد له فرس من الرباب وعمرو بن تميم الا جنبه ثم استقبله فاما بنو حنظلة فانهم قدموا رجلا وأخروا أخرى وكان مالك بن نويرة في البطاح ومعه جموع يساجلنا ونساجله وكان وكيع بن مالك في القرعاء معه جموع يساجل عمرا وعمرو يساجله وأما سعد بن زيد مناة فانهم كانوا فرقتين فاما عوف والأبناء فانهم أطاعوا الزبرقان بن بدر فثبتوا على اسلامهم وتموا وذبوا عنه وأما المقاعس والبطون فانهما أصاخا ولم يتابعا الا ما كان من قيس بن عاصم فانه قسم الصدقات التى كانت اجتمعت اليه في المقاعس والبطون حين شخص الزبرقان بصدقات عوف والابناء فكانت عوف والأبناء مشاغيل بالمقاعس والبطون فلما رأى قيس بن عاصم ما صنعت الرباب وعمرو من تلقى العلاء ندم على ما كان فرط منه فتلقى العلاء بأعداد ما كان قسم من الصدقات ونزع عن أمره الذى كان هم به واستاق حتى أبلغها اياه وخرج معه الى قتال أهل البحرين وقال في ذلك شعرا كما قال الزبرقان في صدقته حين أبلغها أبا بكر وكان الذى قال الزبرقان في ذلك

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت * سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها

معا ومنعناها من الناس كلهم * ترامى الأعادى عندنا ما يضيرها

فاديتها

الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبجر وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس فلما خشى أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النسا فكانت زادة وقال عفيف بن المنذر

فان يرقأ العرقوب لا يرقأ النّسا * وما كلّ من يهوى بذلك عالمُ

ألم تر أنّا قد فللنا حماتهم * بأسرة عمرو والرباب الاكارمُ

وأسر عفيف بن المنذر الغرور بن سويد فكلمته الرباب فيه وكان أبوه ابن أخت التيم وسألوه أن يجيره فقال للعلاء انى قد أجرت هذا قال ومن هذا قال الغرور قال أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك انى لست بالغرور ولكنى المغرور قال أسلم فأسلم وبقى بهجر وكان اسمه الغرور وليس بلقب وقتل عفيف المنذر بن سويد بن المنذر وأصبح العلاء فقسم الانفال ونفل رجالا من أهل البلاء ثيابا فكان فيمن نفل عفيف بن المنذر وقيس بن عاصم وثمامة بن أثال فأما ثمامة فنفّل ثيابا فيها خميصة ذات أعلام كان الحطم يباهى فيها وباع الثياب وقصد عُظْم الفُلّال لدارين فركبوا فيها السفن ورجع الآخرون الى بلاد قومهم فكتب العلاء بن الحضرمىّ الى من أقام على اسلامه من بكر بن وائل فيهم وأرسل الى عتيبة بن النهّاس والى عامر بن عبد الاسود بلزوم ما هم عليه والقعود لاهل الردة بكل سبيل وأمر مسمعا بمبادرتهم وأرسل الى خصفة التيمى والمثنى بن حارثة الشيبانىّ فاقاموا لاولئك بالطريق فمنهم من أناب فقبلوا منه واشتملوا عليه ومنهم من أبى ولجّ فمنع من الرجوع فرجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا الى دارين فجمعهم الله بها وقال فى ذلك رجل من بنى ضبيعة بن عجل يدعى وهبا يعيّر من ارتد من بكر بن وائل

ألم ترَ انّ الله يَسْبِكُ خلقه * فيخبث أقوامٌ ويصفو معشَرْ

لحى اللهُ أقواما أصيبوا بجنعة * أصابهمْ ريبُ الضّلال ومعمَرْ

ولم يزل العلاء مقيما فى عسكر المشركين حتى رجعت اليه الكتب من عند من كان كتب اليه من بكر بن وائل وبلغه عنهم القيام بأمر الله والغضب لدينه فلما جاءه عنهم من ذلك ما كان يشتهى أيقن انه لن يؤتى من خلفه بشئ يكرهه على أحد من أهل البحرين وندب الناس الى دارين ثم جمعهم فخطبهم وقال ان الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين وشرّد الحرب فى هذا البحر وقد أراكم من آياته فى البرّ لتعتبروا بها فى البحر فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله قد جمعهم فقالوا نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولا ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى اذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل والجامل والشاحج والناهق الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤه ودعاؤهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا أحد يا صمد يا حىّ يا محيى الموتى يا حىّ يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا فأجازوا ذلك الخليج باذن الله جميعا يمشون على مثل رملة

الماء فقلت أنا من أهدى العرب بهذه البلاد قال فكن معي حتى تقيمني عليه فكررت به
فأتيت به على ذلك المكان بعينه فإذا هو لا غدير به ولا أثر للماء فقلت له والله لولا أني لا أرى
الغدير لأخبرتك أن هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء ناقعا قبل اليوم وإذا إداوة مملوءة
فقال يا أبا سهم هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملأت أداوتي ثم وضعتها على
شفيره فقلت إن كان منا من المن وكانت آية عرفتها وإن كان غياثا عرفته فإذا منٌّ من المنّ فحمد
الله ثم سرنا حتى نزل هجر قال فأرسل العلاء إلى الجارود ورجل آخر أن انضما في عبد
القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وخرج هو فيمن جاء معه وفيمن قدم عليه حتى نزل
عليه مما يلي هجر وتجمع المشركون كلهم إلى الحطم إلا أهل دارين وتجمع المسلمون كلهم
إلى العلاء بن الحضرميّ وخندق المسلمون والمشركون وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون
إلى خندقهم فكانوا كذلك شهرا فبينا الناس ليلة إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين
ضوضاء شديدة كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال فقال العلاء من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن
حذف أنا آتيكم بخبر القوم وكانت أمه عجليّة فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له
من أنت فانتسب لهم وجعل ينادي يا أبجراه فجاء أبجر بن بجير فعرفه فقال ما شأنك فقال
لا أضيعنّ بين اللّهازم علام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعنزة
أيتلاعب بي الحطم ونزّاعُ القبائل وأنتم شهود فخلصه وقال والله إني لأظنك بئس ابن
الأخت لأخوالك الليلة فقال دعني من هذا وأطعمني فإني قد متُّ جوعا فقرّب له طعاما
فأكل ثم قال زوّدني واحملني وجوزني أنطلق إلى طيّتي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه
الشراب ففعل وحمله على بعير وزوّده وجوزه وخرج عبد الله بن حذف حتى دخل عسكر
المسلمين فأخبرهم أن القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم
فوضعوا السيوف فيهم حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هرّابا فمتردّ وناج ودهش ومقتول أو
مأسور واستولى المسلمون على ما في العسكر لم يفلت رجل إلا بما عليه فأما أبجر فأفلت وأما
الحطم فإنه بعل ودهش وطار فؤاده فقام إلى فرسه والمسلمون خلالهم يجُوسونهم ليركبه فلما
وضع رجله في الركاب انقطع به فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث
ويقول ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرف صوته فقال أبو ضبيعة قال
نعم قال أعطني رجلك أعقلك فأعطاه رجله يعقلها فنفحها فأطنّها من الفخذ وتركه فقال
أجهزْ عليّ فقال إني أحب أن لا تموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا
ليلتئذ وجعل الحطم لا يمر به في الليل أحد من المسلمين إلا قال هل لك في الحطم أن تقتله
ويقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فمال عليه فقتله فلما رأى
فخذه نادرة قال واسوأتاه لو علمت الذي به لم أحرّكه وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا

يدعونها نهاهم وقال لا تبلغها الارشية ولم تقرّ العيون وان شأن هذا الفيض من عظيم الآيات وما سمعنا به في أمة قبلها اللهم اخلف محمدا صلى الله عليه وسلم فينا ثم كتب اليه العلاء بهزيمة أهل الخندق وقتل الحطم قتله زيد ومسمع اما بعد فان الله تبارك اسمه سلب عدونا عقولهم وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار فاقتحمنا عليهم خندقهم فوجدناهم سكارى فقتلناهم الا الشريد وقد قتل الله الحطم فكتب اليه أبو بكر اما بعد فان بلغك عن بني شيبان ابن ثعلبة تمام على ما بلغك وخاض فيه المرجفون فابعث اليهم جندا فأوطئهم وشرّد بهم من خلفهم فلم يجتمعوا ولم يصر ذلك من ارجافهم الى شئ

## ﴿ذكر الخبر عن ردّة أهل عُمان ومهرة واليمن﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وقد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء فقال محمد بن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد عن سلمة عنه كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام في سنة اثنى عشرة واما أبو زيد فحدثني عن أبي الحسن المدائني في خبر ذكره عن أبي معشر ويزيد ابن عياض بن جُعْدُبَه وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجُوَيْرِيَة ابن أسماء باسنادهم عن مشيختهم وغيرهم من علماء أهل الشأم وأهل العراق ان الفتوح في أهل الردة كلها كانت لخالد بن الوليد وغيره في سنة احدى عشرة الا أمر ربيعة بن بُجَيْر فانه كان في سنة ثلاث عشرة وقصة ربيعة بن بجير التغلبي ان خالد بن الوليد فيما ذكر في خبره هذا الذي ذكرت عنه بالمُصَيَّح والحصيد فقام ربيعة وهو في جمع من المرتدين فقاتله وغنم وسبى وأصاب ابنة لربيعة بن بجير فسباها وبعث بالسبي الى أبي بكر رحمه الله فصارت ابنة ربيعة الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فاما﴾ أمر عُمان فانه كان فيما كتب الىّ السريّ بن يحيى يخبرني عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد والغصن بن القاسم وموسى الجلوسي عن ابن مُحَيْرِيز قالوا نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الازدي وكان يُسامي في الجاهلية الجُلَنْدي وادعى بمثل ما ادعى به من كان نبيا وغلب على عمان مرتدا وألجأ جَيْفَرًا وعبّادا الى الاجبال والبحر فبعث جيفر الى أبي بكر يخبره بذلك ويستجيشه عليه فبعث أبو بكر الصديق حذيفة بن محصن الغَلْفاني من حمير وعرفجة البارقيّ من الازد حذيفة الى عمان وعرفجة الى مهرة وأمرهما اذا اتفقا أن يجتمعا على من بُعثا اليه وأن يبتدئا بعمان وحذيفة على عرفجة في وجهه وعرفجة على حذيفة في وجهه فخرجا متساندين وأمرهما أن يُجِدَّا السير حتى يقدما عمان فاذا كانا منها قريبا كاتبا جيفرا وعبادًا وعملا برأيهما فمضيا لما أمرا به وقد كان أبو بكر بعث عكرمة الى مسيلمة باليمامة وأتبعه شرحبيل ابن حسنة وسمى له اليمامة وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة فبادر عكرمة شرحبيل وطلب حظوة الظفر فكلمه مسيلمة فأحجم عن مسيلمة وكتب الى أبي بكر بالخبر وأقام

ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر
في بعض الحالات فالتقوا بها واقتتلوا قتالا شديدا فما تركوا بها مخبرا وسبوا الذرارى واستاقوا
الاموال فبلغ نفل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين قطعوا اليهم وساروا يومهم فلما فرغوا
رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر

ألم تر ان الله ذلل بحره * وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذى شق البحار فجاءنا * بأعجب من فلق البحار الاوائل

ولما رجع العلاء الى البحرين وضرب الاسلام فيها بجرانه وعز الاسلام وأهله وذل الشرك
وأهله أقبل الذين فى قلوبهم ما فيها على الارجاف فأرجف مرجفون وقالوا هذا ذاك مفروق
قد جمع رهطه شيبان وتغلب والنمر فقال لهم أقوام من المسلمين اذاً تشغلهم عنا اللهازم
واللهازم يومئذ قد استجمع أمرهم على نصر العلاء وطابقوا وقال عبد الله بن حذف فى ذلك

لا توعدونا بمفروق وأسرته * إن يأتنا يلق فينا سنة الحطم
وانّ ذا الحىّ من بكر وإن كثروا * لأمّةٌ داخلون النار فى أمم
فالنخل ظاهره خيلٌ وباطنه * خيل تكدّس بالفتيان فى النعم

وأقفل العلاء بن الحضرمى الناس فرجع الناس الا من أحب المقام فقفلنا وقفل ثمامة بن
أثال حتى اذا كنا على ماء لبنى قيس بن ثعلبة فرأوا ثمامة ورأوا خميصة الحطم عليه دسوا اليه
رجلا وقالوا سله عنها كيف صارت له وعن الحطم أهو قتله أو غيره فأتاه فسأله عنها فقال نفلتها
قال أأنت قتلت الحطم قال لا ولوددت انى كنت قتلته قال فما بال هذه الخميصة معك قال ألم
أخبرك فرجع اليهم فأخبرهم فتجمعوا له ثم أتوه فاحتوشوه فقال ما لكم قالوا أنت قاتل الحطم
قال كذبتم لست بقاتله ولكنى نفلتها قالوا هل ينفل الا القاتل قال انها لم تكن عليه انما
وُجدتْ في رحله قالوا كذبت فأصابوه قال وكان مع المسلمين راهبٌ فى هجر فأسلم يومئذ
فقيل ما دعاك الى الاسلام قال ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخنى الله بعدها ان أنا لم أفعل فيضٌ
فى الرمال وتمهيد أثباج البحار ودعاء سمعته فى عسكرهم فى الهواء من السحر قالوا وما هو قال
اللهم أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شئ والدائم غير الغافل والحىّ الذى
لا يموت وخالق ما يُرى وما لا يُرى وكل يوم أنت فى شأن وعلمت اللهم كل شئ بغير تعلم
فعلمت ان القوم لم يُعانوا بالملائكة الا وهم على أمر الله فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمعون من ذلك الهجرىّ بعد وكتب العلاء الى أبى بكر أما بعد فان الله تبارك
وتعالى فجر لنا الدهناء فيضا لا ترى غواربه وأرانا آية وعبرة بعد غمّ وكرب لنحمد الله
ونمجّده فادع الله واستنصره لجنوده وأعوان دينه فحمد أبو بكر الله ودعاه وقال ما زالت
العرب فيما تُحدّث عن بلدانها يقولون ان لقمان حين سئل عن الدهناء أيحتفرونها أو

يدعونها

والازد وعبد القيس وراسب وسعد من بني تميم بشر حتى اقتحم على مهرة بلادها فوافق بها جمعين من مهرة اما أحدهما فبمكان من أرض مهرة يقال له جيروت وقد امتلأ ذلك الحيز الى نضدون فاعين من قيعان مهرة عليهم شخريت رجل من بني شخراة واما الآخر فبالنجد وقد انقادت مهرة جميعا لصاحب هذا الجمع عليهم المصبح أحد بني محارب والناس كلهم معه الاما كان من شخريت فكانا مختلفين كل واحد من الرئيسين يدعو الآخر الى نفسه وكل واحد من الجندين يشتهي أن يكون الفلج لرئيسهم وكان ذلك مما أعان الله به المسلمين وقواهم على عدوهم ووهنهم ولما رأى عكرمة قلة من مع شخريت دعاه الى الرجوع الى الاسلام فكان لاول الدعاء فأجابه ووهن الله بذلك المصبح ثم أرسل الى المصبح يدعوه الى الاسلام والرجوع عن الكفر فاغتر بكثرة من معه وازداد مباعدة لمكان شخريت فسار اليه عكرمة وسار معه شخريت فالتقوا هم والمصبح بالنجد فاقتتلوا أشد من قتال دبا ثم ان الله كشف جنود المرتدين وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا منهم ماشاؤا وأصابوا ماشاؤا وأصابوا فيما أصابوا ألفي نجيبة فخمس عكرمة الفيء فبعث بالاخماس مع شخريت الى أبي بكر وقسم الاربعة الاخماس على المسلمين وازداد عكرمة وجنده قوة بالظهر والمتاع والأداة وأقام عكرمة حتى جمعهم على الذي يحب وجمع أهل النجد أهل رياضة الروضة وأهل الساحل وأهل الجزائر وأهل المر واللبان وأهل جيروت وظهور الشحر والصبرات وينعب وذات الخيم فبايعوا على الاسلام فكتب بذلك مع البشير وهو السائب أحد بني عابد من مخزوم فقدم على أبي بكر بالفتح وقدم شخريت بعده بالاخماس وقال في ذلك علجوم المحاربي

جزى الله شخريتا وأفناء هيثم * وفرضم اذسارت الينا الحلائبُ
جزاء مسيء لم يراقب ذمة * ولم يرجها فيما يرجى الاقاربُ
أعكرم لولا جمع قومي وفعلهم * لضاقت عليك بالفضاء المذاهبُ
وكنا كمن اقتاد كفا بأختها * وحلت علينا في الدهور النوائبُ

﴿ذكر خبر المرتدين باليمن﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة وسهل عن القاسم بن محمد قالا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وأرضها عتاب بن أسيد والطاهر بن أبي هالة عتاب على بني كنانة والطاهر على عك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا عمالة عك في بني أبيها معد بن عدنان وعلى الطائف وأرضها عثمان بن أبي العاص ومالك بن عوف النصري عثمان على أهل المدر ومالك على أهل الوبر اعجاز هوازن وعلى نجران وأرضها عمرو بن حزم وأبو سفيان بن حرب عمرو بن حزم على الصلاة وأبو سفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين رمع وزبيد الى حد نجران خالد بن سعيد بن

شرحبيل عليه حيث بلغه الخبر وكتب أبو بكر الى شرحبيل بن حسنة ان أقم بأدنى اليمامة حتى يأتيك أمري وترك أن يمضيه لوجهه الذي وجّهه له وكتب الى عكرمة يُعنّفه لتسرّعه ويقول لا أرينّك ولا أسمعنّ بك الا بعد بلاء والحق بعمان حتى تقاتل أهل عمان وتعين حذيفة وعرفجة وكل واحد منكم على خيله وحذيفة ما دمتم في عمله على الناس فاذا فرغتم فامض الى مهرة ثم ليكن وجهك منها الى اليمن حتى تلاقي المهاجر بن أبي أمية باليمن وبحضرموت وأوطئ من بين عمان واليمن ممن ارتدّ وليبلغني بلاؤك فمضى عكرمة في أثر عرفجة وحذيفة فيمن كان معه حتى لحق بهما قبل أن ينتهيا الى عمان وقد عهد اليهم أن ينتهوا الى رأي عكرمة بعد الفراغ في السير معه أو المقام بعمان فلما تلاحقوا وكانوا قريبا من عمان بمكان يُدعى رجامًا راسلوا جيفرا وعبّادًا وبلغ لقيطا مجيء الجيش فجمع جموعه وعسكر بدبا وخرج جيفر وعبّاد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكرا بصُحار وبعثا الى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما فقدموا عليهما بصحار فاستبرؤا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدؤا بسيد بني جُديد فكاتبهم وكاتبوه حتى ارفضّوا عنه ونهدوا الى لقيط فالتقوا على دبا وقد جمع لقيط العيالات فجعلهم وراء صفوفهم ليُحرّبهم وليحافظوا على حُرمهم ودبا هي المصْرُ والسوق العظمى فاقتتلوا بدبا قتالا شديدا وكاد لقيط يستعلي الناس فبيناهم كذلك قد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر جاءت المسلمين موادُّهم العظمى من بني ناجية وعليهم الخرّيتُ بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيْحان بن صوحان وشواذب عمان من بني ناجية وعبد القيس فقوّى الله بهم أهل الاسلام ووهّن الله بهم أهل الشرك فولّى المشركون الأدبار فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف وركبوهم حتى أثخنوا فيهم وسبوا الذراريّ وقسموا الاموال على المسلمين وبعثوا بالخمس الى أبي بكر مع عرفجة ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعمان حتى يُوطّئ الامور ويُسكّن الناس وكان الخمس ثمانمائة رأس وغنموا السوق بحذافيرها فسار عرفجة الى أبي بكر بخمس السبي والمغانم وأقام حذيفة لتسكين الناس ودعا القبائل حول عمان الى سكون ما أفاء الله على المسلمين وسواد عمان ومضى عكرمة في الناس وبدأ بمهرة وقال في ذلك عبّاد الناجيّ

لعمْري لقد لاقى لقيط بن مالك * من الشرّ ما أخزى وجوه الثعالب
ونادى أبا بكر ومن هلّ فارتمى * خليجان من تياره المُتراكب
ولم ينههُ الأولى ولم ينكأ العدى * فألوت عليه خيله بالجنائب

﴿ذكر خبر مهْرة بالنّجد﴾

ولما فرغ عكرمة وعرفجة وحذيفة من ردة عمان خرج عكرمة في جنده نحو مهرة واستنصر من حول عمان وأهل عمان وسار حتى يأتي مهرة ومعه ممن استنصر من ناجية

فضضنا جمعهم والنقع كاب * وقد تُعدى على الغدر الفتوق

* وأبرق بارق لما التقينا * فعادت خُلَّبًا تلك البروق

﴿خبر الأخابث من عك﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وكان أول منتقض بعد النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة عك والأشعرون وذلك انهم حين بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم تجمع منهم طخارير فأقبل اليهم طخارير من الأشعريين وخضَّم فانضموا اليهم فأقاموا على الأعلاب طريق الساحل وتأشب اليهم أوزاع على غير رئيس فكتب بذلك الطاهر بن أبي هاله الى أبي بكر وسار اليهم وكتب أيضا بمسيره اليهم ومعه مسروق العكي حتى انتهى الى تلك الأوزاع على الأعلاب فالتقوا فاقتتلوا فهزمهم الله وقتلوهم كل قتلة وأنتنت السبل لقتلهم وكان مقتلهم فتحا عظيما وأجاب أبو بكر الطاهر قبل ان يأتيه كتابه بالفتح بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقا وقومه الى الأخابث بالأعلاب فقد أصبت فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم وأقيموا بالأعلاب حتى يأمن طريق الأخابث ويأتيكم أمري فسميت تلك الجموع من عك ومن تأشب اليهم الى اليوم الاخابث وسمي ذلك الطريق طريق الأخابث وقال في ذلك الطاهر بن أبي هاله

ووالله لولا الله لاشيء غيره * لما فُضَّ بالأجراع جمع العثاعث

فلم تر عيني مثل يوم رأيته * بجنب صُحار في جموع الأخابث

قتلناهم ما بين قنة خامر * الى القيعة الحمراء ذات النبائث

وفئنا بأموال الأخابث عنوةً * جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث

وعسكر طاهر على طريق الاخابث ومعه مسروق في عك ينتظر أمر أبي بكر رحمه الله

﴿قال أبو جعفر﴾ ولما بلغ أهل نجران وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ أربعون ألف مقاتل من بني الأفعى الأمة التي كانوا بها قبل بني الحارث بعثوا وفدا ليجددوا عهدا فقدموا اليه فكتب لهم كتابا (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران أجارهم من جنده ونفسه وأجاز لهم ذمة محمد صلى الله عليه وسلم الا ما رجع عنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله عز وجل في أرضهم وأرض العرب ان لا يسكن بها دينان أجارهم على أنفسهم بعد ذلك وملتهم وسائر أموالهم وحاشيتهم وعاديتهم وغائبهم وشاهدهم وأسقفهم ورهبانهم وبيعهم حيث ما وقعت وعلى ما ملكت أيديهم من قليل أو كثير عليهم ما عليهم فاذا أدوه فلا يحشرون ولا يعشرون ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ووفى لهم بكل ما كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما في هذا الكتاب من ذمة محمد رسول الله صلى الله عليه

العاص وعلى همدان كلها عامر بن شهر وعلى صنعاء فيروز الديلمي مُساند داذويه وقيس بن المكشوح وعلى الجند يعلى بن أمية وعلى مأرب أبو موسى الاشعري وعلى الاشعريين مع عك الطاهر بن أبي هالة ومعاذ بن جبل يعلّم القوم يتنقّل في عمل كل عامل فنزا بهم الاسود في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فحاربه النبي عليه الصلاة والسلام بالرسل والكتب حتى قتله الله وعاد أمر النبي عليه الصلاة والسلام كما كان قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام بليلة الا ان مجيئهم لم يحرك الناس والناس مستعدون له فلما بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم انتقضت اليمن والبلدان وقد كانت تذبذبت خيول العنسي فيما بين نجران الى صنعاء في عرض ذلك البحر لا تأوي الى أحد ولا يأوي اليها أحد فعمرو بن معدي كرب بحيال فروة بن مسيك ومعاوية بن أنس في فالة العنسي يترددو لم يرجع من عمال النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد ولجأ سائر العمال الى المسلمين واعترض عمرو بن معدي كرب خالد بن سعيد فسلبه الصمصامة ورجعت الرسل مع من رجع بالخبر فرجع جرير بن عبد الله والأقرع بن عبد الله ووبر ابن يحنس فحارب أبو بكر المرتدة جميعا بالرسل والكتب كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم الى ان رجع أسامة بن زيد من الشام وحزر ذلك ثلاثة أشهر الا ما كان من أهل ذي حسى وذي القصة ثم كان أول مصادم عند رجوع أسامة هو فخرج الى الأبرق فلم يصمد لقوم فيقلهم الا استنفر من لم يرتد منهم الى آخرين فيقفل بطائفة من المهاجرين والانصار والمستنفرة ممن لم يرتد الى التي تليهم حتى فرغ من آخر أمر الناس ولا يستعين بالمرتدين فكان أول من كتب اليه عتاب بن أسيد كتب اليه بركوب من ارتد من أهل عمله بمن ثبت على الاسلام وعثمان بن أبي العاص بركوب من ارتد من أهل عمله بمن ثبت على الاسلام فأما عتاب فانه بعث خالد بن أسيد الى أهل تهامة وقد تجمعت بها جُمّاع من مدلج وتأشب اليهم شذاذ من خزاعة وأفناء كنانة عليهم جندب بن سلمى أحد بني شنوق من بني مدلج ولم يكن في عمل عتاب جمع غيره فالتقوا بالأبارق ففرقهم وقتلهم واستحرّ القتل في بني شنوق فما زالوا أذلاء قليلا وبرئت عمالة عتاب وأفلت جندب فقال جندب في ذلك

ندمتُ وأيقنتُ الغداة بأنني * أتيتُ الى بني على المرء عارُها

شهدتُ بأنّ الله لا شيء غيره * بني مدلج فالله ربّي وجارُها

وبعث عثمان بن أبي العاص بعثا الى شنوءة وقد تجمعت بها جُمّاع من الازد وبجيلة وخثعم عليهم حميضة بن النعمان وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك الجماع وتفرّقوا عن حميضة وهرب حميضة في البلاد فقال في ذلك عثمان بن ربيعة

فضضنا

اليه سراع فلم يفجأ أهل صنعاء الا الخبر بدنوهم منها فأتى قيس فيروز في ذلك كالفرق من هذا الخبر وأتى داذويه فاستشارهما ليلبس عليهما ولئلا يتهماه فنظروا في ذلك واطمأنوا اليه ثم ان قيسا دعاهم من الغد الى طعام فبدأ بداذويه وثنى بفيروز وثلث بجشيش فخرج داذويه حتى دخل عليه فلما دخل عليه عاجله فقتله وخرج فيروز يسير حتى اذا دنا سمع امرأتين على سطحين تحدثان فقالت احداهما هذا مقتول كما قتل داذويه فلقيهما فعاج حتى يرى أو يأتي القوم الذين أربوا فأخبر برجوع فيروز فخرجوا يركضون وركض فيروز وتلقاه جشيش فخرج معه متوجها نحو جبل خولان وهم أخوال فيروز فسبقا الخيول الى الجبل ثم نزلا فتوقلا وعليهما خفاف ساذجة فما وصلا حتى تقطعت أقدامهما فانتهيا الى خولان وامتنع فيروز بأخواله وآلى ان لا ينتعل ساذجا ورجعت الخيول الى قيس فثار بصنعاء فأخذها وجبى ما حولها مقدما رجلا ومؤخرا أخرى وأتته خيول الأسود ولما أوى فيروز الى أخواله خولان فمنعوه وتأشب اليه الناس كتب الى أبي بكر بالخبر فقال قيس وما خولان وما فيروز وما قرار أووا اليه وطابق على قيس عوام قبائل من كتب أبو بكر الى رؤسائهم وبقي الرؤساء معتزلين وعمد قيس الى الأبناء ففرقهم ثلاث فرق أقر من أقام وأقر عياله وفرق عيال الذين هربوا الى فيروز فرقتين فوجه احداهما الى عدن ليحملوا في البحر وحمل الأخرى في البر وقال لهم جميعا الحقوا بأرضكم وبعث معهم من يسيرهم فكان عيال الديلمي ممن سير في البر وعيال داذويه ممن سير في البحر فلما رأى فيروز ان قد اجتمع عوام أهل اليمن على قيس وان العيال قد سيروا وعرضهم للنهب ولم يجد الى فراق عسكره في تنقذهم سبيلا وبلغه ما قال قيس في استصغاره الأخوال والأبناء فقال فيروز منتميا ومفاخرا وذكر الظعن

ألا ناديا ظعنا الى الرمل ذي النخل * وقولا لها ألا يقال ولا عذلي

وما ضرهم قول العداة ولو أثرى * أبى قومه عن عرفش ولا بخل

فدع عنك ظعنا الطريق التي هون * لطيتها صمد الرمال الى الرمل

وانا فان كانت بصنعاء دارنا * لناسل قوم من عرانينهم نسلي

وللديلم الرزام من بعد باسل * أبي الخفض واختار الحرور على الظل

وكانت منا بيت العراق جسامها * لرهطي اذا كسرى مراجله تغلي

وباسل أصلي ان نمت ومنصبي * كما كل عود منتهاه الى الأصل

هم تركوا مجراي سهلا وحصنوا * فجاجي بحسن القول والحسب الجزل

فما عزنا في الجهل من ذي عداوة * أبى الله الا أن يعز على الجهل

ولا عاقنا في السلم عن آل أحمد * ولا حس في الاسلام اذ أسلموا قبلي

وان كان نجل من قبيلي أرشني * فاني لراج أن يفرقهم نجلي

وسلم وجوار المسلمين وعليهم النصح والاصلاح فيما عليهم من الحق شهد المسور بن عمرو وعمرو مولى أبي بكر ورد أبو بكر جرير بن عبد الله وأمره أن يدعو من قومه من ثبت على أمر الله ثم يستنفر مقويهم فيقاتل بهم من ولى عن أمر الله وأمره ان يأتي خثعم فيقاتل من خرج غضبا للذي الخلصة ومن أراد اعادته حتى يقتلهم الله ويقتل من شاركهم فيه ثم يكون وجهه الى نجران فيقيم بها حتى يأتيه أمره فخرج جرير فنفذ لما أمره به أبو بكر فلم يقر له أحد الا رجال في عدة قليلة فقتلهم وتتبعهم ثم كان وجهه الى نجران فأقام بها انتظارا أمر أبي بكر رحمه الله وكتب الى عثمان بن أبي العاص ان يضرب بعثا على أهل الطائف على كل مخلاف بقدره ويولي عليهم رجلا يأمنه ويثق بناحيته فضرب على كل مخلاف عشرين رجلا وأمر عليهم أخاه وكتب الى عتاب بن أسيد ان اضرب على أهل مكة وعملها خمسمائة مقو وابعث عليهم رجلا تأمنه فسمى من يبعث وأمر عليهم خالد بن أسيد وأقام أمر كل قوم وقاموا على رجل ليأتيهم أمر أبي بكر وليمر عليهم المهاجر

﴿ردة أهل اليمن ثانية﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ فمن ارتد ثانية منهم قيس بن عبد يغوث بن مكشوح كتب الى السري عن شعيب عن سيف قال كان من حديث قيس في ردته الثانية انه حين وقع اليهم الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتكث وعمل في قتل فيروز وداذويه وجشيش وكتب أبو بكر الى عمير ذي مران والى سعيد ذي زود والى سميفع ذي الكلاع والى حوشب ذي ظليم والى شهر ذي يناف يأمرهم بالتمسك بالذي هم عليه والقيام بأمر الله والناس ويعدهم الجنود من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمير بن أفلح ذي مران وسعيد بن العاقب ذي زود وسميفع بن ناكور ذي الكلاع وحوشب ذي ظليم وشهر ذي يناف أما بعد فأعينوا الأبناء على من ناوأهم وحوطوهم واسمعوا من فيروز وجدوا معه فاني قد وليته

﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثيني قال لما ولى أبو بكر أمر فيروز وهم قبل ذلك متساندون هو وداذويه وجشيش وقيس وكتب الى وجوه من وجوه أهل اليمن ولما سمع بذلك قيس أرسل الى ذي الكلاع وأصحابه ان الأبناء نزاع في بلادكم ونقلاء فيكم وإن تتركوهم لن يزالوا عليكم وقد أرى من الرأي ان أقتل رؤسهم وأخرجهم من بلادنا فتبرؤا فلم يمالؤه ولم ينصروا الابناء واعتزلوا وقالوا لسنا مما ههنا في شيء أنت صاحبهم وهم أصحابك فتربص لهم قيس واستعد لقتل رؤسائهم وتسيير عامتهم فكاتب قيس تلك الفالة السيارة اللحجية وهم يصعدون في البلاد ويصوبون محاربين لجميع من خالفهم فكاتبهم قيس في السر وأمرهم ان يتعجلوا اليه وليكون أمره وأمرهم واحدا وليجتمعوا على نفي الابناء من بلاد اليمن فكتبوا اليه بالاستجابة له وأخبروه انهم

وكان الله يُبغضه قديمًا * على ما كان من خُبثٍ وغدرِ

فبيناهم كذلك قدم عكرمة أبين ﴿وكتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن سهل عن القاسم وموسى بن الغصن عن ابن محيريز قالا فخرج عكرمة من مهرة سائرا نحو اليمن حتى ورد أبين ومعه بشر كثير من مهرة وسعد بن زيد والأزد وناجية وعبد القيس وحدبان من بني مالك بن كنانة وعمرو بن جندب من العنبر فجمع النخع بعد من أصاب من مدبريهم فقال لهم كيف كنتم في هذا الأمر فقالوا واله كنا في الجاهلية أهل دين لا نتعاطى ما تتعاطى العرب بعضها من بعض فكيف بنا اذا صرنا الى دين عرفنا فضله ودخلنا حبه فسأل عنهم فاذا الأمر كما قالوا ثبت عوامهم وهرب من كان فارق من خاصتهم واستبرأ النخع وحمير وأقام لاجتماعهم وأرزى قيس بن عبد يغوث لهبوط عكرمة الى اليمن الى عمرو بن معدى كرب فلما ضامه وقع بينهما تنازع فتعايرا فقال عمرو بن معدى كرب يعيّر قيسا غدره بالأبناء وقتله داذويه ويذكر فراره من فيروز

غدرتَ ولم تُحسنْ وفاءً ولم يكن * ليحتمل الأسبابَ الا المعوّدُ
وكيف لقيسٍ ان يُنوَّط نفسه * اذا ما جرى والمُضرِجيُّ المسوّدُ

وقال قيس

وفيت لقومي واحتشدت لمعشر * أصابوا على الأحياء عمرًا ومرثدا
وكنت لدى الأبناء لما لقيتهم * كأصيد يسمو بالعزازة أصيدا

وقال عمرو بن معدى كرب

فما إنْ داذوىْ لكُمُ بفخرٍ * ولكن داذوىْ فضح الذمارا
وفيروز غداة أصاب فيكم * وأضربَ في جموعكم استجارا

﴿ذكر خبر طاهر حين شخص مددًا لفيروز﴾

﴿قال أبو جعفر الطبرى رحمه الله﴾ وقد كان أبو بكر رحمه الله كتب الى طاهر بن أبى هاله بالنزول الى صنعاء واعانة الابناء والى مسروق فخرجا حتى أتيا صنعاء وكتب الى عبد الله ابن ثور بن أصغر بأن يجمع اليه العرب ومن استجاب له من أهل تهامة ثم يقيم بمكانه حتى يأتيه أمره وكان أول ردة عمرو بن معدى كرب انه كان مع خالد بن سعيد فخالفه واستجاب للأسود فسار اليه خالد بن سعيد حتى لقيه فاختلفا ضربتين فضربه خالد على عاتقه فقطع حمالة سيفه فوقع ووصلت الضربة الى عاتقه وضربه عمرو فلم يصنع شيأ فلما أراد خالد ان يثنى عليه نزل فتوقل في الجبل وسلبه فرسه وسيفه الصمصامة ولحج عمرو فيمن لحج وصارت الى سعيد بن العاص الأصغر مواريث آل سعيد بن العاص الأكبر فلما ولى الكوفة عرض عليه عمرو ابنته فلم يقبلها وأتاه في داره بعدة سيوف كان خالد أصابها باليمن فقال أيها الصمصامة قال هذا

وقام فيروز في حربه وتجرد لها وأرسل الى بني عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رسولا بانه متحفز بهم يستمدهم ويستنصرهم في نقله على الذين يزعجون أثقال الأبناء وأرسل الى عك رسولا يستمدهم ويستنصرهم على الذين يزعجون أثقال الأبناء فركبت عقيل وعليهم رجل من الحلفاء يقال له معاوية فاعترضوا خيل قيس فتنقذوا أولئك العيال وقتلوا الذين سيروهم وقصروا عليهم القرى الى ان رجع فيروز الى صنعاء ووثبت عك وعليهم مسروق فساروا حتى تنقذوا عيالات الأبناء وقصروا عليهم القرى الى أن رجع فيروز الى صنعاء وأمدت عقيل وعك فيروز بالرجال فلما أتته أمدادهم فيمن كان اجتمع اليه خرج فيمن كان تأشب اليه ومن أمده من عك وعقيل فناهد قيسا فالتقوا دون صنعاء فاقتتلوا فهزم الله قيسا في قومه ومن انهضوا فخرج هاربا في جنده حتى عاد معهم وعادوا الى المكان الذي كانوا به مبادرين حين هربوا بعد مقتل العنسي وعليهم قيس وتذبذبت رافضة العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران وكان عمرو بن معدي كرب بازاء فروة بن مسيك في طاعة العنسي ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن عطية عن عمرو بن سلمة قال وكان من أمر فروة ابن مسيك انه كان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقال في ذلك

لما رأيت ملوك حمير أعرضت * كالرّجل خان الرّجل عرق نساءها

يمّمت راحلتي أمام محمد * أرجو فواضلها وحسن ثناءها

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال له هل ساءك مالقي قومك يوم الرّزم يا فروة أو سرّك قال ومن يصب في قومه بمثل الذي أصبت به في قومي يوم الرزم الا ساءه ذلك وكان يوم الرزم بينهم وبين همدان على يغوث وثن كان يكون في هؤلاء مرّة وفي هؤلاء مرة فأرادت مراد أن تغلبهم عليه في مرتهم فقتلتهم همدان ورئيسهم الأجدع أبو مسروق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزدهم في الاسلام الا خيرا فقال قد سرني اذ كان ذلك فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد ومن نازلهم أو نزل دارهم وكان عمرو بن معدي كرب قد فارق قومه سعد العشيرة في بني زبيد وأحلافها وانحاز اليهم وأسلم معهم فكان فيهم فلما ارتد العنسي واتبعه عوام مذحج اعتزل فروة فيمن أقام معه على الاسلام وارتد عمرو فيمن ارتد فخلفه العنسي فجعله بازاء فروة فكان بحياله ويمتنع كل واحد منهما لمكان صاحبه من البراح فكانا يتهاديان الشعر فقال عمرو ويذكر امارة فروة ويعيبها

وجدنا ملك فروة شرّ ملك * حمارا ساف منخره بقذر

وكنت اذا رأيت أبا عمير * ترى الحولاء من خبث وغدر

فأجابه فروة

أتاني عن أبي ثور كلام * وقدما كان في الابغال يجري

وكان

تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كيف ينفعني شيء وأنت عاتب على أخي فرأت منه رقة فأومأت الى خادمها فدعته فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْشُر عذره حتى عذره ورضي عنه وأمره على كندة فاشتكى ولم يطق الذهاب فكتب الى زياد ليقوم له على عمله وبرأ بعد فأتم له أبو بكر امرته وأمره بقتال من بين نجران الى أقصى اليمن ولذلك أبطأ زياد وعكاشة عن مناجزة كندة انتظاراً له ﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال كان سبب ردة كندة اجابتهم الأسود العنسي حتى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك الاربعة وانهم قبل ردتهم حين أسلموا وأسلم أهل بلاد حضرموت كلهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوضع من الصدقات أن يوضع صدقة بعض حضرموت فى كندة ووضع صدقة كندة في بعض حضرموت وبعض حضرموت فى السكون والسكون في بعض حضرموت فقال نفر من بنى وليعة يا رسول الله انا لسنا بأصحاب ابل فإن رأيت ان يبعثوا الينا بذلك على ظهر فقال ان رأيتم قالوا فانا ننظر فإن لم يكن لهم ظهرٌ فعلنا فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك الإبان دعا زياد الناس الى ذلك فحضروه فقالت بنو وليعة أبلغونا كما وعدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان لكم ظهرا فهلموا فاحتملوا ولاحوهم حتى لاحوا زيادا وقالوا له أنت معهم علينا فأبى الحضرميّون ولجّ الكنديّون فرجعوا الى دارهم وقدموا رجلا وأخروا أخرى وأمسك عنهم زياد انتظار المهاجر فلما قدم المهاجر صنعاء وكتب الى أبي بكر بكل الذى صنع أقام حتى قدم عليه جواب كتابه من قبل أبي بكر فكتب اليه أبو بكر والى عكرمة أن يسيرا حتى يقدما حضرموت وأقرّ زيادا على عمله وأذنْ لمن معك من بين مكة واليمن في القفل الا أن يؤثر قوم الجهاد وأمدّه بعبيدة بن سعد ففعل فسار المهاجر من صنعاء يريد حضرموت وسار عكرمة من أبين يريد حضرموت فالتقيا بمأرب ثم فوّزا من صهيد حتى اقتحما حضرموت فنزل أحدهما على الاسود والآخر على وائل ﴿كتب الىّ السرىّ﴾ عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن كثير بن الصلت قال وكان زياد بن لبيد حين رجع الكنديون ولّجوا ولج الحضرميون ولى صدقات بنى عمرو بن معاوية بنفسه فقدم عليهم وهم بالرِّياض فصدّق أول من انتهى اليه منهم وهو غلام يقال له شيطان بن حُجْر فأعجبته بكرة من الصدقة فدعا بنار فوضع عليها الميسَم واذا الناقة لأخى الشيطان العدّاء بن حُجْر وليست عليه صدقة وكان أخوه قد أوهم حين أخرجها وظنها غيرها فقال العدّاء هذه شذْرة باسمها فقال الشيطان صدق أخى فانى لم أعطكموها الا وأنا أراها غيرها فأطلق شذرة وخذ غيرها فانها غير متروكة فرأى زياد أنّ ذلك منه اعتلال واتّهمه بالكفر ومباعدة الاسلام وتحرّى الشرّ فحمى وحمى الرجلان فقال زياد لا ولا تُنْعَم ولا هى لك لقد وقع عليها الميسم

قال خذه فهو لك فأخذه ثم آكف بغلاً له فضرب الإكاف فقطعه والبرذعة وأسرع في البغل ثم رده على سعيد وقال لو زرتني في بيتي وهو لي لوهبته لك فما كنت لأقبله اذ وقع ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية وموسى عن أبي زرعة الشيباني قال ولما فصل المهاجر بن أبي أمية من عند أبي بكر وكان في آخر من فصل اتخذ مكة طريقا فمر بها فاتبعه خالد بن أسيد ومر بالطائف فاتبعه عبد الرحمن ابن أبي العاص ثم مضى حتى اذا حاذى جرير بن عبد الله ضمه اليه وانضم اليه عبد الله بن ثور حين حاذاه ثم قدم على أهل نجران فانضم اليه فروة بن مسيك وفارق عمرو بن معدي كرب قيسا وأقبل مستجيبا حتى دخل على المهاجر على غير أمان فأوثقه المهاجر وأوثق قيسا وكتب بحالهما الى أبي بكر رحمه الله وبعث بهما اليه فلما سار المهاجر من نجران الى اللحجية والتفت الخيول على تلك الفالة استأمنوا فأبى ان يؤمنهم فافترقوا فرقتين فلقي المهاجر احداهما بعجيب فأتى عليهم ولقيت خيوله الأخرى بطريق الأخابث فأتوا عليهم وعلى الخيول عبد الله وقتل الشرداء بكل سبيل فقدم بقيس وعمرو على أبي بكر فقال ياقيس أعدوت على عباد الله تقتلهم وتتخذ المرتدين والمشركين وليجة من دون المؤمنين وهم بقتله لو وجد أمرا جليا وانتفى قيس من ان يكون قارف من أمر داذويه شيأ وكان ذلك عملا عمل في سر لم يكن به بينة فتجافى له عن دمه وقال لعمرو بن معدي كرب أما تخزى انك كل يوم مهزوم أو مأسور لو نصرت هذا الدين لرفعك الله ثم خلى سبيله وردهما الى عشائرهما وقال عمرو لا جرم لأقبلن ولا أعود ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن المستنير وموسى قالا سار المهاجر من عجيب حتى ينزل صنعاء وأمر ان يتبعوا شذاذ القبائل الذين هربوا فقتلوا من قدروا عليه منهم كل قتلة ولم يعف متمرّدا وقبل توبة من أناب من غير المتمردة وعملوا في ذلك على قدر ما رأوا من آثارهم ورجواعندهم وكتب الى أبي بكر بدخوله صنعاء وبالذي يتبع من ذلك

## ﴿ذكر خبر حضرموت في ردتهم﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن الصلت عن كثير بن الصلت قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة بن محصن على السكاسك والسكون والمهاجر على كندة وكان بالمدينة لم يكن خرج حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه أبو بكر بعد الى قتال من باليمن والمضي بعد الى عمله ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي السائب عطاء بن فلان المخزومي عن أبيه عن أم سلمة والمهاجر بن أبي أمية انه كان تخلف عن تبوك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه عاتب فبينا ام سلمة

الصدقة وأجمعوا على الردة الا ما كان من شرحبيل بن السمط وابنه فانهما قاما في بني معاوية فقالا والله ان هذا لقبيح بأقوام أحرار التنقل ان الكرام ليكونون على الشبهة فيتكرمون أن ينتقلوا منها الى أوضح منها مخافة العار فكيف بالرجوع عن الجميل وعن الحق الى الباطل والقبيح اللهم انا لا نمالئ قومنا على هذا وانا لنادمون على مجامعتهم الى يومنا هذا يعني يوم البكرة ويوم النجير وخرج شرحبيل بن السمط وابنه السمط حتى أتيا زياد بن لبيد فانضمّا اليه وخرج ابن صالح وامرؤ القيس بن عابس حتى أتيا زيادا فقالا له بيّت القوم فان أقواما من السكاسك قد انضموا اليهم وقد تسرّع اليهم قوم من السكون وشُذّاذ من حضرموت لعلنا نُوقع بهم وقعة تورث بينا عداوة وتفرّق بيننا وان أبيت خشينا أن يرفضّ الناس عنا اليهم والقوم غارّون لمكان من أتاهم راجون لمن بقي فقال شأنكم فجمعوا جمعهم فطرقوهم في محاجرهم فوجدوهم حول نيرانهم جلوسا فعرفوا من يريدون فأكبوا على بني عمرو بن معاوية وهم عدد القوم وشوكتهم من خمسة أوجه في خمس فرق فأصابوا مشرحا ومخوصا وجمدا وأبضعة وأختهم العمرّدة أدركتهم اللعنة وقتلوا فأكثروا وهرب من أطاق الهرب ووُهِنت بنو عمرو بن معاوية فلم يأتوا بخير بعدها وانكفأ زياد بالسبي والاموال وأخذوا طريقا يُفضي بهم الى عسكر الاشعث وبني الحارث بن معاوية فلما مرّوا بهم فيه استغاث نسوة بني عمرو بن معاوية ببني الحارث ونادينه يا أشعث يا أشعث خالاتك خالاتك فثار في بني الحارث فتنقذهم وهذه الثالثة وقال الاشعث

منعت بني عمرو وقد جاء جمعهم * بأمعز من يوم البضيض وأصبر

وعلم الاشعث ان زيادا وجنده اذا بلغهم ذلك لم يُقلعوا عنه ولا عن بني الحارث بن معاوية وبني عمرو بن معاوية فجمع اليه بني الحارث بن معاوية وبني عمرو بن معاوية ومن أطاعه من السكاسك والخصائص من قبائل ما حولهم وتباين لهذه الوقعة من بحضرموت من القبائل وثبت أصحاب زياد على طاعة زياد ولجّت كندة فلما تباينت القبائل كتب زياد الى المهاجر وكاتبه الناس فلقاه بالكتاب وقد قطع صهيد مفازة ما بين مأرب وحضرموت واستخلف على الجيش عكرمة وتعجّل في سرعان الناس ثم سار حتى قدم على زياد فنهد الى كندة وعليهم الاشعث فالتقوا بمحجر الزُّرقان فاقتتلوا به فهزمت كندة وقتلت وخرجوا هُرّابا فالتجأت الى النُّجير وقد رمّوه وحصّنوه وقال في يوم محجر الزُّرقان المهاجر

كنا بزُرقان اذ يشرّدكم * بحرٌ يُزجّي في موجه الحطبا
نحن قتلناكمُ بمحجركم * حتى ركبتمْ من خوفنا السّببا
الى حصار يكون أهونَه * سبيُ الذراري وسوقُها خببا

وسار المهاجر في الناس من محجر الزرقان حتى نزل على النجير وقد اجتمعت اليه كندة

الصدقة وصارت في حق الله ولا سبيل الى ردها فلا تكونن شذرة عليكم كالبسوس فنادى العداء يا آل عمرو بالرياض أضام وأضطهد ان الذليل من أكل في داره ونادى يا أبا السميط فاقبل أبو السميط حارثة بن سراقة بن معدى كرب فقصد لزياد بن لبيد وهو واقف فقال أطلق لهذا الفتى بكرته وخذ بعيرا مكانها فانما بعير مكان بعير فقال ما الى ذلك سبيل فقال ذاك اذا كنت يهوديا وعاج اليها فاطلق عقالها ثم ضرب على جنبها فبعثها وقام دونها وهو يقول

يَمْنَعُها شيخٌ بخدَّيه الشَّيْب * مُلَمَّعٌ كما يُلَمَّعُ الثَّوْب

فأمر به زياد شبابا من حضرموت والسكون فغشوه وتوطؤه وكتفوه وكتفوا أصحابه وارتهنوهم وأخذوا البكرة فعقلوها كما كانت وقال زياد بن لبيد في ذلك

لم يمنَعِ الشَّذْرَةَ أرْكُوب * والشَّيْخُ قد يَثْنِيه أرْجُوب

وتصايح أهل الرياض ونادوا وغَضِبَتْ بنو معاوية لحارثة وأظهروا أمرهم وغضبت السكون لزياد وغضبت له حضرموت وقاموا جميعا دونه وتوافى عسكران عظيمان من هؤلاء وهؤلاء لا تُحْدِث بنو معاوية لمكان اسرائهم شيأ ولا تجد أصحاب زياد على بنى معاوية سبيلا يتعلقون به عليهم فأرسل اليهم زياد اما أن تضعوا السلاح واما أن تؤذنوا بحرب فقالوا لا نضع السلاح أبدا حتى ترسلوا أصحابنا فقال زياد لا يُرْسَلون أبدا حتى ترفضوا وأنتم صغرةٌ قماة يا أخابث الناس ألستم سكّان حضرموت وجيران السكون فما عسيتم أن تكونوا وتصنعوا في دار حضرموت وفي جنوب مواليكم وقالت له السكون ناهد القوم فانه لا يفطمهم الا ذلك فنهد اليهم ليلا فقتل منهم وطار واعباديد وتمثل زياد حين أصبح في عسكرهم

وكنت امرءا لا أبعث الحرب ظالما * فلما أبوا اسْحَنْتُ في حرب حاطب

ولما هرب القوم خلى عن النفر الثلاثة ورجع زياد الى منزله على الظفر ولما رجع الأسراء الى أصحابهم ذمروهم فتذامروا وقالوا لا تصلح البلاد علينا وعلى هؤلاء حتى تخلو لاحد الفريقين فاجمعوا وعسكروا جميعا ونادوا بمنع الصدقة فتركهم زياد لم يخرج اليهم وتركوا المسير اليه وأرسل اليهم الحصين بن نمير فما زال يسفر فيما بينهم وبين زياد وحضرموت والسكون حتى سكن بعضهم عن بعض وهذه النفرة الثانية وقال السكوني في ذلك

لَعمرِى وما عمرى بعُرْضة جانب * ليجتنبن منها المرار بنو عمرو

كذبتم وبيت الله لا تَمْنَعونها * زيادا وقد جئنا زيادا على قدْر

وأقاموا بعد ذلك يسيرا ثم ان بنى عمرو بن معاوية حصوا صاخرجوا الى المحاجر الى أحماء حموها فنزل جمد محجرا ومِخْوَص محجرا ومشرح محجرا وأبضعة محجرا وأختهم العمردة محجرا وكانت بنو عمرو بن معاوية على هؤلاء الرؤساء ونزلت بنو الحارث بن معاوية محاجرها فنزل الاشعث بن قيس محجرا والسمط بن الاسود محجرا وطابقت معاوية كلها على منع

بأمان وكان لا يأمن غيره وذلك انه كانت تحته أسماء ابنة النعمان بن الجون خطبها وهو يومئذ بالجند ينتظر المهاجر فأهداها اليه أبوها قبل أن يبادوا فأبلغه عكرمة المهاجر واستأمنه له على نفسه ونفر معه تسعة على أن يؤمنهم وأهليهم على أن يفتحوا لهم الباب فأجابه الى ذلك وقال انطلق فاستوثق لنفسك ثم هلم كتابك أختمه ﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي اسحاق الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن عامر انه دخل عليه فاستأمنه على أهله وماله وتسعة ممن أحب وعلى أن يفتح لهم الباب فيدخلوا على قومه فقال له المهاجر اكتب ماشئت واعجل فكتب امانه وأمانهم وفيهم أخوه وبنو عمه وأهلوهم ونسي نفسه عجل ودهش ثم جاء بالكتاب فختمه ورجع فسرب الذين في الكتاب * وقال الاجلح والمجالد لما لم يبق الا ان يكتب نفسه وثب عليه جحدم بشفرة وقال نفسك أو تكتبني فكتبه وترك نفسه (قال أبو اسحاق) فلما فتح الباب اقتحمه المسلمون فلم يدعوا فيه مقاتلا الا قتلوه ضربوا أعناقهم صبرا وأحصى ألف امرأة ممن في النجير والخندق ووضع على السبي والفيء الاحراس وشاركهم كثير * وقال كثير بن الصلت لما فتح الباب وفرغ ممن في النجير وأحصى ما أفاء الله عليهم دعا الاشعث باولئك النفر ودعا بكتابه فعرضهم فأجاز من في الكتاب فاذا الاشعث ليس فيه فقال المهاجر الحمد لله الذي خطأك نوءك يا أشعث يا عدو الله قد كنت أشتهي أن يخزيك الله فشده وثاقا وهم بقتله فقال له عكرمة أخره وابلغه أبا بكر فهو أعلم بالحكم في هذا وان كان رجلا نسي اسمه أن يكتبه وهو ولي المخاطبة أفذاك يبطل ذلك فقال المهاجر ان أمره لبين ولكني أتبع المشورة وأوثرها وأخره وبعث به الى أبي بكر مع السبي فكان معهم يلعنه المسلمون ويلعنه سبايا قومه وسماه نساء قومه عرف النار كلام يمان يسمون به الغادر وقد كان المغيرة تحير ليله للذي أراد الله فجاء والقوم في دمائهم والسبي على ظهر وسارت السبايا والاسرى فقدم القوم على أبي بكر رحمه الله بالفتح والسبايا والاسرى فدعا بالاشعث فقال استزلك بنو وليعة ولم تكن لتستزلهم ولا يرونك لذلك أهلا وهلكوا وأهلكوك أما تخشى أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل اليك منها طرف ماتراني صانعا بك قال اني لا علم لي برأيك وأنت أعلم برأيك قال فاني أرى قتلك قال فاني أنا الذي راوضت القوم في عشرة فما يحل دمي قال أفوضوا اليك قال نعم قال ثم أتيتهم بما فوضوا اليك فختموه لك قال نعم قال فانما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من في الصحيفة وانما كنت قبل ذلك مراوضا فلما خشي أن يقع به قال أو تحتسب في خيرا فتطلق إساري وتقيلني عثرتي وتقبل اسلامي وتفعل بي مثل مافعلته بأمثالي وترد علي زوجتي وقد كان خطب أم فروة بنت أبي قحافة مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه وأخرها الى أن يقدم الثانية فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل الاشعث مافعل فخشي أن لا ترد عليه تجدني خير أهل بلادي

فتحصنوا فيه ومعهم من استغووا من السكاسك وشذاذ من السكون وحضرموت والنجير على ثلاثة سبل فنزل زياد على أحدها ونزل المهاجر على الآخر وكان الثالث لهم يؤتون فيه ويذهبون فيه الى ان قدم عكرمة في الجيش فأنزله على ذلك الطريق فقطع عليهم المواد وردّهم وفرّق في كندة الخيول وأمرهم أن يوطئوهم وفيمن بعث يزيد بن قنان من بني مالك بن سعد فقتل من بقرى بني هند الى برَهُوت وبعث فيمن بعث الى الساحل خالد بن فلان المخزومي وربيعة الحضرمي فقتلوا أهل محا وأحياء أخر وبلغ كندة وهم في الحصار مالقي سائر قومهم فقالوا الموت خير مما أنتم فيه جُزّوا نواصيكم حتى كأنكم قوم قد وهبتم لله أنفسكم فأنعم عليكم فبؤتم بنعمه لعله أن ينصركم على هؤلاء الظلمة فجزّوا نواصيهم وتعاقدوا وتواثقوا أن لا يفر بعضهم عن بعض وجعل راجزهم يرتجز في جوف الليل فوق حصنهم

صَبَاحُ سوءٍ لبني قُتَيره * وللأمير من بني المغيره

وجعل راجز المسلمين زياد بن دينار يردّ عليهم

لا توعِدُونا واصبروا حصيره * نحن خيولُ ولد المغيره

وفي الصَّبَاح تظفرُ العشيره

فلما أصبحوا خرجوا على الناس فاقتتلوا بأفنية النجير حتى كثرت القتلى بحيال كل طريق من الطرق الثلاثة وجعل عكرمة يرتجز يومئذ ويقول

أطعنُهُمْ وأنا على أوفازِ * طعنًا أبوه على مجازِ

ويقول

أُنفذُ قولي وله نَفَاذُ * وكلُّ من حاوريني مُعَاذُ

فهزمت كندة وقد أكثروا فيهم القتل وقال هشام بن محمد قدم عكرمة بن أبي جهل بعد ما فرغ المهاجر من أمر القوم مددًا له فقال زياد والمهاجر لمن معهما ان اخوانكم قدموا مددًا لكم وقد سبقتموهم بالفتح فأشركوهم في الغنيمة ففعلوا وأشركوا من لحق بهم وتواصوا بذلك وبعثوا بالأخماس والأسراء وسار البشير وسبقهم وكانوا يبشرون القبائل ويقرؤن عليهم الفتح ﴿وكتب الى السري﴾ قال كتب أبو بكر رحمه الله الى المهاجر مع المغيرة بن شعبة اذا جاءكم كتابي هذا ولم تظفروا فان ظفرتم بالقوم فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرية ان أخذتموهم عنوة أو ينزلوا على حكمي فان جرى بينكم صلح قبل ذلك فعلى أن تخرجوهم من ديارهم فاني أكره ان أقرّ أقوامًا فعلوا فعلهم في منازلهم ليعلموا ان قد أساؤوا ويذوقوا وبال بعض الذي أتوا ﴿قال أبو جعفر﴾ ولما رأى أهل النجير المواد لا تنقطع عن المسلمين وأيقنوا انهم غير منصرفين عنهم خشعت أنفسهم ثم خافوا القتل وخاف الرؤساء على أنفسهم ولو صبروا حتى يجيء المغيرة لكانت لهم في الثالثة الصلح على الجلاء نجاة فعجل الاشعث فخرج الى عكرمة

لعَمْرِى وما عمْرِى عَلَيَّ بهَيِّنٍ * لقد كنتُ بالقتلى لَحَقَّ ضنينِ
فلا غرْوَ إلا يومُ أقْرَعُ بينهم * وما الدهر عندى بَعْدَهم بأمينِ
فليتَ جُنُوبَ الناس تحت جنوبهم * ولم تَمْشِ أنثى بعدهم بجَنِينِ
وكنتُ كذات البَوِّ رِيعَتْ فأقبلتْ * على بَوِّها اذ طرَّبتْ بحنينِ

﴿كتب الىَّ السرىّ﴾ عن شعيب عن سيف عن موسى بن عقبة عن الضحاك بن خليفة قال وقع الى المهاجر امرأتان مُغَنِّيَتان غنّتْ احداهما بشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه أبو بكر رحمه الله بلغنى الذى سرت به في المرأة التى تغنّتْ وزمرت بشتيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما قد سبقتنى فيها لامرتك بقتلها لان حدّ الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد أو معاهد فهو محارب غادر وكتب اليه أبو بكر في التى تغنت بهجاء المسلمين أما بعد فانه بلغنى انك قطعت يد امرأة في أن تغنت بهجاء المسلمين ونزعت ثنيتها فان كانت ممن تدّعى الاسلام فأدبٌ وتقدمةٌ دون المثلة وان كانت ذمية فلعمرى لما صفحت عنه من الشّرْكِ أعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها فاقبل الدعة واياك والمثلة في الناس فانها مأثمٌ ومُنَفِّرة الا في قصاص ﴿وفى هذه السنة﴾ أعنى سنة احدى عشر انصرف معاذ بن جبل من اليمن واستقضى أبو بكر فيها عمر بن الخطاب فكان على القضاء أيام خلافته كلها ﴿وفيها﴾ أمر أبو بكر رحمه الله على الموسم عتّاب ابن أسيد وهاد كره الذين أسند اليهم خبره على بن محمد الذين ذكرت قبل في كتابى هذا أسماءهم وقال علىُّ بن محمد وقال قوم بل حج بالناس في سنة احدى عشر عبد الرحمن بن عوف عن تأمير أبى بكر اياه بذلك

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله

﴿السنة الثانية عشرة من الهجرة﴾

لدين الله فتجافى له عن دمه وقبل منه وردّ عليه أهله وقال انطلق فليبلغني عنك خيرٌ وخلّى عن القوم فذهبوا وقسم أبو بكر في الناس الخمس واقتسم الجيش الأربعة الأخماس ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما ابن حميد فإنه قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أن الأشعث لما قدم به على أبي بكر قال ماذا تراني أصنع بك فإنك قد فعلت ما علمت قال تمنّ عليّ فتفكّني من الحديد وتزوجني أختك فإني قد راجعتُ وأسلمتُ فقال أبو بكر قد فعلتُ فزوجه أم فروة ابنة أبي قحافة فكان بالمدينة حتى فتح العراق ﴿رجع الحديث إلى حديث سيف﴾ ولما ولي عمر رحمه الله قال إنه لقبيح بالعرب أن يملك بعضهم بعضا وقد وسّع الله وفتح الأعاجم واستشار في فداء سبايا العرب في الجاهلية والإسلام إلا امرأة ولدت لسيدها وجعل فداء كل إنسان سبعة أبعرة وستة أبعرة إلا حنيفة وكندة فإنه خفف عنهم لقتل رجالهم ومن لا يقدر على فداء لقيامهم وأهل دبا فتتبّعتْ رجالهم نساءهم بكل مكان فوجد الأشعث في بني نهد وبني غطيف امرأتين وذلك أنه وقف فيها يسأل عن غراب وعقاب فقيل ما تريد إلى ذلك قال إن نساءنا يوم النجير خطفهن العقبان والغربان والذئاب والكلاب فقال بنو غطيف هذا غراب قال فما موضعه فيكم قالوا في الصيابة قال فنعم وانصرف وقال عمر لا ملك على عربيّ للذي أجمع عليه المسلمون معه قالوا ونظر المهاجر في أمر المرأة التي كان أبوها النعمان بن الجون أهداها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوصفها بأنها لم تشتك قط فردها وقال لا حاجة لنا بها بعد أن أجلسها بين يديه وقال لو كان لها عند الله خير لاشتكت فقال المهاجر لعكرمة متى تزوجتها قال وأنا بعدن فأهديت إليّ بالجند فسافرت بها إلى مأرب ثم أوردتها العسكر فقال بعضهم دعها فإنها ليست بأهل أن يرغب فيها وقال بعضهم لا تدعها فكتب المهاجر إلى أبي بكر رحمه الله يسأله عن ذلك فكتب إليه أبو بكر إن أباها النعمان بن الجون أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيّنها له حتى أمره أن يجيئه بها فلما جاءه بها قال أزيدك أنها لم تتجع بسأقط فقال لو كان لها عند الله خيرٌ لاشتكتْ ورغب عنها فارغبوا عنها وأرسلها وبقي في قريش بعد ما أمر عمر في السبي بالفداء عدّة منهم بشرى بنت قيس بن أبي الكيسم عند سعد بن مالك فولدت له عمر وزرعة بنت مشرح عند عبد الله بن العباس ولدت له عليا وكتب أبو بكر إلى المهاجر يخيّره اليمن أو حضرموت فاختار اليمن فكانت اليمن على أميرين فيروز والمهاجر وكانت حضرموت على أميرين عبيدة بن سعد على كندة والسكاسك وزياد بن لبيد على حضرموت وكتب أبو بكر إلى عمّال الردة أما بعد فإن أحب من أدخلتم في أموركم إليّ من لم يرتد ومن كان ممن لم يرتد فأجمعوا على ذلك فاتخذوا منها صنائع وائذنوا لمن شاء في الانصراف ولا تستعينوا بمرتد في جهاد عدوّ وقال الأشعث بن مئناس السكونيّ يبكي أهل النُجير

صحيفة

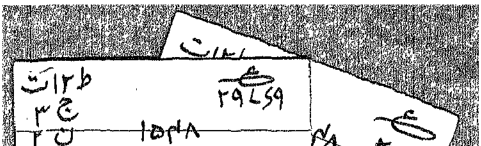
# ﴿فهرست الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري﴾

صحيفة

صحيفه



﴿ تمت ﴾



Date
No.
Date
No.
تاريخ الامم والملوك